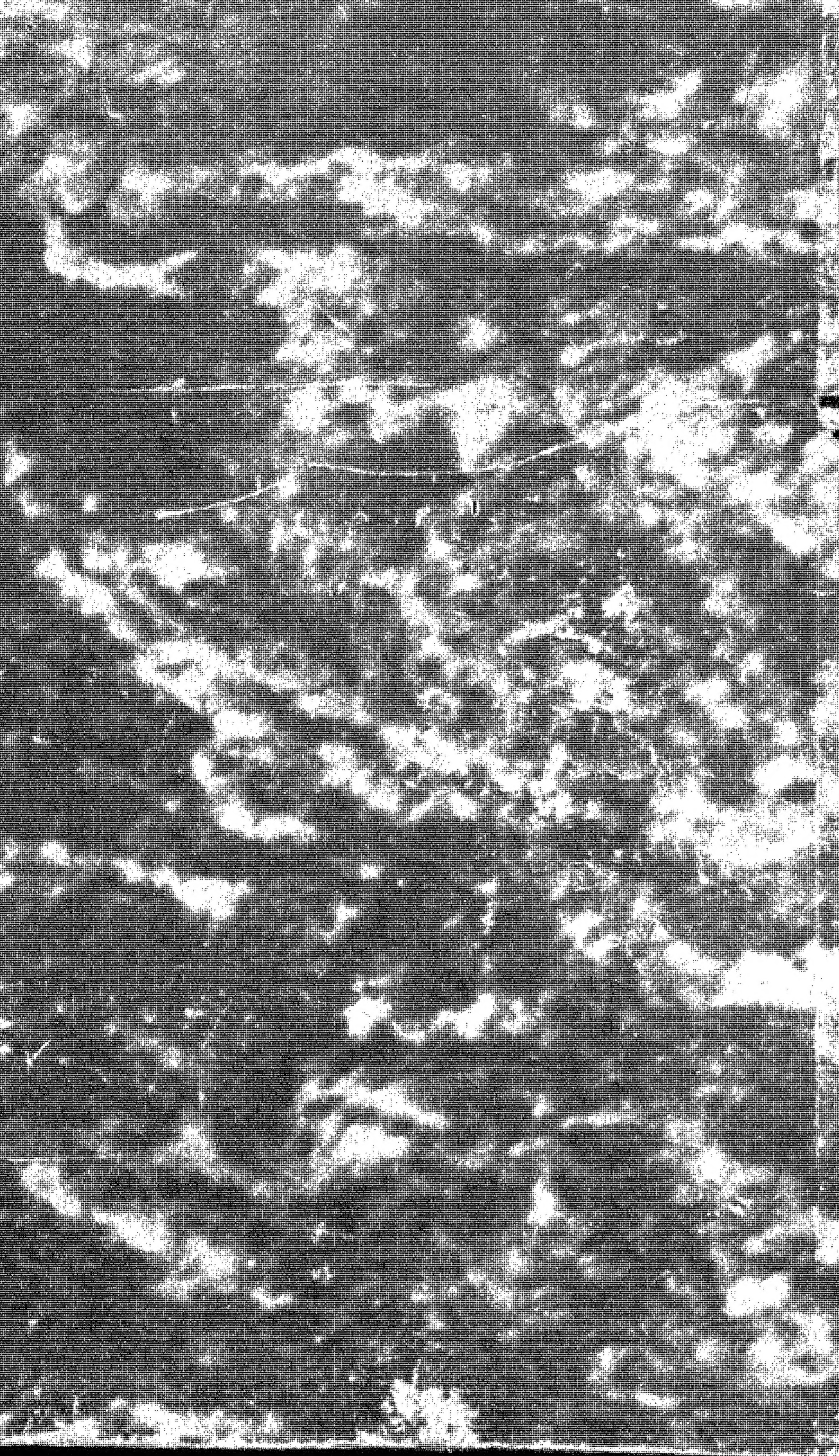
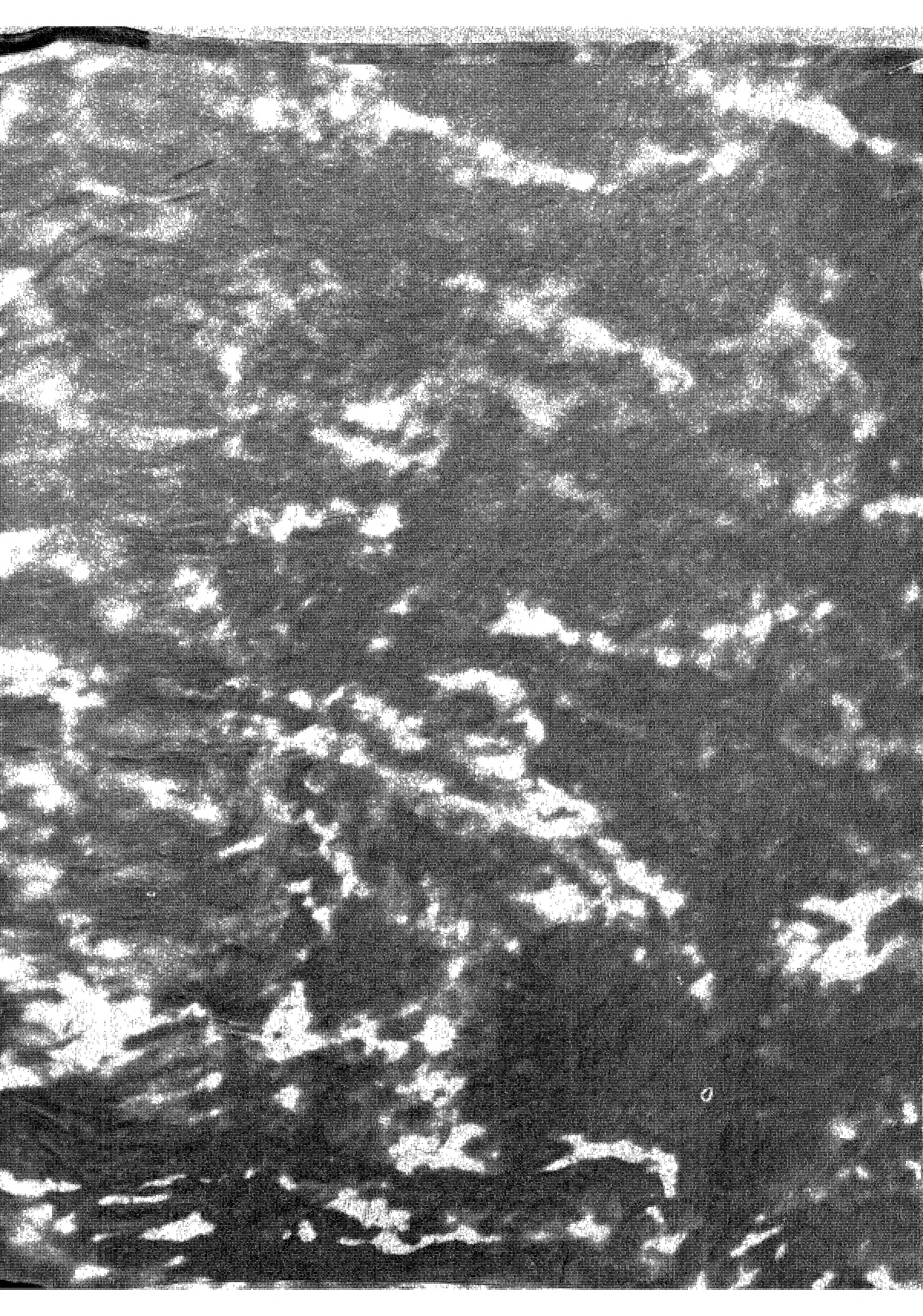
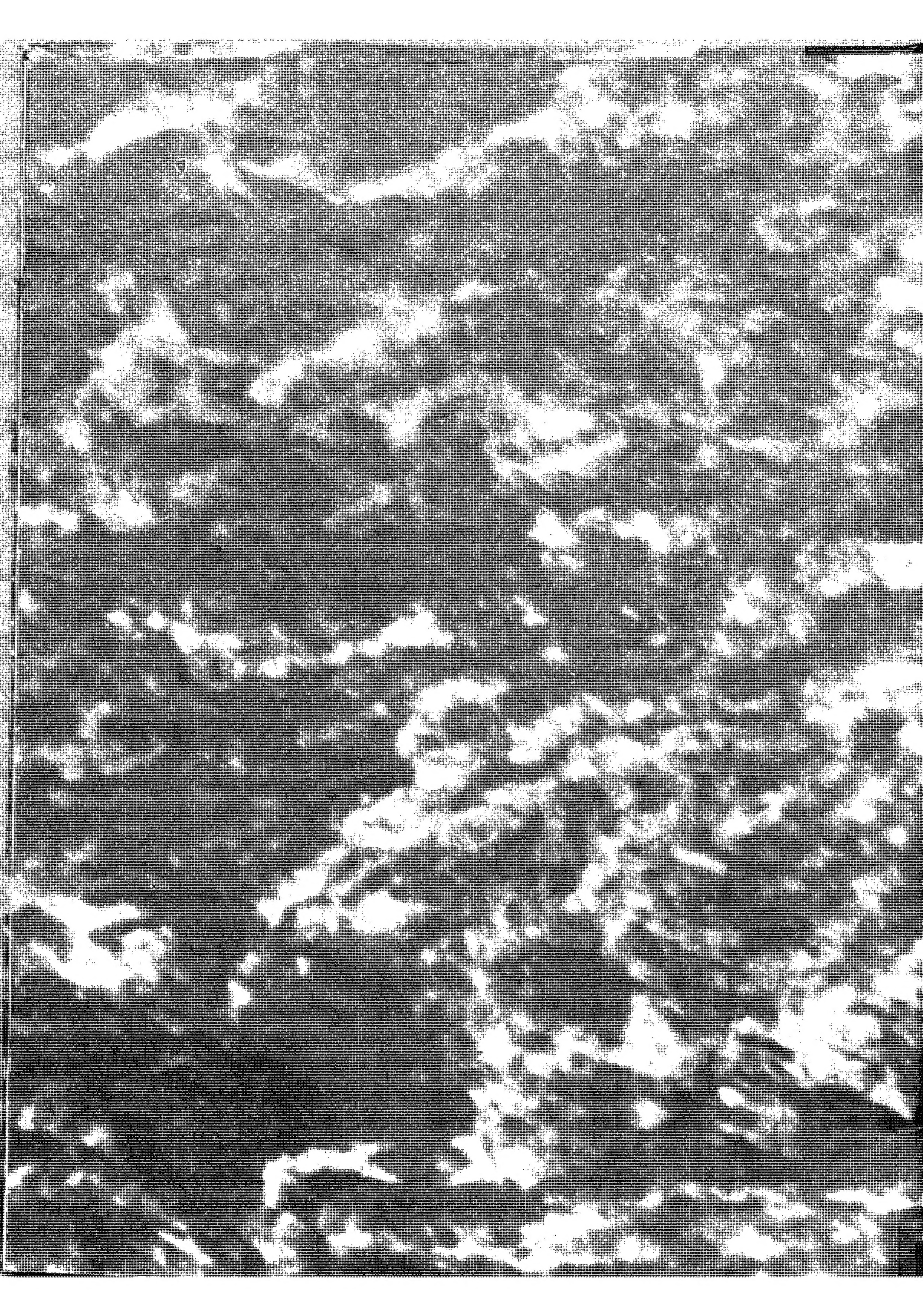






اهداءات ٢٠٠١

المرحوم أ.د. زكى على

القاهرة

تاريخ العالم الإغريقي وحضارته

الدكتور فوزي مكاوي
أستاذ التاريخ القديم
كلية الآداب
جامعة محمد بن عبد الله بفاس

= ١ =

المدخـــل لدراســـة تاريخ

العالم الاغريقـــــى

================

بسم الله الرحمن الرحيم

] مقدمة [

عندما نتحدث عن تاريخ الاغريق يقفز الى الذهن فكرة الحديث عن تاريخ وحدة سياسية منظمة منتظمة لها سياستها الخارجية والداخلية ولها عداواتها وصداقاتها . وقد يربط الانسان بين ما يتصور أنه سيراه في كتاب عن الاغريق وما قرأه عن تاريخ مصر القديمة — مثلا — التي كانت صاحبة حكومة مركزية وحركة حضارية واحدة .

ولكن الواقع مختلف تمام الاختلاف عن هذا التصور — فلا يمكن الحديث عن التاريخ الاغريقي كوحدة ، بل الواقع أن تاريخ الاغريق هو تاريخ مجموعة من المدن والدول التي عاشت عالمها الخاص تتصادق وتتعادى .. تتحالف وتتقاتل بل وتستعدي قوى خارجية لتحقيق أهداف اقليمية .

إن تاريخ الاغريق يشمل حياة مدينة كأثينا تعيش تطوراتها السياسية وتحولاتها الإجتماعية الخاصة مما يجبر المؤرخ المنصف أن يتوقف أمامها لكي يقدم كل حركتها التاريخية ، وما ينطبق على أثينا ينطبق أيضا على إسبرطة وطيبة وأرجوس وأيجينا وكورنثا ومئات من المدن والامارات والجزر .

~~سنرى مدنا أغريقية تستعين بفارس على أخواتها~~ .. ولا يقتصر الأمر على المدن وإمارات شبه جزيرة الإغريق أو جزر بحر إيجة وساحل آسيا الصغرى بل يمتد الى المناطق التي ارتادها المهاجرون الاغريق وأنشئوا فيها مستوطنات لهم

كجنوب وزربا ايطاليا وصقلية وشمال أفريقيا وسواحل البحر الاسود .

وتتخذ من حلفها مع عدو الاغريق المشترك منذ الفرس سيادتهـــــا على أجزاء أخرى من بلاد الاغريق .

ومدن الاغريق لم تعش عصر ازدهارها في وقت واحد ولم تنطفـــــئ شعلتها مرة واحدة بل كانت مدن تقيم سيطرتها على أنقاض مدن أخرى وتبني ازدهارها على أقدار جيران لها .

ومن ثم أكون صادقا مع نفسي ومع القارئ اذا قلت أن تاريخ بـــلاد الاغريق لا يمكن أن تلم به دراسة واحدة ، بل لابد أن يفرد لكل مدينة ولكـــل إمارة سفرا خاصا نتتبع فيه حركتها التاريخية من البداية الى النهاية .

ومن هنا كان كتابي هذا يهتم بالظواهر الكلية التي جمعت بلاد الاغريـــق وكذلك الظواهر الفردية التي برزت في تاريخ مدن من بلاد الاغريق فمثلنا كمثـــل النظارة في مسرح يتابعون الأحداث التي تقع تحت أضواء هذا المســـــرح ، بينما لا يرون شيئا مما يحدث في الكواليس ، ومن ثم تعرضنا لأثينا عندمـــا أينعت زهرتها ولاسبرطه عندما اشتد عودها وطيبة عندما فرضت سيادتهـــا على بلاد الاغريق الأخرى .

ولكي تقترب الفكرة أكثر فاني أرى تشابها بين عالمنا العربي وبـــلاد الاغريق القديمة ، فاذا ما ألفنا كتابا في تاريخ العالم العربي الحديث فغفلنا ـــــ !

أن نقدم تاريخ اقاليمه على شكل فصول مستقلة فيهذا الجزء لمصر وذاك لسوريا أو العراق ... الخ . وإما أن نقدم دراسة عن الظواهر المشتركة التي حكمت تاريخ عالمنا العربي الحديث كالحديث عن الثورة العربية مثلا وظاهرة الانقلابات العسكرية والوحدة العربية وقضية فلسطين ... الخ .

وبالطبع سنجد أنفسنا نركز الحديث عن بلد ما كان إسهامه كبيرا في ظاهرة ما بينما ينتقل الضوء الى بلد آخر عندما نتعرض لموضع آخر .. وهكذا .

ومع ذلك فالكتاب لا يقتصر على عرض هذا الموضوع والا لكان الأفضل أن نطلق عليه تاريخ الاغريق وحضارتهم مثلا ولكن الكتاب يتعرض أيضا لتاريخ بلاد الاغريق قبل قدوم الاغريق أنفسهم .. ومن هنا كان عنوان الكتاب "تاريخ العالم الاغريقي وحضارته" .

لقد قصدت من تأليف هذا الكتاب أن أقدم للقارئ العربي فكرة واضحة عن أحوال تلك البلاد خلال عصورها التاريخية القديمة . وحرصت أن أقدم شروحا لكل ما يمر علينا من أحداث وأسماء لا يسمح المتن بالتوقف أمامها .. كما حرصت أيضا أن أكمل هذا العمل بتقديم عدد من الخرائط الدقيقة بأهم الاسماء والاحداث حتى تكون عونا للقارئ على تفهم أحداث هذا التاريخ .

[illegible]

يتفق معى القارئ فيما ذهبت اليه وقد يختلف ، ولكنه فى كل الحالات لن يستطيع أن يتجاهل ضرورة اعطاء مسميات عربية مفهومة لما استعير من مفاهيم أوربية لعصور التاريخ الإغريقى وجزئياته .

وأخيرا فالحديث عن الحضارة لا يكتمل الا بتقديم صور لهذه الحضارة توضح معالمها وتقربها من ذهن القارئ.

إن هذا الكتاب هو هدية الى كل قارئ فى تاريخ الاغريق .. أرجو أن أكون قد وفقت فيما قصدت إليه ..

وعلى الله قصد السبيل

فوزي مكاوي

فاس فى مايو سنة ١٩٧٩م.

مصادر دراسة تاريخ الاغريق

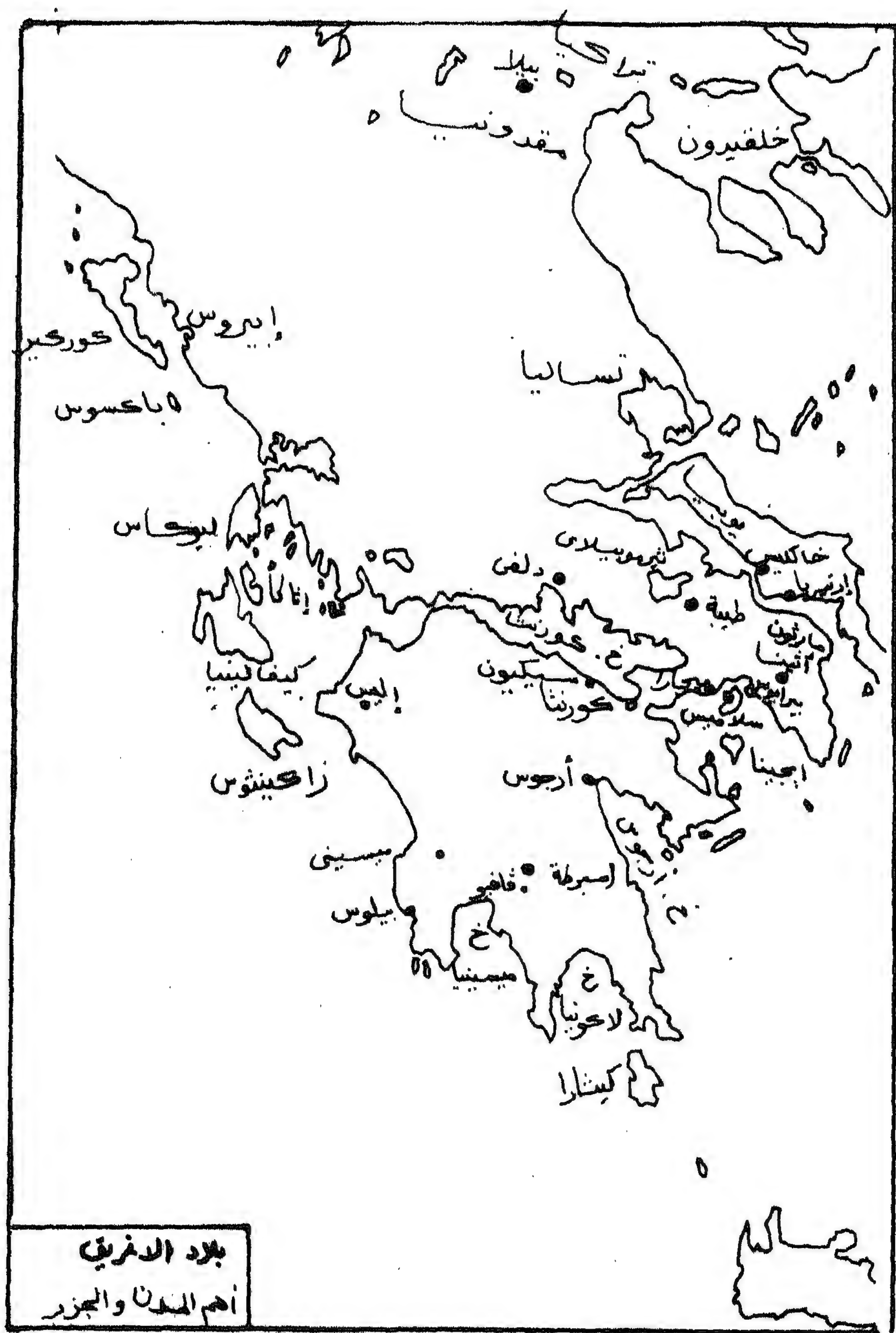
نعتمد فى دراستنا للتاريخ على نوعين من المصادر : النوع الاول هو المصادر الأدبية Literary sources وتضم المؤلفات القديمة التى كتبت فى فترة معاصرة للأحداث أو بعدها بمدة قصيرة أو طويلة . هذه المؤلفات لا تقتصر على كتابات المؤرخين فقط وانما تشمل أيضا ما كتبه الشعراء والفلاسفة والخطباء وكتاب السير والجغرافيين . ذلك أن دراسة التاريخ لا تعنى فقط بأمور السياسة والحكم والحرب وانما تهتم أيضا بأحوال الشعب الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية والفكرية وغيرها . والنوع الثانى من مصادر دراسة التاريخ هى المصادر التى اتفق الباحثون على تسميتها بالمصادر الوثائقية أو المصادر غير الأدبية وهى تشمل دراسة الوثائق البردية والنقوش والرسوم والعملات والأطلال الاثرية سواء المنقوشة منها أو الصماء .

ولا يستطيع الباحث مختاراً أن يتجاهل أحد هذين النوعين من المصادر اذ أن كلا منهما مكمل للآخر . فاذا كانت المصادر الوثائقية تقدم معلومات وفيرة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية فانها تضين عادة بالمعلومات السياسية فى الوقت الذى نجد المؤلفات الأدبية تقدم فى إسهاب كبير الأحداث السياسية والصراعات والحروب والانتصارات والهزائم .

وهكذا ينكب الباحثون على المادة العلمية المتاحة من المصدرين معا يدرسونها ويعرضونها على ما لديهم من قواعد منهجية فى الدراسة فينقدون المصادر نقدا ظاهريا ونقدا باطنيا ويعملون الفكر لاستنباط الحقائق واستبعاد المعلومات التى تحوطها الشكوك ويقدمون فى النهاية عملا



تراكيا
ثاسوس
ساموسراكي
بيثينيا
كوزيكوس
ابيدوس
فريجيا
طروادة
امبروس
ليمنوس
ليسبوس
موسيا
سكوروس
مغنيسيا
كومي
فوكايا
سارديس
بسيرا
خيوس
سميرنا
كولوفون
ليديا
إفسوس
أندروس
ساموس
موكالي
إيكاريا
تينوس
فريجيا
ملطية
كاريا
ميكونوس
باتموس
ديلوس
كيثنوس
سيريفوس
باروس
ليروس
هاليكارناسوس
ليكيا
ناكسوس
سيفنوس
كوس
أمارجوس
كنيدوس
ميلوس
إيوس
تيرا
أستيباليا
رودس
كارباثوس
كريت
كنوسوس



بيلا
مقدونيا
خلقيدون
إبيروس
كوركيرا
باكسوس
تساليا
لوكاس
إثاكا
دلفي
ثرموبيلاي
خالكيس
إرتيريا
طيبة
ماراثون
أثينا
كورنثا
سيكيون
كورنثا
بيرايوس
سلاميس
إيجينا
كيفالينيا
إليس
زاكينثوس
أرجوس
ميسيني
اسبرطة
بيلوس
ميسينيا
لاكونيا
كيثارا
بلاد الاغريق
أهم المدن والجزر

تاريخيا يعرض صورة قريبة لواقع شعب من الشعوب خلال فترة معينة من تاريخه . وبالطبع تتفاوت قرارات الباحثين في استنطاق المصادر واستخلاص الحقائق ومن ثم تختلف النتائج التي يخرجون بها .

هذه القواعد العامة تنطبق على اغلب الدراسات التاريخية وهي تنطبق تماما على تاريخ الاغريق . فنحن نعتمد في كتابة تاريخ الاغريق على المصدرين المشار اليهما ~~كليهما~~ . ندرس ما تركه المؤرخون من امثال هيرودوت وثوكوديديس واكسنوفون وغيرهم وما كتبه الشعراء أمثال هوميروس وهزيود وبندار وسافو . ونعيش الحياة الفكرية الاغريقية ونتابع صراعاتهم السياسية من خلال ما نقرأه عند سقراط وافلاطون وديوجينيس وأرسطو . ولا تكتمل الصورة عن تاريخ الاغريق وحضارتهم الا بدراستنا لما تقدمه الحفائر من مكتشفات أثرية . فندرس اسلوب العمارة وتطوره ومدى انتشار العملة وأحجامها والعبارات التي كتبت عليها . وندرس أنواع الأسلحة التي استخدمها الاغريق في الحروب . ونشاهد المعابد والساحات وبقايا المساكن والمقابر والمصنوعات المختلفة ويستخرج الباحثون من هذه المصادر مجتمعة الحقائق التاريخية . ثم يصوغونها في أسلوب سلس يقدم للقارئ في النهاية خلاصة دراساتهم وقراءاتهم وكان حريا بي هنا أن أقدم نماذج للمؤلفين الذين نعتمد عليهم في كتابة التاريخ الاغريقي فضلا عن أهم الملامح الأثرية والوثائقية التي يشملها النوع الثاني من المصادر ولكني وجدت أن هذا يجزأ العمل . اذ سوف أكون مضطرا أن أقطع ما بين ثوكوديديس وحرب البيلوبونيز التي وصفها لنا، وأفصل بين الساحة العامة في أثينا وما قام فيها من محاورات سياسية وفكرية . ولذلك

فضلت أن اعزو للمصادر المختلفة فى مكانها من السياق العام ويمكن للقارئ التعرف على أهم الشخصيات فضلا عن الملامح الأثرية خلال صفحات هذا الكتاب .

أثر جغرافية بلاد الاغريق فى تشكيل تاريخها

اثر الجغرافيا على مسار التاريخ أمر غير منكور . ولا يجب أن يغيب عن أذهاننا أن الأرض (ميدان الجغرافيا) هى المسرح الذى تجرى عليه أحداث التاريخ . ويتضح فى بلاد الاغريق بصفة خاصة مبلغ خطر هذا العامل الجغرافى فى توجيه تاريخ المنطقة كما يتضح من أثر الموقع والتضاريس والمناخ .

أولا : الموقع : نحن نعلم أن بلاد الاغريق شبه جزيرة كبيرة تتدلى من أوربا متوغلة فى البحر المتوسط كجوهرة فى قلادة .

ولكن شبه الجزيرة هذه لم تكن وحدها موطن حضارة الاغريق بل شاركتها مجموعة الجزر المتناثرة فى بحر إيجة فضلا عن سواحل آسيا الصغرى . وقد أثر هذا الموقع على نوعية البشر الذين سكنوا هذه المنطقة فإن قرب بلاد الاغريق من مناطق الكثافة السكانية فى آسيا جعلها محورا لهجرات كثيرة استقرت بعضها فى هذه البلاد وكونت سكانها الذين أقاموا صرح الحضارة الإغريقية المتميزة وتتفق أغلب الدراسات على أن الموجات البشرية التى سكنت بلاد الاغريق منذ عصر البرونز كانت غالبا ذات أصول أسيوية كما أثر هذا الموقع على شكل الحضارة ذاتها فإن قرب بلاد الاغريق من مراكز الحضارة المتقدمة فى مصر وفينيقيا وخيتا وبلاد ما بين النهرين جعلها تتأثر بطريق

مباشر أو غير مباشر بما سبقها من حضارات موغلة في القدم • فمثلا تأثـر الإغريق بمبادىء فن النحت المصرى وكانت تماثيلهم المبكرة متأثرة بالطابـع المصـرى في ثبـات الوقفة(١) • كما أخذ حكام بلاد الاغريق في عصر الطغـاة

---

(١) تميز فن النحت الاغريقى خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وهـى الفترة المعروفة بالفترة الأرخيكية - بانتشار تماثيل الشبان والشابـات Kouroi & Kourai وقد تميزت تماثيل الشبان بأنها كانت عارية وتلتصق يدا التمثال بباقى الجسد وقبضة اليد مغلقة دون أن تمسـك بأى شىء • وكان التمثال ثابت الحركة يقدم القدم اليسرى كما كان هناك توازن دقيق فى وضع التمثال • فلو أقيم عمود من منتصف المسافة بـين القدمين لشق التمثال الى نصفين متساويين تماما • اما تمثال الفتـاة فكان يتميز برداء طويل وتسقط إحدى اليدين الى جانبها دون حركـة أو كانت تستخدم هذه اليد فى رفع ثنايا الرداء بينما كانت اليد الأخرى للتمثال تحمل قربانا •

وقد رأى المؤرخون فى سمات تماثيل الشبان والشابات تأثيرا مصريـا واضحا حيث تظهر سمة الثبات والتوازن فى التماثيل وهى سمات مصرية فضلا عن تقديم القدم اليسرى رغم (تشاؤم) الاغريقى من تقديم (اليسرى)

DE RIDDER, A., et W. Deonna, L'ART EN GRECE, Paris, 1924. PP. 211-212

(حوالى القرن السادس ق ٠م) عمارة الأبهاء والأعمدة عن معابد مصر ٠ (١)

وقد تأثرت أيضا هذه المنطقة سياسياً بما كان يجرى فى مصر ويكفى أن نذكر أن تحتمس الثالث مد نفوذه الى مناطق بحر ايجة وذكر فى نشيد الانتصار تحكمه فى جزر هذا البحر ٠ (٢) ~~وفى ميدان العقيده نلاحظ تأثر الحضاره الكريتيه~~

---

(١) يعترف دى ريدر De Ridder فى بداية حديثه عن علاقات مصر مع بلاد الاغريق بامكانية وجود تأثير مصرى قوى على حضارة بلاد الاغريق ٠فالمصريون كانوا يقولون للاغريق بحق " انكم أيها الاغريق ما أنتم إلا أطفال " مشيرين بذلك الى الحقيقة التاريخية بأن مصر كانت ذات ماضى مجيد طويل فى الوقت الذى بدأت فيه بواكير الحضارة الإغريقية ٠ وأكد دى ريدر أن العوامل الحضارية والجغرافية المختلفة كلها ترشح مصر لهذا الدور ٠ ولكنه بعد هذه المقدمة يقدم كل حقائق التأثير المصرى على بلاد الإغريق فى شكل تساؤلات كما لو كانت فى حاجة الى أدلة إضافية فيقول : " هل أخذ عبارة ديونسيوس ودميتر فى إليوسيس عناصرها من عباده إيزيس وأوزوريس ؟ وهل كانت قصة هرقل وأطلس اللذين يحملان العالم هى صدى لوظيفة الإله شو الذى يحمل السماء ؟ وهل أخذت عمارة الأبهاء الأعمدة التى ميزت المعابد الإغريقية ، عن المعابد الكبرى فى مصر وهل صحيح أن رويكوس وثيودوروس من ساموس تعلما فن صب البرونز فى مصر ؟ وهل كانت تماثيل الشبان والشابات مصرية الطابع أم أنها سمة عالمية ؟ "

وفى الواقع لا يرى جورج سارتون سبباً للتشكك فى مدى تأثير مصر على بلاد الاغريق ٠ ومصر كانت مؤهلة بكل الموازين للقيام بهذا الدور ،كما أن الاغريق القدماء أنفسهم كانوا يعترفون لمصر بفضلها عليهم

DE RIDDER, Ibid. P. 212

سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، الجزء الاول ، القاهرة ، سنة ١٩٦٣

وذكر في تعبيد الانتصار تحكمه في جزر هذا البحر (١) وفي ميدان العقيدة "الحضارة"
نلاحظ تأثر الحضارة الكريتية والحضارة الموكينية ووريثتها الحضارة الهيلينية "
نلاحظ تأثر هذه الحضارات بالديانات التي سادت في حضارات الشرق القديمة "
ونجد أثر قصة إله الخصب تموز (الاله البابلي) وأوزوريس (الاله المصري)
اللذين تتجدد حياتهما كل عام في قصة ديونيسيوس الاله الاغريقي الذي يموت
في الخريف عندما يذبل النبات ثم يعود الى الحياة مع مقدم الربيع . (٣) وغني
عن البيان ارتفاع شأن الاله آمون المصري عند الاغريق، ونحن نعرف أن الاسكندر
الأكبر كان يقرنه بالاله زيوس كبير آلهة الاغريق ويتخذه هاديا له ومرشدا في
أثناء حملاته بل توج نفسه أيضا لهذا الاله في معبده بواحة سيوة . (٤) وقد

---

(١) يقول الاله آمون للملك تحتمس الثالث " ... الكفتيو تعيش في رعب
لقد أتيت وأمنحك (القوة) لكي تسحق سكان هذه الجزر . أولئك
الذين يسكنون الأخضر العظيم (البحر المتوسط) وهم تحت زئيرك
... لقد أتيت وأمنحك (القوة) لكي تسحق الأقطار البحرية . إن كل
ما يحيط بمنطقة المياه الكبرى تحت قبضتك "
WALTZ, P., LE MONDE EGEEN AVANT LES GRECS, 2me ed, Paris, 1947, PP. 238-239.

(٣) DE RIDDER, OP. CIT, PP. 389-390.

(٢) ابراهيم نصحي ، مصر في عصر البطالمة ، حـ١ القاهرة ، ١٩٧٢، ص ٢٣،

تأثرت بلاد الاغريق بموقعها حتى فى ميدان التجارة فوقوعها فى طريق الأساطيل التجارية الفينيقيه جعل الاغريق يتأثرون بالفينيقيين فى أساليب التجارة كما أخذوا عنهم ايضا حروف الهجاء ويقال أن الأخيرين قد اقتبسوها عن الهيروغليفية المصرية . (١)

---

(١) تم التطور النهائى لأشكال الكتابة على أيدى الفينيقيين وقد عثر فى بيبلوس على أبجدية تكونت من اثنين وعشرين حرفا هجائيا تؤرخ من حوالى ١٠٠٠ سنه ق.م . ويرجح ان هذه الأبجدية كانت الاصل الذى اشتقت منه الكتابات المختلفة فى العالم وقد نقلها الفينيقيون الى الاغريق وعن الأخيرين أخذ الإتروريون وعن هؤلاء جاءت الحروف اللاتينية التى انحدرت منها أبجدية أغلب الدول الاوربية . وفى الشرق تفرعت عنها الكتابات السامية الأخرى مثل العربية والآرامية والسبأية وتفرع الخط الهندى عن الخط الآرامى وكذلك الخط السريانى والنبطى وعن الخط النبطى تفرع الخط العربى كما تفرع عنه ايضا الخط البهلوى والأفستى والأرمنى والجورجانى (فى الاتحاد السوفيتى) وغيرها . كما تفرع عن الخط السبأى الثمودى واللحيانى والصفوى والحبشى . وبينما تميزت الخطوط السامية باسقاط حروف العلة ولاتكتب إلا الحروف الصحيحة ، أدخل الاغريق تعديلات هامة على الكتابة الفينيقية فأخذوا بعض الحروف السامية المعروفة باسم الحروف الصحيحة الضعيفة وجعلوها حروفا للعلة واستخدموا ذلك منذ القرن التاسع ق.م.

د/ احمد فخرى ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهره ١٩٦٣ ص ١١٨

ثانيا : التضاريس : وتضاريس بلاد الاغريق أيضا ذات أثر عميق في تشكيل صورة الحياة على الارض الاغريقية فهي تضم جبالا من الحجر الجيري وأودية ضيقة وخلجانا طويلة وأنهارا قليلة وجزائر كثيرة . وقد ترتب على هذه الصفات التضاريسية مظاهر حياتية متعددة . فالجبال التي تنتشر طولا وعرضا قطعت البلاد الى سهول صغيرة منعزلة . والأنهار القليلة سريعة الجريان ضيقة المجاري غير منتظمة الفيضان لم تخفف صعوبة الاتصال بين أجزاء بلاد الاغريق وهكذا باختصار لقد فرقت التضاريس بين أجزاء بلاد الاغريق وجعلت كل منها منطقة شبه مستقلة عن غيرها وهكذا قامت في بلاد الاغريق مجموعة من المجتمعات الصغيرة لكل منها مساحته المحدودة وسكانه القليلين الذين لا تربطهم بغيرهم من المجتمعات الاغريقية رابطة الولاء لدولة أو وطن واحد . فرضت التضاريس على هذه المجتمعات أن تتخذ لنفسها ما يلائم ظروفها من نظم الحكم وهكذا نشأت المدينة الدولة (Polis) .

ويتصل بالتضاريس أيضا ما سببته طبيعة الأرض الفقيرة في بلاد الاغريق من اتجاه هذه المجتمعات الى امتهان حرف بعينها فبينما عمل البعض بزراعة الحبوب والأعناب والزيتون وفلاحة البساتين . اتجه آخرون لرعي الأغنام والماشية على الجبال والمرتفعات ولكن هذه الموارد ظلت قاصرة عن كفاية المجتمع الاغريقي . فاتجه الى البحر تدفعه حاجته الى الطعام وتضاريس بلاده التي تمتد أصابعها في البحر ويتداخل البحر في داخلها الى مسافات بعيدة . ومن ثم فرضت الظروف على الاغريقي أن يتجه الى البحر تاجرا وقرصانا ومهاجرا . ورغم أن الاغريق خشوا

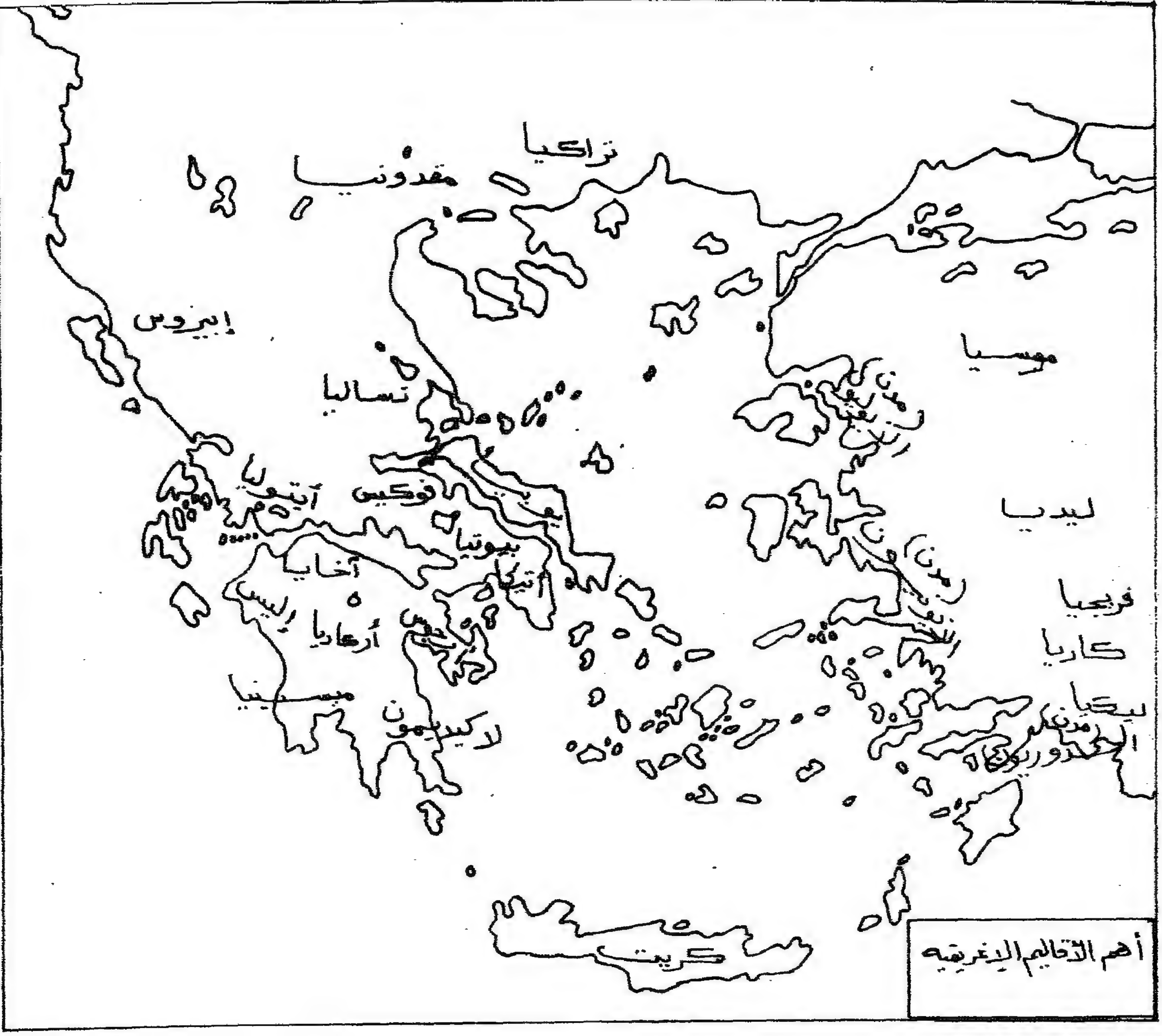
البحر فى البداية إلا أنهم سرعان ما اقبلوا عليه وأصبحوا شعبا بحريا يتصف بالشجاعة والاقدام • وهكذا كانت تضاريس بلاد الاغريق بتنوعاتها أحد العوامل الهامة فى قيام حركة الاستيطان خارج الأرض الاغريقية على شواطئ البحر المتوسط وغيره •

ثالثا : المناخ : ومناخ بلاد الاغريق متوسطى يتميز بالحرارة صيفا والدفء شتاء وبرد الليل فى فصلى الخريف والشتاء يتلاشى أثرهما أمام دفء النهار • أما الرياح فهى معتدلة فى فصل الربيع والصيف مما يساعد الملاحين على الابحار بسفنهم الصغيرة أما فى الخريف والشتاء فتتحول هذه الرياح الى عواصف مما يجعل الملاحة خلال هذين الفصلين نوعا من المغامرة غير مأمونة العواقب • ولذا نجد هيزيود – ثانى اقدم شعراء الاغريق المعروفين – ينصح الاغريق بألا يغامروا بالملاحة خلال فصلى الخريف والشتاء وان ينصرفوا لاصلاح سفنهم حتى تكون على استعداد للابحار فى الربيع القادم • (١)

---

(١) KITTO, H. D. F., The Greeks, London, 1977, PP. 34, 38

والمعروف عن هيزيود أنه عاش فى أسكرا ASKRA فى بيوتيا • ويقال أنه هاجر اليها فى طفولته بسبب فقر عانت منه أسرته • يؤرخ لمولده بين القرنين التاسع والسابع ق•م • وأهم أعمال هيزيود قصيدتان الأولى هى أنساب الآلهة ويذكر فيها مولد العالم من العماء ونشأة الآلهة وصلاتهم • وفى القصيدة الثانية الأعمال والأيام يوجه حديثا طويلا لأخيه برسيوس يذكر من خلاله الكثير عن أحوال بلاد الاغريق فى زمانه فيتحدث عن الزراعة والملاحة والمناخ والزواج الخ •••"


أهم الأقاليم الإغريقية
تراكيا
مقدونيا
إبيروس
تساليا
آيتوليا
فوكيس
بيوتيا
آخايا
أتيكا
إليس
أركاديا
أرجوس
مسينيا
لاكيديمون
كريت
موسيا
ليديا
فريجيا
كاريا
ليكيا

عالم بحر ايجـــة قبل العصـر الهيليـــنى

(١٤ ـ ٦٤)

= = = = = = = = = = = =

= = = = = = = = = = = =

وقد تأثر الاغريق بمناخ بلاده فأنتج من الأرض محاصيل معينة كما أثـرت الرياح فى تحديد النشاط البحرى فضلا عن أن المناخ أثر أيضا فى مزاج الإنسان الاغريقى وشكل إسهامه فى شئون مدينته فقد كان الاغريقى القديم بسيطا فـى مظهره وساعده اعتدال المناخ أغلب أيام السنة الى الاتجاه للمناطق الفسيحه خارج بيته يتدبر أمره ويناقش شئون مدينته مع أبناء بلدته ٠

عالم بحر ايجة قبل العصر الهيلينى

كان المؤرخون قبل النصف الاخير من القرن التاسع عشر يعتقـــدون أن تاريخ بلاد الاغريق يبدأ منذ الغزو الدورى (حوالى عام ١١٠٠ ق٠م) أو مع بداية الألعاب الاوليمبية (٧٧٦ ق٠م) ٠ (١)

---

(١) كان الاغريق فى الأيام المبكرة يعرفون السنوات بأسماء بعض المشاهـير (الأرخون فى أثينا ورئيس الإيفورز فى اسبرطة وكاهنة هيرا فى أرجوس) وكانت المدن الاغريقية التى تتبع نظاما ملكيا تعرف السنوات منسوبـة الى الملك الجالس على العرش ٠

ولكن ابتداء من القرن الرابع ق٠م٠ عرفت بلاد الاغريق السنـوات منسوبة أو مؤرخة بالدورات الأوليمبيـة ٠ والمعروف أن الفاصـل بـين كل دورتين أو ليمبيتين هو أربع سنوات وأن أول دورة أوليمبيـة عقدت فى عام ٧٧٦ ق٠م ٠ ومن ثم فاذا قلنا فى العام الرابـع مـن الدورة الأوليمبية ٨٧ فإن ذلك العام يوافق ٤٢٩ ق٠م٠ وهــو العام الذى مات فيه بركليس رائـد الديمقراطيـة الأثينية وولـد فيه أفلاطون فيلسوفها الأشهـر ٠

وكان الجميع ينظرون الى ما ذكره هوميروس أو غيره من أحداث سابقة على تلك الفترة على أنها أساطير خرافية ليس لها ظل من الحقيقة وحاول كثير من المؤرخين أن يفسروا تصديق مؤرخي الاغريق لهذه الخرافات بأنه محاولة منهم لملء الفراغ الذي يحيط بماضيهم غير المعروف .(٢)

ولكن ظهور شليمان غير من هذه المسلمات .(٣) لقد ولد شليمان هذا في ألمانيا عام ١٨٢٢م وعاش متيما بالالياذة حتى صار موقنا بصحة ما جاء فيها . وكان يتساءل دائما عن الأسباب التي تجعلنا نرفض واقعية هذه الأحداث . بقي شليمان يحلم باليوم الذي يستطيع فيه أن يقدم الدليل على صحة اعتقاده . جمع مالا كثيرا ثم كرس ما بقي من حياته للكشف عن ذلك العالم الأسطوري الذي تحدث عنه هوميروس قام بحفائر متعددة في موقع طروادة في عام ١٨٧٠م وما تلاه . ومن عجيب أنه نجح - من خلال معلومات هوميروس والمؤرخين القدماء في تحديد موقع تلك المدينة . وعندما بدأت معاول العمال في الحفر لم تخيب الأرض رجاءه وفوجئ العالم باكتشاف تل أثري يحتوي على عدة طبقات أثرية . اعتقد شليمان أن الطبقة الثانية منها تضم طروادة التي تحدث عنها هوميروس . وقد واصل الحفر والدراسة في طروادة من بعد شليمان أحد العلماء ويدعى دوربفلد Dorpfeld واعتقد هذا بأن الطبقة السادسة لا الثانية هي التي تضم بقايا طروادة محور قصائد الالياذة ولكن العلماء المعاصرين أصبحوا مقتنعين بأن طروادة المقصودة هي طروادة السابعة

---

(٢) KITTO, H.D.F., Ibid, p.16

(٣) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ج٦ القاهرة ، ١٩٦٨م، ص ٤٩ وما بعدها .

وباختصار شديد لم تعد المشكلة هي وجود او عدم وجود طروادة وانما اصبحت المشكلة هي أي الطروادات التسع تحدث عنها هوميروس٠ (١)

دفع النجاح بشليمان الى محاولة أخرى أراد من خلالها أن يبحث عن ممالك أبطال الاغريق الذين حاربوا طروادة ومن ثم كان عليه أن يبحث عن موكيناي Mycenae مدينة أجا ممنون ملك الاغريق وقائد جيشهم الذي هزم طروادة٠ (٢)

بدأ شليمان في عام ١٨٧٦م بتحديد موقع موكيناي مستعينا بوصف بوزنياس في كتابه الرحلة لبلاد الاغريق (٣) وكان النجاح حليف شليمان هذه المرة أيضا فاكتشف هياكل بشرية وفخارا وأقنعة ذهبية ٠ ثم انتقل الى موقع مدينة شهيرة أخرى هي تيرنس Tyrins حيث كشف هناك عن بقايا قصرها العظيم وأسواره الضخمة التي جاء وصفها عند هوميروس ٠ (٤)

---

(١) انظر ص ٤٤ وما بعدها ٠

(٢) انظر ص ٩٨ وما بعدها ٠

(٣) بوزنياس Pausanias جغرافي ومؤرخ عاش في القرن الثاني الميلادي ولد بليديا في آسيا الصغرى ويعتبر كتابه " وصف بلاد اليونان " مصدر قيم عن طبوغرافية بلاد الاغريق وآثارها وأساطيرها ٠

(٤) تيرنس: مدينة اغريقية قديمة تقع في سهل أرجوس شمال ناوبليه Nauplia على تل قليل الارتفاع يعرف بتل Paleo-Kastro اشتهرت هذه المدينة في الاساطير الاغريقية بأنها المدينة التي ولد بها هرقل ٠ والمعروف انها شهدت ازدهارا كبيرا خلال الألف الثانية ق٠م (كما كان الحال في موكيناي أيضا ولكن تيرنس لم تكن في الألف الأولى سوى قرية صغيرة ولم تستطع أن تساهم في معركة بلاتيا سوى بثمانين رجلا وقد تعرضت تيرنس للتدمير من جانب أرجوس في عام ٤٦٨ق٠م٠ وهو نفس الوقت الذي دمرت فيه موكيناي ٠ بدأ العثور على آثرها في العصر الحديث على إثر الحفائر الكبيرة التي بدأها شليمان في عام ١٨٨٤ق٠م٠ ثم توبعت في عام ١٩٠٥ وبين ١٩١٩ - ١٩٢٧ وقد أدت هذه الحفائر الى العثور على كثير من الآثار مما سمح بمعرفة الكثير عن تاريخ المدينة ٠

وفى اثناء عمله فى بلاد الاغريق القارية عثر تاجر كريتى على آثار قديمة فى سفح أحد التلال قرب عاصمة كريت ، زار شليمان هذا الموقع فى عام ١٨٨٦م بحوده الأمل فى أن يضيف لرصيده نجاحا جديدا واعلن عن اعتقاده بأن الموقع يضم بقايا مدينة كنوسس التاريخية .(١)
حاول أن يشترى تلك الأرض ولكن فشلت جهوده ورحل غاضبا عن كريت .
وكان كشف حضارة كريت من نصيب عالم بريطانى يدعى آرثر ايفانز ،
وقد قام الأخير بالحفر هناك ابتداء من عام ١٨٩٥م وقد استطاع فى موسم حفر واحد استمر شهرين ونصف وبمعاونة خمسين عاملا استطاع أن يبسط اللثام عن قصر مينوس .(٢)
شجع هذا الكشف الكثير من العلماء من جنسيات مختلفة ـ أمريكية وايطالية وفرنسية وكريتية ـ على الحفر فى

---

(١) كنوسس ، مدينة قديمة على الساحل الشمالى لجزيرة كريت تقع الى الجنوب من قندية عاصمة الجزيرة فى الوقت الحاضر . وقد تم تحديد موقع المدينة القديمة منذ عام ١٨٧٨م ولكن أعمال ايفانز هى التى أبرزت مدى أهمية الموقع وظهر أنها كانت عاصمة لامبراطورية مزدهرة دام ازدهارها لعدة قرون . وقد بدأت الحفائر فى الموقع باشراف ايفانز فى عام ١٩٠٠م وقد استمرت المدرسة الانجليزية للآثار فى أثينا فى اجراء الحفائر فى الموقع بعد ذلك . والمدينة مرت بعدد من العصور الحضارية ، عرفت فى أولها عادة دفن الموتى ، ثم انتشرت عادة حرق الموتى خلال الألف الأولى ق . م . تحت تأثير الغزو الدورى ومع ذلك بقيت مزدهرة كما تدل آثارها ولكنها تحولت تحت حكم الرومان الى مجرد قرية صغيرة .

(٢) EVANS, A, The palace of Minos, oxford, 1921.

مناطق كريت المختلفة بحثا عن بقايا حضارة الجزيرة . (١)

أن نجاح شليمان فى كشف النقاب عن بقايا طروادة وموكيناى وما تلاه من اضافات علمية قيمة بكشف أطلال حضارة كريت وجزر بحر أيجه كان فتحا جديدا فى ميدان دراسة تاريخ المنطقة الذى أصبح من الواضح تماما أنه يسبق الغزو الدورى بقرون وما الغزو الدورى الا مرحلة واحدة من مراحل حضارات ممتدة قديمة. اختلفت التسميات التى أطلقها العلماء على الحضارات المختلفة التى عرفتها بلاد الاغريق فيما قبل العصر الهيلينى . فاطلقوا اسم الحضارة الكوكلادية على تلك الحضارة التى عرفتها جزر بحر ايجة ، والحضارة المينوية على حضارة كريت ، وحضارة العصر الهيلادى على ما ساد بلاد الاغريق القارية من حضارة كما أشاروا الى حضارة طروادة نسبة الى تلك المدينة العظيمة التى تحدث عنها هوميروس .

---

(١) تركزت اهتمامات الامريكين فى جورنيا بينما كانت أهم المراكز التى عمل فيها الايطاليون هى Camares على السفح الجنوبى لجبل إيدا التى اشتهرت بفخارها المتميز وكذلك فيستوس وحاجيا تريادا قرب الساحل الجنوبى للجزيرة . أما الفرنسيون الذين دخلوا الميدان متأخرا فقد ساعدهم الحظ على اكتشاف مدينة هامة هى مدينة Malia التى تقع على الساحل الشمالى للجزيرة على بعد ٣٠ ك مترا تقريبا شرقى كنوسس وقد عثروا هناك على أطلال قصر حالته أفضل من قصور كنوسس وفيستوس كما عثر فيها على متاجر ودور جميلة تقع بين القصر والبحر . أنظر . WALTZ, Op-cit., pp. 14-15

اولا : حضاره الكوكلاديس (1)

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر ايجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء الى ثلاثة أقسام :-

العصر الكوكلادى القديم ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق.م

العصر الكوكلادى الوسيط ٢٠٠٠ - ١٧٠٠ ق.م

العصر الكوكلادى الحديث ١٧٠٠ - ١١٠٠ ق.م

تظهر سمات الحضاره الكوكلادية المتميزة خلال العصر الكوكلادى القديم . وقد بدأ ذلك العصر بالانتقال من العصر الحجرى الحديث الى عصر البرونز . ويبدو أن هذا الانتقال تم فجأة بسبب هجرة جديدة قدمت من شبه جزيرة آسيا الصغرى . استطاعت جزر الكوكلاديس فى ظل حضارة ذلك العصر الكوكلادى القديم أن تفرض سيطرتها على منطقة بحر ايجه تميزت هذه الحضارة بفخارها الذى زين بأشكال هندسية بسيطة تم حفرها كحزوز على جوانب الفخار أو كانت تشكل على العجينة الطينية قبل حرقها . ومن أبرز نماذج هذا الفخار تلك الأوانى التى عثر عليها

---

(١) جزر الكوكلاديس Kyklades الكلمة تعنى بالاغريقية الدائرة . وهى مجموعة من الجزر تمثل جزءا من الأرخبيل الاغريقى تقع فى البحر الايجى ، ولقد أطلق الاسم [illegible] يشير الى تلك الجزر التى تكون دائرة تقريبا حول دلوس . والمعروف ان هذه الجزر خضعت لأثينا فى عام ٤٩٧ ق.م وتقلبت بين أيدى كثير من القوى فيما بين القرن الثالث وحكم اغسطس .

Syros

فى Syros والتى ظهرت عليها أشكال للسفن المستعملة آنذاك فى النشاط البحرى •

وفى أواخر العصر الكوكلادى القديم ظهر نوع من الفخار المطلى ذات أشكال متطورة مثل آنية الـ Kernos التى تضم عددا من الفناجيل الصغيرة الملتصقة فى صف أو صفين حول قدم فى الوسط • كما تم العثور على أنواع أفخم من الأوانى صنعت من الرخام •

وتعتبر تماثيل السيدات التى تركتها حضارة ذلك العصر أهم مخلفاته . وقد تميزت هذه التماثيل بوجوهها المسطحة إلا من نتوء يمثل الأنف بينما يبدو الجسم على شكل آلة (الكمان) ولا يبرز النهدان إلا قليلا بينما تتشابك من أسفلهما الأيدى • وقد صنعت هذه التماثيل من الرخام وتراوحت أحجامها بين بضعة سنتيمترات ومترين • ويبدو أن هذه التماثيل كانت تستخدم لأغراض جنازية ••

أما المساكن فى ذلك العهد فكانت تقام من أحجار متراصة وأضيفت اليها بعض التحصينات فى بعض الأحيان • أما القبور فكانت صناديق مبنية من الأحجار أو لحود كبيرة منبسطة •

تنتهى الفترة الأصيلة من الحضارة الكوكلادية بانتهاء العصر الكوكلادى القديم • وذلك حيث خضعت جزر الكوكلاديس خلال العصرين الكوكلادى الوسيط والحديث لتأثيرات خارجية • فظهرت التأثيرات الكريتية واضحة خلال العصر الكوكلادى الوسيط ويظهر ذلك فى أساليب زخرفة الفخار حيث سادت عناصر الزخرفة الكريتية (الطيور والنباتات المائية) • وخلال العصر الكوكلادى الحديث خضعت هذه الجزر للتأثيرات الموكينية بل وتعرضت خلال القرون المتأخرة

لهجرات إغريقية تركت تأثيراتها عليها فيما نعرفه من أن هذه الجزر كانت تتحدث اللهجة الأيونية خلال العصور التاريخية ، فيما عدا بعض الجزر كميلوس Melos وثيرا Thera التى غزاها الدوريون فى القرن العاشر .

ثانيا : ← الحضارة المينوية فى كريت

قامت فى كريت حضارة قديمة ارتبطت بالحضارة المصرية وتأثرت بها حتى وصل الأمر بأحد العلماء الى القول بأن الحضارة الكريتية لا تخرج عن كونها فرعا من فروع الحضارة المصرية القديمة ،(١) وقد سجل العلماء أيضا كثيرا من الشواهد على تأثيرات بابلية هامة فى كريت ورغم ذلك فالمؤكد أن تلك الحضارة الكريتية تبلورت بذاتية خاصة على الارض الكريتية واكتسبت صفاتها المستقلة بعيدا عن الحضارتين. (٢)

ظلت معلوماتنا عن حضارة كريت مقصورة على ما قدمته المصادر الأدبية حتى القرن التاسع عشر ، مثل ما ذكره هوميروس عن الملك مينوس (٣) وما استقاه

---

(١) ذكر ول ديورانت أن عددا من الباحثين رأوا فى تشابه الحضارتين المصرية والكريتية ما يدعو الى الظن بأن هجرة مصرية الى كريت تمت فى أيام الاضطرابات التى وقعت فى عهد مينا، ولكن ول ديورانت يرى أن حضارة كريت لها خصوصيتها رغم التأثير المصرى الملحوظ فى كثير من جوانب الحياة .

(٢) ول ديورانت ، المرجع السابق ص ٤٢ ـ ٤٣ . [illegible]
انظر ، علاقات كريت الخارجية ص ٢٨

(٣) يقول هوميروس فى الالياذة "
" ... فى عرض البحر الكرمى Vineus توجد أرض جميلة بقدر ما هى غنية أرض معزولة فى الامواج ، تلك هى أرض كريت ، ذات الرجال العديدين والتسعين مدينة ... من بينها كنوسس وهى مدينة عظيمة كانت للملك مينوس الذى كان زيوس العظيم يوحى له بأسرار كل تسع سنوات ... "
Homer, Iliad, XIX, 172–180.

ليكورجوس مشرع اسبرطة من قوانين كريتية (١) وما نجده عند أفلاطون وأرسطو (٢) عن نظمها والحياة فيها ... وغيرهم .

---

(١) يقال أن ليكورجوس كان أخا غير شقيق لبوليدكتوس Polydectus ملك اسبرطة فى القرن التاسع ق.م/ وعند موت الملك كانت زوجته على وشك وضع طفل ذكر . طلبت الملكة من ليكورجوس أن يقتل الطفل ويستولى لنفسه على الحكم . ولكن شهامة ليكورجوس أبت إلا أن يعلن أبن أخيه ملكا بموافقة الجمعية ، بينما اكتفى لنفسه بدور الوصى . تقول الأسطورة بأنه غادر اسبرطة بعد قليل حتى لا يتهم بتدبير أى مكائد ضد الملك الطفل حيث توجه الى كريت وتعرف الى ثاليتاس Thaletas الشاعر والموسيقى والمشرع الكريتى فتعلم منه قوانين مينوس . ثم عاد الى مدينته بعد أن ذهب الى مصر وعرج على آسيا الصغرى . وجد ليكورجوس مواطنيه غارقين فى المشاكل السياسية وطلبوا اليه أن يحدث لهم دستورا . فاعد الدستور متأثرا بمارآه فى كريت ويستشيرا وحى دلفى من وقت لآخر . وعندما أتم عمله ـ تقول الأسطورة قدم هذا العمل الى مواطنيه وطلب منهم أن يحافظوا على الدستور دون أى تغيير الى أن يعود لهم/ ولكنه لم يعد فقد حرم على نفسه الطعام حتى مات جوعا .

وهذه الاسطورة محل نقد شديد ويرى بعض النقاد أن ليكورجوس ليس إلا أسطورة ويرى البعض الاخر أنه حتى لو كان حقيقيا فليس هو صاحب الدستور الاسبرطى الذى لم يطبق إلا بعد وفاته بعدة قرون .

(٢) قال أرسطو "... بحكم موقعها الطبيعى كانت كريت مؤهلة للسيطرة على مجموع الشعوب الاغريقية المستقرة فى معظمها على سواحل البحار التى تمتد فيها هذه الجزيرة العظيمة فهى من جهة تلامس البيلوبونيز ومن جهة أخرى أسيا فى اتجاه Triopa وجزيرة رودس ولذلك امتلك مينوس السلطة على البحر وعلى كل الجزر المجاورة التى فتحها أو استعمرها

Aristotle, Politics II, 7 S.2.

وتنسب حضارة كريت الى الملك مينوس ومنها عرفت بالمينوية . وهذا الملك يظهر فى الأساطير الاغريقية كملك للبحار (١) ويؤخذ على هذه الرواية أن الملك مينوس حسب رواية هوميروس - عاش فى فترة متأخرة جدا عن عصر هذه الحضارة . ولكن رغم وجاهة الاعتراض إلا أن هذه التسمية استقرت بصورة أصبح من الصعب تغييرها .

عثر السير آرثر إيفانز على عدة طبقات أثرية يبلغ عمقها ٤٣ قدما ضمت الطبقات السفلى بقايا العصر الحجرى الحديث فى كريت وقد وجد فى تلك الطبقات فخاراً يدوى الصناعة بدائى الزخرفة وعثر كذلك على مغازل يدوية وتماثيل من الصلصال لإلهات متضخمات الأرداف وأسلحة وحجارة مصقولة وكانت تلك الطبقات الأثرية المبكرة خالية من أى أثر لاستعمال النحاس أو البرونز . (٢)

وقد قدر ايفانز أن كريت عاشت حياة العصر الحجرى الحديث من عام ٨٠٠٠ الى عام ٣٠٠٠ ق . م . حيث بدأت تظهر الأدوات النحاسية .

ويعتبر ظهور النحاس فى كريت مؤشرا لقيام حضارة جديدة وعصر النحاس فى كريت يستغرق العصر الميمنوى القديم الأسفل والأوسط (٢٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م)

---

(١) Herodot, I, 171; Thucydides, I, 4, 8.

(٢) WALTZ, op. cit. p 47. ff

وقد استطاع أهل كريت - خلال العصر المينوى القديم الاعلى (٢٤٠٠ - ٢١٠٠ ق.م) أن يصلوا الى خلط النحاس بالقصدير ومن ثم دخلوا عصر البرونز والذى استمر طويلا . وقد شمل عصر البرونز كل من العصر المينوى الوسيط (٢١٠٠ - ١٥٨٠) والعصر المينوى الحديث (١٥٨٠ - ١١٠٠ ق.م).

وقد نجح أهل كريت خلال العصر المينوى الوسيط فى إقامة القصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والحوانيت والمذابح والهياكل وتشمل طبقات هذه الفترة على كثير من الفخار ذى ألوان كثيرة براقة . وتشهد هذه الفترة أيضا تطور الكتابة من مرحلة الكتابة التصويرية الى كتابة الأبجدية . (١)

وفى نهاية العصر المينوى الوسيط الاوسط حلت كارثة بالبلاد فاحترق قصر كنوسس والمعتقد بأن هذا التدمير تم على أيدى ملوك فيستوس المدينة الهامة الأخرى فى كريت (٢) ويرجع هذا الاعتقاد بقاء قصر تلك المدينة سليما لفترة تاليه .

---

(١) WALTZ, OP. CIT. PP. 153 FF.

(٢) قام الايطاليون بالحفر فى فيستوس التى تقع على الساحل الجنوبى لكريت منذ عام ١٩٠٠ وما تزال هذه الحفائر مستمرة حتى الآن على فترات . وكان المعتقد فى البداية أن فيستوس تضم بقايا طبقتين من القصور أطلق عليهما القصر الأول (أنشىء فى المرحلة الثانية من المينوى الأوسط) والقصر الثانى (أنشىء فى المرحلة الاخيرة من المينوى الاوسط) ولكن أثبتت الحفائر أن أرض فيستوس تضم بقايا قصرين آخرين سابقين على القصرين المشار اليهما ومن ثم أصبح ما عرف باسم القصر الأول هو فى الواقع القصر الثالث وما عرف باسم القصر الثانى هو القصر الرابع

ورغم أن قصر فيستوس أصغر مساحة من قصر كينوسس إلا أن بناءه أفضل وقد اقيمت أبنيته على سطوح مختلفة المستويات يصل الانسان اليها عن طريق مجموعة من درجات السلم ورغم العثور على موقع القصر فمازال موقع المدينة السكنية والمقابر غير معروف بوضوح حتى الان وقد امتازت فيستوس بفخارها الرائع خاصة خلال العصر المينوى الوسيط .

ولكن بعد فتره عانت فيستوس نفسها وكذلك سائر المدن الكريتيه الاخرى مما اصاب كنوسس وحل الخراب بالبلاد • وساد الركود كل شىء خلال الفتره الثالثة من العصر الميسنوى الوسيط •

وفى العصر المينوى الحديث أعادت كريت أمجادها القديمة • وتنافست مدنها فى اقامة القصور الفخمة التى احتوت فى بعض الاحيان على خمسة طوابق وزينت جدرانها بالنقوش البديعة • وضمن هذه القصور ساحات للتمثيل والصناعات المختلفة والتى توحى بأن هذه القصور لم تكن مجرد قصر للحاكم او سكنا للملك بل كانت لافراد الأسرة المالكة كلها • وكانت تعيش فى داخل كل قصر مجموعة من العمال والفنانين المكلفين بأعمال فى القصر وعلى سبيل المثال نجد فى قصر كنوس الصالة المعروفة بصالة الأعمدة وصالة التطهر الدينى وصاله البلطة ذى الحدين وصالة العرش • وكان القصر ملىء بالمميزات والابهاء • (١) وهو فى الواقع أشبه ما يكون بقصر اللابيرنت (أو قصر التيه) فى تاريخ مصر • (٢)

---

(١) WALTZ, Ibid P. 153.

(٢) وصف هيرودوت قصر امنمحات الثالث بالفيوم بأنه يشبه قصر اللابيرنت الذى بناه الملك مينوس فى كنوسس وكما أنه كان يتألف من طابقين ويضم ثلاثة آلاف حجرة نصفها فوق سطح الارض والنصف الثانى تحتها وكان هناك إثنا عشرة ساحة مسقوفة بسقوف حجرية واعتبر هيرودوت أن قصر اللابيرنت أعظم من الاهرام وأكد أن آثار الاغريق مجتمعة لا تطاوله فى فخامته وقال هيرودوت أن الكهنة سمحوا له بزيارة الأجزاء العليا من القصير فقط حيث أخبروه أن الأجزاء السفلى غير مسموح بزيارتها لأنها كانت تضم رفات إثنى عشر ملكا ورفات التماسيح المقدسه •

عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، جـ٢ ، القاهره ١٩٧٦ ص ١٧٣ . وقد ذكر : Herodot, II, 48.

ولا يستبعد انه كان يسمى بقصر البلطة المزدوجة فمن كلمة لابيروس Labyros اشتق اسم اللابيرنث Labyrinth واعتقادنا هذا قائم على أساس عثورنا علـــــى البلطة مرسومة على جدران القصر وحوائطه •

وفيما يلي جدول يبين عصور الحضارة المينوية حسب تقسيم الســـــير آرثر إيفانز :

العصر المينوى القديم اسفل	٣٠٠٠ —	٢٨٠٠	
اوسط	٢٨٠٠	٢٤٠٠	عصر النحاس ٣٠٠٠ - ٢٤٠٠
اعلى	٢٤٠٠	٢١٠٠	- بداية عصر البرونز
العصر المينوي الوسيط اسفل	٢١٠٠	١٩٠٠	
اوسط	١٩٠٠	١٧٥٠	عصر القصور الأولى ٢٠٠٠ — ١٧٥٠
اعلى	١٧٥٠	١٥٨٠	
العصر المينوى الحديث اسفل	١٥٨٠	١٤٥٠	
اوســـط	١٤٥٠	١٤٠٠	عصر القصور الثانية ١٧٠٠ — ١٤٠٠
اعلـــى	١٤٠٠	١١٠٠	— السيطرة الموكينية ١٤٠٠ — ١١٠٠

ملامح حضارة كريت :

المجتمع الكريتي : شهدت كريت خلال العصر الحجري الحديث جنسا امتـــــاز باستطالة جمجمته dolichocephale وعرف أفراد هذا الجنس بوجــــوه مستديرة وقامات قصيرة وهي صفات عثر على أصحابها بين سكان ليبيا القدامى. كما عثر على بقايا نفس الجنس منتشرا على الشواطئ الغربيه للبحر المتوســـط

وقد دفع هذا بعض العلماء الى القول باحتمال أن يكون سكان كريت الأوائل من أصل إفريقي. وقد دخل الى الجزيره فيما يلي من عصور أناس يتميزون بجمجمة مستديره brachycephale يشبهون سكان آسيا الصغرى وجزر الكوكلاديس .

وقد استطاع السكان الجدد أن يفرضوا سيطرتهم بالتدريج على السكان القوامى وإذا نظرنا الى صور أصحاب هذه الحضاره كما جاءت في الرسوم فسوف نلاحظ أنهم كانوا قصارا نحاف القوام رشيقي الحركه ذوي أجسام رياضية وكانوا بيضي البشره في صغرهم. ولكن الذكور كانوا يكتسبون لونا أحمر عندما يكبرون ولعل ذلك كان بسبب الشمس بينما يظل للمرأه بياض بشرتها. وكانت عيونهم سوداء ذوات شعر ناعم طويل ومما لا شك فيه أنهم فرع من جنس البحر المتوسط .

يبدو أن هذا الشعب عاش في جماعات صغيره منفصلة. وسارت الحضارة الكريتية في طريق التجربة الانسانية الشهيرة ، الجماعات الصغيرة تختار زعماءها ، ثم تتكامل أو تتناقض مصالح بعض الجماعات فتتحد سلما أو حربا وفي النهاية تقوم الأقاليم ويحكم الأقاليم أقوى الزعماء الذي يبني لنفسه مجداً. ولكن المجد لا يكتمل في وجود المنافسين الآخرين فتقوم حروب أخرى بين المدن تنتهي جميعا لمصلحة مدينة كنوسس التي صارت العاصمة وصار ملكها هو ملك كريت الموحدة .

كان الملك صاحب السلطة المطلقة يقوم ملكه على أساس أنه من نسل الآلهة وان القوانين التي يصدرها إنما يوحى اليه بها من الآلهة ولعل هذا الاعتقاد هو الذي دفع مواطنيه الى الاعتقاد بأنه كان قاضي الموتى أيضا . (1) وكان الملك

---

(1) WALTZ, op. cit. p.71.

يتخذ من البلطة المزدوجة وزهرة الزنبق شعارا له وكان يمارس سلطته المطلقة من خلال وزرائه وموظفيه وكان يجبي الضرائب عينا ويحتفظ بما يجمع من حبوب وزيت وخمر في مخازن ملحقة بالقصر كما كان يدفع المرتبات عينا أيضا . وكان يجلس في قاعة العرش في قصره للفصل في القضايا المرفوعة إليه .

ومن الواضح أن كريت كانت ذات نشاط تجاري مع أنحاء متفرقة من عالم البحر المتوسط خاصة عالم بحر ايجة فقد عثرنا على آثار مينوية في سوريه ومصر وآسيا الصغرى مما يدل على مدى اتساع النشاط التجاري الكريتي .[1] ولا ندري الى اي حد ارتبط هذا النشاط التجاري بالعلاقات السياسية ولكننا نعرف من المؤرخ ثوكوديدس أن الملك مينوس كان أول ملك ملك اسطولا تجاريا بحريا وانه نصب نفسه سيداً على جزء كبير من البحر الايجي وسيطر على جزر الكوكلاديس وكان أول من استعمرها . وقام بحركه تطهير للبحر من القراصنه رغبة في حماية أملاكه .[2] نخرج من هذا بأن كريت مارست سيطرة بحرية على المنطقة الايجية ، ويؤكد هذه الإشارة أسطورة المينوتاورس التي تقول بأن الملك مينوس ملك كريت بسط سلطته البحرية على أثينا وفرض عليها جزية [illegible] سبعة من الفتيان ومثلهم من الفتيات كانوا يوضعون في قصر اللابيرنث حيث يطلق عليهم وحش غريب

---

(١) WALTZ , Ibid , PP. 190-195.

(٢) Thucydides , I , 4.

الشكل نصفه انسان Minos والنصف الآخر حيوان Tauros (١). وقد استمر هذا الحال إلى أن استطاع ثيسيوس أن يقتل الوحش بمساعدة أريادني ابنة مينوس، فقد أعطته خيطا ليهتدي به عند خروجه من ممرات القصر المتداخلة. واستطاع أن يقتل الوحش وينقذ الرهائن ويعود بهم سالمين إلى أثينا . وبذلك تخلصت أثينا من سيطرة ملك كريت . وربما كانت هذه الاسطورة صدى لأحداث تاريخية حقيقية .

ويبدو أن مينوس الذى أشار اليه ثوكوديدس لم يكن إسما لملك معين وانما كان لقبا لكل ملوك كريت كما كان الحال بالنسبة للقب (الفرعون) فى مصر القديمة .

كانت كنوسس هى عاصمة كريت وقد تميزت هذه المدينة بما أقيم فيها من قصور زينت

١- ولد المينوتاورس - كما تقول الأسطورة - من إتصال باسيفاى Pasiphae - ملكة كريت وزوجة مينوس - بثور أبيض كان زوجها يرفض أن يقدمه قربانا للإله بوسيدون . أصيب الملك بالهلع بسبب هذا المولود . وحاول أن يخفي لنبأ عن رعيته . وطلب من المهندس ديدالوس أن يقيم له قصراً مليئا بالممرات والقاعات التى تتشعب ولكنها تلتقى باستمرار ، ثم أمر بالمينوتاورس فحبس فى هذا القصر . ولما كان هذا الوحش يتغذى باللحوم البشرية ، كان يدفع اليه من وقت لآخر بضحية يتغذى منها ، وكان من بين الضحايا مجموعة الشبان السبعة والشابات السبعة الذين كانت ترسلهم أثينا كل عام الى أن استطاع ثيسيوس البطل الأثينى أن يقتل المينوتاورس بمعونة أريادنى إبنة مينوس .

بعض الحجرات بالزهريات والتماثيل الصغيرة وزودوا البعض الآخر بالصور الملونة أو بالنقوش البارزة ، وزودوا حجرات ثالثة بالقوارير الحجرية أو الآنية الضخمة ووضعوا فى رابعة تحفاً من العاج أو الخزف أو البرنز ، وزينوا بعض الجدران بنقوش ورسوم متعددة تمثل جوانب مختلفة من الحياة الكريتية ويمكننا أن نلاحظ تلك المصارعة بين رجل وثور على أحد الجدران ونلاحظ على جدار آخر صورة مجموعة من السيدات يتحادثن ، وعلى جدار ثالث نشاهد سيدات يجلسن فى المسرح ودلافين تسبح فى الماء كما نشاهد أيضا صورة الساقى منتصب القامة .

والطريف أن هذه البنايات العظيمة لم يقتصر اقامتها على كنوسس فقط ولكنها قامت أيضا فى نحو خمسين مدينة كريتية أخرى ، نرى مثلا فى مدينة فيستوس التى كانت ميناء غنيا تتجمع فيه التجارة المينوية المتجهة الى الجنوب قصرا فخما لأميرها يرقى اليه المرء بعدد من الدرج يبلغ اتساعها ثلاثة عشر مترا ونحن لا نقل أبهاؤه وأفنيته عن مثيلاتها فى كنوسس ، والفناء الأوسط مربع مرصوف ويبلغ اتساعه عشرة آلاف قدم مربع ، وتبلغ مساحة حجرة الاستقبال ثلاثة آلاف من الأقدام المربعة أى أنها كانت أكبر من قاعة البلطة المزدوجة فى كنوسس .

وعلى بعد ميلين فقط من فيستوس فى اتجاه الشمال الغربى تقع حاجيا تريادا ، وكان بها قصر صغير يعتبره رجال الآثار المقر الصيفى لأمير

فيستوس .

ونرى آثار تلك الحضارة العظيمة فى أماكن كثيرة متناثرة فى الجزيرة مثل شغرا دكسرو ومكلسوس ، وقرى بريسوس Preasus وبسيرا Pseira أو أحياء لسكنى العظماء مثل باليكسترو أو مراكز صناعية مثل جورتينا. ونلاحظ أن الشارع الرئيسى فى باليكسترو حسن الرصف كثير المنعطفات وتقوم فيها عدد من قصور رائعة تضم حجرات ملكية ومكاتب إدارية وصالات وحلبات للألعاب . وقد بنيت هذه القصور فى القرن الحادى والعشرين ق.م ولكنها تهدمت فأعيد البناء فى القرن السابع عشر ق.م. ولم يكتف الملك بأن يكون البناء الجديد صورة من البناء القديم ، وانما ضم البناء الجديد فناء أوسط مساحته عشرين ألف قدم مربعة تقوم على جوانبه مبان من ثلاثة أو أربعة طوابق وكان يرقى اليها بدرجات حجرية واسعة. تحتوى هذه المبانى على مالا يحصى من الحجرات ومراكز الحراسة والحوانيت ومعاصر الخمر والمخازن ومكاتب لرعاية شئون الدولة ومساكن للخدم وحجرات للانتظار وأخرى للاستقبال ومخادع ومعبد وحجرة للعرش وبهو للمباهلة المزدوجة والتوج من هذا كله مسرح وقصر صيفى وحديقة فضلا عن مقبرة . وقد أقام الكريتيون الطابق السفلى من هذه المبانى من الحجارة التى تحفظ جوانبها ، كما أقاموا أعمدة مربعة ضخمة من الحجارة أما فى الطوابق العليا فقد أقاموا الأعمدة من خشب السرو ، والغريب أن هذه العمد كانت رفيعة فى أسفلها ويزداد السمك تدريجيا حتى يبلغ أقصاه

في أعلاها لتحمل السقف على تيجان ملساء مستديرة • وفي داخل القصر اقاموا مقعدا حجريا يبدو وأنه كان عرشا للملك • واغلب الظن أن هذا القصر الفسيح هو قصر التيه الشهير •

وقد تميز قصر كنوسس بنظام دقيق لامداده بالمياه فقد كانت تجمع في قنوات حجرية المياه التي تسيل على سفوح التلال أو المتساقطة من السماء ثم تسير هذه المياه في أسطوانات مجوفة حتى تصل الى الحمامات والمراحيض • وكانوا يتخلصون من الفضلات بأن ينقلوها عبر أنابيب من الصلصال المحروق مزودة بنظام لحجز الرواسب•

وقد زين الفنانون داخل القصر على سعته بأرق زينة فجعلوا على جانبيه بيوت واسعة منها واحد يحتوي على ثلاثة وعشرين حجرة في الدابق الباقي منه • وكانت جورنيا Gurnia [1] تضم شوارع مرصوفة بالحصى وبيوتا

---

(١) جورنيا تقع في الجزء الشمالي الشرقي من كريت• تعود فترة ازدهارها الى انتهاية العصر المينوي الاوسط والعصر المينوي الحديث وكان يقوم في وسط المدينه قصر صغيرة تتوسطه ساحة قامت حوالها عدة حجرات ومخازن وان لم تتبع هذه الحجرات نظاما محددا في التصميم على عادة القصور الكريتيه• وأهم ما وصلنا من هذا الموقع هو المعلومات الهامة التي يقدمها لنا عن تطور المساكن الخاصة التي كانت تتكون عادة من عدة طوابق• وقد أقيمت أجزاؤها السفلى من الاحجار أما الاجزاء العليا فقد بينت من الطين •

مشيدة بالحجارة من غير ملاط ونجد حانوت حداد مايزال كيره باقيا حتى اليوم ، وحانوت نجار عثر فيه على صندوق العدد والادوات.

ومصانع تعج بصناع المعادن ، وصناع الأحذية والمزهريات وتكرير الزيت والنسيج ، ويلفت النظر كثرة ما اكتشفه المنقبون في اطلال تلك المدينه من أدوات والآلات مثل المناضد ذات الثلاثة قوائم والجرار والفخار والأفران والمصابيح والمدى وأدوات الصقل وخطاطيف بابيس وخناجر وسيوف حتى اطلق عليها عمال الحفر الأثرى أسم (مدينة الآلات) .

وشوارع المدينة تشبه شوارع المدن الشرقية القديمه المقامة في مناطق حارة والتى تلجأ الى تضييق الشوارع للحد من حرارة الشمس . أما بيوتها فمستطيلة الشكل مشيدة من الخشب أو الآجر أو الحجر ولا ترتفع في الأغلب الأعم الى أكثر من طابق واحد ، وهذا رغم اننا عثرنا في كنوسوس كما سبقت الاشارة على شواهد ورسوم تؤكد معرفة الطوابق المتعددة وفي الطوابق العليا من البيوت المصورة كانت هناك نوافذ ذات ألواح حمراء مصنوعة من مادة لم نتعرف عليها بعد وكان لحجرات الطابق الاسفل أبواب بها مصراعين بدوان على قوائم لعلها من خشب السرو توصل الى فناء ظليل ، ويصعد بدرج الى الطوابق العليا والى سطح المنزل الذى كان الكريتيون يستخدمونه في النوم أيام الصيف الحارة .

كانت حياة الكريتيين في داخل تلك المدن تتميز بالبهجة والسرور نلمس ذلك من مناظر الحياة الاجتماعية المصورة على الحوائط ويبدو أن مركز المرأة كان مركزا متميزا فلا نلاحظ وجود مكان خاص للحريم في القصور ، كما نلاحظ مشاركة السيدات في الحفلات فضلا عما نلاحظه من تمتع السيدات بأناقة كبيرة في اختيار ملابسهن مما يدل على مركزهن المتميز في المجتمع .

لا نعرف الكثير من ألعاب التسلية التي كان يمارسها الكريتي ، ولكننا عثرنا على لوحة لعب فخمة ذات اطار من العاج وعليها مربعات من الفضة والذهب وتشبه الى حد كبير لوحة الشطرنج وكانت تستخدم في اللعب اثنتين وسبعين قطعة من المعادن النفيسة والأحجار الكريمة ، كما كان الكريتي يمارس الصيد البري في الحقول مستعينا بكلاب صيد ، و ... تدل على ممارسة الكريتيين الملاكمة ، وكان اللاعبون خفيفو الوزن يتبارون ... وأيديهم عارية أما أصحاب الأوزان المتوسطة فكانوا يستخدمون خوذا على رؤوسهم وفي الأوزان الثقيلة كانوا يستخدمون أقنعة على الخدود ويستخدمون قفازات في الأيدي ، وقد عثر – كما أشرنا – على ... أن ... مصارعة الثيران قديمة العهد في كريت .

٢) العقائـــــد :

عبد الكريتي القديم — مثله في ذلك مثل أصحاب الحضارات القديمة — كل مظاهر الطبيعة المحيطة به ، فعبد الجبال والأشجار والشمس والقمر والماعز والأفاعي والحمام والثيران والهواء ، وقد عظموا عضو التذكير وقوة الأفعى والثور . ولكن أعظم آلهة الكريتي القديم كانت الأم رمز الخصوبة والتجدد التي تقهر الموت المتربص به في كل مكان وكان يصورها في شكل امرأة عظيمة ذات ثديين وجسم فارع تلتف حولها الأفاعي وتتلوى في شعرها . كانت الإلهة الأم تمثل في بعض الأحيان وهي تحمل بين ذراعيها طفلا مقدسا هو فلكانوس الذي ولدته في مغارة جبلية وصورة الالهة الأم وابنها تذكر دائما بما ساد الشرق القديم من عبادات مماثلة خصوصا في إيزيس وابنها حورس في مصر وعشتروت وتموز في بلاد ما بين النهرين وأفروديتي وأدونيس في بلاد الاغريق من بعد . وهذا الأمر يشير الى وحدة الفكر والثقافة ومدى عمق التأثير في منطقة الحضارات المتوسطية القديمة .

وكان الإله الكبير عند الكريتيين هو فلكانوس ولكنه كان أقل منزلة من أمه ومع ذلك تتزايد أهميته مع الوقت فتمثل فيه العنصر المخصب الأزلي والرجولة التي كانت أساس كل حياة في إعتقاد الكريتي .

وكان فلكانوس يموت ثم يقوم من قبره مرة أخرى ليكون رمزا للثبات المجدد للحياة حسب اعتقاد الكريتيين، ويحتفل الكهنة ببعثه من جديد بالرقص والضرب على الدروع. ورفيقه إلهها المخصب يصور على هيئة ثور مقدس. وفي الأساطير الكريتية يضاجع هذا الثور زوجة الملك مينوس فتلد له المخلوق العجيب المينوتور.

يتقرب الكريتي الى آلهته بطقوس عديدة تضم الصلوات والتضحيات والاحتفالات تقوم بها كاهنات من النساء وفي بعض الأحيان يقوم بها موظفون من رجال الدولة الذين كانوا يطاردون الشياطين بحرق البخور وينبهون الاله بالنفخ في صدفة بحرية مزدوجة أو بالقيثارة والناي. وينشدون الأناشيد الجماعية تقربا وخشوعا. ويبدو أن الكريتي لم يبن له معبدا خاصا ولكنه كان يقيم مذبحا للقرابين في بهو القصر أو في المغارات المقدسة وعلى قمم الجبال. وكان يضع في هذه الاماكن مناضد يصب عليها السوائل تقربا للرب. والرموز المقدسة عند الكريتي كثيرة ويبدو أنه عبد الرموز كما عبد الآلهة التي تدل عليها ومن هذه الرموز (الدرع) الذي كان يصور الآلهة في صورتها الحربية، والصليب المعقوف الذي كان يحفره على جبهة الثور أو فخذ إلهه أو ينقشه على خواتم أو يقيمه من الرخام في قصر الملك. وأهم هذه الرموز كانت البلطة المزدوجة بوصفها آلة التضحية. وقد أصبحت لها قوة سحرية عظيمة اكتسبتها من الدم الذي تسكفه أو سلاحا مقدسا يهدية الإلة فلا يخطئ

هدفي (نفط) أو رمزا لزيوس الكريتيين (فلكانوس) الذي يرسل الرعد وينزل الصواعق من السماء .

وعرف الكريتي تقديس الاسلاف فكان يدفن الموتى في توابيت من الصلصال أو في جرار ضخمة . وكان يحرص على أن يظلوا راضين عنه في دفنهم فكان يضع معهم قدرا غير كبير من الطعام وأدوات الزينة ودمى صغيرة من الصلصال في صورة نساء يقمن على خدمتهم أبد الدهر . وفي بعض الأحيان كان يستبدل الطعام الحقيقي بطعام رمزي من حيوانات صلصالية .

وبالطبع تختلف الأدوات التي كانت تصاحب الميت الغني عن تلك التي تصاحب الفقير . وكان يضع الأدوات الأثيرة الى نفس الميت معه في القبر مثل أدوات الشطرنج مع اللاعب وآلات الموسيقى مع الموسيقي والقارب مع البحار ، كما كان يقوم بتقديم القرابين الى الموتى في مواسم معينة (1) .

٣) الحياة الثقافية والفنية :

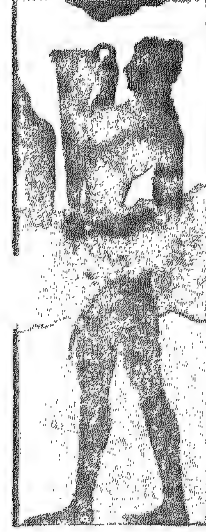
كانت الحياة الثقافية في كريت غنية بانتاجها ولعل أول ما يلفت النظر هو اختراع الكتابة الخاصة بتلك الحضارة ، ويبدو أنه اكتشاف

1- Glotz , La Civilisation Egeenne, paris, 1923 , pp. 319- 332 .

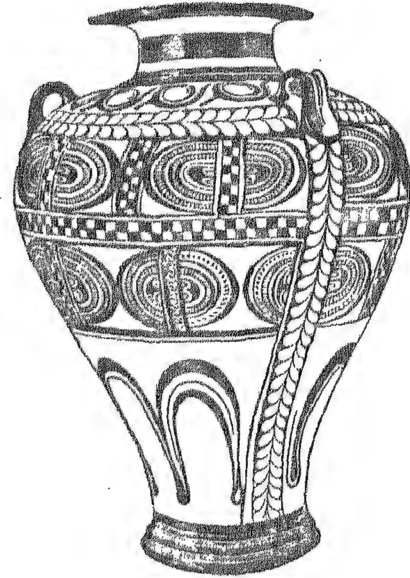
أصيل تطور فى كريت فعرف أهل البلاد الكتابة المصورة ثم استطاعوا فــــى أوائل الألف الثانى قبل الميلاد أن يطوروها الى كتابة مقطعية وأن يختصـروا العلامات الى نحو تسعين علامة وبعد قرنين حققوا التطور النهائى لكتابتهم باكتشاف العلامات التى تشبه الى حد كبير ما توصل اليه الفينيقيون فيما بعد • وتعرف هذه الكتابة عند الاثريين باسم Linear A ومما لا شـــك فيه أن عدم حل رموز هذه اللغة حتى الآن يشكل عائقا هاما أمام فهمنـــا الكثير من الامور المرتبطة بالتاريخ الكريتى •

وقد عرف الكريتى أنواعا متعددة من الفنون ، فهو قد عرف القيثـارة واستخدمها بحيث نجدها مصورة على تابوت من هاجيا ترياداه ، ومنهـا أيضا الناى والمزمار ذى الأنبوبتين والثمانية خروع وأربعة عشرة نغمة • وعرف الكريتى أيضا البوق حيث عثر على أحدى الحلى منقوش عليها امرأة تنفـخ فى بوق مصنوع من صدفة ضخمة • كما نرى على زهرية منقار جلاجل تضبط ايقاع الرقص • ومن المؤكد أن دور التمثيل التى عثر على بقاياها فــــى كنوســـس وغيرها تشير الى ممارسة الكريتى لأنواع من المسرح الغنائـــى ، يؤيد ذلك التصور تلك الرسوم التى تمثل مشاهدين ينظرون الى منظـــر ما ، وما ذكره هوميروس عن مرقص أريادنى وموسيقاه (1) •

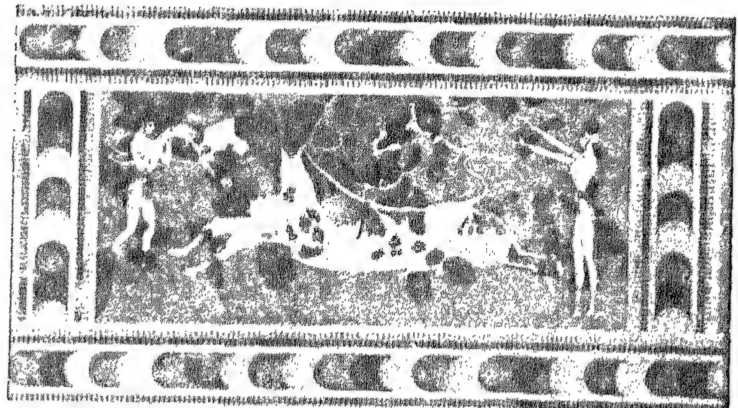
Homer, Iliad, XVIII, 492 SS.



فرسكو
الساقي منتصب القامة



آنية من الفخار الكريتي
من كنوسس



فرسكو
مصارعة الثيران
من كنوسس

وفى مجال صناعة الفخار برع الكريتى حتى أنه لم يترك شكلا من أشكال الفخار الا صنعه . فصنع الزهريات والصحاف والفناجين وأقداح كاقداح الشاى والمصابيح والجرار والحيوانات والآلهة . وقد بدأ صناعته للفخار يدويا ولكنه تعلم فيما بعد كيف يستخدم عجلة الفخرانى .

وكان يطلى الفخار بطبقة زجاجية كطلاء الخزف على أرضية سوداء . بلغ هذا الفن ذروته فى كريت فى الفترة بين عامى ٢١٠٠ ، ١٩٥٠ ق . م وتعددت الرسوم المعبرة عن عناصر حيوانية أو نباتية على جوانب الأوانى .

وما يقال عن الفخار يقال أيضا عن صياغة الحلى وصنع المجوهرات فقد برع الكريتى فى تشكيل الذهب والفضة وتطعيم الجواهر وحفر مواضيع الفصوص فى الخواتم ، وقد امتدت شهرته فى هذا الميدان فحفر الاختام ليرتسم بها الوثائق الرسمية وحرص على أن يحفر على تلك الاختام مناظر الحياة اليومية . كما برع فى أعمال البرونز فيشصنع منه الالات وآنية وخناجر وسيوفا مزدانة بصور النباتات والحيوانات ومرصعة بالذهب والفضة والعاج والأحجار الكريمة . أما النحت فلم يتطور كثيرا فى كريت ولم يخرج فى أغلبه عن نمط واحد صنعت به التماثيل وجرى عليه العرف وثبت عليه ومن أفضل أمثلة هذا الفن تمثال الإلهة التى تلتف حولها الثعابين وهو مصنوع من العاج والذهب ومن وارتفاعه ست بوصات . (١)

---

(١) يوجد فى الوقت الحاضر فى متحف بوسطن للفنون الجميلة .

ولكن فن التصوير على الحوائط كان الفن الذى تفوق فيه الكريتيون واستطاع أن يصل الى تطويره باسلوب خاص ميز الرسم على الحوائط . أ استخدم الفنان الكريتى طريقة زخرفة الحوائط بالألوان وهى ماتزال جديدة الملاط مبللة فينفذ اللون الى الملاط ويصبح الملاط واللون كيانا واحدا .

عرف هذا الفن باسم الفريسكو Fresco . وقد صور الفنان الكريتى قطاعات هامه من حياته على حوائط القصور مما ساعد على معرفة الكثير من حضارة كريت . ولكن فى العصر المينوى المتأخر ازداد الطلب على الفنانين ولم تعد الزخرفة تقتصر على حوائط القصر الملكى فقط . (١)

وطغى الكم على الكيف وانحدر مستوى هذا الفن الجميل ويعلق ول ديورانت على حضارة الكريتى فى هذا الفن قائلا : " ... من حقنا علينا أن نقول أن التصوير (فى العصور القديمه) لم يمثل الطبيعة بمثل النضارة التى مثلها بها التصوير الكريتى مع جواز استثناء مصر القديمة من هذا التعميم ... "(٢)

أن صورة الفنون الكريتيه لا تكتمل الا اذا استعدنا معا الجهود التى بذلوها فى اقامة القصور العظيمة فى المدن المختلفة ومساحاتها وما بذل فيها من الوقت والمال . وأن جوانب التفوق المتعددة فى الحضارة

---

(١) GLOTZ, G., OP. Cit. pp. 354. ff.

(٢) ول ديورانت ، المرجع السابق ، ج ٦ ص ٣٨

الكريتيه لتعطى دليلا على أن هذه الحضارة شهدت عهدا طويلا من الاستقرار والرخاء وهما العنصران اللازمان لنمو الحضارة وازدهارها •

٤) أفول الحضارة الكريتيه :

تعرضت كريت لأعمال تخريب عديد حوالى النصف الثانى من القرن الخامس عشر ق.م • وقد نتج عن هذا التخريب تدمير قصور فيستوس وهاجيا ترياد ا وتوليسوس كما لحقت بهم كنوسس بعد ما يقرب من نصف قرن ويبدو أن التخريب الثانى قد وقع فى وقت واحد فى كل من كنوسس وجورنيا Gurnia وسيرا Pseira وزاكرو Zacro وباليكسترو Plaecastro .

ولعله حدث بسبب اندلاع النيران اذ عثر سير آثر إيفانز على اثار النيران فى كل مكان مثل الكتل الخشبية المتفحمة والأعمدة الخشبية المحترقة والحوائط المسودة والألواح الطينية التى تحولت بفعل الحرارة الى ما يشبه الطوب المحروق (1) ويبدو أن هذا الحريق كان بفعل زلزال أو بفعل غزو خارجى • وقد قال بعض المؤرخين بانه كان بسبب غزو آخيى لكريت (2) • ولكن يضعف من هذا الرأى أن حركة التوسع الآخيى لم تحدث الا بعد تاريخ هذا الحريق بقرن كامل • وأيا كان سبب الحريق فالمرجح من الشواهد الأثرية أنه النار قد اندلعت فى وقت كان الناس فيه مشغولون بأعمالهم وحوانيتهم •

1- WALTZ, op. cit. pp. 83 ، 86.

2- Grousset, R. et Gleonard, Histoire universelle, I . P. 529.

ولكن تدمير القصور لم ينه الحضارة الكريتية فجأة فقد ظلت كريت تدعم عالمها الحضاري لعدة قرون تالية وأن لوحظ تدهور انتاجها تدهورا مستمرا .

وتبدو الصفحة الاخيرة في كتاب تاريخ السيطرة الكريتية فيما تذكره اسطورة ثيسيوس واريادني التي تحكي قصة خضوع أثينا لكريت انتهى بنجاح اثينا في التخلص منه والاستقلال بشئونها .

أنتهى دور كريت القيادي وتعرضت للغزو الدوري ولكن ذلك لم يمنع بقاء كريت كمصدر للإلهام للإغريق في العصر الهليني فقصدها ليكورجوس المشرع الاسبرطي في القرن السابع كما قصدها سولون في القرن السادس لكي يستفيد من دستورها .

وفي ميدان الموسيقى كان ثاليتاس الكريتي Thaletas يعلم الموسيقى في اسبرطة في القرن السادس[1] كما كان ديبوينوس Dipoenus

---

(١) ثاليتاس كان شاعرا وموسيقيا كريتيا اتصل بليكورجوس وعاد معه الى اسبرطة . والاشارة هنا الى القرن السادس هي اشارة الى الزمن التاريخي المحتمل لوجود ليكورجوس تاريخيا وليس كما تذكره الاسطورة منسوبا الى القرن التاسع ق.م .

وسليلس Scyllis الكريتيان يعلمان فنانى أرجوس وسيكيـــــون (١) Sicyon

ثالثـا : طـــروادة :

تقـع طـــروادة بآسيا الصغـرى بالقرب من مضيق الدردنيل وبحر إيجه واشتهرت بسبب مـا أذكره هوميروس عنهـا من أخبار فى الالياذة • وقد بقيـت مجهولـــة حتى أعتقـد الناس بأنهـا مجرد أسطورة وكان الرحالة الانجلـيزى ماكلين Maclaren فى عـام ١٨٢٠ م أول من تنبأ بوجـــود حقيقـــى لمدينـــة طروادة فى موقعهـــا • ولكن شليمان هو الذى حول التنبوء الى واقـع بعـد أن قام بسبع جولات من الحفائر فيما بين ١٨٧٠ م و ١٨٩٠ وقد استؤنفت الحفائر من جديد بمعرفة بعثة ألمانية قادها دروبفلـــد فيمـا بين ١٨٩٣ — ١٨٩٤ ثم تبعتهـا بعثة أمريكية فى الفترة •

---

(١) سيكيون مدينة تقع فى شبه جزيرة البيلوبونيز على مقربة من خليج كورنثا ويجاورها من الشرق كورنثا ومن الغرب آخايا ومن الجنوب أركاديا . استوطنتها مجموعـــات متتابعة من الشعوب و[illegible] وتغيير أسم المدينة أكثر من مرة تبعا لذلـــك فعرفت فى البداية باسم Aegiotee نسبة الى أول ملوكها وسميت بعـد ذلك ميكونى Mécone وأخيرا عرفت باسم Sicyon الذى قدم اليها من أتيكا • ذكرها هوميروس كمنطقة تابعة للملك أجممنون • تطور نظام الحكـم بالمدينة من الملكية الى الاوليجاركية وأخيرا عرفت عصر الطغاة فى القرن السادس ق •م• لم تلعب سيكيون فى العصر الكلاسيكى (الفترة الحديثة من العصر الهيليتى) سوى دورا محدودا وكانت حليفا لاسبرطة ضد أثينا ثم ضد كورنثا وأخيرا ضد طيبة • وأهـم ما اشتهرت به سيكيون هو ازدهار فنى النحت والرسم بهـا •

من ١٩٣٢ ـ ١٩٣٨م. وقد أدت هذه الحفائر الى الكشف عن مراحل هامة من تاريخ آسيا الصغرى فيما قبيل التاريخ . وقد قدمت طروادة تسع طبقات حضارية . يعود أقدم هذه الطبقات الى العصر الحجرى الحديث ويؤرخ بدايته فيما بين ٤٠٠٠ و ٣٠٠٠ ق.م وقد استمر الى منتصف الألف الثالثة ق.م . كانت المدينة آنذاك صغيرة الحجم أقيمت دورها من اللبن والطين على أساس من الحجر ، ولم يتعد قطر المدينة ١٠٠ متر وكانت محاطة بسور . كانت المدينة بدون شك تخضع لأمير ما تم العثور على قصره الصغير الذى كان قد أتخذ شكل ميجارون حقيقى . وقد ظهر البرونز خلال تلك الطبقة الحضارية الأولى ، وقد انتشرت صفات تلك المرحلة الحضارية فى مناطق أخرى فقد عثر فى جزيرة لسبوس (١)

---

(١) جزيرة لسبوس تقع على سواحل أيوليا فى آسيا الصغرى كانت تعتمد فى ثروتها على زراعات الكروم والزيتون وقد امتازت الشواطئ بالعديد من التواتىء البحرية . عرفت سكانها البلاسجيين الأسداوريين . احتلها الايوليون فى الفترة الموكينية تحت قيادة جراوس Graüs ، وأصبحت عاصمة منطقة أيوليا . أسس الأيوليون فى الجزيرة عددا من المدن كانت متيليني أهمها ، ومن الطغاة Pittacus وسنوريا . وقعت الجزيرة تحت الاحتلال الفارسى فى أواخر القرن السادس مما دفعها للثورة مع المدن الأيونية . أعاد دارا إخضاعها ولكن نجح الاثينيون فى تحريرها وأدخلوها كعضو فى حلف ديلوس ، ولكن لسبوس ثارت فى عام ٤٢٨ ق.م ، فعاقبها الاثينيون ونزعوا الارض من أصحابها ووزعوها على مستوطنين اثينيين استقدموا خصيصا لهذا الغرض . وفى عام ٤٠٥ ق.م استولى الاسبرطيون على الجزيرة ولكنها نالت استقلالها بمقتضى صلح أنتالكيداس . وقد خضعت الجزيرة فيما بعد للاسكندر الاكبر وكذلك للرومان .

Lesbos على آثار لها نفس الطابع الحضاري •

أقيمت طروادة الثانية خلال منتصف الألف الثالثة تقريبا بعد تخريب المدينة الأولى ويلاحظ أن المدينة الثانية كانت مستقلة عن المدينة الأولى ولم تكن امتدادا حضاريا لها ، ويلاحظ أن هذه المدينة الثانية كانت أكبر مساحة من طروادة الأولى ؛ كما كانت تحصيناتها أضخم وضمت أبراجا وبابا ضخما • وكان القصر الأميري أكبر من قصر أمير طروادة الأولى وكانت له بوابة ذات أعمدة في الواجهة وعلى مقربة من هذه البوابة تم العثور على كنز ضخم — نسبه شليمان خطأ الى بريم ملك طروادة على عهد الآخيين — ويبدو أنه كان مختبئا في مواجهة كارثة سرعان ما حلت بالمدينة ونتج عنها تدمير المدينة الثانية حوالي عام ٢٢٥٠ ق م • وقد تميزت طروادة الثانية باحتوائها على عدد كبير من المنازل على شكل الميجارون (١) وعرف

---

(١) الميجارون Megaron كلمة اغريقية وردت عند هوميروس لتعني الجزء الرئيسي من المنزل أو المنزل كله • وقد اختص هذا الاسم في الآثار بنوع من المنازل ذات تصميم الخاص بها وأنها دخلت الى بلاد الاغريق في العصر الموكيني نقلا عن طروادة • وقد صار الميجارون هو النموذج الرئيسي لمنازل الأمراء والحكام خلال العصر الموكيني ، كما أنه الاصل الذي أخذ عنه تصميم المعبد الاغريقي والميجارون منزل يضم فناء ذو ثلاثة جوانب يدخل الانسان منه الى قاعة مستطيلة تحملها أربعة أعمدة تحيط بمذبح • وفي بعض الاحيان كان يفصل الفناء عن القاعة أخرى صغيرة

أهل هذه المدينة الثانية استخدام العجلة في صناعة الفخار • وتجدر الإشارة في هذا السبيل الى الأواني الجميلة على شكل بمر التي خلفتها طروادة الثانية كما تم العثور كذلك على تماثيل للنساء على شكل آلة (الكمان) الموسيقية وان لوحظ اختلاف تماثيل طراودة عن مثيلاتها التي عرفتها شبه جزيرة آسيا الصغرى وعالم بحر ايجة • خلفت طروادة الثالثة سابقتها وقد احتفظت هذه المدينة بسمات الجودة في صناعة الحلي ولكن طروادة الرابعة التي تلتها في حوالى ٢١٠٠ ق م • وكذلك طروادة الخامسة كانتا على العكس من ذلك دون المستوى الحضاري الذي كانت عليه الطروادات السابقة عليها • لقد ظهرت بهما المساكن متكدسة على جوانب أزقة ضيقة • عرفت مدينة طروادة خلال ذلك العصر سورًا أحاط بها بلغ قطره ٢٠٠ مترًا ويبدو أن هذا السور قد اعيد بناؤه أكثر من مرة • كان هذا السور شديد الميل نحو الداخل اقيم من أساس حجري أما بقية البناء فأقيم من اللبن • وكان هناك في وسط المدينه على مايبدو قصر أمير ويبدو أن سبب التدهور الذي عرفته طروادة خلال تلك الفترة هو وجود غزاة عليها من الشرق تدل عليهم هياكل خيولهم التي عثر على الكثير منها •

وتمثل طروادة السادسة حضارة معاصرة للحضارة الموكينية ولكنها تختلف عنها في سماتها ويلاحظ أنها أبطئ منها في التطور • ومع ذلك فقد اقتربت طروادة السادسة من بلاد الاغريق وعززت مبادلاتها التجارية معها خلال القرن الخامس عشر والقرن الرابع عشر ق م كما يدل على ذلك بقايا الفخار الموكيني الذي عثر عليه في طروادة السادسة • ولا يمكن أن نتحدث عن طروادة السادسة دون أن نشير

الى تلك الدارذات الاعمدة التى كانت واحدة من بين الدور الجميلة التى حفلت بها المدينة فى تلك الحقبة• ولكن تعرضت المدينة حوالى عام ١٣٠٠ ق•م• لهزة أرضية أدت الى سقوط كثير من الدور• ولكن المدينة أعيد بناؤها بسرعة وقامت طروادة السابعة• ويبدو أن طروادة السابعة سرعان ما تعرضت لحريق شمل كل المدينة.. والمرجح أن طروادة هذه "السابعة" هى التى تحدث عنها هوميروس والتى تعرضت للتدمير على أيدى الآخيين بعد حصار دام العشر سنين. وتكشف آثار تلك المدينة عن رخاء أقل مما كانت فيه المدن السابقة• وقد دعا ذلك كثير من الباحثين الى التساؤل عن مدى صحة ماذكره هوميروس عن ثراء طروادة• وتنقسم طروادة السابعة فى الواقع الى طبقتين حضاريتين الأولى وهى التى تليها السابقة السابعة "ألف" فتنقسم الى نفس حضارة طروادة السادسة• ثم تليها الطبقة أكثر حضارياً وتعرف بطروادة السابعة "باء". وقد عرفت المدينة خلالها غزاة قدموا من البلقان حوالى عام 1200 ق•م وكانوا من شعوب البحر فيما يبدو• ويبدو أن الموقع قد هجر بعد تدمير طروادة السابعة لعدة قرون تالية•

ولكن تدمير طروادة لم يؤد الى موت ذكراها فى النفوس فبقيت حية فى أشعار هوميروس• أما الموقع نفسه فقد قامت عليه مدينة أغريقية فيما بعد عرفت باسم Ilion (طروادة الثامنة) وقد عرفت هذه المدينة عدة تطورات خلال الفترة المتهيلنة (طروادة التاسعة)•

وقد استفاد الموقع من عناية الرومان به خلال فترة سيادتهم بسبب ماقيل عن ربط نشأة روما بأصل طروادى•

رابعا : العصر الهيلادى • يطلق هذا الاسم على عصر البرونز فى بـــــلاد الاغريق القاريه • ويرجع الفضل فى توجيه الانظار اليه الى جهــود شلیمان الذى بدأ حفائر ناجحه فى موكيناى (١) سرعان ما امتدت الــى تيرنس وأرخومينوس (٢)

---

(١) موكيناى واحدة من أقدم مدن بلاد الاغريق تقع على تل مرتفع فى سهل أرجوس . وفى قصائد هوميروس كانت موكيناى عاصمه ملك أجممنون القائد الأعلـــى لجيوش الاغريق المجاصرة لطروادة وقد أطلق اسمها على فتره الإزدهـــار الحضارى خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلادى (١٦٠٠ - ١١٠٠ ق.م). وبدأ شليمان حفائره هناك فى عام ١٨٧٤م وتابع جهوده اليونانيون والانجليز حتى كشف النقاب عن جزء كبير من بقايا هذه المدينه •

(٢) تقع ارخومينوس غير بعيد عن الشاطئ الشمالى لبحيرة كوبايس Copais فى بيوتيا • وقد تحدثت الالياذة عن غناها، وكانت عاصمة للملكة الاسطورية للمينيين الذى قدموا اليها من تساليا. قام شليمان بحفائره هناك فى ١٨٨٠ م وتابع الالمان جهوده ١٩٠٢-١٩٠٥ وقد شهدت المدينه فتره ازدهار خلال العصر الموكينى (١٦٠٠ - ١١٠٠ ق.م) وقد فقدت هذه المدينة دورها القيادى حتى صارت مجرد عضو فى اتحاد بيوتيا الخاضع لسيطرة طيبة • وقد استعادت بعض نشاطها لفترات قصيره فى القرن الرابع الى أن هدمها الطيبيون مرتـــين فى ٣٦٤ و ٣٤٩ ق.م ولكنها عادت الى الحياة من جديد على يد الأسكندر الاكـــبر •

وبيلوس (٢) وهى من المراكز الحضارية التى ورد ذكرها فى أشعار هوميروس .

ويقسم علماء الآثار هذا العصر الى ثلاث فترات هى :

- الفتره الهيلادية المبكرة ٣٠٠٠ - ٢٠٠٠ ق . م .
- الفتره الهيلادية المتوسطة ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق . م .
- الفتره الهيلادية الحديثة ١٦٠٠ - ١١٠٠ ق . م

بدأت الفتره الهيلادية بقدوم عدد من المهاجرين أو الفاتحين من شبه جزيرة آسيا الصغرى . وكان القادمون الجدد يحملون معهم حضارة أكثر تقدما من حضارة العصر الحجرى الحديث الذى كان سائدا هناك حتى ذلك الوقت كما كانوا يعرفون استخدام المعادن ويبدو أن المهاجرين الجدد أدخلوا نظام الميجارون الى بلاد الاغريق القاريه خلال تلك الفتره وهو النظام الذى ظل نموذج مساكن النبلاء طيلة عصر البرونز .

---

(١) تقع مدينة بيلوس على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة البيلوبونيز وهى مدينة قديمة انتشرت فيها الحضارة الموكينية وطبقا لما ذكره هوميروس فقد كانت بيلوس هى مدينة نسطور Nestor . لعبت هذه المدينة دورا خلال القرن الرابع ق . م . وقد عثر فيها على كثير من الآثار التى ساهمت فى اعادة الكشف عن تاريخ المدينة ساهم فى كشف آثار تلك المدينة المدرسة الأميركية فى أثينا منذ عام ١٩٢٩ ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع عرف لفترة باسم نغارين ولكن اكتسب من جديد إسمه القديم .

نشأت عدة مراكز حضرية فى وسط شبه جزيرة الاغريق خاصة فى أرجوليس وبيوتيا و اتيكا. وقد قامت هذه المراكز بدورها فى نشر العناصر الحضارية لتلك الفترة فى أجزاء أخرى من بلاد الاغريق •

تميزت الفترة المبكرة من العصر الهيلادى بتطور صناعة المعادن وان بقى استخدامها محدودا ببعض الأسلحة وبعض الأدوات كما تطور فخار العصر الحجرى الحديث الذى تميز بزخرفة على شكل خطوط غائرة فظلى بلون قاتم مميز ثم ظهرت عليه بعض زخارف هندسية •

ومع بداية الفترة الهيلادية المتوسطة حوالى عام ٢٠٠٠ ق •م • وفد على بلاد الاغريق ألقارية غزاة جدد من أصل هندى أوربى نطلق عليهم اسم الآخيين • وقد جاءت هذه العناصر على شكل موجات بشريه متتابعة ، استطاعت هذه العناصر أن تفرض لغتها — الاغريقيه — على البلاد ولكنها فيما عدا ذلك أخذت بأسباب حضارة الأهالى • وأهم البقايا المميزة للفترة الهيلادية المتوسطة هو الفخار المينائى Minyan ware [1] وهذا الفخار يتميز بسطح لامع ولون

---

(١) يعرف هذا الفخار باسم المينائى نسبة الى الملك مينياس Minyas حفيد يوسيدون الذى هاجر من تساليا الى بيوتيا حيث أنشأمدينة أرخومينوس وملك شعب المينيين •

رمادى . ومع ذلك فهناك بعض الأوانى التى تميزت بلون أحمر أو أصفـــــر ويبدو واضحا هدف الصناع فى تقليد الأوانى المعدنية من التزامهم بالـــوان معينة فضلا عن اتخاذ الفخار أشكالا ذات نتوءات حادة خالية من الرسوم.ظهـــر هذا الفخار فى أرخومينوس ومنها انتشر الى سائر بلاد الاغريق . وقد عرفت هذه الفترة أيضا نوعا آخر من الفخار غير لامع عثر عليه فى مراكز وسط شبه جزيرة الاغريق وفى أيجينا . (١) وكانت مقابر أصحاب تلك الفترة المتوسطة من العصر الهيلادى مختلفة الأنواع وان غلب عليها أسلوب المقابر البئرية التى كانت تغطى كل مجموعة منها كومة من التراب وكان المتوفى يدفن على شكل الجنين .

شهدت نهاية الفتره الهيلادية المتوسطة بعض الرخاء كما يتضح مـــن انتشار الفخار المينائى فى جزر الكوكلاديس وفى اسيا الصغرى .

---

(٢) ايجينا Aegina جزيرة فى بحر ايجة تقع فى منتصف المسافة تقريبـــا كانت هذه الجزيره ماهولة منذ العصر النيوليتى وقد تاثرت فى حضارتهـــا بالحضارة المينوية كما تعرضت للغزو الدورى بين بيرايوس ميناء اثينـــا وابيداورس فى سهل أرجوليس لعبت دوراً هاما فى تاريخ الاغريق ابتداء من القرن السابع ق.م . فكانت صاحبة اول نظام نقدى فى بلاد الاغريق فضلا عن امتلاكها لواحد من أقدم الأساطيل البحرية الاغريقية.وقد لعبت بحريتها دورا مهما فى معركه سلاميس البحرية عام ٤٨٠ ق.م . وقعت فى صراع مع أثينا وقد هزمتها هذه الاخيره فى عام ٤٥٥ ق.م . ثم طردت سكانها من الجزيرة فى عام ٤٣١ ق.م .

دخلت بلاد الاغريق القارية عصر الحضارة الموكينية مع بداية الفترة الحديثة من العصر الهيلادي (حوالي ١٦٠٠ ق.م) . وقد تمتعت بلاد الاغريق في ظل هذه الحضارة بازدهار لم تعرف له مثيلا الا بعد الف عام تالية . قامت أهم مراكز هذه الحضارة في اقليمي أرجوليس والبيلوبونيز . وأهم هذه المراكز هي موكيناي وتيرنس وأرجوس وكورنثا [1] ، إلا أن موكيناي كانت أشهر هذه المراكز ومن ثم أطلق اسمها على العصر كله . وتعود أهمية موكيناي الى موقعها الحاكم في طريق الاتصال بين الأرجوليس والبيلوبونيز .

ما تزال معرفتنا بالقرنين الأولين للحضارة الموكينية (١٦٠٠- ١٤٠٠ ق.م) غير كاملة حتى الآن ، رغم انهما شهدا تطورات حضارية هامة ؛ اذ عرفت موكيناي خلال تلك الفتره المباني الجنزية التي تعرف اسم ثولوي Tholoi [2] .

---

(١) كورنثا مدينة تقع على الخليج الذي يعرف باسمها . توالى عليها السكان منذ العصور الحجرية الحديث وكذلك خلال العصر الهيلادي المبكر ولكن هجر الموقع حوالي عام ٢٠٠٠ ق.م . وقد عرفت عند هوميروس باسم ايفيرا Ephyra التي احتل الدوريون هذا الموقع حوالي نهاية الألف الثانية ق.م . وقد عرفت المدينة فترات رخاء خاصة تحت حكم اسرة Bacchioces واسره Cypselos . وتتجلى مظاهر هذا الرخاء في عدد المستوطنات التي انشأتها وفي علو شانها في انتاج الخزف الذي عرف باسمها فضلا عن انها اصبحت عاصمة تجارية وصناعية كبيرة . ولكن منذ القرن السادس ق.م . حجب ازدهار اثينا شهرتها بالتدريج دون ان يقضي على هذه الشهرة كلية فحلت الأواني الفخارية الاثينية محل الأواني الكورنثية في الأسواق. ومن الجدير بالذكر أن هذه المدينة كانت أحد المراكز الهامة لعبادة افروديتي ولخيرا تعرضت المدينه للتدمير في عام ١٤٦ ق.م على يد الرومان .

(٢) الثولوس كلمه اغريقيه جمعها ثولوي Tholoi كانت تعني عند الاغريق مبنى مستديرا له وظيفه جنزية . وهناك أمثله شهيرة للثولوي كثولوس ابيداورس ومجموعة الثولوي الموكينية .

كما شهدت بلاد الاغريق خلالها انتشار العناصر الحضارية الكريتية سلمياً. وقد تركت هذه العناصر الكريتية أثرها الواضح على الفنون الموكينية خاصة الفنون الصغرى لقدحين للشراب التى عثر عليهما فى ڤافيو Vaphio (1) . ويمكن أن نلاحظ أيضا بعض التطورات الحضارية الخاصة بالحضارة الموكينية كالأقنعة الذهبية التى عثر عليها فى مقابر موكيناى .

وحوالى عام ١٤٠٠ ق.م. قام الموكينيون بغزو كريت وحطموا المدن والقصور وبسطوا سيطرتهم على الجزيرة . وأصبحت موكيناى منذ ذلك التاريخ تحتل مركز الصداره بالنسبة للحضارة فى شرق البحر المتوسط ، خاصة بعد تدهور الأحوال السياسية فى مصر أيام اخناتون وخلفائه .

شهدت المظاهر الحضارية فى موكيناى تطورات هامة خلال تلك الفترة (١٤٠٠ – ١١٠٠ ق.م.) فتطورت التحصينات فى القصور الأميريه والتطور تصميم القصور ايضا فأصبحت تضم عددا من الميجارونات المتتابعة ، وتمرس الموكينيون بفنون البناء وازدادت خبرتهم بها فتميزت مبانى هذه الفترة بدقة صنعها وعلو كعب صناعها . كما تابع الموكينيون أساليب الفن الكريتى فى الزخرفه

---

(١) ڤافيو Vaphio مدينة اغريقية تقع الى الجنوب من اسبرطة ، كانت مركزا هاما من مراكز الحضارة الموكينية.عثر فيها على قبر ذى قبة يرجع الى أواسط الألف الثانى ق.م فضلا عن القدحين المشار اليهما فى المتن وهما من الذهب المطروق .



والرسوم على الحوائط والفنون الأخرى كما يتضح من قطع الفخار والحلى وتماثيل التيراكوتا (الطين المحروق) والأحجار المنقوشة • ولكن يلاحظ أن الموكينيين بدأوا ينزعون الى تبسيط الأشكال مما يعتبر مقدمات للعصر الهندسى •

انتشرت الآثار الموكينية فى منطقة شرق البحر المتوسط فى ظل وجود السيطرة السياسية الموكينية فى المنطقة • وعرفت بلاد الاغريق مراكز حضارية موكينية اخرى — مثل طيبة وأرخومينوس فى بيوتيا وبيلوس فى مسينيا وفافيو فى لاكونيا واليوزيس Eleusis (١) وخيرونيها Chaeronia (٢) ودلفى (٣) وغيرها كما أصبحت

---

(١) إليوزيس Eleusis مدينة فى أتيكا تقع على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال الغربى من اثينا اشتهرت بمعبد ديميتر وبأسرار إليوزيس • وحسب الأساطير فان ديميتر بحثت فى تلك المدينة عن ابنتها برسيفون التى كان هاديس قد اختطفها • وقد لاقت ديميتر تكريما من جانب الملك كليوس Keleos واعترافا بجميله وهبت الإلهة ديميتر لتريبتوليمس Triptoleme ابن الملك — أول حبة قمح وعلمته الزراعة • وقد عثر فى موقع المدينة على بقايا معبد موكينى •

(٢) خيرونيا Chaeronia مدينة تقع فى غرب بيوتيا ويطل عليها اكروبولس عظيم . وقد استغلت هذه المدينة زهور الريف المجاور لصنع عطور جيدة • وقد شهدت هذه المدينة انتصار فيليب الثانى وابنه الاسكندر فى عام ٣٣٨ على الاثنيين والبيوتيين مما أتاح لمقدونيا السيطرة على بلاد الاغريق • والى نفس هذه المدينه ينتمى المؤرخ الشهير بلوتارخوس •

(٣) دلفى مدينة قديمة تقع فى اقليم فوكيس على بعد سبعة كيلومترات شمال خليج كورنثا عند سفح جبل بارناسوس Parnassos. اكتسبت هذه المدينة اهمية وقداسة خاصة خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلينى. وكانت تعتبر مركز الكرة الارضيه ووسط العالم (omphalos). اشتهرت دلفى بمعبد الاله ابولو الذى كان يودع فيه الأغنياء ثرواتهم • وكانت بيثيا عرافة هذا المعبد تجلس فوق حنفرة يخرج منها البخار وتدلى بنبوءاتها • وقد اقيمت فيها دورة ألعاب على شرف ابولو الذى قتل الافعى Python غير بعيد عن المدينة •

كريت أحد/أهم المراكز الحضارية الموكينية • ويلاحظ أن هذه المجتمعات (الموكينية) عاشت فى أماكن مفتوحة دون أسوار كما كانت المدن الموكينية تقام على بعد من الشاطئ يحقق لها السلامة ضد الغارات المفاجئة وفى نفس الوقت يجعلها قريبة من البحر بما يسمح للسكان باستخدامه •

ظل العالم يعتقد لفترة طويلة أن الحضارة الموكينية حضارة غير اغريقية وان اللغة الموكينية التى عرفت باسم Linear B ليست لغة اغريقية شأنها فى ذلك شأن اللغة الكريتية التى تعرف باسم Linear A ولكن عالمان انجليزيان هما Venteres و Chadwick فى أوائل الخمسينات من هذا القرن أثبتا أن اللغة الموكينية ما هى إلا لغة اغريقية •(1) وهكذا استطاعت جهود شليمان ومن اتبعه من العلماء أقول استطاعت أن تضيف الى تاريخ الاغريق المعروف عدداً من القرون كانت مجهولة من قبل .

ملامح حضارة موكيناى :

١ ـ المجتمع الموكينى : ان مصادرنا لدراسة المجتمع الموكينى هى لوحات Linear B والمقابر والقلاع والقصور والفخار والعاج التى خلفها أصحاب هذه الحضارة ، وهى جميعا تشير الى أن الشعب الموكينى كان شعبا محبا للقتال منظما تنظيما دقيقا فى مجموعة من الممالك المستقلة

---

(1) Gordon, C-H., Forgotten scripts, England, 1971. pp. 12 ff.

وكان الملك يقيم فى قصر مقين حصين وكان يشرف على أوجه النشاط فى مملكته من خلال موظفيه • فكان يدير أراضى الدولة كما كان يوزع العمل على أصحاب المهن والعمال وكان يرأس الحفلات الدينية كما كان القائد الأعلى للقوات العسكريـــة •

وكانت القوات العسكرية تضم مجموعات من الجنود مزودة بأسلحـــــة برونزية كالرماح والسيوف والخوذات وكانت هذه الخوذات تزين فى بعض الأحيان بأسنان الدببة أو مجموعة من الريش كثير الالوان • وكان الجنود يحمون صدورهم بقطع من الجلد مزودة برقائق من البرونز •

وقد عرف الجيش الموكينى العجلات التى تجرها الخيول وكانت تحمـــل العتاد الى ميدان المعركة • وبالاضافة الى ذلك فقد كان لموكيناى اسطـــول حربى يحمى السفن التجارية ويقوم بالاغارات على المناطق الأجنبية • وكـــانت القرصنة أمـــرا بقـــره المجتمع فى موكينـــاى •

كانت لموكيناى صلات تجارية غير بحـــر ايجه وارتبطت من خلالهـــا بالدويلات الصغيرة المنتشرة فى بحـــر ايجه من طرواده شمالا حتى كريـــت جنوبـــا • (1)

---

(1) Grousset, Op. cit., PP 543-547.

اظهر الاغريق الهكرين (الموكينيون) تذوقا راقيا للفن اذ ورثـــــوا فنون كريت ولكنهم طبعوها بطابعهم الخاص الذى تميز بابـــراز الاحساس بالفخامة والقوة فضلا عن الحرص على الواقعية • وقد ظـــل هذا الطابع الموكينى مميزا للفن الاغريقى طوال فترات ازدهار حضارتهم ومن هنا كان جمال العناصـــر المعمارية فى الحوائط والمقابر وتشكيل الأوانى الفخاريه فضلا عن الصور البارزة بالرغم من انقصور الفنى عند الفنانين الهكرين (الموكينيــون)

٢ـ المعتقدات الدينيـــــه :

عبد الموكينيون نفس الالهة التى قدسها اغريق العصور الهلينيه وقـــد كشفت ألواح Linear B اسماء آلهة كانت تضمها أسره الالهه الأوليمبيـــة ؛ فقد عثر على أسماء زيوس وهيرا وبوسيدون وأثينا و ابوللو وأرتميس وأريس وحــتى ديونيسيوس الذى كان يعتقد أن عبادته بدأت متأخرة عن بقية آلهــــــــه الاغريـــق •

كان لهذه الالهة الاغريقيه منذ العصر الموكينى لهنه وكاهنات حملـــوا نفس لقب الاله • وليس هناك ما يؤكد ان هذه الالهه قد اتخذت الصوره الانسانيه التى عرفت بها خلال العصر الهلينى وان عثر على تابوت يؤرخ من بدايه القـرون الرابع عشر يبين احد الالهة على شكل انسان (١)

---

(١) السيد احمد الناصرى ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ص ٦٠ .
ديورانت ، ول ، قصه الحضاره ، ج١ [illegible]

٣ـ أفول الحضارة الموكينية :

استقر لوقت طويل اعتقاد بأن انهيار الحضارة الموكينية تم على أيدى المهاجرين الدوريين ـ احد شعوب البحر ـ وكان هؤلاء يمرون بمرحلة أقل فى التطور مما حققه الموكينيون . ونظن أن هؤلاء الدوريين بدأوا زحفهم على بلاد الاغريق حوالى/أوائل القرن الثانى عشر ق . م . فاحتلوا بالتدريج قسما كبيرا من البيلوبونيز والجزر الواقعة فى جنوب بحر ايجة وجزيرة كريت . واستغرق هذا الزحف القرن الثانى عشر بأكمله وجانبا من القرن الحادى عشر وقد ساعد على انتشار هذا الرأى أن الدوريين كانوا يعرفون الحديد مما ولد الاعتقاد بأنهم استطاعوا بتسليحهم الأقوى استطاعوا أن يعصفوا بالحضارة الموكينية .

ولكن هذا الرأى أصبح موضوع مناقشة اذ تظهر الآثار آن التدهور الذى لحق بالحضارة الموكينية لم يحدث فجأة وانما تم على فترات كان آخرها معاصرا للهجرة الدورية .

والرأى الآن يميل الى أن الهجرات التى تعرض لها الشرق القديم خلال القرنين الثالث عشر والثانى عشر ق . م قد أحرزت بعض النجاح فى التأثير على توازن القوى السياسية القائمة يومئذ فاختفت الامبراطورية الحيثية وفقدت مصر امبراطوريتها فى آسيا ، واختفى الأمن فى البحر المتوسط فازدهرت القرصنة واضطربت التجارة مما عانى الموكينيون ـ الذين كانوا أصحاب اهتمام مباشر بالتجارة فى المنطقة ـ من هذا التطور الخطير . وأدى ذلك الى انقطاع صلاتهم التجارية او ضعفها . واضطر السكان الى تغيير سلوكهم الحياتى بأن يعتمدوا

على الزراعة ، ولكن تربة بلاد هم عجزت عن اعالة شعب كثيف العدد اعتـــاد حياة مترفة • ويبدو أن المدن الموكينية دخلت فى صراعات بينها بسبب هذه ـ التطورات الاقتصادية مما ترتب عليه تدمير جزئى لبعض تلك المدن أعقبـــه انهيار معظمها • وعندما جاء الدوريون لم يجدوا حضارة مزدهرة قوية وانما ـ حضارة آفلة متداعية فاستطاعوا السيطرة عليها •

٤ ـ صدى الحضاره الموكينيه فى أشعار هوميـــروس :

من المعروف أن هوميروس كتب ملحمته الالياذه لتحكى قصة الأيام الأخيره من الحروب التى خاضها الموكينيون ضد مدينة طروادة • وتؤرخ هذه الحروب ـ من أوائل القرن الثالث عشر (١٢٧٠ ق م) • وبدراسة اشعـــــار هوميروس يمكننا أن نتعرف على الملامح السياسية والاجتماعية التى سادت المجتمعات الاغريقية فى الفترة الاخيرة من الحضارة الموكينية وقبل أن تسقط مباشرة • لقـــد عاش المجتمع الذى تحدثت عنه أشعار هوميروس فى قرى صغيرة تشرف عليهــا قلاع وكانت لهم عربات ذات أربع عجلات استخدموها فى الحرب ، كما استخدموا البغال والحمير لنقل البضائع • وكانت التجاره البحرية ذات أهمية كبيرة لهـــم وان اتخذوا نظام المساحلة فى الملاحة وكانوا لا يبتعدون عن الأرض الا عندما يذهبون الى كريت أو الى مصر • وكان المجتمع يتعامل بنظام المقايضة وكـــان الثور هو وحدة التعامل • أما ثروه الأشخاص فكانت تقدر بمقدار ما يملك الفـــرد من ماشيه •

إن قراءتنا فى هوميروس تعطى الانطباع بتقهقر الحضاره الموكينيـــة

فهى فقيرة فى الفنون ولا يذكر هوميروس اشارات مفصلة عن أى أعمال فنيـــــة الا ما سجله عن النقوش على الدروع ، كما كان حديثه عن العمارة يأتـــــى عرضا وفى ايجاز شديد ، كما لا يذكر شيئا عن النحت أو التصوير ، ويلاحـــظ أن ثقافة العصر كما أشار اليها هوميروس كانت مادية ينقصها الفكر والتأمل .

وقد تميز ذلك العصر بحب الاغريق للألعاب الرياضيه وهو الأمر الـــذى ظلوا يهتمون به طول عصور تاريخهم . (١)

---

(١) كانت الالعاب التى ذكرها هوميروس عبارة عن منافسات رياضية أو مناظرات كلامية يخوضها الأبطال قصد الزواج من امرأة أو امتلاك عرش أو تخليد ذكرى أبطال سقطوا فى ساحة الشرف فنرى فى الالياذة الألعاب الجنزية الـتى اقامها اخيل تخليدا لذكرى باتروكلوس صديقه الذى قتل هكتور الأمـــير الطــــروادى .
ولكن دورات الألعاب التى عرفتها بلاد الاغريـــــق فيما بعـــد والتى كانت تعقد فى مواعيد محددة فكانت تختلف فى طبيعتهـــا وفـــى أهدافها عن الألعاب التى ذكرهـــا هوميروس . فقد كانـــت هـــذه الألعاب عامة لجميع الاغريـــق بينما اقتصرت الألعـــاب التى أشـــار اليها هوميروس على الطبقـــات الأرستقراطية ، كما كانت تلـــك الألعاب العامة ذات أهداف دينيـــه محددة وقد مكـــن لها ذلـــك فى نفوس الاغريق على اختلاف مشاربهـــم .

والالياذة تحصر سبب اندلاع الحرب فيما اقترفه باريس الأمير الطروادى (١) من غوايته لهيلين (٢) زوجة مينلاوس (٣) ــ ملك اسبرطة ــ وهربها معه الـــى

---

(١) باريس Paris أمير طروادى ، تقول الاسطورة أن أمه رأت فى نومهـا وهو مايزال جنينا أنها تلد ناراً تدمر المدينة كلها ، وخوفا من تحقق ذلك دفعت بوليدها الى العراء حيث تلقفته أيدى الرعاة وقامـــوا بتربيته ، عاد باريس الى قصر ابيه الملك بريم بعد معرفته لنسبه.فـــى ذلك الوقت عقد حفل زواج ثيتس Thetis وبليوس Peleo (اللذان ولدا أخيـــل فيما بعد) ودعى اليه كل الالهة ماعدا الإلاهة إريس Eris (عـــدم الاتفاق) ، فغضبت وألقت بتفاحة ذهبيه فى حفل الزفاف كتب عليهـا الى (أجمل النساء) ، حاولت كل من الالهات هيرا وأثينا وأفرود يستى الحصول على التفاحة ، وأخيرا احتكمن الى باريس وسعت كل منهن لاغرائه حتى يحكم لها ، وعدته هيرا بحكم آسيا الصغرى ، ووعدته اثينا بمجـد المحاربين بينما وعدته افروديتى بأن تساعده فى الحصول على أجمل نسـاء العالم ، حكم باريس لصالح افروديتى التى أبرت بوعدها وساعدته علـى الالتقاء مع هيلين زوجة ملك اسبرطة والهرب معها الى طـــروادة .

(٢) هيلينا Hellena إبنة الاله زوس من زوجة بشرية هى ليدا Leda زوجه تندار ملك اسبرطة.تقول الاسطورة أنها ولدت من بيضة.كانت أجمـل نساء العالم،وتعرضت بسبب هذا الجمال لعدد من المشاكل منها:أن ثيسيوس خطفها الى أثينا الى أن استطاع إخوتها أن يفكوا أسرها،وتزوجت من مينلاوس ابن اتريوس ملك أرجوس الذى كان لاجئا عند أبيها وخلفه على العرش ، هربت مع باريس الى طروادة بعدما أغوتها الربة افروديتى ، تنسب اليها الاساطير مسئوليه قيام حرب طروادة .

(٣) مينلاوس التجأ الى تندار Tindar ملك اسبرطة مع أخيه أجممنون بعد مقتل أبيهما.وقد تزوج هيلينا إبنة ذلك الملك(من الناحيه الرسميـــه)، وكان هرب زوجته مع باريس دافعا له ليستنهض الاغريق للثأر .

طروادة ويذكر هوميروس أن ملوك الاغريق تجمعوا جميعا للثأر من هذا العـــار وساروا ضد طروادة تحت قيادة أجممنون ملك موكيناى . (١)

ولكن رغم الإطار الدرامى للقصة فيبدو أن أسباب الحرب لم تكن الا نزاعـــا بين الشعبين من أجل السيطرة على مضيق الهلسبوت والأراضى الغنية المحيطة بالبحر الأسود . ووقفت آسيا الصغرى كلها وراء طروادة بينما احتشدت المدن الاغريقية لمساعدة أجممنـــون .

ورغم انتصار الإغريق فى هذه المعركة وتدميرهم لطروادة ، الا أن هــذا الانتصار لم يمنع حضارة موكيناى من السقوط .

وربما كانت حرب طروادة نفسها هى المناسبة الأخيرة لجمع شمـــل عقــد كادت تنفرط حياته ولكن الانتصار لم يكن كافيا لكى يعطـى نفسا جديداً لحضارة آن وقت احتضارهـــا .

---

(١) اجممنون ، شقيق مينلاوس وتزوج من أخت هيلينا وتدعى كليتمنســـترا ، اعتلى عرش أبيه فى أرجوس بعد فترة من الهرب الى اسبرطة . وقـــد اختاره ملوك الاغريق كقائد أعلى للقوات الاغريقية المشتركة فى حــــرب طروادة .

الفترة الخامسة او العصر الوسيط الاغريقى

٦٥-٩٣

==========

الفتره الغامضه أو العصر الوسيط الاغريقى

(١٢٠٠ الى ٨٠٠ ق ٠م)

عندما شارف القرن الثالث عشر ق ٠م على الانتهاء كانت بلاد الاغريق تودع عصر الحضاره الموكينيه الزاهر وتستقبل عصرا تميز بغموضه وقلة آثاره وانحطاط صناعته ٠ استمرت هذه الفترة الغامضة حتى نهايه القرن التاسع ق ٠م ٠ هذه الفترة التاريخية عرفت دون شك عديدا من التطورات الهامة فقد استقرت خلالها التقاليد الحضارية لبلاد الاغريق التى عرفت بها تلك البلاد خلال العصور التاليه ـ وغموض معلوماتنا عن هذه الفتره لا يعنى أبدا أن بلاد الاغريق انعدمت فيها الحضارة أو أنها عادت بدائية كما كان حالها اثناء العصور الحجرية ٠ ويكفى هذه الفترة أنها أنتجت أعظم الآثار الأدبيه وأقدمها فى تاريخ الإغريق وهى ملحمتى هوميروس الإلياذة والأوذيسة

نعتمد فى دراستنا لهذه الفترة على الآثار وهى رغم قلتها تثبت أن ـ الدوريين الغزاة لم يحطموا الحضارة الموكينية تماما حيث استمرت بعض الفنون الموكينية فى الظهور لفترة تالية من الصعب تحديد طولها ٠ ثم بدأ يظهر فى المراكز الحضاريه المختلفة فى بلاد الاغريق أسلوب فنى يختلف عن الأسلوب الموكينى ويعتمد الأسلوب الجديد على الأشكال الهندسية فى الزخرفة سواء كانت أشكالا أو مخلوقات ٠

ولكن صورة المجتمع الاغريقى خلال تلك الفترة لا تتضح إلا بدراسة الالياذة

الأوديسة* صحيح أن هوميروس سجل فيهما أحداث الفترة الأخيرة من العصر الموكينى ولكن لاحظ الباحثون أن الشاعر هوميروس كثيراً ما خلط بين ما كان يجرى فى واقعه وعصره وما كان يجرى فى أيام أجممنون. فكان يكتب عن أبطاله كما لو كانوا يعيشون ظروفاً مشابهة لظروف عصره ورصد العلماء العديد من الملاحظات التى تؤكد ذلك كحديث هوميروس مثلا عن حرق الاغريق لموتاهم (١) بينما المعروف من الآثار أن الموكينيين كانوا يدفنون الموتى .

وهكذا يمكن من خلال المعطيات القليلة أن نعرض الأحوال وتطورات الفترة الغامضة فى تاريخ الاغريق .

١ـ الخريطة السكانية لبلاد الاغريق عقب الغزو الدورى :

عرفت بلاد الاغريق عديداً من التحركات البشرية كونت فى النهاية الشعب الاغريقى كما نعرفه فى عصوره التاريخية . ويمكننا تتبع هذه التحركات فيما يلى :

أ ـ السكان الاصليون الذين سكنوا بلاد الاغريق خلال العصر الحجرى الحديث ، ولا نعرف عنهم سوى ما تركوه من أدوات حجرية لا تدل على أصولهم الأولى وهم الذين عرفوا فى الأساطير الاغريقيه بالبلاسجيين Pelasges (٢)

---

(١) Jarde, A., La Grèce Antique, Paris, 1956. p. 222.

(٢) البلاسجيون : هم السكان الأوائل الأسطوريين فى بلاد الاغريق ويقال أنهم انحدروا من بلاسجوس Pelasgos البطل الأسطورى الذى ولد فى أركاديا من نيوبى Niobe وزيوس ** وقد تزوج بلاسجوس من كيلين Cyllene ورزق منها بولد هو لوكاؤون Lycaon وبنت تدعى كاليستو Callisto التى كانت أماً لأركاس Arcas ـ ويلاحظ أنه أركاديا تنسب اليه . وفى رواية ثانية كانت له ابنة تدعى لارسا Larissa وتقول رواية ثالثة أن لارسا هذه كانت أمه وأن بوسيدون كان أباه . وأنه اقتسم مع أخويه أخايوس وفثيوس حكم شبه جزيرة البيلوبونيز التى اصبحت ثلاثة أقاليم هى اخايا وفثيوتيدا Phthiotida وبلاسجيوتيس Pelasgiotes

المبكرة
ب ـ وفى الفترة من عصر الهيلادى استقبلت شبه جزيرة الاغريق مجموعة من السكان يمتون بصلة القربى للسكان الأوائل فى كريت وجيزر بحر ايجه . والمرجح أنهم لم يكونوا من السلاله الهندوأوربيه ، وأنهم وفدوا على شبه جزيره بلاد الاغريق من جنوب غرب آسيا الصغرى ويعتقد أنهم تحدثوا لغة غير اغريقيه وان كانوا قد تركوا آثارهم فى اللغة الاغريقية كما تظهر فى مجموعة مفردات ليست لها النهايات الاغريقية المألوفة .

جـ ـ ومع بدايه العصر الهيلادى الأوسط بعد سنه ٢٠٠٠ مباشرة وفدت على بلاد الاغريقيه الموجة الاغريقيه الأولى وقد ازدهرت حضارة موكيناي على أيدى هؤلاء السكان ، وسماهم هوميروس بالآخيين . وينتسب هذا الشعب الى مجموعة الشعوب الهندوأوربيه وربما جاء الى شبه جزيرة الاغريق عبر مضيق الدردنيل . اندمج القادمون الجدد مع سكان البلاد السابقين وكونوا شعبا مختلط السلالة ، وان كان من المحتمل ازدياد نسبة العنصر الإغريقى (الآخى) بسبب استمرار الهجرات الآخية فى الوفود على شبه الجزيرة .

د ـ ومع بداية القرن الثانى عشر ق . م قدمت الموجة الاغريقية الثانية والمعروفة بالغزو الدورى . وقد اطاح الدوريون بالأمراء الآخيين ودمروا قصورهم فى موكيناى وتيرنز وغيرهما وعصفوا بالأوضاع السياسية السائدة فى بلاد الاغريق فى ذلك الوقت .

ويدخول الدوريين الى شبه جزيرة بلاد الاغريق ينسدل ستار كثيف

على معلوماتنا عن التحركات البشرية فى بلاد الاغريق • وعندما ينقشع الضباب عن أخبار الاغريق مع بداية العصر الهلينى فى القرن الثامن نجد مجموعات الاغريق المختلفين وقد استقر كل عنصر منهم فى منطقة وتداخلت المناطق والعناصر بدرجات متفاوتة • ولا نستطيع ـ بسبب قلة المصادر ـ أن نتتبع هذه الشعوب فى حركتها خلال الفترة الغامضة إلا بدراسة اللهجات الاغريقية المحلية لكل منطقة •

وينبغى أن نضيف أيضا أن الفترة الغامضة شهدت حركة هجرة مضادة من بلاد الاغريق الى منطقة الجزر الإيجية وساحل غرب آسيا الصغرى. ولا نعرف الأسباب الحقيقية وراء هذه الهجرات • وربما تمت تحت ضغط غزاة جدد أو بسبب انفجار سكانى. على كل حال فالمؤرخون القدماء يفسرون هذه الهجرة فى اتجاه الشرق تفسيرا أسطوريا فهلين Hellen هو أبو كل الإغريق وأبناؤه هم ايولس Aiolos ودوروس Doros وسكوثس Scouthus وكان للأخير ولدان هما أخايوس Achaios وايون Ion

ومن الواضح أن هذه الاسطورة تحاول تفسير انقسام الاغريق الى تلك العناصر التى عرفوا بها خلال العصر التاريخى وإن كان الأقرب الى الصواب أن نرد هذه التقسيمات الى اختلافات اللهجات التى تحدثت بها كل مجموعة من الإغريق . (١)

---

(١) Grousset, R. Op. cit. p. 556-557.

أقدم اخبار الهجرات الاغريقية نحو الشرق نجد ها فيما ذكره مؤرخ قديم عن أورست Orst الذى غادر بيوتيا بعد قتله الأمه.واصطحب معه إبنه الى آسيا الصغرى. وكان أورست يقود مجموعة من الأيوليين وقد مروا بتراقيا أثناء هجرتهم • (١) تبعت هذه الهجرة المبكرة هجرة أخرى قام بها الأيوليون من تساليا وبيوقيا. استقروا بجزيرة لسبوس Lesbos والساحل الآسيوى المقابل للجزيرة فى شمال غرب آسيا الصغرى. أسس المهاجرون إثنى عشرة مدينة هناك من بينها كومى Cyme وسميرنا Smyrne (٢). ووصلت تأثيراتهم الى طروادة وقد عرفت هذه المنطقة بأيوليس Aeolis نسبة إليهم. مجموعة أخرى من المهاجرين خرجت من أثينا كانت تضم الأيونيين وكانوا أكثر اختلاطا من الأيوليين • ضمت هذه الهجرة - حسبما ذكر هيرودوت (٣) سكانا من أوخيمينوس Orchemenos ومن طيبة وفوكيس Phocis وأركاديا وبعض الدوريين • كان على رأس هذه الهجرة نيليوس Neleos الذى يرجع نسبه الى Nestor ، ويقال أن نيليوس أسس مدينة ملطية Miletus (٤) واستطاع الأيونيون أن

---

(١) Grousset, R. Ibid, P. 557.

(٢) سميرنا Smyrne هى مدينة أزمير الحالية فى تركيا. استقر فيها الأيوليون أولا ولكن الأيونيين نجحوا فى ضمها إليهم بعد ذلك. كانت واسعة الشهرة أيام حصار طروادة وقد نهبها ملك ليديا حوالى عام ٦٢٧ ق•م كما تعرضت للتخريب عدة مرات بعد ذلك خلال تاريخها الطويل. ولكنها تمتعت بثراء عريض تحت حكم انتجونس وخلفاءه ثم تحت حكم الرومان •

(٤) Grousset. R, Ibid, P. 558

(٣) Herodot, I, 146

يضموا سميرنا فيما بعد .

واستقروا فى خيوس Chios (١) وساموس Samos (٢) وعلى الساحل فى وسط غرب آسيا الصغرى . وعرفت المنطقه باسم ايونيا .

---

(١) خيوس : جزيرة تقع على بعد عشرة أميال من شبه جزيرة اليونان اعتمدت فى دخلها على صناعة الخمور ، وصارت مع الزمن سوقا للنخاسة . شهدت ثورة فى القرن السادس ق م قادها عبد يدعى دريماخوس Drimachos . انتصر على الجيوش التى سيرت لقتاله ، واعتصم بالجبال فارضا حمايته على من يلجأ اليه ويبقى فترة مسيطرا على الأمور لكنه انتحر فى النهايه بطريقة درامية ، وبقى لعديد من السنين يعتبر نصيرا للارقاء والهاً حاميا لهم .

(٢) ساموس : Samos جزيره تقع بالقرب من ساحل آسيا الصغرى قامت بها حفائر منذ القرن ١٨ م. ولكن أهم هذه الحفائر قام به الألمان منذ عام ١٩١٠ م . سكنها أناس من آسيا الصغرى خلال الألف الثالث ق . م . وتلقت هجرات أيونيه فى أواسط الألف الثانى . وقد عرفت أوجها فى الفترة المبكرة من العصر الهيليني (Archaic) خاصة فى عهد الطاغية بوليكراتيس ؟ (Polycrates ٥٤٠-٥٢٢ ق . م)

موجة الهجرة الأخيرة كانت دورية وقد جاءت بصورة رئيسية من أرجوس ولاكونيا وثيـــرا [1] وكريت وورودس [2] . استقرت هذه الهجرة فى أول الأمـــر فـــى

(١) جزيرة ثيرا هى أبعد الجزر الكوكلادية وقوعا نحو الجنوب . شهـدت حفائر ألمانية فى الفترة من ١٨٩٥ - ١٩٠٢ وقد أثبتت هذه الحفائـــر أن الجزيرة كانت مأهولة منذ العصر الكوكلادى القديم . ومدينة ثـــيرا دورية الأصل ولكنها شهدت تأثيرات مينوية . ومن أهم آثار هذه الجزيرة معبد أبولو كارنيوس Apollo Karneios الذى يعود الـــى القرن السادس ق . م .

(٢) رودس هى أكبر الجزر Dodecanèce مساحتها ١٤٠٠ كيلو متر مربـــع قامت بها حفائر هامة فى نهايـــة القرن التاســع عشـــر . وقد أثبتت هذه الحفائر أن الموقع بقى مسكونا باستمرار حتى الآن . عرفت الجزيرة سكانا من العصر المينوى الحديث (١٥٨٠ - ١٤٠٠) وقد تلاه وجود موكينى اعتبارا من عام ١٤٠٠ ق . م . ولقـــد وصلت هذه الجزيرة الى ثراء ملحوظ فى الفترة من القرن الثامن الـــى القرن السادس ق . م . وقد اشتهرت الجزيرة بتصوير نوع من الفخـــار الذى اشتهر باسم كاميروس Camiros وهو اسم إحدى مدنهـــا الثلاثة . وفى عام ٤٠٨ ق.م قررت المدن الثلاثة انشاء مدينـــة جديدة أطلقوا عليها اسم رودس . أصبحت رودس فى القرنين الثالث والثانى جمهورية تجارية عظيمة وكان بها عند نهاية الفترة المتهلينة مدرســة كبـــيرة للنحـــت .

(انظر معلومات أخرى عن رودس ص ١٣٧)

هاليكارناسوس Halicarnassos (١) وكنيدس (٢) فى الجزء الجنوبى من الساحل الإيجى لآسيا الصغرى . فقد عرفت المنطقة باسم دوريس Doris .

ما سبق ذكره من أخبار الهجرات الى الجزر الايجية وساحل آسيا الصغرى جاء عند المؤرخين القدماء ولكن لا يبدو أن هذه الهجرات قد اتخذت ذلك الشكل المنظم والتقسيم الواضح ، ومن المؤكد أن هذه الهجرات قد بدأت قبل الغزو الدورى واستمرت بعد ذلك الغزو .

كونت هذه الهجرات مدنا على الساحل الأسيوى كانت جزرا هيلينية فى محيط أجنبى (أو بربرى كما كان الاغريق يطلقون على الأجانب)

---

(١) هاليكارناسوس ، مدينة فى جنوب غرب آسيا الصغرى كانت فى ايام انتشار الحضارة الاغريقية مقرا لحكم الملك الاسكارى موسولوس Mausolos وحبيبته ارتميزيا (سنة ٣٧٧ - ٣٥٢ ق.م) وقد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع (حوالى ٥٠ مترا فى الارتفاع) وقد اعتبره الاغريق أحد عجائب الدنيا السبع .
وكانت هاليكارناسوس وكوس وكنيدوس بالاضافة الى مدن رودس الثلاثة تمثل المدن الدورية الستة والتى كانت منافسا ضعيفا للمدن الأيونية التى كانت تقع الى الشمال منها .

(٢) كنيدوس مدينة تقع على لسان بارز فى آسيا الصغرى ، ساعدها موقعها على أن تصبح ثغرا صالحا للتجارة الساحلية وقد أنجبت هذه المدينة فى مستقبل أيامها عددا من المشاهير منهم إيودوكسوس Eudoxos الفلكى وكتيسياس Ctesias المؤرخ وسوستراتوس Sostratos بانى منارة الأسكندرية .

٢ـ الأحوال السياسية والاجتماعيــــة :ــ

من الواضح أن الفترة التالية للغزو الدورى قد شهدت انهيار الممالك التى تحدث عنها هوميروس وبدأت تظهر الدول المدن Polis فى جميع أنحاء بلاد الاغريق .

تكونت المدينة فى بعض الأحيان بانضمام مجموعة من القرى رأت فـــى الانضمام الى كيان المدينة مصلحة لها ولأمنها وسلامة سكانها أو بنمـــو قرية على حساب القرى المحيطة بها حتى تصبح بعد بعض الوقت مركـــزا لنشاط كل القرى وتدور الأخيرة فى فلكها ويقال أن مدنا أخرى قامت علـــى أكتاف سكان بعض القرى الذين هجروا قراهم وانشؤا سويا مدينة واحـــدة مشتركــــة .

والمدينة الدولة كانت مستقلة سياسيا ولها جنسيتها الخاصة وتجمـــع بينها ارتباطات سياسية واجتماعية مشتركة . وكانت مساحة المدينة صغـــيرة تلحق بها منطقة زراعية ولم تزد هذه المساحة فى أحسن الأحوال عـــــن (ألف ميل مربـــع)

إن تتبع نشأة هذه المدن وتطورها أمر غاية فى الصعوبة إذ أن كـــل التطورات الأولى فى حياة المدن الدول تمت خلال الفترة الغامضة . ومـــع ذلك يبدو أن نواة المدينة كانت (الأكروبولس) وهى قلعة يأوى اليها السكان بقطعانهم إذا تعرضوا لخطر خارجى وبالتالى أنشىء المعبد داخل الأكروبولس . ولكن عندما تطورت الأمور وأصبحت المدينة قادرة على حماية منشآتها أقـــيم

المعبد على ربوة فى السوق العامة agora التى أصبحت مركزا للنشاط الاقتصادى والاجتماعى .

كان نظام المدينة فى البداية ملكيا وكان الملك يدير شئون المدينة ولم يكن الملك فى المدينة مطلق اليد بل كان يشاركه فى سلطانه مجموعة من الرؤساء القبائل وكان النبلاء يكونون أرستقراطية عسكرية تقوم بأعباء الدفاع عن المدينة فى الحرب وتنعم بالرخاء والألعاب فى السلم . (١)

وقد اختلفت نشأة هذه الطبقة الأرستقراطية باختلاف المدينة ففى اسبرطة كان الارستقراطيون ينحدرون من الغزاة الدوريين ، وكان لهم وحدهم حق المواطنة والمشاركة فى حكم المدينة . أما فى أثينا التى لم تتعرض للغزو الدورى فكان الأرستقراطيون هم أفراد الأسر الأصلية التى أسست أثينا .

ضمت المدن الإغريقيه بالطبع طبقات أخرى غير الطبقه الأرستقراطيه فهناك الطبقه الوسطى التى احتفظت أفرادها بحريتهم وعملوا بالتجارة والصناعة والزراعة ، كما كان النشاط الاقتصادى فى المدن الاغريقية يقوم على اكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق وكانت حقوق المواطنة قصروا على الأرستقراطيه (ظلوا مضيبه) دون الأجانب الأحرار أو العبيد أو النساء .

---

(١) Kitto, H. D. F., The Greeks, London, 1977. PP. 64 FF.

كان الملك يجمع افراد مدينته الأحرار الذكور لكى يعرض عليهم ما اتخذه من قرارات وكان لهم حق الموافقة أو الرفض دون الحق فى تعديل القرارات ، ولكن الحق الأخير كان مقصورا على مجموعة من الأرستقراطيين والذين كانوا يدعون صحابة الملك ، اتخذت هذه الاجتماعات أهمية قصوى حتى صارت مجلسا يساهم فى حل الأمور الجسيمة التى تتعرض لها المدينه وكان المجلس يأخذ من السوابق مرشدا يسير على شبقه .

كانت المدينة تعيش على موارد متعددة أهمها الصيد والزراعة وتربية الماشية والإلياذة تتحدث عن الناس الذين يحرثون الأرض ويبذرون القمح ويروون الأرض ويقيمون الجسور ، وتتحدث أيضا عن قطعان الأغنام والأبقار والخيل والماعز التى يملكها الأغنياء وتذكر أيضا صيد البر والبحر وهناك اشارات الى ملكية الأسرة للأرض ملكية جماعية . وقد عرف الاغريق الملاحه ومارسوها ولكنهم كانوا قراصنة بصفة رئيسية أما التجاره فكانت ما تزال من نصيب الفينيقيين .

استطاعت الأرستقراطية أن تسلب الملك سلطانه بالتدريج فحددت من سلطته العسكرية والادارية والقضائية حتى أصبح نفوذه لا يتعدى النواحى الدينية وأصبحت السلطة الفعلية فى أيدى الأرستقراطيين — وعلى كل حال كان حكم الارستقراطيين أكثر كفاءة فى إدارة الدولة من النظام الملكى ولهذا تميز عهدهم بازدهار العمران والفنون والتجارة والصناعة ويعزى اليهم انشاء المستوطنات الاغريقية قديما وراء البحار .

لقد فرضت وعورة التضاريس صعوبة الاتصال بين المدن الاغريقيــــة وأدى هذا الأمر الى انعزال كل منها عن الأخرى واعتمادها على نفسهـــا. وأدى هذا الانعزال أيضا الى التصادم والتنافس والتقاتـــل ، ومــــع ذلك كـــان الاغريق جميعا يحسون وحـــدة الأصـــل المشترك ، فرغم تشتتهم السياســــي كانوا يفرقون بين الاغريـــق والأجنـــبي (Barbaros) وكانوا جميعـــا يعشقون ملحمـــتي هوميروس ويرددون أشعارهمـــا. وكانوا جميعـــا يشتركــــون في تقديسهم لآلهة الاغريق وأصبح مركـــز وحـــي دلفـــي كعبة كـــل الاغريـــق يحجـون اليه لاستشارتـــه في أمورهـــم الهامة أو الشخصية . وكان الاغريق يشتركون في الألعـــاب الرياضية ، وكـــان لـــدى الاغريـــق أربع مهرجانات رياضيه تعقـــد اثنتان منها مـــرة كل أربـــع سنوات ـ والاثنتان الاخريان مرة كل سنتين وهذا فعليا يعني أن الاغريق كان لديهم

اكثر من موسم رياضى واحد سنويا يجتمعون فيه • هذه المهرجانات هى الدورة الأولمبية (١)

---

(١) الألعاب الأوليمبية ، كانت تقام فى نهاية الصيف قبل أربع سنوات فى غابـة ألتيس Altis بأوليمبيا. وهى ألعاب فاقت كل مثيلاتها فى الشهرة • وتقول الأساطير أن هرقل كان أول من أقامها تخليدا لانتصاره على Augias أوجياس • وعندما كانت تبدأ هذه الألعاب كان الاغريق يوقفون كـــل خلافاتهم وحروبهم للاشتراك فيها • وتؤرخ أولى الدورات الأوليميه من عام ٧٧٦ ق • م وظلت هذه الألعاب تعقد فى موعدها حتى أوقفهـا الامبراطور ثيودوسيوس فى عام ٣٩٣ م •

كانت الألعاب تتم تحت اشراف مدينة إليس Elis منذ عام ٥٧٢ ق • م. وكان المتبع فى هذا الشأن أن يتوجه المنادون إلى جميع مناطـق الاغريق يعلنون بداية السلم المقدس • فترسل المدن وفودها للاشتراك فى الألعاب ورغم أن الاشتراك فى هذه الألعاب كان مسموحا به لكل الاغريق إلا أن المدن كانت تدقق فى اختيار ممثليها نظارا لما يجلبه فوزهم من فخر لمدينتهم • وفى مقر الدورة يتلقى الهيلانوديكيس Hellanodices وهم الموظفون المسئولون عن إداره الألعاب ـ المرشحين قبل افتتاح هـ الدورة بشهرين لكى يتعرفوا على قواعد المسابقات ويقضوا فترة تمرين أخيره . لا نعرف بالتفصيل الجانب الدينى للاحتفالات ولكن المؤكد أن الألعاب لم تكن تبدأ إلا بعد إقامة عدد من الاحتفالات الدينية وتقديم عدد من القرابين تقربا لزيوس وكرونوس وآلهة أخرى • كان برنامج الدورة يستغرق سبعة أيام: واحد يخصص لتقديم القرابين وستة للألعاب. وكانت الألعاب تبدأ بقسم يردده المتسابقون أمام مذبح كرونوس بألا يلجأوا إلى الغش وكانت أهم الألعاب التى يتبارى بالقوس هى الجرى والوثب ورمى القرص ورمى الرمح والمصارعة والملاكمة فضلا عن سباق العربـات وسباق الخيول، وكان المتبارون يدخلون الى المسابقة عرايا كما كان يسمح للأطفال بالاشتراك فى مسابقات تخصص لهم. وكانت جائزه الفائز إكليل مـن أغصان الزيتون أو النخيل، ولكن مدنهم كانت تخصص لهم استقبالات هائلة وتقيم لهم التماثيل لتخليدهم • لم يسمح للنساء بحضور هذه المباريات فضلا عن الاشتراك فيها فيما عدا كاهنة ديميتر، ولم يسمح للعبيد بالاشتراك فى المباريات وإن سمح لهم بمشاهدتها • كانت الألعاب الأوليمبية مناسبـة عظيمة جذبت مشاهير رجال الأدب الذين يرغبون فى التعريف بأعمالهم ومن ذلك ما قيل عن عزف هيرودوت لبعض أسفار من كتابه وكذلك انشد إمبدوقليس Empedocles من اجريجنتوم أبياتا من تأليفه الخ • • •

والدورة الخليجية [1] نسبة الى خليج ساروزنيك بالقرب من كورنثا والــدورة

---

(١) دورة الالعاب الخليجية نسبة الى خليج ساوزنيــك بالقــرب من كورنثا .وكانت تقام الألعاب فــى معبد بوسيدون هنــاك • تقول الأسطــوره أن Sisyphe سيسيفى ملك كورنثــا أقــام هـذه الألعاب علــى شرف ميليقرت Melicerte الــذى سقط فى البحــر هناك مع امـه اينو ومع الوقــت ارتبطــت هـذه الألعاب بعبــادة الالــه بوسيــدون • كانت تعقــد فى أواســط الربيــع كل أربع سنــوات فى البدايــة ولكــن مواعيــد اقامتها تعدلــت منــذ عــام ٥٨٢ ق م • فأصبحت تعقــد مــرة كل عامــين فــى السنــه الثانيــة والسنــه الرابعــة من كــل أوليمباد • كــان مسموحــا لكــل الاغريــق باستثنــاء أهــل دبلوس بالاشتراك فيهــا . وكان مبعوثــو أثينــا يتبوأون مكــان الصدارة فى هــذه الألعاب مباريات فــى ألعاب القــوى وسباق الخيل ومباريــات سريعة وموسيقيــة كما كانت تقــام مسابقــات للقــوارب فــى الخليــج . كانت الجائــزة إكليلا مــن أغصــان الصنــوبر بالاضافــة الــى هدايــا أثمــن • احتفظــت كورنثــا بالاشــراف علــى الجوانــب الماليــة للدورة الــى تدميرهــا فحلــت محلهــا جزيرة سيكيــون Sycion الــى أن عادت إلــى كورنثــا من جــديد بعــد إعادة بنائهــا على يد قيصــر •

البيثيــة (١) تخليدا لذكرى انتصار ابولو علـــى الأفعـــى بيثون Python

---

(١) الألعاب البيثية : هى ألعاب ولفى التى احتلت المركز الثانى فى الأهميـة بعد الألعاب الأوليمبية تحكى الروايات أن أبولو انشأها بعد انتصاره على الأفعى بيثون Python ولم تكن تضم فى البداية سوى مسابقــة موسيقية التى كانت تقتصر على تقديم نشيد على شرف الإله بمصاحبة القيثارة • تعدل نظامها وضمت ألعابا أخرى منذ عام ٥٨٢ ق • م • كانت هذه الدورة فى الأصل تعقد مرة كل ثمانى سنوات ولكنها أصبحت تعقد فى شهر بوكاتيوس Boukatios (أغسطس-سبتمبر) من السنة الثالثة لكل دورة أوليمبية • كان أعضاء حلف الامفكتيون هم الذين يشرفون على هذه الألعاب عن خلال مجموعة من الموظفين يعرفون باسم hieromnemons .

كانت الألعاب تفتح بتقديم القرابين وباستعراض لممثلى كل مدينــة الذين كانوا يسيرون فى الطريق المقدسة المؤدية الى معبد أبولو وكانت الألعاب تبدأ بالمسابقات الموسيقية تتبعها مباريات الألعاب الرياضيـة التى كانت تضم الجرى و Pancias وتنتهى بسباق العربات ؛ وكانت الموسيقى ذات أهمية كبرى فى هذه الدورة فبالاضافة الى نشيد أبولو كانت هناك مباراة فى العزف المنفرد على الناى وغناء بمصاحبة الناى وكذلك مسابقة للقيثاره ومسابقات شعرية ومسرحية وربما أيضــا مسابقات للرسم اذا صحت رواية بلنى -وكانت جائزة الفوز اكليل مـن الغار الذى كان يؤتى به من وادى تيمبى Tempe فى تساليا

دلفى والدورة النيميسة [1] . وكانت هذه الدورات الرياضيه ذات جانب ديني فكانت تقام الطقوس الدينية قبل بدأ الدورات التى أقيمت اصلا لتكريم الآلهة مثل زيوس وابولللو وبوسيدون . وكانت هذه الدورات مناسبات قومية تتوقف اثناءها الحروب ويحل أثناءها السلام ويشترك فيها الجميع .

ساعدت هذه الاتصالات بين المدن على حدوث تفاعل حضارى أدى الى انتشار وثراء الانتاج الفكرى والفنى فى كل بلاد الاغريق وهو ما سوف نرى أثره أثناء العصر الهيلينى .

---

(١) الألعاب النيمية رغم أن هذه الألعاب تعود الى الفتره قبل الهيلينية إلا أن أهميتها تقلصت كثيراً أثناء العصور التاريخية . كانت تعقد مرتين كل أربع سنوات . الأولى كانت تنظم فى صيف السنه الأولى من الدورة الأوليمبيه والثانية فى شتاء السنة الرابعة منها ويرجح أنها كانت فى البداية ألعابا جنزية كانت تقام تقريبا لاله الطبيعة القديم Archemore آرخيمور إلا أن روايه تنسب اقامتها لهرقل على شرف Ophelte على كل حال أصبحت بعد الغزو الدورى تقام تقريبا للإله زيوس فى معبده الموجود فى وادى نيميا Nemee وقد أشرفت على تنظيم هذه الألعاب مدنية كليوناى Cleonai ثم أرجوس ثم عادت الى كليوناى من جديد . وكانت الألعاب تضم مسابقات رياضية مثل سباق الخيول بالاضافة الى مباريات القيثارة .

٣ـ المعبودات والعبـــادت :

عبد الاغريق فى عصورهم المبكرة أنواعا من المظاهر والمخلوقات فعبدوا الأشجار والأحجار والحيوانات وكانوا يستميلون القوى الخفيه بالأعمال السحرية . وقد عرف الاغريق تعدد الالهه[1] كما كان الحال بالنسبة لكل الشعوب القديمة • وكان كل اله يختص بأمر من أمور البشر وحياتهم ومن ثم كان الانسان يتقرب اليه طمعا فى ثوابه أو خوفا من عقابه •

واجه الاغريقى كما واجه المصرى القديم من قبل ـ مشكلة العلاقة بين الآلهة وعمل العقل الاغريقى على ايجاد حل مقبول لهذه المشكلـــة •

---

(١) الآلهة الاغريقية عدد ها كبير واختلفت اهميتها ولكن احتلت الآلهة ـ الأوليمبية الإثنى عشر مكانا خاصا متميزا وفيما يلى ثبت بهؤلاء الآلهه :
أ ـ زيوس = ابو الالهة والبشر ب ـ هيرا = الزوجة الشرعية لزيوس وأخته ج ـ بوسيدون = إله البحار وشقيق زيوس د ـ دميتر = إلهة الأرض والخصوبة وشقيقة زيوس هـ ـ اثينا = إلهه الحرب والحكمة وابنة زيوس ـ ولدت من جبهته و ـ أبولو = إله الشمس ولد لزيوس من لاتون Latone ز ـ أرتميس = إلهه الليل والقمر شقيقة توأم لأبولو • أريس إله الحرب ابن زيوس وهيرا • هيفاستوس = إله الحدادة والنار ابن هيرا ولدته بمفردها دون أب • هرميس = رسول الآلهة ابن زيوس من مايا (Maia) . أفروديتى = إلهة الحب والجمال أخرجت نفسها من زبد البحـــر • هرقل = لم يكن إلها ولكنه البطل الوطنى للدوريين ولد لزيوس من إنسانة هى Alcemené :

فتصور أسرة الآهية تستقر على عرش السماء رأسها كرونوس الذى أنجب زيوس (١)

---

(١) Zeus : كان فى البداية إله الظواهر الجوية يضىء السماء أو يحجبها بالسحب ويسقط المطر والثلوج ويرسل البرق والرعد . أخذ زيوس شكله النهائى عند هوميروس الذى قال عنه أنه زعيم الآلهة وملك البشر الذى يتدخل فى أعمالهم. وكذلك عند هيزيود الذى تكلم شجرة عائلته كما نسب اليه عددا من الأساطير وتذكر الأساطير أن زيوس هو ابن كرونس وريا . نجا من ابتلاع أبيه له حيث أودعته أمه مكانا بعيدا وعندما بلغ سن الرشد نجح فى اطلاق سراح اخوته بوسيدون وهاريس وهستيا ودميتر وهيرا من بطن أبيه . ثم خلف أباه على العرش بعد صراع مروع . اشتهر زيوس بزيجات عدة بين الإلهات نذكر منهم ميتس Metis ثم تميس Themis ثم ديمتير وكذلك منيموسين Mnemosyne ثم أفروديتى وكذلك Latone وأخيرا هيرا . وكانت لزيوس مغامرات مع نساء رعاياه البشر تولد من هذه العلاقات أنصاف آلهة .

وبوسيدون [1] وهاديس [2] . اتفق الأخوة على تقسيم الحكم بينهم بالقرعة

---

(١) بوسيدون Poseidon إله البحار ابن كرونوس وريا ، اشتهر بمغامراته الغرامية مع الإلهات كديميتر وكذلك مع الوحوش مثل ميدوسا Medousa . وكان ابناؤه من المخلوقات البشعة الخلقة كالكيركوبيس cercopes والألواد Aloades والكيكلوبيس Cyclopes (ذات العين الواحدة) . تقول الأساطير أنه كثيرا ما تطلع لاغتصاب أملاك آلهة أخر مثل أثينا وهيلوس وهيرا ولكنه لم يفلح . شارك في بناء أسوار مدينة طروادة ومع ذلك فقد تحيز للاغريق اثناء حصارهم لطروادة انتقاما من الطرواديين الذين لم يعترفوا له بالجميل. كان إلاها للزلازل والأمواج التي تصوره هم الأساطير خيليجا منها ممتطيا عربة تجرها الخيول ذات ألوان تتراوح بين ألوان نباتات البحر وزبد الأمواج. وكان قادرا على إثارة الزوابع كما كان قادرا على التحكم فيها . كانت سلطته تتعدى المياه المالحة الى المياة العذبة ، وهكذا نجده يساهم في اخصاب الأرض .

(٢) هاديس Hades ابن كرونوس وريا Rhea. اختص بحكم العالم السفلي بينما أخذ زيوس السماوات والبشر وأخذ بوسيدون البحار . كان زوجا لبيرسيفون التي كانت معبودة زهيية للجحيم. كان الاغريق يتصورون هاديس يجلس على عرشه في أعماق الجحيم قابضا بيده على صولجانه الذي كان يحكم به أرواح الأموات بالشفقة ، وكان يحمل على رأسه خوذة للاطفاء اهداها اليه الكيكلوبيس ~~(للوحوش ذات العين الواحدة)~~ . وكان هاديس يقدم هذه الخوذة للأبطال الذين يدخلهم تحت حمايته . أحاط هاديس عدد من المعبودات في الجحيم . وهو الذي فرض الموت على البشر ورغم ذلك فكان ينظر اليه الفلاحون بأنه بلوتون الذي يمنح الثروات ولذلك مثلوه على صورة إله يقبض على قرن الوفرة بيد ويمسك باليد الأخرى آلة حرث. عرف عن هاديس أيضا بعض المغامرات الغرامية في نطاق خياناته لبيرسيفون .

فاختص هادیس بعالم الأموات وفاز بوسيدون بعالم البحار أما عالم البشـــــر فقد تكفل به زيوس ثم نشأ من صلب زيوس أسرة الاهة تضم إثنا عشر إلها والاهــــة .

وتصور الاغريقي أن آلهته تسكن فوق أعلى جبال جزيره الاغريق وهو جبـــل أوليمبوس ، كما اعتقد أنها كانت بشرية الخلقة آدميه الطباع ولكنها تمتاز عنهـــم بحياتها السرمدية .

والجدير بالذكر أن عدداً لا بأس به من الآلهة الاغريقيه لـــم يكن اغريقـي الأصل مثل أثينا

(١) أثينا : حملت الإلهة ميتس بأثينا نتيجة اتصالها بزيوس . ولكن هذا إبتلع الإلهة الحامل خوفا من مولودها على عرشه ولكن زيوس شعر بعد ذلــــك بألم شديد فى راسه وعندما ضربه هيفايستوس على رأسه شج جبهتــه وخرجت أثينا من هذا الجرح . تقول الأسطوره أن أثينا خرجت مرتديـة خوذتها حاملة سلاحها صارخة صرخة الحرب وورثت هذه الإلهة الحكمة عن أمها ومع ذلك كانت محاربة عنيدة صارعت بوسيدون ولم تمكنه من امتلاك أثينا . وقيل أن بوسيدون وأثينا استعرضا قدرتهما أثناء القتال فضرب بوسيدون الأكربول فأخرج منه حصانا يعدو وقيل بحيرة مالحة بينما منحت إلهة أثينا شجرة الزيتون رمز السلام والثروة اختارها الأهالى وهكذا أصبحت أثينا الإلهة حاميه لأثينا المدينة وهكذا نلاحظ أنها أصبحت تحمى أبطال أثينا وكذلك معظم أبطال الاغريق اثناء حرب طروادة وعرف عن اثينا فـى عصورها المبكرة أنها إلهة عفيفة اصابت العراف تيرسياس بالعمى لأنه تجرأ على النظر اليها وهى تستحم كما طردت هيفاستوس من جبل الأوليمبـوس عندما أراد اغتصابها .

لقد اصبحت الالهة أثينا إلهة حامية للدولة وضامنة لعدالة القوانين وتزود البلاد بالوفرة والازدهار فهى التى اخترعت أدوات الزراعة كما كانت تسهر على وفاق الأزواج وشرف الأسر الأتيكية وصحة كل فرد فيها . كمـا كانت كالإلهة للحكمة ترعى الفن والأدب . وقد رأى الرومان فى اثينا شبيهها بالاهتهم منيرفا (Minerva) .

الاصل فيها انها خلفت الاهـة موكينية كما فعل أبولو(١) نفس الشيء بان خلف عبادة الأرض Ge في دلفى وأفروديتى كانت فيما يبدو قد أتت الى بلاد الاغريق مـع البحارة الفينيقين من بلاد الشرق القديم وهى شبيهة فى صفاتها بعشتر البابلية وعشتروت الفينيقية وقد ظهر تأثير الديانة المصرية واضحا على الديانة الاغريقيـة خاصه بعد ازدياد اختلاط الاغريق بالمصريين بانشاء مستوطنة نقراطيـس •

---

(١) ابولو : أحد الالهة الأولمبية الاثنا عشر ، ولد فى ديلوس حيث اختبأت أمه الالهة لوتومن خوفا من هيرا •• كان ابولو وأرتميس توأما طـرد ه زيوس من جبل الاولمبيوس ولكنه وجد ضيافة كريمة عند الملك أدميـت وقام يرعى غنمه وكان هذا سببا فى أن يكتسب وظيفة رعاية القطيع وقـد صفح عنه زيوس بعد فترة وعاد إلى الاولمبوس • عرفه الاغريق كإله للعقاب واعتبر مسئولا عن كل الوفيات المفاجئة وأحيانا كان يعاقب البشر بمـوت فجائى مروع بأن يرسل عليهم الأوبئه • ومع ذلك كان أبولو أيضا عند الاغريق إلهاطبيا ومسئولا عن المتنبئين والعرافين ومعروف أن بيثيا عرافة معبـده فى دلفى كانت تتحدث باسمه وكان أبولو – فى نظر الأساطير الاغريقيـة قادرا على فهم الموسيقيين والشعراء وعلى هذا كان إلها حامياً لكل الفنون ويمكن أن نقول باختصار بأن أبولو كان يعكس بالنسبه للاغريق العبقريـة الفنية والمثل الأعلى للشباب والجمال والتطور •

وقد عبد الاغريق الى جانب الآلهة الاولمبية آلهة صغرى كانت ذات أصول قديمة ولكنها كانت محلية التأثير (١) . كما عبد الاغريق أبطالهم الذين كانوا في الأصل بشرا. وكان الاغريق يعتقدون أن كل بطل من هؤلاء قد أسس مدينة من مدنهم وأنه كان أبا لقبيلة من قبائلهم .

ولقد تعددت الطقوس الدينية الاغريقية بقدر تعدد آلهتها. وكانت الطقوس الدينية تشمل مواكب وأناشيد وقرابين وتشمل سحرا ومسرحية وكانت الموسيقى عنصرا هاما في الطقوس . (١)

٤ــ الآداب :

رغم الغموض الذي يحيط بالفترة الغامضة التي ندرسها ، ورغم اختلاف الباحثين حول تقييم دور هذه الفترة وقيمة إسهامها في إرساء قواعد الحضارة الإغريقية في العصور التالية ، فالأمر الذي يتفق عليه الجميع أن الأدب في هذه الفترة قدم لنا اثنتين من أعظم ما أنتج العقل الاغريقي ونقصد بهما الإلياذة والأوديسة .

والالياذة التي عرفت بهذا الاسم نسبة إلى إليون Ilion عاصمة مملكة طروادة ملحمة شعرية تضم ٢٤ نشيداً ومجموع أبياتها ١٥٦٩٣ . تحكي قصة الأيام الواحد الخمسين الأخيرة من السنة العاشرة لحصار الاغريق

١ــ Guirand, Felix, Mythologie Generale, pp. 77-182.

الآخيين لطروادة • وتدور أحداثها حول غضب أخيل[1] ورفضه الاشتراك في القتال بسبب خلاف وقع بينه وأجممنون قائد الحملة وتذكر الإلياذة انقسام الآلهة الى مؤيدين للآخيين ومؤيدين للطرواديين • دارت الدائرة على الآخيين مما دفع أجممنون الى محاوله استرضاء أخيل

---

(١) أخيل ابن Peleos ملك فيثيا Phthia في تساليا والإلهة ثيتس Thetis، قام بتربيته Phoenix حيث علمه البلاغة واستعمال السلاح، ويقال انه تلقى دروسا في الطب على يد Chiron السنتاوروس • كان يطمح للمجد والمغامرة فالتحق بطروادة متتبعا البطلين الاغريقيين نسطور Nestor وأوديسيوس وقد كان بصحبة أخيل صديقه الحميم باتروكلس • تقول الأساطير أن أخيل كان يفضل أن يعيش حياة قصيرة مجيدة بدلا من حياة طويلة راكدة • حاولت امه ثيتس Thetis أن تكسب له الخلود عدة مرات فكانت تدهن جسمه في النهار بنوع من الدهون ثم تضعه في الماء ليلا وأخيرا ألقت به في مياه ستكس المقدسة Styx فأصبح جسم أخيل غير قابل للاصابة باستثناء كعبه وهو المكان الذي كانت تمسك به أمه اثناء وضعه في المياة المقدسة •

ولكن الاخير يرفض حتى رجاء صفيه بتروكلوس [١] . يذهب بتروكلوس الى القتال وهناك يموت على يد هكتور أمير الطرواديين [٢] . تثور ثائرة أخيل ويقسم على الانتقام لصاحبه ويبر بقسمه بعد صدام بطولى مع هكتور .

---

(١) بتروكلس Patroclos ولد فى لوكريا حيث كان أبوه ملكا . وقد قتل بتروكلس أحد رفاقه فى الألعاب أثناء نوبة عصبية.وكان عليه أن يغترب استقبله بليوس Peleos والد أخيل وهناك ربطته علاقات صداقة حميمة مع أخيل ولذلك لم يرجع الى بلده،وعندما حلت حرب طرواده شارك فيها مع صديقه على رأس جيش من مدينه Phthia مسقط رأس أخيل . قام بتروكلس بعدة أعمال بطولية حول أسوار مدينة طروادة ولكنه قتل بيد هكتور أمير الطرواديين .

(٢) هكتور Hector هو ابن برياموس وهكبوب يقول عنه هيرميروس أنه كان أشجع وأنبل أبطال حرب طروادة وكان مثال الأب الحنون لابنه أستيانكس Astyanax والزوج المخلص لاندروماخا ابنة ملك طيبة.كان الطرواديين يستبشرون بوجوده إذ قالت إحدى النبوءات أن طرواده لن تسقط طالما بقى هكتور على قيد الحياة استطاع أن ينتصر فى المباريات الفردية التى خاضها خاصة أن أبولو كان يحميه ولكنه تعرض لانتقام أخيل بسبب قتله لهكتور بتروكلس

ويمثل أخـــيل بجثة غريمه ولا يتركها إلا بعد استعطاف الأب المكلوم برياموس (١)

توجه الانتقادات الكثيرة الى الالياذة ولكن مع ذلك تبقى الالياذة علامة فـــى

تاريخ الآداب الإغريقيه وعظمتها تتجلى فى انتمائها الى فترة تارخية كانت الآداب

الاغريقيه ما تزال بعيدة كل البعد عن ذروة ازدهارها وعظمتها •

اما الأوديسة فتتحدث عن مغامرات أوديسيوس اثناء عودته للوطن بينمـــــا

زوجته المخلصه (٢) تتصدى لمحاولات الاغراء لطرح هذا الوفاء جانبا واختيار زوج

---

(١) برياموس Priamos كان ملكا على الفنيين فى البداية وكان يسمـــــى بوداركيس Podarces أى صاحب الأقدام الخفيفه • وقد اعتلى عرش طروادة وتزوج أريسبى Arisbe ثم هيكوبا • وحسب رواية هوميروس فقد كان عنده أبناء لعب معظمهم دورا كبيرا خلال حرب طروادة منهم هكتور وباريس ودیفوبوس Deiphobos وكاسندر Cassandre وكرينيا Crenee ولوديكى Laodice وهيلينوس Helenos • وقد كان برياموس متقدما فى السن عندما اندلعت الحرب طروادة وكذلك اشترك فيها بالعقل والتدبير دون مشاركــــة فعلية • ولكنه كان رجلا بأسا فقد مات جميع أبنائه فى حياته وقدمه هوميروس فى شكل الأب المحطم وهو يستعطف أخيل أن يسلمه جثة هكتور وأن يكف عن التمثيل بها .

(٢) اوديسوس Odysseus كان ابنا لملك إيثاكا وقد اشترك هو واخوه اجاكس Ajax فى حرب طروادة وقد تخاصم الأخوان من أجل رغبة كل منهما فى الحصول على أسلحة أخيل بعد أن قتل • وكانت هذه الأسلحة من نصيب أوديسيوس • عاد أوديسيوس بعد الحرب الى وطنه وفى طريق العودة وقعت له مغامرات غريبة وتعرض لأخطار شتى • وأخيرا وصل الى اثيناكا حيث واجه مشكلـــة جديدة • فقد وجد عددا من المتنافسين على عرشه يقيمون فى داره وكل منهم يحاول أن يغرى الزوجة الوفية بينلوب لكى تتزوجه اعتقادا منهم بأن أوديسيوس الغائب قد مات • وقد استطاع أوديسيوس بمساعدة ابنه تلماخوس وراعى خنازيره Eumee أن يطردوا هؤلاء المتنافسين وخلى له الامر فى وطنه وبيته •

جديد وهذه الملحمة هى الأخرى تضم أربعا وعشرين نشيدا يضمون ١٢ ألف بيت تقريبا • وبالاضافة إلى مميزات الإلياذة تتسم الأوديسة بوحدة فنية أعمق كما تنطوى على معنى خلقى سام •

نسب الاغريق تأليف هاتين الملحمتين الى هوميروس • Homeros • والخلاف يحيط بكل ما يتعلق بهوميروس فالمؤرخون يختلفون حول تاريخ ميلاده ومسقط رأسه بل وحقيقة وجوده نفسها • ويعتقد البعض ان هوميروس لم يوجد قط وانما هو شخص خرافى وأن هذه القصائد ليست من تأليف فرد واحد بل هى من نظم شعراء عديدين مجهولين • وقال آخرون بوجوده وأن اسمه الحقيقى هو Melesigenes وانما أطلق عليه اسم هوميروس لكونه أعمى أو لأنه وقع أسيراً فى احدى الحروب أو لانه اهتم بتنظيم وتنسيق أشعار من سبقوه • وهناك آخرون يفصلون بين مؤلف الإلياذة ومؤلف الأوديسة ويرون أن الإلياذة كانت أسبق فى تأليفها من الأوديسة التى يرون أنها تأخرت عنها بما لا يقل عن قرن كامل ؛ وأدلتهم على ذلك كثيرة منها أن الإلياذة تذكر البرونز أربع عشرة مرة فى مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد بينما تزداد أهمية الحديد فى الأوديسة حيث يذكر البرونز أربع مرات فقط فى مقابل كل مرة يذكر فيها الحديد (١).

---

(١) سارتون ، جورج تاريخ العلم (مترجم) جـ١ القاهرة ١٩٦٣، ص ص ٢٨٦ – ٢٠٧ .

عن التصوير أو النحت ولكنه يتحدث عن فن طرق الحديد وتشكيله والمناظر البارزة التى يصنعها الفنان على الدروع الحديدية .

أما الآثار فتترك لنا بقايا أوانى خزفيه خشنه الصنع طينيه مشكله باليد سيئة الحرق . تطورت هذه الصناعة باستعمال عجلة الفخرانى كما استخدمت مادة خام جديدة تعطى لونا احمر بعد حرقها . وكان الاغريق يلجأون الى زخرفتها باستخدام خطوط غائرة فى الطين ولكنهم استخدموا الألوان فيما بعد .

ويعرف الخزف المصنوع فى بلاد الاغريق خلال الفتره الغامضة بالخزف الهندسى ويؤرخ صناعته من القرن العاشر الى القرن الثامن ق . م . وهذا الفن يختلف عن الاسلوب الكريتى والموكينى ويمتاز الخزف الهندسى باستخدامه للخطوط والأشكال الهندسية فى زخرفته بدلا من الرسوم التى شاهدناها فى ا الحضارة الكريتية أو الموكينية .

وقد أثار ظهور الزخرفة الهندسية تساؤلا حول أصل هذا الفن هل هو فن بدائى لجأ اليه الاغريق بعد اندثار تقاليد الفن الموكينى ؟ أم هل هى تقاليد فنية دورية أحضرها الدوريون معهم وفرضوها على الشعوب التى خضعت لهم . والطريف أن دراسه هذا الموضوع أوضحت أن مناطقاً خضعت للحكم الدورى المباشر استمرت تستخدم العناصر الكريتية فى الزخرفة بينما نجد أثينا التى نجت عن الغزو الدورى تتبنى هذا الأسلوب الهندسى

والاوديسة
ظلت الالياذه والاوديه تتمتعان بتقدير الاغريق فى العصر الهيلينى فقد ذكر أحد أضياف أكسينفون "تمنى أبى أن اصبح رجلا فاضلا فأمرنى أن أحفظ أشعار هوميروس عن ظهر قلب" حتى نهاية العصر الهلينستى (Hellenistic).
وظل الاسكندر

ويكفى أن نذكر أن بيزستراتوس طاغية أثينا فى القرن السادس ق . م . شكل لجنة مهمتها تخليص الالياذة من الشوائب (١) . كما كانت ملحمتا هوميروس هما كتاب الاسكندر المفضلين (٢) . والمعروف أيضا أنهما كانتا تدرسان لتلاميذ مصر فى القرن الرابع الميلادى . (٣)

٥- الفنـــــون :

تقف قلة الآثار حائلا أمام معرفتنا بتفاصيل الحياة الفنية فى بلاد الاغريق خلال الفتره الغامضه ومع ذلك فإن المتاح من الآثار الفخارية وما يمكن استخلاصه من اشعار هوميروس يمكنه أن تقدم لنا بعض المعلومات عن تلك الفنون .

أول ما يلاحظ أن الاغريق خلال تلك الفترة لم يهتموا بالكتابة بل تركوها للطبقات الدنيا من المجتمع ولم يهتم هوميروس بالكتابة إلا على أنها وسيلة للتفاهم نادرة غامضة يمكن أن تستخدم فى الأحوال الشاذة (٤) ولا يذكر هوميروس شيئا

---

(١) تم تحقيق أول نص لاشعار هوميروس زمن بيسستراتوس طاغية أثينا وضاع هذا النص بعد موته سنة ٥٢٧ ولن بقت اشعار هوميروس تنشد فى أعياد الباناثينايا ~~البانابنايا~~ سارتون ، جورج ، نفس المرجع ص ٥٩٦ . علي عبد الواحد وافى ، الأدب اليونانى القديم القاهرة سنة ١٩٦٠ ص ٧٤ .

(٢) Grousset, op. cit. P. 562 والمعروف أن أرسطو أعد له نسخة حملها معه فى كل غزواته .

(٣) السيد احمد الناصرى ، الاغريق تاريخهم وحضارتهم ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٨٤ .

(٤) سارتون ، جورج ، المرجع السابق ص ٥٩٠ .

فى الزخـــــرفة • (١)

كان الأسلوب الهندسى يختلف عن الأسلوب الموكينى ليس فقـــــط فى عناصر الزخرفة وانما اختلف أيضا فـى أشكال وأحجام الأوانى وأيها الألــوان التى استخدمت فى الزخرفه فكانت قليلة العدد واكتفى الفنانون باستخدام لون قاتم على أرضية فاتحة أو العكس • وكان الوجه البشرى آخر ما ظهر من عناصـــر الزخرفة فى الفن الهندسى وكان الوجه فى البداية بسيطا جدا تماما كالحيوانات والنباتات التى استخدمت فى ذلك الوقت • إلا أن الفنان سرعان ما أدخـــل الأشخاص فى موضوع معين وبدأ يضفـــى عليهم بعض الحركة وكان ذلـــك مؤشراً لقرب نهاية الأسلوب الهندسى • (٢)

---

(١) Grousset, op. cit. p. 565.

(٢) Metzger, H., La ceramique Grecque, Paris, 1964, pp. 32-33.



الزخرفة الهندسية

العصر الهيليـــــنى (

================

العصر الهيليني

ينقسم العصر الهيليني الى قسمين أولهما ما يعرف بالفترة المبكرة (الأرخيكية Archaic Period) وتمتد هذه الفترة من القرن الثامن عندما انقشع الغموض عن أخبار بلاد الاغريق وتزايدت معارفنا بما كان يجري على هذه الأرض سواء من كتابات المؤرخين أو من الآثار — وتنتهي في أوائل القرن الخامس ق م — مع بداية الحروب الفارسية ضد بلاد الاغريق الأوربية • وقد أطلق على هذه الفترة وصف (القديمه) بالمقارنه بفترة أخرى يمكن أن نطلق عليها الفترة الحديثة من العصر الهيليني وهي الفترة التي اصطلح المؤرخون الأجانب على تسميتها بالفترة الكلاسيكية . وقد امتدت هذه الفترة من القرن الخامس حتى ظهور الأسكندر الأكبر في النصف الأخير من القرن الرابع ق م •

أولا — الفترة المبكرة من العصر الهيليني

شهدت الفترة المبكرة من العصر الهيليني أحداثا وتطورات هامة في نظام الحكم فشهدت هذه الفترة حكم الأرستقراطيين وأنهيارة وظهور حكم الطغاة في المدن الاغريقية المختلفة حتى نهايته وشهدت بداية المحاولات الأولى لنظام الحكم وهذا يعتبر المدخل نحو اقامة نظام ديموقراطي في المدينة الدولة •

وفي ميدان الحضارة تطورت الفنون والعلوم تطورات هامة خلال تلك الفترة ، وكانت التطورات الحضارية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيليني أوضح في المناطق الأسيوية من بلاد الاغريق حيث أزدهر العصر الغنائي وانتشرت الحضارات الاغريقية

بعد ازدياد اتصالاتها بالشرق، كما توثقت العلاقات بين اغريق آسيا الصغرى والجزر واغريق أوربا .

وقد شهدت هذه الفترة المبكرة من العصر الهيليني حركة الانتشار الاغريقي في البحر المتوسط والبحر الأسود وهو ما يعرف بعصر الاستيطان فيما وراء البحار .

وشهدت هذه الفترة أيضا اندلاع الصراع بين ليديا واغريق آسيا الصغرى من جهة والميديين (الفرس) من جهة أخرى وهي الصراعات التي تمتد في الفترة الحديثة من العصر الهيليني (الكلاسيكية) الى بلاد الاغريق الأوربية .

وأخيرا تجدر الاشارة هنا الى أن هذه الفترة المبكرة من العصر الهيليني تشير الى أن حدود بلاد الاغريق تاريخيا أكبر كثير من حدود دولة اليونان الحديثة أو حتى شبه جزيرة البلقان .

١) المدن الاغريقية في آسيا الصغرى :

استقر الايونيون في آسيا الصغرى على النحو الذي سبق أن أوضحناه . وقد اشتهر الأيونيون من بين المهاجرين بالنشاط المتجدد . ومن المتفق عليه أنهم كانوا رواد الحضارة الاغريقية الأولى خاصة في ميدان العلوم ... والفنون . ومما لاشك فيه أن الظروف ساعدت هؤلاء المهاجرين عندما هاجروا الى منطقة تأثرت من قبل بالحضارة الكريتية وأضافوا الى هذه التأثيرات ما جاءوا به من بقايا الحضارة الموكينية . وقد حفظت الأساطير

والكريتية

قصة زواج الحضارتين الموكينية فيما تذكره عن هجرة الرجال الاغريق الى ملطية Miletus دون نساء حيث تزوجوا من نساء الوطنيين بعد قتل أزواجهن (*) ، وبالطبع كان الأولون يمثلون الحضارة الموكينية والأخريات متأثرات بالحضارة الكريتية . تفاعلت هاتان الحضارتان مع التأثيرات المباشرة التي تلقاها سكان هذه المناطق من الحضارات العريقة القديمة كالحضارة المصرية والحضارة البابلية والحضارة الفينيقية ونسبة طاليس أعظم حكماء ملطية الى أبويين فينيقيين وأنه ولد في ملطية وتلقى أغلب تعليمه في مصر والشرق القديم أقول ان هذه القصة لا يمكن أن تكون بغير مغزى[1] فهي في الواقع اشارة الى

---

(١) طاليس الملطي هو أحد حكماء الخليقة السبع عند الاغريق . ولد في عام ٦٢٤ ق.م وعاش حتى عام ٥٤٨ أو ٥٤٥ ق.م يقال أنه ذو أصل فينيقي تعلم في ملطية ثم رحل الى مصر حيث نهل من علومها الفلكية والرياضية . وتقول احدى الأساطير انه تنبأ بحدوث كسوف الشمس يوم ٢٨ مايو ٥٨٥ ق.م ، وقت كان يتحارب الليديون والفرس مما كان له أثر في انتهاء القتال ويقال أن طاليس أعلن حكيما في نبوءة بعد ذلك في عام ٥٨٢ ق.م . [بسبب هذا الحدث يشرح سارتون ، جورج ، المرجع السابق جـ ١ ، ص ٢٦٠ .

التأثيرات المباشرة التي تلقتها الحضارة الاغريقية في عهدها المبكر من الحضارات السابقة عليها .

تطور نظام الحكم في المدن الاغريقية الآسيوية ومرت بنفس المراحل التي عرفتها المدن الاغريقية في أوربا فعرفت الملكية (١)

---

(١) لم يكن الملك في بلاد الاغريق يتمتع بسلطة مطلقة تقارن بما كان معروفا في الدول الشرقية التي تعاملت مع بلاد الاغريق مثل ليديا وآشور ومصر وفارس . فلقد كانت سلطة الملوك كما عرفناها من خلال أشعار هوميروس ومن خلال أخبار ملوك الفترة المبكرة من العصر الهيليني (الأرخيكي) ، كانت هذه السلطة محدودة بوجود مجموعات من النبلاء ومجالس كبار السن .

وسرعان ما عرفت تلك الفترة المبكرة من العصر الهيليني نظام حكم الاقلية المختارة (الأرستقراطية) . وقد احتفظ الملوك خلال هذه الفترة ببعض السلطات المحدودة في المجال الديني أو المظاهري . ويمكن أن نستثني اسبرطة من هذا التعميم نظرا لظروفها الخاصة . كما أن ابيروس وأتارنيا عرفت ملوكا في القرن الرابع ولكنهم كانوا في الواقع طغاة وليسوا ملوكا أصحاب حق الهي في العرش .

Atarnee

بقيت واتانها مدينتان خارج الإجماع الاغريقي على التخلي عن الشكل النظام الملكي طوال أيامهما وهما ابيروس ومقدونيا .

ـــم الارستقراطيـــة (١) وأخيـــرا أستولـــى الطغاة على الحكـــــم

---

(١) الأوليغارشيون (الأرستقراطيون) ، هم تلك الأقلية التي تنتمي إلى طبقـــة النبـــلاء والتي استولت على الحكم في المدن الاغريقية بفضل ثرواتهم الضخمة وممتلكاتهم . والمعروف أن هؤلاء النبلاء هم الأرستقراطية العسكرية التي أثرت نتيجة الغزو الدوري ، علما بأنها في أثينا وأسبرطــة . كان أفراد الارستقراطية يملكون الأراضي ، وكانت السلطة الاوليجركية تتركز في مجلس الشيوخ الذي يتألف من الأعيان الجروسيا Gerousia نظرا لكونها تتألف من الشيوخ Gerontes الذين يتولون الحكم وفق النظام ، في هذه الطبقة .

كانت هذه الارستقراطية تسيطر على السلطات التنفيذية من خلال رجل أو عدة رجال من أفرادها تنتخبهم الجيروسيا ، وكان هؤلاء الحكام ينتمون للأسرة الأكثر نفوذا في الطبقة وهي أسرة واحدة ، كما كان الحال في أثينـــا حيث كان الارخونات Archones يختارون من أسرة Medontides .

وقد مرت معظم المدن الاغريقية بالمرحلة الأوليجركية خلال الفترة الممتـــدة من القرن السابع حتى أن ظهر النظام الديموقراطي ، والمعروف أن حكم الطغاة كان فترة انتقالية بين حكـــــم الأوليجركية والنظـــام الديموقراطي .

ابتداء من القرن السابع ق.م (1) استطاع هؤلاء الطغاة أن يتربعوا

(١) الطغاة Tyrrannoi : مجموعة من الحكام وصلوا الى الحكم بطريق غير دستورى وقد بدأت بلاد الاغريق تعرف هذا النوع من الحكم اعتبارا من القرن السابع ق.م • فى كورنثا وسيكيون ، ثم امتد بعد ذلك الى عديد من المدن الاغريقية • ظهر هذا النظام كثمرة للأزمات الاقتصادية التى عانتها بلاد الاغريق خلال القرون الأخيرة من الفترة الهيلينية المبكرة (العصر الأرخيكى) • وترجع هذه الأزمات الى تناقض مصالح العامة مع كبار الملاك • ومن ثم استطاعت بعض الشخصيات المتطلعة الى السلطة أن تركب موجة الثورة وأن تلعب بورقة المطالبة بالاصلاح الأوضاع لصالح الطبقات الفقيرة • وهكذا تحققت لبعض هذه الشخصيات هدف الوصول للحكم فى المدن التى كانت فيها الجماهير الشعبية تعانى الشدة •

يلاحظ أن الطغاة قلما غيروا الصورة الشكلية أو القوانين القائمة لكى يمارسوا الحكم من خلالها • ويلاحظ أيضا أن معظم الطغاة كانوا ساسة مهرة نشروا الرخاء فى بلادهم واهتموا أكثر من غيرهم بالاداب والشعراء حتى كان بعض الطغاة من استولى على الحكم بالقوة ومن أتباعهم كانوا يحكمون على أمور الدولة بالدستور بما يحقق رضى الشعب وأهم العائلات التى توارثت الحكم من بين هؤلاء الطغاة هى اسرة الكيبسيليد Cypselides فى كورنثا وأورثاجوريداس Orthagorides فى سيكيون والبيزستراتيين فى أثينا ، وهو الامر الذى يمكن أن يفسر بأنه نوع من الشعبية لهذا الحكم • يذكر بجانب هذه الأسر طغاة أفراد لم يورثوا حكمهم لأبنائهم منهم بوليكراتيس فى ساموس وثياجينوس Theageuos فى ميجارا وليجداميس Lygdamis فى ناكسوس وثراسيبولوس Thrasyboulos فى ملطية • وقد انتهى نظام الطغاة فى القرن السادس من بلاد الاغريق فى الشرق ولكن ظهر فيما بعد عدد من الطغاة فى أوقات متفرقة فى المدن الاغريقية فى غرب البحر المتوسط خاصة فى صقلية وبلاد الاغريق الكبرى Magna Graeca مثل فالاريس Phalaris فى أجريجنتوم وجيلون فى جيلا وسيراكوز Gelona Gela وثيرون فى أجريجنتوم وأناكسيلاس Anaxilas فى رجيوم ، ثم ظهر فيما بعد خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلينى (الكلاسيكى) ديونيسيوس الكبير وأجاثوكليس وهيرون فى سيراكوز •

بعض سلبيات الحكم الارستقراطي وشجعوا البناء والتجارة وأدى كل ذلك الى ازدهار تلك المدن ثراء فاحشا • وقد ظهرت نتيجة لذلك أرستقراطية فكرية سعت الى البحث عن اجابات عقلية لكل مايحير الانسان من أمور وكانت في ذلك غير خاضعة لتراث ديني قوي مما يفسر تمرد هذا الفكر في بعض الاحيان •

تقدمت العلوم الرياضية والفلكية وقبل أن طاليس الملطي استطاع أن يتنبأ بحدوث كسوف للشمس في اليوم ٢٨ من شهر ثارجيليون (مايو) عام ٥٨٥ ق م[1]

(١) كانت السنة الاغريقية سنه شمسية ولكنها تنقسم الى شهور قمرية وبالطبع كانت هذه الشهور يتراوح عدد أيامها بين ٢٩ و ٣٠ يوما ، وبذلك كانت شهور السنة تضم ٣٥٤ يوما • وقد لجأ الاغريق لاستكمال هذه السنة لكي تتوافق مع السنة الشمسية الى اضافة ثلاثة شهور كل ثماني سنوات بحيث يضاف شهر واحد الى السنوات الثالثة والخامسة والثامنه • وكان الشهر المضاف يوضع في ترتيب الشهور بعد الشهر السادس ويأخذ نفس اسمه (مكرر) ففي أثينا كان الشهر السادس يسمى بوسيدون Poseidon وفي حالة اضافة شهر يطلق عليه بوسيدون الثاني •

كانت بداية السنة في أثينا توافق ظهور الهلال الذي يأتي بعد الانقلاب الصيفي بينما كانت تبدأ في دول أخرى الى الاعتدال الخريفي في اسبرطة • ويلاحظ أن الشهور قد اكتسبت اسماء خاصة في كل مدينة من المدن الاغريقية وكان كل شهر يقسم الى ثلاثة مجموعات من الأيام كل منها عشرة أيام ويسمى اليوم الأول من الشهر neomeni وتحمل الأيام التالية رقمها من كل مجموعة فيقال اليوم الثاني من المجموعة الأولى •• أو من المجموعة الثانية ولكن فيما يخص المجموعة الثالثة فانها تحسب بطريقة عكسية مناسبة لتناقص حجم القمر فيقال اليوم العاشر قبل نهاية الشهر أو اليوم التاسع قبل نهاية الشهر ••الخ •

أما اليوم فكان يمتد من بزوغ الشمس الى غروبها وكانت أوقات النهار تسمى أسماء غامضة المداول فيقال (وقت السوق أو بعد الظهر الخ •••) • وفي القرن الخامس استطاع ميتون Meton أن يخترع ساعة شمسية (مزولة) ، وكانت تحسب ساعات النهار على أساس ساعات الظل وكان النهار يقسم الى ١٢ ساعة • وفيما يلي جدول يبين أسماء الشهور الاغريقية القديمة ومايقابلها تقريباً من شهور السنة الميلادية •

الشهور الحاليه	الشهور الاتيكية	الشهور المقدونية	الشهور الدلفية
يوليو	هيكاتومبيون Hecatombeon	پا نيموس Panemos	إلايوس Ilaios
أغسطس	ميتاجيتنيون Metageitnion	لووس Loos	أبيلاوس Apellaios
سبتمبر	بويدروميون Boedromion	جورپيايوس Gorpiaeos	بوكاتيوس Boukatios
اكتوبر	پيانپسيون Pyanepsion	هيپربريتايوس Hyperberetaios	بوأثوس Boathoos
نوفمبر	مايماكتيريون Maimacterion	ديوس Dios	هيرايوس Heraios
ديسمبر	پوسيدون I Poseidon	أبيلايوس Apellaios	دادافوريوس Dadaphorios
الشهر المضاف	پوسيدون II		
يناير	جاميليون Gamelion	أوديناوس Audynaios	پويتروپيوس I Poitropios
فبراير	أنثستيريون Anthesterion	پريتيوس Peritios	أماليوس Amulios
مارس	إلافيبوليون Elaphebolion	ديستروس Dystros	بيسيوس Bysios
أبريل	مونيخيون Munychion	اكسانثيكوس Xanthicos	ثيواكسينيوس Theoxenios
مايو	ثارجيليون Thargelion	أرتميزيوس Artemisios	پويتروپيوس II
يونيو	سكيروفوريون Skirophorion	دايسيوس Daisios	هيراكليوس Heracleios

حيث ذكر هيرودوت "أن طاليس الملطي تنبأ للأيونيين باحتجاب ضوء النهار في عهده أثناء العام الذي وقع فيه هذا الاحتجاب". واستطاع بوليكراتيس طاغية ساموس[1]

---

(١) بوليكراتيس Polycrates طاغية ساموس من ٥٢٢ الى ٥٣٢ ق.م. اكتسب ثروة كبيرة من التجارة في الأقمشة والأواني البرونزية ثم استطاع حوالي عام ٥٢٢ [?] ق.م أن يستولي على حكم ساموس بمعاونة أخويه وقلب نظام الحكم الأوليجاركي. ولكنه تخلص من أخويه بعد ذلك فقتل أحدهما ونفى الثاني خارج الجزيرة. استطاع أن يزود وطنه بجيش وأسطول قويين تمكن بهما من هزيمة أسطولي ميليتوس ولسبوس وسيطر على كل جزر الكوكلاديس. عقد حلفا مع الفرعون أحمس الثاني (أمازيس) ملك مصر ومع أركسيلاوس الثالث ملك قورينائية. ولكنه تراجع عن هذا الحلف واستبدله بحلف آخر في عام ٥٢٦ ق.م مع قمبيز ضد أحمس الثاني. حاولت الأوليجاركية الأرستقراطية المطرودة استعادة الحكم بمعونة اسبرطة التي قامت بمحاصرة ساموس في عام ٥٢٤ ق.م ولكنها لم تنجح في مسعاها.

تعرض بوليكراتيس لخيانة حلفائه الفرس الذين كانوا يخافون أطماعه وسعوا الى التخلص منه. فدعاه المرزبان أوروتيس Oroites الى مغنيزيا وصلبه. وقد ظلت ذكرى بوليكراتيس في التاريخ بسبب ثروته ونفوذه. ويذكر أنه اعتنى بساموس فجملها وأقام فيها المعابد الكثيرة ومد اليها قنوات المياه التي شيدها أيوپالينوس Eupalinos المهندس. كما يذكر بوليكراتيس أنه حصن الميناء والمدينة وأتم بناء معبد هيرا Heraion. وإذا كان قد أرغم فيثاغورس على الاغتراب فإنه قد دعا الى بلاطه كلا من أناكريون Anacreon و Ibycos من ريجيوم.

أن ينفذ مشروعا لاحد اث نفق ينقل فيه الماء المدينة وذلك بأن ثقب جبل من الجهتين في وقت واحد وكانت نسبة الخطأ في التقدير عند نقطة إلتقاء الثقبين لا تزيد عن ١٨ قدما وهذا يعتبر تقدما هائلا في حسابات الهندسة . وقد تقدمت أيضا العلوم الفلسفية واشتهر عشرات من الفلاسفة من أهمهم هرقليطس من إفسوس الذى عرف بأنه الفيلسوف الغامض . (١)

وشهدت تلك المدن مولد النثر الاغريقي وكان أول المؤرخين من أبنائها وهو Hecatess من ملطية وشهد القرن السادس (٢) ازدهار الشعر الغنائي في المدن الاغريقية الأسيوية ، وقد ظهر هذا الشعر من كل الأقران والشعراء . وتعتبر سافو أشهر شعراء هذا الفن ، وقد اشتهرت

---

(١) هرقليطس ، عاش بين ٥٧٠ و ٤٧٥ ق م . وهو فيلسوف يوناني يعتقد أن الحقيقة هي التغيير ، وأن الدوام وهم ، وكل شئ يحمل ضده معه . فالوجود والعدم موجودان معا في كل شئ فما من شئ إلا وهو في حالة انتقال دائم . وأن النار هي الجوهر الأول فيها نشأ الكون .

(٢) هيكاتيوس الملطي ، رحالة ومؤرخ وجغرافي اغريقي ولد حوالي منتصف القرن السادس ، واشترك في الثورة الأيونية ضد الفرس . وعاش حتى عاد إلى بلاده بعد معركة موكالي عام ٤٧٩ ق م ومات عام ٤٧٥ ق م . ويقول هيرودوت أنه زار مصر ورحل في أقاليمها حتى وصل الى طيبة جنوبا .

ينسب اليه مؤلفان أحدهما تاريخي يسمى كتاب الأنساب وهو يعنى بأنساب بعض الأسرات وتواريخها ، ووصف في الثاني أسفاره وكان عنوانه " وصف الأرض " والكتابان مفقودان ولا شئ عنهما سوى ما يقرب من ٣٨٠ قطعة معظمها قصير جدا . تأثر به هيرودوت الذى صحح معلوماته وأضاف اليها وقارنه استرابون بالشعراء .

بغزلها فى الذكور وفى الاناث أيضا حتى أطلق عليها لقب (سافو العاهرة) . (١)

ومع ذلك فأن علماء الاغريق أعجبوا بها فيروون سولون أنه تمنى أن يتعلم إحدى قصائدها حتى ولو مات بعد ذلك . وقيل أن سقراط كان يسميها الجميلة أما افلاطون فكتب يمدحها ويقول: "يقولون أن ربات الشعر تسع ، الا ما أكثر نسيانهم فليعلموا أن سافو لسبوس هى العاشرة" وقد أدت اباحية شعرها وجرأته الى أن يصدر آباء الكنيسة فى القسطنطينية وروما قرارا فى عام ١٠٧٣ م بحرق كل أشعارها علنا ، وقد عثر فى عام ١٨٩٧م على بعض أشعارها ضمن بقايا قبر عثر عليه فى البهنسا من أعمال محافظة الفيوم المصرية .

وقد اشتهر من شعراء الهجاء فى تلك المدن عدد كبير من أهمهم هيبوناكس Hipponax الذى قال فى المرأة أنها تسعد الرجل فى يومين اثنين " يوم يتزوجها ويوم يدفنها " (٢) .

---

(١) المعروف أن سافو ولدت فى مونيلينى عاصمة لسبوس ، وكتبت قصائدها باللهجة الأيولية . ورغم أن القدماء عرفوا تسع أو تسع قصائد ، فلم يبق من أشعارها إلا بعض قطع متناثرة ، أطولها دعاء لأفرودويتى بأن تساعد الشاعرة فى حبها لفتاها فاوون الذى قيل أنها انتحرت لاخفاقها فى حبه .

Kitto , op. cit p. 86 ff.

(٢) هيبوناكس اشتهر حوالى ٥٤٠ ق.م . ولكنه طرد من إفسوس عندما هجا طغاتها فذهب الى كلازوميناى Clazomenae المدينة فيها .

وقد شهدت بلاد الاغريق على الساحل الاسيوى مولد العديد من التطورات الفنية والصناعية . ففى ساموس مثلا استطاع الفنان ثيودورس (Theodoros)[1] أن يخترع ميزان الماء وزاوية النجار والمخرطة وكان ماهرا فى الحفر على الجواهر وكان يحترف صنع الأدوات المعدنية والحجرية والخشبية وأدخل صناعة صب البرونز المجوف من مصر كما ساهم الفنان فى إقامة أشهر معابد بلاد الاغريق فى تلك الفترة وهو معبد أرتميس[2] الذى يعد إحدى عجائب الدنيا السبع .

ولكن ثراء هذه المدن وتقدمها الفنى والعلمى والأدبى لم يدفعها الى الوحدة فى مواجهة المخاطر المحيطة بها فبقيت متنابذة من الناحية السياسية وظلت كل مدينة منها تكيد للمدن الاخرى . وقد استغل هذا الموقف ملوك

---

(1) De Ridder, A., op. cit. pp. 198, 184, 201

(2) أرتميس هى إحدى الآلهة الأوليمبية كانت ابنة زيوس من ليتو Leto كما كانت توأم أبوللو . أصولها ليست اغريقية حيث خلفت عبادة إلهة الارض فى آسيا الصغرى [illegible] ولكن فى الاساطير المتأخرة أخذت وظائف جديدة فكانت تصور كإلهة عذراء وكإلهة للصيد والحياة البرية ، كما كانت حامية الصيادين وكانت تعاقب بشدة كل من يتعرض لها ... [illegible] يصاحبها عدد من الحوريات وكانت فى غاية الحرص على عذريتها [illegible] . كانت أرتميس إلهة هامة بالنسبة لحياة المرأة فكانت لها [illegible] بالزواج [illegible] المخلوقات . وبالنظر لصلتها بأبوللو كان ينظر اليها فى بعض الأحيان كإلهة القمر وكذلك قرنت بـ Selene و Hecate ولقد كانت عبادة هذه الالهة واسعة الانتشار فى العصور الاغريقية . ولقد عرفها الرومان باسم ديانا Diana .

فريجيا (١) كما فعل ميداس (٢) (حكم من ٧٣٨ الى ٦٩٥ ق.م) جميعا تقريبا .

---

(١) فريجيا Phrygia مملكة قديمة قامت في وسط آسيا الصغرى وقد ازدهرت خلال الفترة من القرن الثامن الى القرن السادس ق.م. ويبدو أن سكانها كانوا هندو أوربيين. سقطت هذه المملكة تحت حكم الكيميريين Cimmerians من ٦٧٦ الى ٥٨٥ ق.م. حيث أصبحت تابعة لمملكة ليديـــا. كانت فريجيا مشهورة عند الاغريق كمصدر لجلب العبيد. وكمركز لعبـــادة كيبيل Cybele. غزا الغالة شمال فريجيا خلال القرن الثالث ق.م. كما حكم ملوك برجاموم معظم فريجيا الى أن ذهبت الى الرومان.

(٢) ميداس يبدو أن هذا الملك كان ملكا حقيقيا خاصة اذا ما ربطنا بين اسمه وبين اسم الملك "ماتسا" الذي ورد في حوليات سرجون حوالـــي عام ٧١٧ ق.م. تحالف ميداس مع أمير قميش ولكن سرجون هزم المتحالفين واستولى على قرقميش. وفي عام ٧٠٧ ق.م. نجد اسم ميداس من بين الملوك الذين كانوا يؤدون الجزية لسرجون. ومن المرجح أن ... في سياسته في الشرق القديم بمحاولته يتجه جنوبا للمدن الاغريقية على ساحل آسيا الصغرى قاصدا السيطرة عليها. ومن ثم فانه كانت مملكة ميداس ... دفاع ضد أطماع الآشوريين في الغرب.

كومى Cyme (١) على حساب المدن الاخرى وتزوج ابنة ملكها اجمـون .
كما اتبع نفس السياسة الملك جيجس Gyges ملك ليديا (٢) فقرب ملـوك

---

(١) كومى Cyme أعظم المدن الأيولية الإثنا عشر التي أقيمت على الساحل الغربي لآسيا الصغرى كما كانت أكثرها أهمية . في أواخر القرن الخامس ق.م . ناضلت هذه المدينة من أجل حريتها من براثن الفرس ولكنها حققت نجاحا متقطعا . أصبحت مدينة سلوقية فيما بعد ، ثم ذهبت الى الرومان مع العصر الروماني .

(٢) جيجس اعتلى العرش في ليديا في الفترة من ٦٨٧ ؟ الى ٦٥٠ ق.م . كان ذا اطماع واسعة دخل في تحالف مع بسماتيك على أن يساعد كل منهما الآخر عند الحاجة . ويقال أن بسماتيك أمد بنجدة لمساعدة جيجس ضد هجمات الكمريين والآشوريين وانه قتل حربيا في عام ٦٥٢ ق.م فلم تؤد النجدة دورها .

عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، ج ١ ، مصر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص ٢٧٦ .

إفسوس (1) وحول تجارة كولوفن اليها ، كما استولى بالقوة على مدن كولوفـــون ومجنيزيا Magnisia (2) & Colophon (3) كما إكتفـــى بمهادنة ملطية نظرا لسيطرتها التجارية على مضايق (البسفور والدردنيـــل) .

---

(1) إفســوس Ephesus تقع بالقرب من مصب نهر كايستر Cayster ولقد كانت واحدة من أعظم المدن الأيونية وأهم موانيها . وظلت من الثـــروة حدا سارت معه تقريبا مثالا . كان يقع بالقرب من المدينة الاغريقية مركـــز قديم لعبادة الإلهة المحلية الطبيعية والتي أندمجت في العصر الاغريقـــي مع الإلهة أرتميس . وكان معبد أرتميس الذي أقيم حوالي عام ٥٥٠ ق.م واحد من عجائب الدنيا السبع في نظر الاغريق . وقعت افسوس تحت الحكـــم الليـــدي ثم الحكم الفارسي . تعرض معبدها الشهير للحريق في القـــرن الرابع ولكن بدأ اعادة بناؤه قبل أن يصل الاسكندر الأكبـــر المدينة في عـــام ٣٣٤ ق.م .

لم تفقد افسوس مكانتها فيما تلى ذلك من عهود سواء خلال العـــصر الهللينى أو العصر الرومانى أو البيزنطى .

وسار ابنه على نفس النهج فى السيطرة على المدن الاغريقية الآسيوية فاستخدم كورى كميناء للتصدير وكانت له علاقة طيبة مع افسوس كما حاصر ملطية Miletus لمدة ١٢ عاما (٦١٦ - ٦٠٤ ق.م) ولم ينته الحصار الا فى عهد خليفته الياتس Alyatts (٦٠٥ - ٥٦٠ ق؟) (٢) وقد فتحت المدينة أبوابها سلما بعد بعد اتفاقية مع حاكمها تراسيبول Trassybulle الطاغية . وقد تابع ألياتس

---

(١) الياتس Alyattes ملك ليديا : ازدهرت المملكة فى عهده . ويقال أن كسوف الشمس الذى تنبأ به طاليس حدث اثناء حربه مع كياكساريس الميدى Cyaxares فى عام ٥٨٥ ق.م . مما دفع الملكين الى عقد الصلح . اتجه الياتس بعد ذلك الى فرض السيطرة الليدية على مجموعة المدن الأيونية فى آسيا الصغرى . توفى عام ٥٦٠ ق.م وماتزال بقايا قبره واضحة للعيان حتى الوقت الحالى الى الشمال من ساردیس والمعروف أنه كان أب كرويسوس (قارون) .

سياسة الخزو فاستولى على كاريا Caria (١) ثم على سميرنا Smyrne التى حطمها تماما فى عام ٦٠٠ ق.م. وأخيرا استولى على كولوفون وهكذا نلاحظ أن المدن الاغريقية الاسيوية ساعدت بتخاذلها وتنابذها على سقوطها تحت النفوذ أو الحكم الفريجى أو الليدى. وعندما سقطت ليديا نفسها أمام الجيش الفارسى إستسلمت تلك المدن للإمبراطور الفارسى وفقدت استقلالها كما فقدت بالتالى مركزها القيادى للحضارة الإغريقية. (٢)

---

(٢) كاريا Caria تقع الى الجنوب من نهر ميانور Maeander والذى كان يفصلها عن ليديا. ويبدو محتملا أن الكاريين كانوا أهليين فى منطقتهم ولكن [illegible] الاقليم فيما بعد مهاجرين [illegible] مركز انفجار الثورة الايونية ضد الفرس فى عام ٤٩٩ ق.م. وقد انضمت بعض مدن كاريا الى العصبة الديلية فى عام ٤٦٨ ق.م. وقد توحد الإقليم بعد ذلك خلال الجزء الأول من القرن الرابع تحت حكم أسرة من الامراء كان أشهرهم موسولوس Mausolus. وقد استولى الاسكندر الاكبر على ذلك الاقليم، ثم تبادلته الأيدى بعد ذلك الى أن أصبح جزءا من ولاية آسيا الرومانية فى عام ١٢٥ ق.م. وكانت أهم مدن هذا الاقليم هى كنيدوس وهاليكارناسوس وملاية.

(٢) Grousset, op. cit. pp. 566-569.

٢) المدن الاغريقية فى شبة جزيرة اليونان :

بينما سقطت المدن الاغريقية فى آسيا الصغرى فريسة السيطرة أو الاحتلال من جانب دولة كبرى ، نجد أن المدن الاغريقية فى شبة جزيرة اليونـــان قد ازدهر فيها نظام المدينة الدولة . وتميزت تلك المدن بصغر مساحتها وقلة سكانها واستقلال مؤسسات الحكم بها كما كان لكل مدينة آلهتها الخاصة الى جانب الآلهة الأوليمبية (أنظر الدراسة الخاصة بالمدينة الدولة ص ٦٩) . قامت مدن كثيرة فـــــــى بـــــلاد الاغريــــــق منهـــا كورنثا وميجارا[1]

---

(1) ميجارا : تقع مدينة ميجارا فى وسط شبة جزيرة اليونان على مقربة من [illegible] كورنثا ويفصل ميجارا عن كورنثا جبل Geranieas كما [illegible] عن أثينا . وميجارا [illegible] Kerata [illegible] Nisaia وميناء [illegible] Pagai [illegible] كورنثا [illegible] ميجارا [illegible] الفترة الموكينية ثم تعرضت لغزو الدوريين [illegible] ميجارا [illegible] المدينة [illegible] وكانوا من [illegible] المستوطنات فقد أقاموا مستوطنة ميجارا هيبلايا Megara Hyblaia فى صقلية حوالى عام ٧٢٨ ق.م ومستعمرة Selymbria على [illegible] عام ٦٦٧ ق.م . كما أقاموا خلقيدون و [illegible] Astacos وبيزنطة على البسفور وكذلك [illegible] تحكموا فى تجارة البحر الأسود . ونتج عن [illegible] المدينة الأم . وقد [illegible] القرن السابع [illegible] ميجارا التى أصبحت فى ذلك الوقت مدينة [illegible] وظهرت [illegible] المسرح الفكاهى . قام نظام الطغاة فى ميجارا [illegible] ثياجينوس Theagenes [illegible] الحكم . وقد [illegible] كورنثا [illegible] ميجارا [illegible] Cylon [illegible] الاستيلاء على الحكم فى أثينا . وكان [illegible] قيام [illegible] بين ميجارا وأثينا . وقد [illegible] ثياجينوس [illegible] لأثينا وذلك فى عام ٦٤٣ ق.م [illegible] فترة [illegible] ميجارا ثياجينوس وأن [illegible] أثينا [illegible] الطاغية [illegible] نيكايا Nisaia حوالى ٥٧٠ ق.م . [illegible] الحكم الديموقراطى [illegible] ميجارا [illegible] من سنوات [illegible] الأحداث التى كانت [illegible] فى شبة جزيرة اليونان [illegible] للاتصال بمستعمراتها [illegible] ثم حدثت [illegible] ميجارا [illegible] أثينا التى أقامت [illegible] عسكرية فى المدينة عام ٤٦١ ق.م . كما أقامت سورين يحميان الطريق بين المدينة وميناء نيكايا Nisaia وفى عام ٤٤١ ق.م [illegible] الميجاريون الاثينيين من مدينتهم مما أدى [illegible] أثينا [illegible] فى وجه التجارة الميجارية وذلك فى بداية الحروب [illegible] الاغريقية (حروب البلوبونيز) . وعندما انتهت هذه الحروب [illegible] على ميجارا [illegible] الأخيرة من جديد [illegible] الرومان [illegible] ميجارا [illegible] منذ ذلك [illegible] ميجارا [illegible] للأطفال [illegible] .

وابيدينا وابيدوروس[1] وايبة ودانى وعشرا مغيرها لمثنا سوف نتحدث عن اسبرطـة واثينـا كأشهر مثالين للمدينة الدولـة . وقد سلكت كل منهما مسلكـا تاريخيا متميزا في حياتها رغم تشابه الظروف التي أدت الى قيام نظـام المدينـة الدولـة في بلاد الاغريق . والمعروف أن أثينا واسبرطة لعبتا أدوارا مهمـة في حياة بلاد الاغريق كلها .

أ - اسبرطـة

تتابعت الهجرات على سهل لاكيدايمون Lacedaemon ونحن لا نعرف الكثير عن سكانه الأهليين ولكنهم خضعوا أمام هجرة الآخيين الى تلك المنطقـة . عاش الآخيـون في تلك المنطقة فترة طويلة وتحدثت الالياذة عن ملكهم منيلاوس كبطل من أبطال حرب طروادة . ثم جاء الدوريون في القرن الثاني عشر ق.م . فاستولوا على معظم أجزاء ذلك السهل . وهناك أسس الدوريون مدينة اسبرطة بادماج خمسة

---

(١) ابيداوروس Epidauros تقع هذه المدينة في شمال شرق شبه جزيـرة البيلوبونيز مطلة على خليج سارونيك . وقد اشتهرت هذه المدينة بآثارها الفخمة خاصة معبد اسكليبيوس الذي يؤرخ بناؤه من القرن الرابع ق.م . فضلا عن مسرحها والثولوس Tholos . وقد تمتعت هذه المدينـة باستقلال نسبي الى العصر الروماني .

(٢) سهل لكيدايمون أو سهل لاكونيا يقع جنوب شبه جزيرة البيلوبونيـز الى الشرق من مسينيا والى الجنوب من أركاديا وسهل الأرجوليس .

صفحة

ويمر به نهر يوروتاس الذي قامت اسبرطة على شواطئـه وقد قامت في هذا السهل حوالي مائة مدينة .

قرى صغيرة [١] كانت قائمة على شطئان نهر يوروتاس، وقد توسعت هذه المدينة خلال الأجيال التالية لنشأتها فضمت مساحات كبيرة من شبه جزيرة البيلوبونيز وبسطت نفوذها على أغلب الجزء الباقي.

ويقال أن اسبرطه عرفت فى تاريخها المبكر نهضة أدبية خاصة فى مجال الشعر والغناء. وقيل أن كثيرين من الشعراء والمغنيين المشهورين استقروا فيها خلال القرن السابع ق.م. [٢] ، ولكن سرعان ما انشغلت اسبرطه بهموم المحافظة على السيطرة الدورية وكبح جماح العناصر المقهورة ، ومن ثم لم نعد نسمع عن شعراء اسبرطه حتى أن هذه المدينة لجأت الى شاعر أثينى يحمس أبناءها بأناشيده فى ميدان القتال.

---

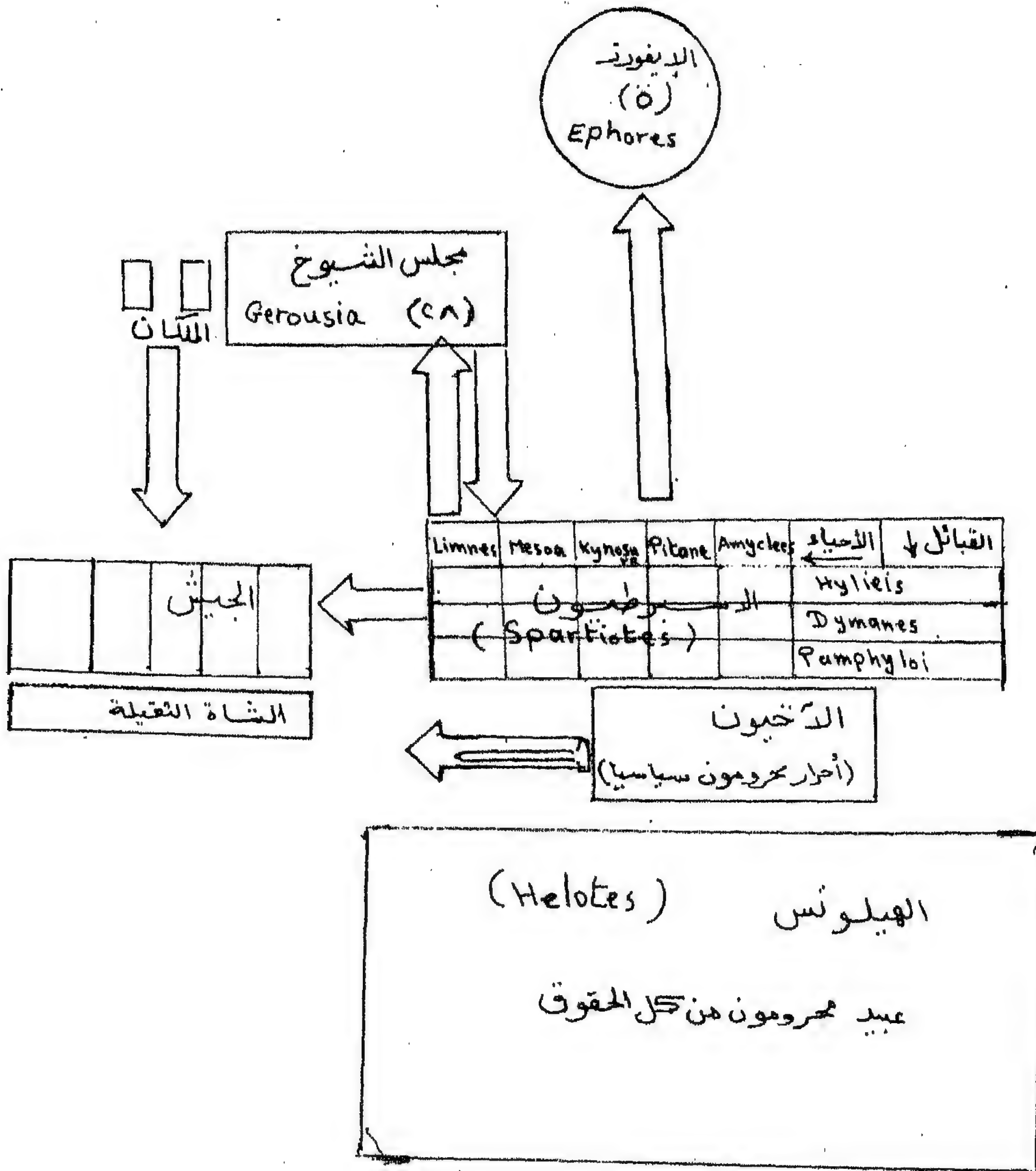
(١) تكونت اسبرطه فى البداية من أربع قرى خضعت للغزو الدورى وهى امناى limnai وميسوا Mesoa وبيتانى Pitane وكينوسورا Kynosura ثم أخضعت أموكلى Amycles, فى القرن التاسع ق.م. وقد بقيت هذه القرى الخمس واضحة الشخصية فى اسبرطه خلال العصور التاريخية واعتبرت كأحياء فى المدينة.

(٢) تشير الروايات الى اقامة تيرتايوس وألكمان فى اسبرطه فى القرن السابع ويقال أن أثر اسبرطه بقى فيما اعتاد عليه الشعراء فى العصور التالية من كتابة الشعر الغنائى الذى تلقيه الجوقة (الكورس) باللهجة الدورية .

عاشت مدينة اسبرطة ذات روح عسكرية فرضت عليها سلوكا وأسلوبا خاصا خلال حياتها المقبلة . فقد عاشت تحت سيطرة طائفة لأقلية دورية وكانت هذه الأقلية تدافع عن مركزها الممتاز . وكان المواطنون الاسبرطيون Spartiates هم أبناء الدوريين الغزاة الذين أخضعوا لسلطانهم الآخيين الذين سبقوهم الى احتلال تلك المنطقة . وكان الآخيون مواطنين من الدرجة الثانية (القاطنون Perioeci) في اسبرطة يكلفون بالأعمال التجارية والحرفية التي أنف منها الاسبرطيون بالاضافة الى الخدمة في فرق المشاة ثقيلة العدة . وكان هؤلاء الرعايا محرومين من ممارسة الحقوق السياسية .

وتحول الجنس السابق على الآخيين والذي سبق أن خضع لهم الى عبيد تحت تحكم الدوريين . وكانوا يعملون بالزراعة أو ما يرتبط بالأرض وأطلق عليهم الدوريون المتغلبون عليهم اسم الهيلوتيس Helotes وكان يستعان بهم في فرق المشاة خفيفة العدة ، كما كانوا يتعرضون للكثير من أساليب القهر والظلم .

وهكذا أصبحت اسبرطة أقلية دورية متميزة تملك كل شيء وأكثرية مقهورة -- ساخطة تنتظر الفرصة المناسبة للتمرد والثورة . وقد لجأت الأقلية الحاكمة أو الاسبرطيون الى اتخاذ الاجراءات وسن القوانين التي تمكن لهم في الأرض . ووجد الإسبرطيون في اللجوء الى النظام العسكري الحصين ضمانتهم المنشودة .
ويقال أن الأم الاسبرطية كانت تودع ابنها المتوجه الى ساحة القتال قائلة له أن يعود بدرعه أو يعود محمولا عليه .



المجتمع الاسبرطي ومؤسساته

حاول المؤرخون القدامى أن يفسروا وجود هذا النظام فى اسبرطه بأنه كان اختيارا اسبرطيا . وهم كما يدعون من تأليف المشرع ليكورجـــوس Lycurgus الذى عاش فى القرن الثامن ق.م.. ولكن الواضح أنه لم يكن اختيارا وانما نظاما فرضته الظروف السياسية على المدينة وصار بالوقت سلوكـــا را لوبا لها . ولعل فضل ليكورجوس إن كان شخصية حقيقية يتركز فى تقنين الأعراف والعادات .

كان الطفل الاسبرطى ذكرا كان أم أنثى يبدأ اعداده لكى يكون جنديا منذ ولادته . فبعد أن يغسل الوليد بالنبيذ يتم فحصه صحيا وبينما يتم تسليم الأطفال الأصحاء الى أمهاتهم للعناية بهم يتم التخلص من الأطفال الضعفاء أو المعلولين بإلقائهم فى العراء على الجبال .

وتتسلم الدولة الطفل عند ما يبلغ السابعة وينتهى دور الام منذ ذلك التاريخ . أما الطفل فيلحق بفرقة عسكرية ويفصل عن أهله فى نفس الوقت وهناك يبدأ تدريبه على تحمل المشاق وإطاعة الأوامر وإذابة الاحساس بالذات المفردة بتعميق الاحساس بالمدينة وكان أقدر الأولاد وأنجحهم فى التدريب يختار قائدا لهم وعليهم أن يطيعوه .

وعند ما يصل الطفل الى سن الثانية عشرة يدخل مرحلة جديدة من التدريب القاسى ، فتمنع عنه الملابس الداخلية ويمنح رداءا واحدا فى العام ، ويحرم عليه الحمام إلا نادرا حتى يظل جسده خشنا . ويعيش الأولاد عيشة قاسية فينامون فى العراء ويكلفون بجمع القصب ومن

ثمار وخضروات ووقود . وكان الاسبرطي يعاقب اذا ضبط يسرق وانما اذا كان ذكيـــــا ولم يكتشف أمره فلا عقاب عليه.وكان الشاب الاسبرطي يدرب على عدم الافراط في ـــ الشراب.وكانوا يرغمون بعض الهيلوتس Helotes على الافراط في شرب الخمر حتى ـــ يعطوا لشبابهم صورة حقيقية لما يرتكبه المخمور من حماقات.

ومتى بلغ الشاب العشرين من عمره ، كان عليه أن يجتاز امتحانـــــات نهائية . ويمنح الناجح منهم لقب Iranes أي كبير زملائه ويسمح له باختيار احدى رفيقاته التي شاهدها في التدريبات كزوجة في المستقبل ولكنه لا يتزوجهــــا الا اذا وصل الى سن الرجولة الكاملة عند الثلاثين . ويبقى الشاب حتى ســــن الثلاثين يتلقى التدريبات الخاصة في المعسكرات، كما يبقى رهن اشارة الجيـــش خلال الفترة من الثلاثين عاما حتى الستين عاما . وفي سن الثلاثين يصبح الشـــاب عضوا في مجلس الشعب Apella والذي كان فيه متسعا لكل المواطنين الذيـــن انهوا فترة التدريبات بنجاح .

وكان الدستور الاسبرطي يفرض على الرجال من سن الثلاثين الى سن الستين أن يشـــاركوا في وجبة الطعام الجماعية Sissityes (1) مع الجماعـــات

(1) وجبات الطعام الجماعية ، هي الوجبات الغذائية الجماعية الـــتي كان الاسبرطيون يشاركون فيها . وكانت المشاركة في هذه الموائد ضرورة على المواطنين في اسبرطة ، ومن يرفض الاشتراك أو يعجز عنه كان يعاقب بحرمانه من حق المواطنة الاسبرطية . وتجدر الاشارة الى أن هذه الوجبات لم تكـــن يومية بالضرورة . كان الملكان يشاركان في هذه الموائد ، والفارق الوحيد بين الملك والفرد العادي هو أن الدولة كانت تتحمل نصيب الملك من التكاليف بينما كان على الأفراد العاديين أن يساهموا في تكاليف هذه الموائد ، وعادة كانوا يقدمون الدقيق والخمر والجبن والتين .

العسكرية التي ينتمون اليها ، وكان يشترط أن يتحمل كل منهم بعض نفقات الطعام ولا تتحمل الدولة شيئا من هذه التكاليف إلا للملكين . وكان استخدام المعادن الثمينة والنقود محرما على أفراد الدولة[1] . أما الأراضي الزراعية فكانت تـــوزع بالتساوي بين المواطنين الاسبرطيين ويقوم العبيد Helotes بزراعتهـــا لهم مقابل نصيب من الانتاج لا يزيد عن سدس المحصول . ورغم وجود فـــروق فعلية في الثروات فاننا نجد الاسبرطيين (الدوريـــون) يتساوون في المظاهر كالمسكن وأسس المعيشة والزي والمأكل فالجميع يحلقون الشوارب ويطيلون شعور رؤوسهم منذ حفلات الأقدام وكانوا يلبسون جميعا ملابس حمراء متشابهـــة .

لم تختلف حياة البنات الاسبرطيات كثيرا عن حياة البنين . فرغـــم السماح لهن بالاقامة مع أسرهن كانت الفتيات الاسبرطيات تمارسن نفس النـــوع من التربية ويتدربن على الألعاب الرياضية كالذكور . وكن لا يشعرن بالخجل اذ يسرن عاريات اثناء المباريات . ولذلك سمح لهن القانون الاسبرطي بالتجارة والميراث . وكانت العروس الاسبرطية تبقى فترة في منزل والديها ولا يتصل بها زوجها الذي يقيم في معسكره إلا خلسة وعلى فترات . وعندما تكون العروس على وشك الوضـــع

★ ... كل مائدة تضم خمسة عشر رفيقا ، واذا ما تقدم عضو جديد للانضمام بمجموعة مائدة معينة كان يتم التصويت على قبوله بوضع قطع من الخبـــز في إناء . وكانت مجموعة المائدة الواحدة يكونون مجموعة الخيمة الواحدة أثناء الحروب لذلك أطلق على المائدة والخيمة نفس الاسم SKenai

(1) عرفت كريت نظام وجبات الطعام الجماعية ، وإن اختلفت عن نظـــام الغذاء في اسبرطة بمساهمة الدولة في نفقات الغذاء كما كانت مساهمات المواطنين تختلف تبعا لاختلاف ثرواتهم بينما كان الأمر في اسبرطة قائما على المســاواة في قيمة المساهمة بالاضافة الى عدم مساهمة الدولة في نفقات الأفراد .

يسمح لها أن تكون هي وزوجها بيتا مستقلا • وكان المجتمع الاسبرطي ينظـــر نظرة قاسية الى الشبان الذين يرفضون الزواج أو الذين يتزوجون ولا ينجبـــون • وكان يوقع عليهم الكثير من ألوان العقاب • وأخيرا يلاحظ أن المجتمع الاسبرطـــي كان يقر مبدأ الشيوعية الجنسية في المدينة حتى نسب الى ليكورجوس قوله " أن مـــن أسخف الأشياء أن يُعنى الناس بكلابهم وخيلهم ، ويبذلون جهدهم ومالهم ليحصلوا منهم على سلالات جيدة ، ثم نراهم مع ذلك يحتكرون زوجاتهم ليختصوا بهـــن في انجاب الأطفال رغم أنهم ربما يكونون ناقصي العقل أو ضعفاء الجسم أو ربما مرضى "

ملاحظة أخيرة عن المجتمع الاسبرطي هي عدم السماح للمواطنين بمغادرة اسبرطه دون إذن الدولة أو لأغراضها وكذلك عدم ترحيب الاسبرطيين بالأجانب في بلادهم حيث لم يكن يسمح لهم بالاقامة إلا فترة محددة ، اذا تجاوزها تقـــوم قوات الشرطة بترحيلهم الى حدود المدينة •

كان هذا المجتمع في حاجة الى حكومة من نوع خاص تحافظ على تقاليده وتمنع تغييرها • ومن ثم توقفت أو نظام الحكم في إسبرطة عند النظام الملكـــي وان كان نظاما ملكيا من نوع خاص أيضا • وقد تشكلت الحكومة الاسبرطية من الهيئات التاليـــة :

١ـ الملكـــــان : كان ينتخب ملكان لمدى الحياة من بين أفـــراد أكبـــر أسرتين في المدينة وهما اسرة أجيس وأســـرة أيوريونتيـــد

وكان أحدهما يقوم بالقيادة العليا للجيوش بينما Eurypontids (١)
يبقى الآخر في المدينة وكان يتلقى أوامره من الإيفورز في المدينة . (٢)

---

(١) تقول الاسطورة أن المؤسس مدينة اسبرطه هو أرسطوديم Aristodeme الهرقلي. خلفه على العرش ابناه التوأم إيوريستنيس Eurythenes وبروكليس Procles وهما بذلك أصل الملكية المزدوجة في اسبرطه. ولكن لم تنسب اليهما نظرا لأنهما استعانا ببعض الأجانب في الحفاظ على عرشهما. ونسبت إلى ابنيهما اللذان اعتليا العرش من بعدهما وهما يوريبونتس Eurypontos بن بروكليس و أجيس Agis ابن Eurysthenes. ولكن يبدو أن الأمر تطلب سيادة أسرتين على لاكونيا فقبلتا الاشتراك في السلطة بدلا من الصراع والتصادم.

(٢) المعروف أن أوامر الإيفورز إلى الملك في المعركة كانت تصله بطريقة سرية، استخدم الاسبرطيون فيها ربما أول محاولة للكتابة (بالشفرة) فكانوا يلفون حول عصا من سمك معين شريطا من الجلد في لفات متتابعة حتى يغطون نهاية العصا بالشريط ثم يكتبون في سطور أفقية رسالتهم دون النظر لاتصال الشريط. وبعد ذلك يرفعون الشريط فيبدو الرسالة الأولى وتتحول كلمات السطور إلى كلمات وفقرات غير مترابطة ولا معنى لها إلا إذا وضعت من جديد على عصا من نفس سمك العصا الأولى وتم لف الشريط عليها بنفس الطريقة عندئذ فقط يمكن قراءة الرسالة. والمعروف أن الايفورز في اسبرطة كانوا يحتفظون بواحدة من هذه العصي بينما يحتفظ الملك في الميدان بنسخة أخرى من نفس الحجم، وقد عرفت هذه العصا باسم Schytale.

وكانا عضوين فى مجلس الشيوخ بحكم منصبهما وكانا يرأسان الهيئة القضائية ولكنهما لا يتدخلان إلا فى قوانين الأسرة ويقدمان القرابين للآلهة باسم المدينة وكانت أعمال كل منهما خاضعة لرقابة الآخر والمعروف أن الملك الاسبرطى لم تكن له سلطة اعلان الحرب وكانا معا خاضعين فى كل أعمالهما لرقابة مجلس الشيوخ . ويذكر تاريخ اسبرطة كثيرا من العقوبات التى وقعت على الملكين أو أحدهما بسبب الاخلال بقوانين الدولة فمثلا عوقب الملك ارخيدامسوس Archidamos بالغرامة لزواجه بامرأة ضعيفة البنية ، وعوقب القائد الاسبرطى ليساندر Lysander لأنه هجر زوجته وأراد أن يتزوج بأخرى أجمل منهـــــا .

---

(١) كليومينس الثالث Cleomenes III عاش فيما بين ٢٦٠ و ٢١٩ ق . م . كان ملكا على اسبرطة فى الفترة الممتدة من ٢٣٥ الى ٢٢١ ق.م . ويعتبـــــر من اكثر ملوك اسبرطة همة ونشاطا . استطاع أن يبذل جهودا مضنيـــــة فى سبيل اعادة مجد مدينته فحارب العصبة الآخية وانتصر [illegible] المعـــارك كما أحدث تعديلات هائلة فى النظام الاسبرطى فوسع قاعدة المواطنيــــن بأن منح حق المواطنه لكثيرين الملكان هما أعلى سلطة فى المدينة .

ولكن قلب الدهر له ظهر المجن فجأة . اذ تحالفت العصبة الآخيـــــة مع أنتجونس المقدونى واستطاع الحلفاء هزيمة جيش اسبرطه فى عام ٢٢٢ أو ٢٢١ ق.م . اضطر كليومينس الهرب الى مصر حيث اجتمع ببطليموس الثالث ولكن بطليموس الرابع سجنه الى أن استطاع الهرب . حاول التحريض علـــى قيام الثورة فى الاسكندرية ولكن أمره انكشف وانتحر .

والمعروف أن اثنين من الرقباء الشعبيين الا يفوروز Ephores كانـــا يراقبان أعمال الملك في الحروب ويقدمان عنه تقريرا لمجلس الشيوخ بعـــد انتهاء المعركة •

٢- الجيروسيا Gerousia كان يضم ٢٨ عضوا + الملكان ينتخبون لمدى الحياة من بين المواطنين الذين بلغوا الستين عاما • وكانوا دائما من أنبل الأسر الاسبرطية • واذا خلا مقعد في مجلس الشيوخ كان يتم ملؤه بأن يمر المرشحون صامتين أمام المواطنين وكان المؤيدون يرفعون عقيرتهم بالصراخ تعبيرا عـــن موافقتهم • وكان يتم تحديد الناجحين في الانتخابات بمعرفة لجنة يجلس اعضاؤها اثناء عملية الانتخاب في داخل كوخ بعيد عن ساحة الانتخابات • وكان هؤلاء يحكمون بنجاح صاحب أعلى صراخ • وكان مجلس الشيوخ يقوم باعداد القوانيـــن والقرارات لكن تعـــرض بعد ذلك على مجلس الشعب Apella • وأيضـــا بعد أصبح من حق مجلس الشيوخ تعديل قرار مجلس الشعب إذا رآه معوجا • وكان مجلس الشيوخ يتحول أيضا الى محكمة لنظر القضايا التي يموت فيها أحـــد الاسبرطيين • كما كان يشرف على أعمال الادارات المختلفة في الدولة •

٣- الأبيلا " مجلس الشعب " Apella • كانت العضويـــة في هذا المجلس لمن وصل من الثلاثين من بين الاسبرطيين المواطنين الحاملين لهذه الصفة؛ وهم الذين يملكون أرضا في اسبرطة ويقدمون في الوقت المحدد بنصيبهم في الطعام في الموائد العامة • وكان هذا المجلس يجتمع مرة كلمـــا أصبح القمر بدرا وكان يترأس الرقباء الشعبيون إجتماعته • وكانت سلطة هـــذا

المجلس محدودة بالموافقة أو الامتناع عن تأييد القوانين التي يقدمها مجلس الشيوخ أو الرقباء بشرط أن يتم ذلك بدون تعديل أو مناقشة .

٤) الرقباء الشعبيون : خمسة يمثل كل منهم حيا من أحياء اسبرطه الخمسة . عرفت اسبرطه هذه المجموعة من الحكام ابتداء من القرن الثامن ق.م. الى أن أبطلها كليومينيس الثالث في عام ٢٢٧ ق.م. (1) وكانوا ينتخبون سنويا بنفس طريقة انتخاب الشيوخ من بين المواطنين . كان الرقباء هم الحكام الحقيقيين في المدينة اذ كانوا يمارسون سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية واسعة وهم الذين يشرفون على الأخلاق والسلوك العام للمواطنين وكانوا مسئولين أيضا عن حفظ النظام . ومن ثم أنشأوا نوعا من الشرطة السرية للتجسس على المواطنين . وكانوا يديرون من وقت لآخر عمليات تصفية جسدية للعناصر النشطة من بين الهيلوت تحسبا لاحتمالات ثورتهم على السيادة الدورية . وكان الرقباء يشرفون على تجهيز الجيوش للمعركة ويقدمون تقريرا عن المعارك لمجلس الشيوخ ولكنهم لم يكونوا يشتركون في توجيه المعركة وكانوا يمثلون الدولة في علاقاتها الخارجية ويعقدون المعاهدات وكانت سلطة الايفورز غير محدودة إلا بحق خلفائهم في محاسبتهم على تصرفاتهم ورغم وجود رئيس للافورز من بينهم كانت تعرف باسمه السنة الاسبرطية التي يمارس سلطاته خلالها الا أن سلطات الإيفورز جميعا كانت متساوية وكانت قراراتهم تصدر بأغلبية الأصوات.

٥) الجيش : كان الجيش هو محور الحياة الاسبرطية حتى قيل أن اسبرطة كانت جيشا لا أكثر . وقد قامت السلطة الاسبرطية لتدعيم الجيش والمحافظة على قوته ، كما كان الجيش هو سند هذه السلطة وسبب بقائها ، وكما علمنا كان المواطن يعتبر جنديا في جيش الدولة بصفة من سن العشرين حتى سن الستين . ويمكننا أن نلمس أهمية الجيش في حياة اسبرطة اذا علمنا أن تعداد اسبرطة في القرن السابع كان ثلاثين ألف مواطن (الاسبارتيين) و ١٢٠ ألفا من الآخيين و ٢١٠ ألفا من الهيلوتس وكان العسكريون من شباب المجموعة الأولى أن تسيطر على الدولة وتسير نظامها لصالحها . وقد قال ليكورجوس " ... أن اسبرطة مدينة محصنة بالرجال لا بأسوار من الأحجار ... " والمعروف أن اسبرطة بقيت بغير أسوار حتى عام ٢٠٠ ق.م . رغم تركيبها الطبقي وتعرضها للهجمات البحرية من وقت لآخر .

تطور السياسة الخارجية لاسبرطة :

انتهجت اسبرطة سياسة توسعية خلال القرنين الثامن والسابع ق.م . وحاربت المدن المجاورة مثل أرجوس (1) بسبب النزاع على الحدود . انتصرت …

---

(1) أرجوس Argos : تقع في اقليم الأرجوليس في شمال شرق شبه جزيرة البيلوبونيز وتبعد عن الساحل بحوالي خمسة كيلومترات تربطها Nauplia الحالية على خليج أرجوس . عرفت سكانها منذ عصر البرونز وقد ذكرها هوميروس في الياذته . كانت أرجوس هي مركز اقليم الأرجوليس Argolis خلال القرنين السابع والسادس ق.م . وقد استطاعت تحت حكم الملك فايدون Pheidon أن تسيطر على أغلب شبه جزيرة البيلوبونيز . واستمرت لعدة قرون واحدة من أقوى المدن الاغريقية دخلت في صراعات ضد اسبرطة ونافست أثينا وكورنثا . بدأ نجمها في الاضمحلال بعد أن نجح كليومينيس الأول ملك اسبرطة (حوالي ٤٩٤ ق.م.) في الاستيلاء على المدينة . كانت أهم الأماكن الدينية في اقليم الأرجوليس تقع على بعد تسعة كيلومترا تقريبا الى الشمال من أرجوس ، وأقيم به الهيرايون Heraeum معبد هيرا . وقد أنجبت أرجوس عددا من أهم النحاتين مثل بوليكليتوس Polycletus في القرن الخامس .

اسبرطة واحتلت بعض الاماكن فى هذه المدينة ولكن فى عام ٦٦٩ ق.م. هزمت اسبرطة أمام أرجوس فى جولة جديدة من هذه الحروب. واستطاعت أرجوس أن تنتزع من اسبرطة الزعامة فى الألعاب الأوليمبية . ولكن أرجوس فشلت فى الاحتفاظ بهذه الزعامة طويلا بسبب ضعف شخصية ملوكها مما أتاح الفرصة لاسبرطة أن تسيطر على أجزاء كبيرة من المناطق التى كانت تتنازع عليها مع أرجوس .

وكانت اسبرطة قد هاجمت مسينيا (1) بعد استقرار الدوريين بالأولى مباشرة . ويحدد بوزنياس تاريخ هزيمة مسينيا فى الحرب الأولى بسنة (٧٣٥ ؟) مما ترتب عليه انتزاع الاسبرطيين لها واستيلائهم على أكثرها ووزعوا أراضيهم على المواطنين الاسبرطيين ولكن المسينيون ثاروا ... فى عام ٦٤٥ ق.م . وأيد الثائرين ملك أرجوس ...

---

(1) مسينيا Messinia : اقليم يقع فى جنوب غرب البيلوبونيز . كشفت الحفائر الأثرية فى هذا الاقليم عن مركز موكينى هام فى مدينة بيلوس Pylos يرجع الى القرن الثالث عشر ق.م . ومنذ القرن الثامن ق.م دخل المسينيون سلسلة من الحروب ضد أطماع اسبرطة التوسعية . فبعد الحرب المسينية الأولى استولى الاسبرطيون (حوالى عام ٧٠٠ ق.م) على الجزء الشرقى من مسينيا وعقب الحرب المسينية الثانية اضطرت اسبرطة الى الأخذ بالنظام العسكرى الذى صاحبها حتى نهايتها . أما الحرب المسينية الثالثة (٤٦٤-٤٥٩ ق.م .) فقد حملت السقوط الكلى لمسينيا تحت الحكم الاسبرطى . ومع ذلك فيجب الاشارة الى أن احتلال اسبرطة لهذا الاقليم كان يكلفها الكثير من المتاعب وبعد معركة ليوكترا Leuctra (٣٧١ ق.م .) تحررت مسينيا وقد أنشأ المسينيون بمساعدة طيبة عاصمة لهم فى عام ٣٦٩ ق.م . باسم مسينى Messene . وأخيرا تجدر الاشارة الى أن مسينيا فى صقلية قد اكتسبت اسمها بعد أن سكنها المسينيون الهاربون من الاحتلال الاسبرطى بعد الحرب المسينية الثانية وكانت تلك المدينة تعرف قبل ذلك باسم زانكلى Zankle .

أركاديا (1) وكذلك الصالح الإيليون ملك Pisa أحد مدن إليس وكانت الحرب سجالا بينهما ولكنها انتهت بفوز الاسبرطيين بعد أن تخلى أرزوفرا يسمى عن ملك أرخومينوس المسينيين في معركة الخندق الكبير وفرض الاسبرطيون المنتصرون سيطرتهم على أهالي مسينيا. إندلعت ثورة ثالثة في مسينيا في عام ٤٦٤ ق.م (الحرب المسينية الثالثة) اعتصم فيها المسينيون بجبل Ira واعتصم ... استسلموا بعد عشر سنوات من المقاومة. وهكذا استطاعت اسبرطة أن تسيطر على مسينيا لمدة قرنين أو أكثر ولم يكسر التحرر إلا عندما هُزم الاسبرطيون في معركة ليوكترا (سنة ٣٧١ ق.م). كما استطاعت أن تنتشر أيضا على مدن أركاديا ونتيجة لكل هذا النضال استطاعت اسبرطة أن تدعم مركزها في شبه جزيرة البيلوبونيز وأخذت مدن جنوب المنطقة تنضم إليها وتتقرب إليها.

ولكن غيرت اسبرطة خطتها السياسى بعد الحرب المسينية الثانية التى فرضت عليها الأخذ بالنظام العسكرى فى الداخل وفى الخارج ولم تعد ترتكز على التوسع وضم الأراضى بل فضلت عقد الأحلاف وضمنوا ما يتم منها بلا قتال. وقد نجحت اسبرطة فى عقد تحالف مع مدن عدة بجزيرة البيلوبونيز مثل ميجارا وكورنثا وبعض المدن التى كانت تابعة لأرجوس. وكان الحلف مع أسبرطة يتم على أساس مبدأين.

الاول: ترك السيادة الحربية لاسبرطة وعلى أعضاء الحلف أن يمدوها بالجنود والعتاد اذا دعت الضرورة لذلك.

الثانى: كان لأعضاء الحلف حرية تقرير شئونهم تماما على ألا يؤثر ذلك على سياسة المدن الأخرى أو يضر بأعضاء الحلف.

ويلاحظ ان أسبرطة لم تعد تهتم بباقى دول الاغريق وأنما قصرت اهتمامها على تشديد قبضتها على المناطق الخاضعة لها وتدعيم حلفها فقط. وفى هذا الاطار يمكن تفسير تحالفها مع أثينا ضد الفرس خلال الحروب الميدية كما يمكن أيضا تفسير تحالفها بعد ذلك مع الفرس ضد أثينا. وكانت أسبرطة ترفض صداقات كثير من الدول التى كانت تسعى اليها كمصر وقورينة Cyrene .(١) استمرت إسبرطة على سياستها الداخلية والخارجية الى أن أضمحلت. وكان أخطر أسباب اضمحلالها هو عدم تطور سياستها بما يتفق مع تغير الزمن. وكذلك نقص عدد سكانها القادرين على حمل السلاح. والمعروف ان أكبر عدد من الاسبرطيين اشتركوا فى معركة واحدة كان فى بلاتيا أثناء الحرب الفارسية فى عام ٤٧٩ ق.م وكانوا خمسة آلاف بينما أصبح عددهم فى القرن الرابع أقل من ألف جندى فقط وقد ذكر أرسطو هذا الرقم فى معرض تدليله على فشل هذا النظام وكان هذا التآكل سببا فى انهيار أسبرطة وانتهائها .

---

(١) قورينة : مدينة قديمة قامت فى اقليم قوريناثية فى شرق ليبيا الحالية . قامت المدينة كمستوطنة أنشأها مستوطنون من جزيرة ثيرا Thera بقيادة أرسطوطاليس Aristoteles حوالى عام ٦٣١ ق.م. وقد أصبح هذا القائد ملكا على المدينة بأسم باتوس Battus . حكم قورينة ثمانى ملوك متتابعين كانت اسمائهم اما باتوس او أركيسيلاس (Arcesilas). كان للمدينة نشاطات تجارية هامة مع شبة جزيرة اليونان وأدى ذلك الى ازدهار هذه المدينة الصغيرة فازدهرت فيها الفنون والعلوم أيضا . خضعت قورينة لحكم الفرس أيام قمبيز ولكنها استطاعت بعد ٤٥٠ ق.م أن تعود دولة مستقلة . رغم أن المدينة أعترفت بسيادة الاسكندر الاكبر عليها ثم الحقت بالتالى بمملكة البطالمة فى مصر الا أن الواضح أنها تمتعت بنوع من الاستقلال الذاتى الى تمام زواج بريتيكى ببطلميوس الثالث . وقد بقيت قورينة جزءا من مملكة البطالمة حتى عام ٩٦ ق.م عندما أوصى بها بطلميوس أبيون للشعب الرومانى. شهدت قورينة عددا من الثورات التى قام بها اليهود خاصة أيام الامبرطور تراجان . ومن الجدير بالذكر أن قورينة كانت مدينة كبيرة وجميلة أيام قوتها وعرفت بمدارسها فى الطب والفلسفة ويكفى أن نذكر أن أريستبوس Aristippus وكاليماخوس Callimachus ايراتوثينيس Eratosthenes وسينيسيوس Synesius قد ولدوا هناك . وقد كشفت الحفائر التى تمت بموقع المدينة عن آثار ممتدة تضم معبدا لأبولو من القرن السابع ق.م . والساحة العامة Agora ومسرحا Theater وغيرها .

وفي الختام تجدر الإشارة إلى أن انصياع اسبرطة للسياسة العسكرية كأساس يسير في حياتها جعل مساهمتها ضئيلة بعيدة خارج هذا المجال وما يتصل به من النظم السياسية . أما الفن والفكر وغيرهما من دروب الحضارة فلم تترك فيه سوى ما يذكرنا بها .

ب) أثينـــــا :

نلاحظ أن تاريخ أثينا غامض وعلى الأخص في القرون الأولى من حياة المدينة . ويعود هذا الغموض الى كثرة ما كتب عنها إذ أسهب المعجبون بها في القول والمبالغة وملأوا كتبهم بالخرافات حول نشأة أثينا وتاريخها مما أوقع المؤرخين في صعوبات عديدة أمام كثير من الأحداث .

وإقليم أتيكا الذي تقع فيه أثينا يتميز من الوجهة الطبيعية بوجود مجموعات من الجبال والتلال أهمها جبال Parnes و Pentelicon فضلا عن بعض السهول والسواحل ومناخها معتدل بوجه عام لا تتلبد سماؤها بالغيوم إلا قليلا . أما صيفها فحار وشتاؤها بارد نوعا ما والأمطار الشديدة لا تستمر طويلا . أما الربيع والخريف فهما أفضل فصول السنة في تلك البلاد .

وقد أدى اختلاف التضاريس في أتيكا الى تنوع النشاط البشـــري وبالتالي الى اختلاف مصالح سكانها الاقتصادية . وكانت اتيكا تضم حتى الغـــزو الدوري مجموعات متناثـــــرة من المجتمعات المستقلـــــة كل عن الأخرى . وأمام هذا الغزو اضطـــر أهالي تلك المجتمعات أو القرى الى عقـــــد أحلاف لصد هذا الغزو . كانت هذه الأحلاف تضم ثلاث قرى Triakomai

او اربع قرى Tetrakomai وكانت مجموعة قرى حلف ماراثون الرباعى إحدى أشهر تلك الأحلاف ويعتبر طور تكوين الأحلاف مرحلة متوسطة بين حالة القرى المبعثرة المنعزلة وحالة الدولة الموحدة التى تكونت فيها أثينا وأشرفت عليها حكومة واحدة . وتعرف المرحلة الأخيرة بمرحلة التوحيد Synoicismos وطبقا للأساطير الاغريقية فان ثيسيوس هو الذى وحد اثنا عشر مدينة فى دولة واحدة .

وبتمام المرحلة الأخيرة ، أصبح المواطنون فى مدن وقرى أتيكا مواطنين فى الدولة الأثينية . انهم أثينيون حتى ولو بعدت المسافة بين موطنهم وأثينا . وكانت المجالس الأثينية العامة تضم جميع المواطنين وربما لا يتمكن المقيمون بعيداً عن أثينا من حضور بعض اجتماعات هذه المجالس إلا أنهم كانوا يحرصون على المشاركة فى الحياة السياسية خلال الأزمات السياسية . ولا نعرف على وجه الدقة متى تمت حركة التوحيد وإنما فى الغالب كانت [illegible] فى القرن العاشر وعلى كل حال كانت أثينا مدينة موحدة خلال القرن الثامن ق.م .

واذا عدنا لما سبق أن قررناه من إختلاف المصالح الاقتصادية لسكان السهول والجبال والشواطئ ، فإننا نلاحظ نشأة ثلاثة أحزاب سياسية تعبر عن المصالح الذاتية لكل مجموعة من المجموعات الثلاث . فكان حزب السهل يضم أصحاب الضيعات الزراعية وهم الذين إحتكروا السلطة فى البداية وكانت [illegible] الحكم الارستقراطى فى الدولة . أما حزب الشاطئ Paralioi فكانت ركيزته تضم التجار وأصحاب السفن ذوى المصالح الاقتصادية [illegible]

تميز هذا الحزب بما حققه أصحابه من ثروة وجاه رغم عدم نبل المولد . وكانـــت
مواقف هذا الحزب في القضايا السياسية تبعا لذلك وسطا بين الأرستقراطيـــة
المحافظة (حزب السهل) وحزب الجبل Diakrioi الذي كـــان
يضم فقراء المواطنين من الرعاة وغيرهم . وكان هؤلاء متمردين على حالهـــم
يتحمسون في تغيير هذا الحال الى الأحسن .

مرت أثينا بأقدم النظم الاجتماعية التي عرفها تاريخها وهو نظام القبائـــل
والعشائر والأسر . ويقال أن أثينا كانت تضم أربع قبائل وكل قبيلة تضم ثلاث عشائـــر
وكل عشيرة تضم ثلاثين أسرة . ويقال أن العشائر كانوا ٣٦٠ أسرة بعدد
أيام السنة و ١٢ عشيرة بعدد أشهرها و أربعة قبائل بعدد فصولها . وكانـــت
الأسرة تضم جميع المواطنين الأثينيين بحكم المولد من أب واحد وأم واحـــدة
وسلطة عامة كانوا بمثابة أفراده . ارتبط هؤلاء جميعا برابطة قوية كانـــت
أساس النظام اجتماعي تكاد تنعدم فيه شخصية الفرد وتكون السيادة فيه لرب الأسرة
ويبدو أن هذا النظام وجد قبل قيام الدولة التي عملت على تقويض نفوذ الأســــرة
وأبرزت شخصية الفرد . أدى ذلك الى نزاع عنيف بين طبقات المجتمع ظهر أثره
في أيام المشرعين الذين خلدهم التاريخ الإغريقي وهم دراكون وصولـــــــون

وكليشينيس ونتج عن هذه التطورات ظهور الديمقراطية التي يتمتع الفرد فيها بشخصيته وذاتيته واستقلاله في الرأي . شهدت الديمقراطية الأثينية أعظم أيامها خلال القرن الخامس ولكنها انقلبت خلال القرن الرابع الى نوع من الفوضى إهتم فيها الفرد بحقوقه فقط ولم يهتم بواجباته فاختل التوازن بين الفرد والدولة وانهارت الدولة الأثينية .

التطور الدستوري في أثينا

عرفت أثينا في الأيام المبكرة أيام الدولة (حوالي عام ١٠٠٠ ق.م [illegible])
النظام الملكي وكان رؤساء القبائل [illegible] المدينة يشاركون [illegible]
الادارة والاشراف على [illegible] الدولة [illegible]
وفي المدينة كان الملك يمثل [illegible] الدينية [illegible]
وكان [illegible] الأكبر [illegible]
[illegible]
[illegible] Codros [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] Archon Polemarchos
[illegible]
[illegible] Archon eponymos [illegible]
Archon Basileus [illegible] eponymos
[illegible]
[illegible]
[illegible] (٦٨٠ ق.م) [illegible]
[illegible] Thesmothetes

بالى [illegible] التى [illegible] حكام الـ[illegible] وكان [illegible] الـ[illegible] [illegible]
أن [illegible] كبار [illegible] الـ[illegible] وكانت [illegible] فيه [illegible] الحياة ، وكان [illegible]
[illegible] تعتمد على تأييد [illegible] من الأثرياء [illegible] وكانوا يتلقون من [illegible]
هذه الفترة [illegible] بالاعدام ، وتوجد [illegible] أيد [illegible] هذا العمل [illegible]
على القوانين والاعراف على انتخاب الأرستقراطيين ومرور الوقت صار مجلس الأر[illegible]ـــــوس
باجوس صاحب السلطة الحقيقية في الدولة خلال فترة الحكم الارستقراطي .

هبت على أثينا رياح التغيير الجديدة [illegible] بالنظام الاقتصادي [illegible]
زمن ثم هزت [illegible] الحكم الثابتة ، وكان [illegible] اختلال ميزان الثروة في [illegible]
والمعروف أن هذا الاختلال في ميزان الثروة [illegible] بسبب الثورة التجارية [illegible]
الاستيطان فيما وراء البحار بالاضافة الى ظهور النظام النقدي [illegible]
الثروة حوالى عام ٧٠٠ ق.م ، والثروة [illegible] الجديدة [illegible]
[illegible] ملكية الاراضي والعقارات والمنقولات [illegible]
[illegible] بينما ازداد الفقراء فقرا [illegible] الكثيرون منهم [illegible]
بما أثقل [illegible] وحطم [illegible] ، ولم يستطع الفقراء أن [illegible]
أنفسهم من السلطة المركزة في أيدي الارستقراطيين [illegible]
" .... [illegible] بعد الآن [illegible] قليل من [illegible]
[illegible] ....." (١)

---

(١) [illegible]

وقع الحكم الارستقراطي في الخطأ عندما لم يحاول الاستجابة لتطورات المجتمع وحاجته الى التغيير . وحرص الارستقراطيون على سياستهم السابقة المستغلة بشكل أزاد سخط الفقراء . وقد أدى هذا الى التمرد والثورة على حكم الارستقراطيين .

بدأت ارهاصات هذا التمرد في القرن السابع ق.م . بانقلاب [illegible] قاده كيلون Kylon البطل الأولمبي الذي نجح في احتلال الأكروبوليس مستعينا بالقوة المسلحة . وحاول إقامة الحكم الفردي [illegible] المتآمرين بها قتلوا غدرا بعد أن كان الارستقراطيون قد وعدوهم بالأمان (1) [illegible] هذه الاحداث تزايد السخط [illegible] الطبقة الارستقراطية [illegible] الجماهير .

(قوانين دراكون)

تنبه الارستقراطيون الى محاولة تهدئة جزئية للطبقة العامة [illegible] القصاص من القتلة بلا محاكمة، كما اتخذت هذه التهدئة أيضا شكل التنظيم او اعلان القانون بما يساعد على تحديد الجريمة والعقاب . كان دراكون Dracon

---

(1) اعتبرت أسرة الالكمايونيداي Alcmaeonidae مسؤولة عن قتل أتباع كيلون الذين استسلموا فطردت من المدينة بعد عام ٦٣٢ ق.م . [illegible] هذه الأسرة [illegible] الى أثينا في القرن السادس [illegible] القرنين السادس والخامس كما كانت [illegible] خلال القرن السابع ق.م . [illegible] حكام أثينا الذين ينتمون لتلك الأسرة هم كليسثينيس Cleisthenes وبركليس (الذي كانت أمه من بنات تلك الأسرة) وأخيرا ألكيبيادس Alcibiades

الأرخون إبونوموس لعام ٦٢١ كلف مجلس الأرخون الستة Thesmothetes باتمام هذه المهمة . وقد حققت هذه القوانين التى عرفت باسم قوانين دراكون تطورات هامة فى ميدان الحقوق الأساسية للمواطنين حيث سمحت لقسم جديد من الأغنياء الجدد بأن يتولوا منصب الأرخون (١) . كما [illegible] من [illegible] الدراة مثلا فى مجلس الأريوس باجوس عوضا عن رؤساء القبائل والأسر . ولكن هذه القوانين لم تعالج [illegible] المشاكل التى كانت تأخذ بخناق الفقراء كقضية الديون مثلا كما أن هذه القوانين اتسمت بالقسوة [illegible] بين [illegible] التى ذكرها [illegible] أن [illegible] (٢٨٤ - ٢٢٠ ق.م) وقد [illegible] أثينا [illegible] بأنها كتبت بالدم [illegible] بالعدالة . ورغم كل المآخذ على قوانين دراكون الا أنها كانت البداية الأولى نحو الاعتراف بحقوق العامة الذين أصبحوا متساوين أمام القانون لأول مرة فى تاريخ أثينا .

(١) الارخون فى الاغريقيه تعنى القائد وقد عرف النظام الارستقراطى فى اثينا حكم الارخونات الذى تلى الحكم الملكى . وكانوا فى البداية ثلاثه ثم زيد العدد الى تسعه بعد ضم سته ارخونات مختصين بالتشريع والقضاء Thesmothetae كان مدة الارخون محددة بعشر سنوات منذ عام ٧٥٢ ق.م . ثم أصبحت لمدة عام واحد ابتداء من عام ٦٨٣ ق.م وكان الأرخونات ينتخبون فى البداية الى عام ٤٨٧ ق.م . ولكنهم اصبحوا يختارون بالقرعة كان الارخون يصبح عضوا فى مجلس الاريوس باجوس بعد انتهاء مدته ومراجعة تصرفاته أثناء حكمه . السنوات فى اثينا باسم الارخون ابو نوموس Eponymos وتعتبر قوائم اسماء هؤلاء الأرخونات التى احتفظت بها اثينا علامة على سنواتها مصدرا هاما لدراسة التاريخ الاغريقى .

إصلاحات سولون التشريعية

لم تحد قوانين دراكون من غضبة الفقراء الذين كانت أحوالهم تزداد سوءاً ، فتزايد عدد المدينين وعدد الذين يعملون في الزراعة بعد عجزهم عن [illegible] سداد ديونهم . وأصبحت أثينا قائمة على أساس ارستقراطية لا محالة لولا ظهور أحد الارستقراطيين المعتدلين ويدعى سولون . عاش سولون في الفترة بين عامي ٦٤٠ و ٥٥٨ ق.م . وكان ينتمي إلى عائلة ارستقراطية تولت الملك في أثينا في العصور القديمة . وقد عمل سولون بالتجارة وكان [illegible] ويعد وأنه كان الأثينيين [illegible] بالتجارة الدولية [illegible] [illegible] عام ٥٩٤ ق.م [illegible] تشريع الدولة [illegible] [illegible] [illegible] الأثينيون [illegible] من ٦٤ إلى ٥٦١ ومن [illegible] وقد [illegible] الأراء المتفاوتة [illegible] أو النهاية الأثينيون [illegible] .

قام سولون [illegible] [illegible] من الإصلاحات [illegible] تخفيف حدة المظالم التي [illegible] الفقراء وإعادة التوازن إلى الدولة التي كانت قد وصلت إلى حالة الهاوية وأهم إصلاحات سولون يمكن إيجازها فيما يلي :

أولا : ألغى الديون القائمة سواء كانت للافراد أم الدولة وأطلق سراح الذين أصبحوا عبيدا بسبب الدين ، كما حرم رهن الانسان لنفسه في المستقبل لقاء دين ما •

ثانيا : استبدل النظام النقدي المستخدم في أثينا • فبدل نظام أيجينا Aegina واقر نظام ايوبيا النقدي ويقال أنه خفض قيمة العملة بحيث أن كانت الدينا = ٧٣ دراخمة ، جعلها تساوي ١٠٠ دراخمة • وقد تباينت الآراء في تقدير هذا التعديل واهدافه • فرأى البعض أنه كان وسيلة تمد بها تعويض الملاك عن بعض ما أصابهم من جراء الغاء الديون وذلك بأن خفض قيمة ديونهم للآخرين بنسبة ٢٧ ٪ بينما يرى البعض الآخر أن القرار كان ضربة ثانية للملاك الذين كانوا أصحاب ديون على التجار أو الصناع حيث خفضت مستحقاتهم بالنسبة المشار اليها • ولكن يبدو أن الهدف الاكبر لسولون من هذا التعديل كان اتاحة الفرصة أمام التجارة الاثينية للتطور والازدهار باستخدام نظام نقدي كانت تستخدمه المدن الأيونية الغنية •

ثالثا : ألغى سولون أيضا قوانين دراكون التي كانت محل شكوى من جميع الأثينيين (ماعدا عقاب جريمة القتل) •

رابعا : استصدر سولون عددا من التشريعات في الميدان الاجتماعي فاعتبر الاصرار على البطالة جريمة ، وحث المواطنين على تعليم أبنائهم الحرف الصناعية فسن قانونا يعفي الولد من المسئولية تجاه والده المسن اذا كان هذا الأخير لم يعلم ابنه حرفة من الحرف وفرض ضريبة على من

يعتدى على امرأة حرة ، وأباح قتل المتلبس بجريمة الزنا ، ولكنه منع لبس الحلى أحل البناء وجعله رسميا .

ويذكر سولون أنه قلل من التغالى فى بائنة الفتيات تشجيعا لهن بالإقبال على الزواج ، واعتبر اغتيابا بالموتى أو الاحياء جريمة ، وفرض حدا أقصى لما ينفق على الحفلات حتى لا يثير إسراف الاغنياء حنق الفقراء ، وقرر أن تتولى الدولة تربية أبناء المواطنين الذين يقتلون دفاعا عن الوطن ، وفرض على الرجل أن يقسم تركته بين أبنائه فى حياته أو أن يوصى بها لمن يشاء اذا لم يكن له أولاد ، وهذا القانون كان أمرا جديدا ، حيث كانت تركة من ليس له أولاد تؤول الى القبيلة من قبل . كما شجع الأجانب من الحرفيين على الاستقرار بأسرهم فى أثينا ، وحرم تصدير القمح الى خارج أثينا حتى لا تقع المجاعة فى أوقات الشدة .

خامسا : عاقب كل من يواجه بالسلبية محاولة اثارة الفتنة فى المدينة أو قلب نظام الحكم بالقوة ، وكان عقاب السلبى هو فقد المواطن لحقه فى المواطنة الأثينية .

ولكن أخلد آثار سولون كان دستوره الذى استحدثه لأثينا ، وحاول به أن يمنع تصادم المصالح فى المدينة وأن يمنع سيطرة حكم الارستقراطيين . وقد مهد لصدور هذا الدستور بالعفو العام عن المسجونين وعن بعض المنفيين اذا لم يكن سبب نفيهم هو محاولة الاستيلاء بالقوة على السلطة فى المدينة ، وكان تعاطفه كذلك مع الوطنيين الذين راحوا فيما بعد ضحية عقاب القانون .

قام دستور سولون على أساس تغيير قاعدة الحكم فى المدينة من إختصاص أبناء نبيل المولد مؤهلا للحكم الى اعتبار مقدار الثروة مقياسا لذلك ، فقسم

الطبقة الأولى :

المواطنين الى أربعة أقسام هي : [الأغنياء Pentakosio medimnoi

وهم الذين يملكون خمسمائة مكيال من الحبوب أو قيمتها سنويا ، علما بأن المكيال الواحد كان يساوي ٨٤ و ٥١ لترا من الحبوب[1] . وقد انفرد هؤلاء حسب دستور صولون بأحقيتهم في تولي الوظائف الكبرى كالأرخون ومناصب القيادة في الجيش .

الطبقة الثانية : هي طبقة الفرسان Hippeis وكانت تضم من يتراوح دخله السنوي ما بين ثلاثمائة وخمسمائة مكيال أو قيمتها نقدا ، وقد اختص هؤلاء بعمل الفرسان في الجيش وتولي المناصب الأقل أهمية من الطبقة الأولى .

الطبقة الثالثة : كانت تضم المزارعين Zeugitae وكان أعضاء هذه الطبقة يتوفرون على دخل سنوي يتراوح بين مائتين وثلاثمائة مكيال من الحبوب سنويا . وكان أفراد هذه الطبقة يحق لهم العمل بالتجارة والحرف وزراعة الأرض ولهم أن يتقلدوا بعض المناصب الصغرى ويخدمون في فرق المشاة ثقيلة العدة . وتجدر الإشارة إلى أن وصول أحد هذه الطبقة الى وظيفة الأرخون لم يتم إلا في عام ٥٥٧ ق.م . بعد اعتزال صولون الحكم أكثر من خمسة عشر عاما .

الطبقة الرابعة : والأخيرة كانت تضم المواطنين المعدمين الأحرار Thetes وكان هؤلاء لا يملكون شيئا . وقد حرمهم دستور صولون من تولي الوظائف الرسمية تماما وإن كانوا يمدون الجيش بمشاته خفيفة العدة .

---

(1) كان مكيال الحبوب في أثينا هو المديمنوس Medimnos ويساوي ٤٨ر١٥ لترا وكان ينقسم الى ستة هكتيوس Hecteus والأخير ينقسم الى ثمانية خوينيس Choinis .

وكان لهم حق عضوية الجمعية الشعبية Eeclesia كما كانوا يستطيعون أن يختاروا بالقرعة كمحلفين في المحاكم بلا أجر (Heliea)

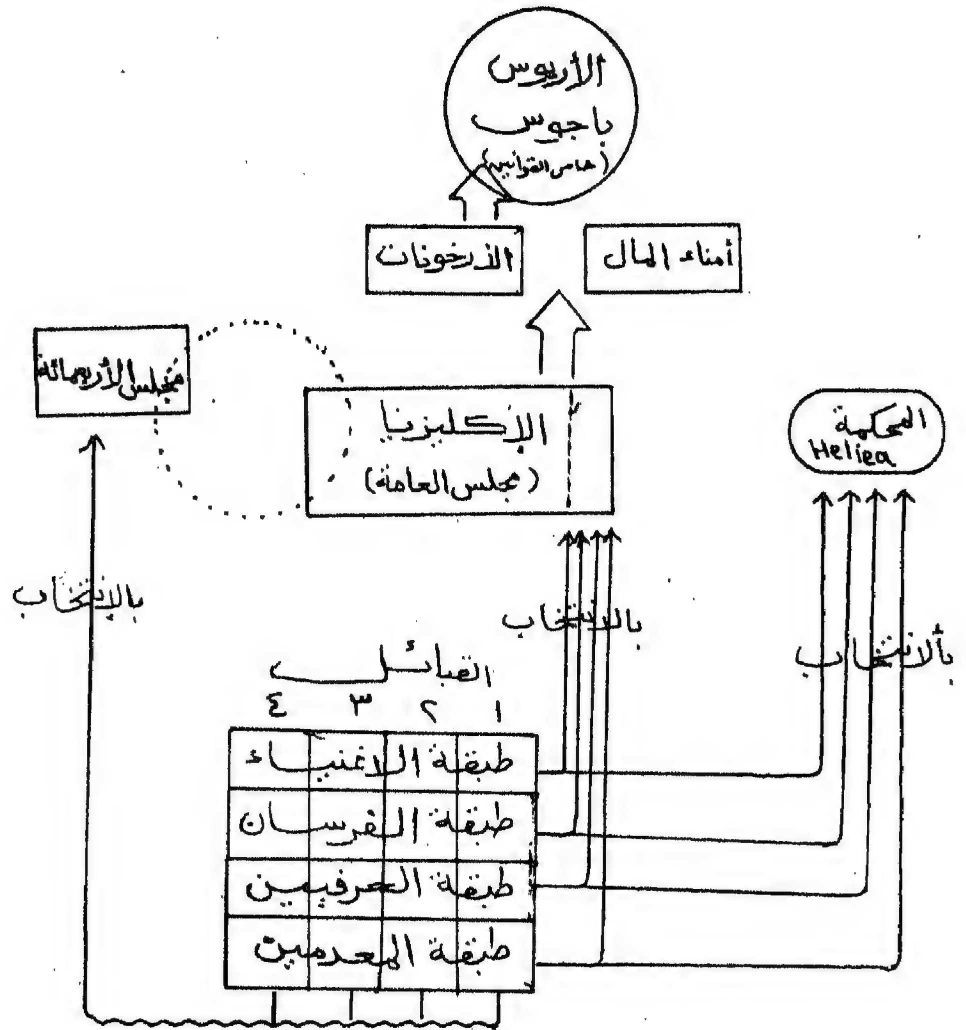
وهكذا أعطى دستور سولون الحكم لطبقات بعينها وجعل سلطة الرقابة في أيدي طبقات أخرى وهو الأمر الذي يعتبره البعض المدخل الحقيقي للدستور الديمقراطي الأثيني.

المجالس التشريعية في دستور سولون :

١) أبقى سولون على مجلس الشيوخ القديم (الأريوباجوس) وأن دخل في دائرة من يحق لهم عضويته بالسماح لأعضاء الطبقة الأولى من غير الأشراف الأرستقراطيين بالانضمام إليه. وقد ظل هذا المجلس مسيطرا على السلطة العليا في الدولة وحاميا للقوانين والدستور والرقيب على الأخلاق والأمن العام.

٢) أنشأ سولون مجلسا جديدا كان يلي مجلس الشيوخ في السلطة. وكان هذا المجلس يضم ٤٠٠ عضوا يمثلون قبائل أثينا الأربعة. وكان هذا المجلس يبحث في كل الأمور والقوانين التي تعرض على الجمعية الشعبية Eeclesia قبل عرضها عليها.

٣) أما مجلس الأكثرية وهو الجمعية الشعبية فكانت تضم كل المواطنين وكانت توافق أو ترفض الموضوعات التي يتم بحثها في مجلس الأربعمائة. وكانت هذه الجمعية صاحبة السلطة في انتخاب الأرخونات (Archons) رؤساء مجلس الشيوخ يتولى هذه المهمة قبل عصر سولون.


الأريوس
باجوس
(حامي القوانين)
الأرخونات
أمناء المال
مجلس الأربعمائة
الإكليزيا
(مجلس العامة)
المحكمة
Heliea
بالانتخاب
بالانتخاب
بالانتخاب
القبائل
١ ٢ ٣ ٤
طبقة الأغنياء
طبقة الفرسان
طبقة الحرفيين
طبقة المعدمين

دستور سولون

كان سولون يعلم أن دستوره لم يرض كل الطبقات ولكنه افتخر بما يفتخر به من أن يقدم لأثينا فى ظل الروح العصرية وينسب إليه قوله "أن من الصعب على من يقوم بأعمال عظيمة أن يرضى الجميع". وقد واجه سولون النقد لما كان عليه أن يعرض فى حياته فهاجمه المتطرفون لأنه لم يصادر ممتلكات الأغنياء ولم يعد توزيع الثروة ، وهاجمه الارستقراطيون لأنه قيد نفوذهم وسلطاتهم.

بقى سولون فى الحكم حتى بلغ السادسة الستين حيث اعتزل العمل السياسى، ولكنه قبل أن يعتزل أخذ تعهدا من المواطنين فى أثينا ألا يحاولوا تعديل قوانينه لمدة عشر سنوات ثم غادر أثينا حيث زار مصر وتعلم التاريخ فى معبد ... كما ذكر ... زار أيضا ... ثم عاد إلى أثينا فى النهاية حيث شاهد بنفسه انهيار كل ما بناه باستيلاء بيزستراتوس Pisistratos على الحكم فى أثينا وقيام عصر الطغاة.

وفى الواقع ان التطور الذى حدث فى أثينا باستيلاء الطغاة على السلطة كان أمرا طبيعيا حيث ان إصلاحات سولون التشريعية لم تحسم تناقضات المصالح بين الطبقات المختلفة ، ومن ثم يمكن أن نقول أن النتيجة الحقيقية لكل جهود سولون كانت تأخير سقوط الأرستقراطية لبضع سنين اضافية .

عصر الطغاة فى أثينا

رغم القسم بعدم تغيير دستور سولون لمدة عشر سنوات، فان الأحزاب الثلاثة المتضادة المصالح بدأت تستعد ليوم التغيير وكل حزب منها يأمل فى حسم الصراع لصالحه . وكان سولون عندما غادر أثينا لا يحــى

الا بتأييد حزب الشاطئ بينما كان حزب السهل الأرستقراطي يرى في كل ما تم أيامه انتقاصا من سلطاته وقوته . وكان حزب الجبل ما زال يدعو الى توزيع الثروة توزيعا عادلا . ركب بيزستراتوس موجه [illegible] أصله النبيل ، وتقدم [illegible] حزب الجبل ثم بدأ يحاول الوصول الى السلطة ، وكانت أداته [illegible] تشريعات سولون . فاتجه بيزستراتوس الى محاولة الاستيلاء على السلطة من غير الطريق الدستوري . وكان أمامه أمثلة متعددة لنجاح هذا الاسلوب في كورنثا (1) وغيرها ، لذا [illegible] بيزستراتوس الى تكوين قوة مسلحة تساعده في [illegible] على الحكم تقدم الى الجمعية الشعبية Ecclesia [illegible]

ونزعته [illegible] أعداءه [illegible] عليه . ورغم [illegible] سولون . الذي كان [illegible] الحكم . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بيزستراتوس [illegible]

ونجده [illegible] من أثينا في عام ٥٥٦ ق.م . ولكن بيزستراتوس [illegible] [illegible] المدينة . وأخيرا تمكن بيزستراتوس [illegible] الإدارة أثينا [illegible] بيزستراتوس [illegible] [illegible] ٥٤٦ ق.م . [illegible]

---

(1) Jarde, op. cit. p.175

حزب الساحل الذي انقلب عليه ونجح في طرده من أثينا ثانية في عام ٥٤٩ ق. م. ولكن بيزستراتوس عاد في عام ٥٤٦ ق. م. بقوة من الرجال وهزم الأثينيين الذين خرجوا لقتاله وتمكن من اقامة حكمه بالقوة حتى عام ٥٢٧ ق. م.

كان بيزستراتوس كما قال أرسطو "معتدلا في حكمه وسار فيه سيرة السياسي لا سيرة الرجل الظالم المستبد".

واقتصد في الانتقام من أعدائه وتخلص من البلاد من خلال استمالته لمن انضم اليه من المعارضين. وقسم أراضيهم على الفقراء وأصلح الجيش وأنشأ الأسطول ونشر الأمن والنظام في أثينا.

واستطاع بيزستراتوس أن يكسب رضاء الجماهير بتنظيم الحفلات الدينية كما كرم ربة أثينا الإلهة الحامية المدينة بنظام سنويا عيدا الذي يسمى الباناثينايا Panatheneia والتي كانت تلقى فيه مقاطع من الشعر وتجرى فيه المباريات الرياضية فضلا عن تقديم القرابين للإلهة. واهتم في السياسة الداخلية بالاهتمام بتزيين العاصمة حتى تبدو في جمالها وروعتها كأعظم مدينة اغريقية فاستقدم لها أمهر الفنانين من مهندسي العمارة والنحاتين ومن آثاره الهامة المعبد الكبير لزيوس في أثينا. كما حقق أول نسخة معتمدة من أشعار هوميروس.

بدأ بيزستراتوس العمل على أن تتبوأ أثينا مكان الصدارة في بلاد الاغريق فشجع الشباب على انشاء المستوطنات في إقليم تراكيا شمال شبه جزيرة اليونان حيث توجد مناجم الفضة وفي منطقتي البسفور والدردنيل حتى يؤمن سلامة مرور السفن الأثينية المحملة بالقمح من موانئ البحر الأسود. وعمل على تنظيم الزراعة المحلية بتوزيع إقطاعات النبلاء المنفيين على الفلاحين المعدمين وأمدهم بالمال اللازم لزراعاتها.

كما شجع زراعة الزيتون لوفرة انتاجها ورخص تكاليفها وعمل [illegible] البلاد الاثينية على [illegible] التجارة الخارجية. وبالاجمال كان بيزستراتوس في اثينا مستنيرا واستمر في سياسته هذه حتى موته في عام ٥٢٧ ق.م.

تولى الحكم من بعده إبناه هيبيا وهيبارخوس. وقد استمر [illegible] مدة ثلاثة عشر عاما على النمط الذي رسمه والده بيزستراتوس، ولكن بدأ [illegible] يتذمرون ان تمردا بدأ الأسباب تتفاقم حيث [illegible] هيبارخوس [illegible] المواطنين الاثينيين على اقامة علاقة [illegible] بأحد الشبان. واشتهر [illegible] على نحو خطير [illegible] انقسام آخرين من الاثينيين السياسيين أدركوا أخيرا أن الدكتاتورية [illegible] التعبير [illegible] الحرية. [illegible] قتل الاثينيين والقيام بالاعتداء على [illegible] آثار التي [illegible] هيبارخوس (١) بينما أفلت هيبيا من القتل. ولكن كان أثر ذلك [illegible] في نفس هيبيا [illegible] تصرفاته في [illegible] ونشروا بين الحقد والقمع والتجسس على المواطنين [illegible] حكم هيبيا. [illegible] الكلمايونيا [illegible] أهل أثينا [illegible] المنفيون (أسرة Alcmaeonidae) [illegible] الثائرون [illegible] عادوا على أثينا [illegible] تأييد [illegible] اسبرطة التي أرسلت لهم جيشا ساعدهم في محاصرة هيبيا في الأكروبول [illegible] أولاده الرهائن أثينا [illegible] وسلمهم [illegible] هيبيا [illegible]

(١) هيبارخوس ولد حوالي عام ٥٥٥ وتوفي عام ٥١٤ ق.م. تولى الحكم مشاركة مع أخيه هيبيا بعد موت أبيهما وقد اشتهر [illegible] رعايته للفنون ودعى الى أثينا أناكريون Anacreon وسيمونيدس Simonides الشاعرين. وقد اغتاله هارموديوس Harmodius وأرستوجيتون Aristogiton [illegible] علاقة مع أحد الشبان.

مع المحاصرين حتى لا يقتلوهم . فنزل عن الحكم ونفى الى خارج أثينا فى عام ٥١٠ ق . م . حيث لجأ الى داريوس إمبراطور الفرس وعاش فى بلاطه منتظراً لحظة العودة الى الحكم (١) .

كليثينيس وإصلاحاته الديمقراطية

كان كليثينيس أحد أفراد أسرة الكمايونيداى الذين عادوا الى أثينا بعد طرد هيبياس ورشح نفسه لمنصب الأرخون ولكن منافسة إيساجوراس Isagoras نجح فى الانتخابات ثم إستغل كليثينيس علاقة إيساجوراس بالملك الاسبرطى فى إثارة المواطنين فى أثينا ضده وحرض الشعب على العصيان وأسقط إيساجوراس واستولى على الحكم باسم الجماهير وحاول الاسبرطيون التدخل عسكريا لاعادة إيساجوراس الى الحكم . أدى ذلك الى التفاف الاثينيين حول كليثينيس أكثر مما كان . بدأ كليثينيس بعد إستقرار حكمه فى عام ٥٠٦ ق . م . فى انشاء نظام جديد يعتبر خطوة كبيرة على طريق تحقيق الديمقراطية هو الغى نظام تقسيم الأثينيين الى أربعة قبائل تقوم على أساس المولد والأصل وقسمهم الى عشرة قبائل تقوم على مكان الاقامة . وقد حرص أن تضم كل قبيلة أجزاء من مناطق أتيكا الثلاثة فجعل فى حدود كل قبيلة جزءاً من المدينة وجزءاً من الريف وجزءاً من الساحل . وقد ضمت كل قبيلة Phylai عشرة ديموس Demoi وكل ديموس Demos كان يحمل إسم العاصمة الاقليمية المنطقة وقد تم أخذ عدد من الديموس على حساب أن الديموس أصبح أكثر عدداً حتى وصل عدد الديموس Demoi فى أتيكا خلال القرن الأول ١٧٤ ديموس .

---

(١) Demos وجمعها Demoi كانت تمثل وحدة ادارية تسيطر على جزء من الأرض وعدد من السكان ويشترط فيها أن تضم جزءاً من المدينة وجزءاً من الريف وجزءاً من الشاطئ .

منح الجنسية الأثينية للأحرار الذين زادوا من أهل أتيكى وإنهاء تعاظم عدد الناخبين أصحاب المصلحة في استمرار نظامه .

جعل قيادة الجيش لعشرة من القواد يمثل كل قبيلة قائد . وكان اختيار القادة العسكريين يتم بالانتخاب على عكس كثير من الاختيارات التي كانت تتم بالقرعة كما كانت عضوية القادة غير محدودة فيمكن للرجل أن يبقى طالما يعاد انتخابه .

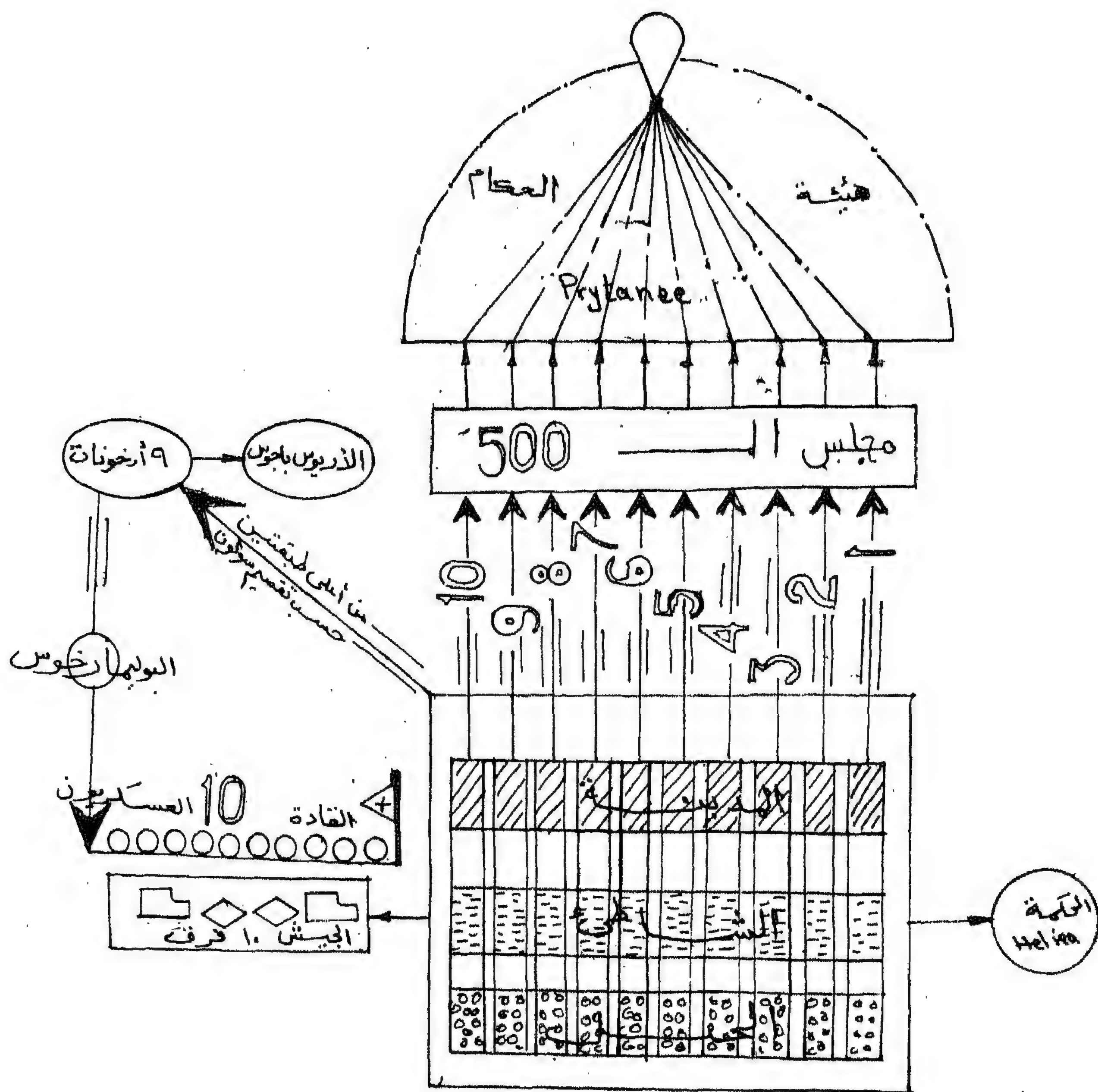
عدل مجلس الأربعمائة عضو الذي أنشأه صولون فجعله خمسمائة . وجعل لكل قبيلة خمسين مقعدا يختارون بالاقتراع سنويا من قوائم تضم كل المواطنين الذين تتوافر فيهم شروط العضوية . وكانت هذه الشروط تفترض وصول المرشح إلى سن الثلاثين وألا يكون عضوا في المجلس لمرتين حيث كانت عضوية المواطن في هذا المجلس لا تزيد عن مرتين في حياته . وقد سمح نظام الاقتراع لكثير من المواطنين بالانضواء في عضوية المجلس رغم عدم توفرهم على الجاه والسيادة . وقد أعطى كليثنيس لهذا المجلس أكثر المهام حتى صار أهم هيئة في الحكومة الأثينية فكان ينظر في الأمور التي ستعرض عرضها على الجمعية الشعبية لأخذ رأيها كما كانت له بعض السلطات التشريعية والإدارية بالإضافة إلى الإشراف على موظفي الحكومة .

وكان الممثلون الخمسون لكل قبيلة من القبائل العشرة يتولون تسيير شؤون الدولة لمدة ٣٥ أو ٣٦ يوما كل عام تزاد في السنوات التي تضم ثلاثة عشر شهراً فتكون ٣٨ أو ٣٩ يوما . وكان ينتخب من بينهم رئيسا لهم لمدة يوم واحد ولا يتكرر انتخاب الرئيس . وقد عرفت مجموعة الحكام باسم (Prytanes)

أما الاكليزيا أو الجمعية الشعبية فقد زاد عدد أعضائها بعد دخول عدد من المواطنين الجدد . وكانت توافق أو ترفض المشروعات التي يرسلها لها مجلس الخمسمائة . ولكن سلطاتها زادت بعد إقرار نظام النفي Ostracism . وهذا النظام كان يهدف إلى تخليص أثينا من العناصر الخطرة على الصالح العام أو الحرية بإبعادها لمدة [illegible] سنوات (1) دون المساس بممتلكاتهم ودون محاكمة . وكان من حق المواطن المنفي أن يعود بعد انتهاء مدة النفي . وكانت إجراءات [illegible] تتم بأن [illegible] الأعضاء في الجمعية من بقية الأعضاء أن يحددوا الشخص الذي يعتقدون أنه [illegible] الخطر على الدولة إن وجد . وفي هذه الحالة تحدد جلسة لأخذ الأصوات وكان يكتب كل عضو اسم شخص واحد على قطعة من الفخار فإن أجمعت أغلبية الأعضاء [illegible] نفي عن البلاد . وكان يشترط لصحة قرارها [illegible] الأعضاء [illegible] الدلائل [illegible] أن الجمعية لم [illegible] استخدام [illegible] سلاح النفي [illegible] عدد المنفيين خلال [illegible] هذا القانون [illegible]

---

(1) تجدر الإشارة أن الجمعية كانت تنفي بعض المنفيين [illegible] انتهاء مدة النفي [illegible] الصالح العام [illegible] أرستيديس Aristides
وكيمون Cimon .



دستور كليثينيس

أن من بينهم كليثينيس نفسه (١)

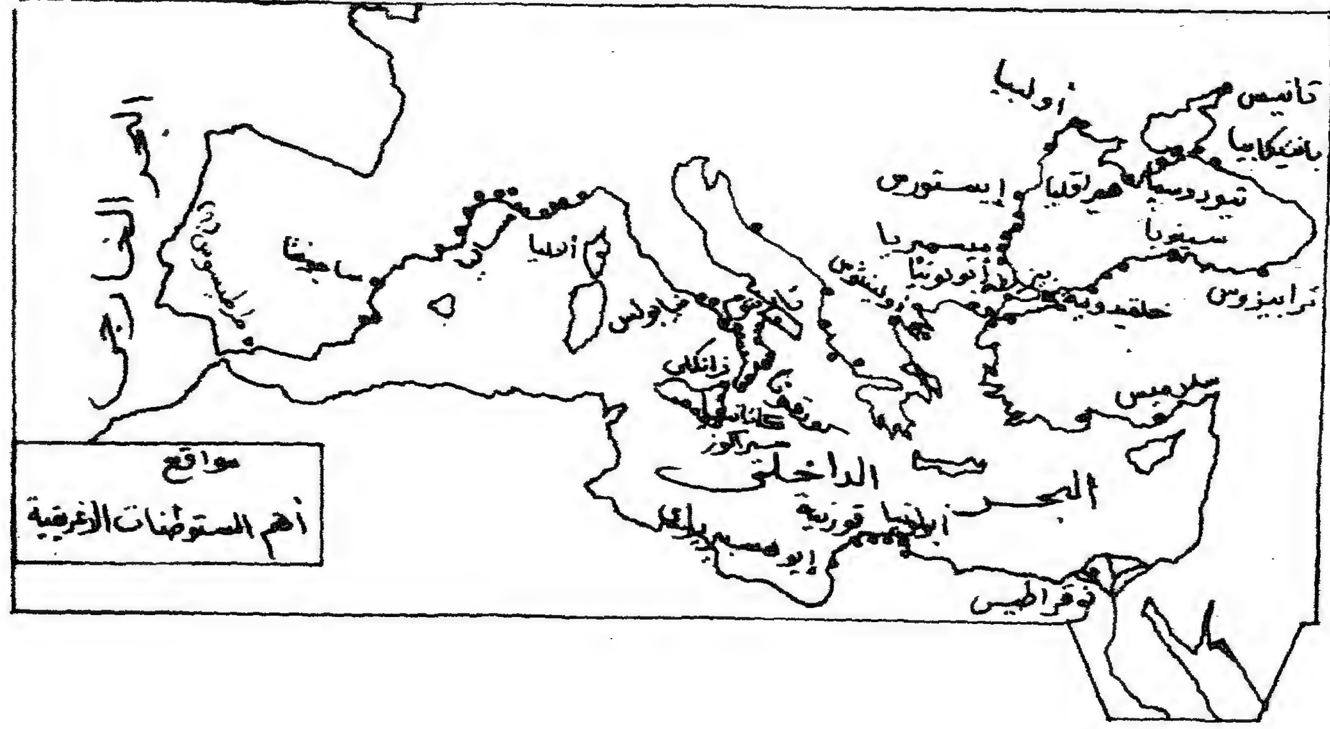
وهكذا نجحت أثينا في بناء نظام ديموقراطي [illegible] العدالة أمام القانون [illegible] ومن أهم حرية التعبير والمساواة وتتيح أمامهم حرية العمل والتفكير [illegible] وأخذ هذا النظام لا مركزية الحكم المباشر ، وقد بقي دستور كليثينيس محافظا على [illegible] نظام الأرخونات ومجلس الأريوباجوس ولكن سلطاتهم تقلصت إلى حد كبير . (٢)

ومع تقوية الشعب على السلطات التنفيذية استطاعت أثينا أن تواجه الأزمات الخارجية وتدخل معركة الصراع الدولي وهي مليئة بالثقة والأمل والتفاؤل [illegible] بداية [illegible] الديموقراطي في أثينا [illegible] السياسي [illegible] [illegible] بالثالثة .

---

(١) كان آخر من طبق عليهم قرار النفي هو هيبربولس Hyperbolus عام ٤١٦ ق.م.

(٢) Jones, A. H. M., Athenian Democracy, 1957.



مواقع
أهم المستوطنات الإغريقية
البحر الخارجي
البحر الداخلي
ساجنتا
أدليا
نابولس
زانكلي
سيراكوز
قورينة
أبولونيا
إيوهسبيريدس
نوقراطيس
سلاميس
خلقيدونية
ترابيزوس
سينوبا
ثيودوسيا
هيراقليا
إيستورس
ميسمبريا
أبولونيا
أولبيا
تانيس
بانتيكابيا

٣ـ عصر الاستيطان ... فيما وراء البحار (١)

(٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م)

تميز العصر الهيليني المبكر فى بلاد الاغريق بأنه العصر الذى شهد فترات انشاء المستوطنات الاغريقيه فيما وراء البحار وتؤرخ هذه الفتره من (٧٥٠ - ٥٥٠ ق.م) ويستبعد الباحثون الهجرات السابقه أو اللاحقه لأنها اختلفت فى أسبابها واختلفت أهدافها .

أدت الى قيام حركة الاستيطان الاغريقى خارج شبه الجزيره أسباب سياسيه واقتصاديه واجتماعيه .

فالظروف السياسيه التى سادت حوض البحر المتوسط فى القرن الثامن ق.م ساعدت الاغريق على بدء حركه الاستيطان فيما وراء البحار . نلاحظ ذلك فى انهيار المراكز السياسية التقليدية أو ضعفها سواء كان ذلك فى مصر أو فينيقيا أو آسيا الصغرى وقد جعل هذا البحر المتوسط مفتوحا أمام تطلعات الإغريق بلا عوائق .

كما أن النزاعات السياسية الداخلية داخل المدن الاغريقية نفسها كانت تدفع الحزب المنهزم الى الهجره والبحث عن أرض جديدة (سواء كان ذلك بسبب صراع بين الأغنياء والفقراء أو بين الأرستقراطيين والديموقراطيين)

(١) يفضل بعض الباحثين إطلاق إسم (الاستعمار الاغريقى) على عصر الاستيطان . ولكن إختلاف طبيعة الاستعمار - كما عرفناه فى العصور الحديثة - عن طبيعة تلك المستوطنات التى أقامها الاغريق تدفع الى عدم الربط بينهما بالاضافة الى ذلك عدم الكلمة الاغريقية التى ترجمها هؤلاء [illegible] الى (مستعمرة) هى كلمة apoikia وهى تعنى (هجرة) .

كما ظهر سبب جديد شجع حركة الاستيطان الاغريقية ذلك هو ظهور الفرس كعامل مؤثر فى غرب آسيا واستيلائهم على بعض المدن الإغريقية هناك مما اضطر كثير من إغريق تلك المدن الى الهجرة الى مستوطنات جديدة .

وكان لحركة للاستيطان أيضا أسباب اقتصادية تجلت فى تزايد السكان فى كثير من المدن الإغريقية بدرجة أكبر من احتمال الموارد المحلية للبلاد ، ومن ثم أصبح على البعض أن يبحث عن مصادر للغذاء فى مكان آخر . وقد أدى ذلك الى الهجرة تفريجا للضائقة الاقتصادية والغذائية لسكان .

وساهمت أيضا الأحوال الاجتماعية المتفاقمة فى بلاد الإغريق فى تنشيط حركة الهجرة . فالمواطنون المثقلون بالديون كانت الهجرة لهم بديلا عن العبودية وأبناء الأسر الأرستقراطية الذين حرموا من الميراث بسبب العرف الاغريقى يمنح كل الميراث للابن الأكبر كانت الهجرة عندهم فرصة جديدة لبناء مستقبل أفضل .

وكان هناك عوامل مساعدة على زيادة حركة الاستيطان والهجرة كعشق الاغريق للمغامرات والبحث عن الثروة . وهناك الثورة التى شهدتها صناعة السفن باكتشاف السفن ذات طبقات متعددة من الجدافين بالاضافة الى ما قدمته الكشوف الجغرافية المبكرة من معلومات مشجعة عن مناطق الاستقرار الجديدة .

تميزت حركة الاستيطان الاغريقيه باختيارها لمناطق غنية اقتصاديا ذات ـ مواقع هامة عند إلتقاء طرق المواصلات وعند نقاط الولوج الى داخل البـــــلاد المختلفة • واتجهت هذه الموجات من المستوطنين الى المناطق الأقل كثافـــة من الناحية السكانية والأقل تقدما من الناحية الحضارية • ولذلك نلاحظ ان ـ الإغريق لم ينجحوا في إقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلــوا إليها في اقامة مستوطنات في سوريا وفينيقيا وأقصى نقطة وصلوا اليها كانت (المبدا Almeda) عند الأطراف الشمالية لسوريا • وفي مصر قامت مستوطنة نوقراطيـــس (١) الإغريقيه بقرار من الملك المصرى بسماتيك الاول • وكان هذا الملك يستعين ـ بالجنود الإغريق في الجيش المصرى ولكن هذا العمل أثار مواطنيه مما دفعه الى توطينهم في منطقة قريبة من عاصمته في غرب الدلتا لكن يكونوا بعيدين عـــــن الاحتكاك مع المواطنين وفي نفس الوقت قريبين اليه •

---

(١) تقع نوقراطيس Naucratis على الفرع الكانوبى للنيـــل علـــى بعد حوالـــى ثمانين كيلو مترا جنوب شـرق الأسكندريه • كـــان أول من أقامها واستقـــر فيها مجموعة من مهاجـــرى ملطيـة فـــى القرن السابع • استمرت تؤدى دورهـــا الحضارى الى أن أضمحلـــت بسبب ازدهار الاسكندرية وتحويل النيـــل لمجراه ثم إكتشاف موقـــع المدينـة القديمة وكشفت الحفائر فيه عن فخار اغريقى الطراز وبقايا معابـــد إغريقية •

ومن ثم اتجهت موجات الهجرات نحو الغرب وأقام الإغريق فى الغـــــرب مئات المستوطنات خاصة فى صقلية (١) وغرب وجنوب إيطاليا (٢) وجزر البليـــار

---

(١) أقام الاغريق ((من القرن الثامن الى القرن السادس ق٠م) مستوطناتهـم فى صقلية على السواحل الشرقيه والجنوبية الشرقية وأهم هذه المستوطنات هى سيراكوز Syracuse وكاتانيا Catania وزانكلى Zancle التى عرفت فيمـا بعد باسم ميسينيا Messinia وجيلا Gela وسيلينوس Selinus كما استقـر الاغريق ايضا فى مدن قديمه لسيكانيا . ازدهرت المدن الإغريقيه وبالتالى انشأت هى مستوطنات جديدة لحسابها مثل أكراجاس Acragas وهيميرا Himera

(٢) عُرفت المستوطنات الاغريقية فى إيطاليا باسم بلاد الاغريق الكبرى Magna Graeca . إن حركة انشاء المستوطنات الإغريقية التى بدأت فـى القرن الثامن ق ٠ م قد ادت إلى قيام مجموعة من المستوطنات قامت علـى شواطىء خليج نابلى (الحالية) وخليج تارانتو (الحاليه) ٠ وعلـى عكس مصير المستوطنات الإغريقيه فى صقلية تدهورت أحوال المستوطنات — الإغريقيه فى ايطاليا منذ عام ٥٠٠ ق٠م وربما تم ذلك بسبب الملاريـــا والحروب التى لا نهاية لها مع القبائل المحلية ٠ ولم يبق مزدهرا بعد هذا التاريخ سوى تارنتوم Tarantum وكوماى Cumae لقد كانت المستوطنات الاغريقيه — خاصه كوماى — هى السبيل الذى اتصلت عن طريقه فى البداية — الحضارة الاغريقية بالاترورييين والرومان — وفيما يلى بيان بأهم المستوطنات الإغريقية التى قامت على الأرض الإيطالية ٠ وتجدر الإشارة الى أن — المستوطنات التى انشأتها مدن من شبه جزيرة اليونان أو جزر البحر الإيجى تؤرخ من القرنين الثامن والسابع ق٠م /أ— من الشمال الى الجنوب على الشاطىء الشرقى تارنتوم (أنشأتها اسبرطة) ميتابنتوم Metapontum (انشأتها آخايا) هيراقليا Heraclia (أنشأتها تارنتوم) سيريس Siris (انشأتها كولوفون) سيباريس Sybaris (أنشأتها آخايا) ثورى Thurii (انشأتها أثينا لكى تحل محل Sybaris) كروتونا Crotona (أنشأتها آخايا) كاولونيا Caulonia (انشأتها كروتونا) ابيزيفيريان لوكريس Episephyrian Locris (انشأتها لوكريس) ب — على الشاطىء الغربى لإيطاليا من الشمال الى الجنوب كوماى (انشأتها خالكيس) نيابولس Neapolis (نابلى الحالية أنشأتهـا كوماى) باستوم Paestum أو بوسيدونيا Posidonia وانشأتها Sybaris) هيبونيوم Hipponium (أنشأتها ابيزيفيريان لوكريس) ورجيوم Rhegium (انشأتها خالكيس)

Randall MacIver, D., Greek Cities of Italy and Sicily, 1931

وسواحل فرنسا الجنوبية [١] والسواحل الشرقية لأسبانيا [٢] وشمال افريقيـــــا

---

(١) حاول أهل فوكايا الدخول الى مناطق غرب البحر المتوسط التى كانت تعتبرها قرطاج مناطق نفوذ خاصة بها ٠ وقد نجحوا حوالى عام ٦٠٠ ق٠م فى إنشاء مستوطنة مساليا Massilia (مرسيليا الحالية) عند مصب نهـــر الرون بعد أن هزموا قرطاج فى معركه عسكرية أشار اليها توكوديديس ٠ ولقد كان نجاح الإغريق فى انشاء تلك المستوطنة ضربة شديدة لنفوذ قرطاج فى المنطقه وحافزا لها على تشديد مراقبتها على أى محاولة جديدة بل تامت تحالفات بين القرطاجيين والا تروريين فى ذلك الوقت لمنع امتداد الاستيطان الإغريقى غربا، وقد استطاع هذا التحالف الإترورى القرطاجى أن يوقع بأهل فوكايا فى معركة الاليا Alalia البحرية فى سردينيا عام [illegible] وتعتبر هذه المعركه ذات أثر حاسم فى إيقاف محاولات الاستيطان الاغريقى فى كورسيكا وسردينيا .

(٢) T. J. Dunbabin, The Western Greeks, 1928.

غرب اقصى نقطة للنفوذ المصرى وشرق أقصى نقطة للنفوذ القرطاجى (١) . وقد امتدت هذه الهجرات فيما بعد الى مناطق أخرى كسواحل البحر الأسود (٢).

---

(١) المعروف أن الاغريق نجحوا فى انشاء مستوطنة قورينة فى ليبيا ولكن عندما امتدت محاولاتهم نحو الغرب كانت لهم قرطاج بالمرصاد فأجهضت محاولة دوريوس شقيق الملك الاسبرطى حوالى عام ٥١٧ ق.م لإقامة مستوطنة إغريقية عند مصب نهر كنيبس . كما سبعت قرطاج بعد ذلك الى رسم حدودها مع المستوطنات الإغريقية فاستأثرت بثلثى المسافة الفاصلة بين قرطاج وقورينة أما الجزء الآخر فكان من نصيب الإغريق .

(٢) أقام الإغريق مستوطنات كذلك فى شمال بحر إيجة فى خلقيدونية وتراقيا مثل أولينثوس وبوتيدايا وكذلك فى جزر لمنوس وثاسوس وامبروس Imbros وساموثراكى Samothrace ومن ثم أمنوا الطريق الى البحر الأسود واحتلوا الممرات المؤدية اليه حيث أسسوا ابيدوس وسستوس Sestos ولمبساكا على الهلسبونت (Hellespont) كما أسسوا على Propontos مستوطنة Cyzique وأسسوا على مضيق البسفور مستوطنة بيزنطة وقد استمرت المدن الإغريقية فى انشاء مستوطنات جديدة على سواحل البحر الأسود فاسست ملطية عدة مستوطنات أهمها سينوبة Sinope وأميسوس Amisos و Panticapee و olbia . والمعروف ان منطقة البحر الأسود كانت هامة للتجارة الإغريقية حيث كانت أحد مصادرهم الهامة للحصول على الحديد والنحاس والفضة من سواحل آسيا الصغرى والقوقاز والعبيد من القوقاز فضلا عن القمح والصوف والجلود والأسماك المدخنة من روسيا الجنوبية .

اشتركت فى حركة الاستيطان أغلب المدن الإغريقية ولكن المدن التى بدأت هذه الحركة الاستيطانية كانت محدودة • وأهمها كورنثا وخالكيس وميجارا وناكسوس وباروسا وملطية وفوكايا وآخايا وقد ساعد هذه المدن على زيادتها لحركة الاستيطان توفرها على أساطيل لنقل المهاجرين الى مناطق الاستيطان . وتجدر الإشارة الى أن أثينا لم تشارك فى هذه الحركة فى البداية نظرا لضعفها وهوان أمرها فى ذلك الوقت •

عندما كانت مدينة ما تقرر اقامة مستوطنة فانها كانت تبدأ باستشارة وحى دلفى فيمن تختاره قائدا لها وكان يسمى هذا القائد oikistes وكان يشترط أن يكون هذا القائد من مواطنى المدينة الأم بينما لم يكن هناك ما يمنع أن يكون من بين المؤسسين أعضاء من خارج المدينة وان لوحظ انهم فى الغالب من أصل عرقى واحد بمعنى أنه كانت هناك مستوطنات دورية وأخرى أيونية •

وكان وحى دلفى يستشار أيضا لتحديد موقع المستوطنة ولكنه دائما كان ينصح بمنطقة تمتاز بثرائها وموقعها الاقتصادى الهام وهو الأمر الذى يرجح معرفة جغرافية سابقة بالمواقع الصالحة للاستيطان •

كانت مجموعة المستوطنين تجتمع قبل الهجرة ويقسمون قسم الولاء للمدينة الأم كما يتفقون على دستور المستوطنة الجديدة وغالبا ما كان يؤخذ عن دستور المدينة الأم •

وكان المستوطنون يحرصون على أن يصحبوا معهم شعلة من النـــــــار أوقدوها من موقد المدينة الأم لكي يشعلوا منها أول نـــار تشعل في المستوطنة الجديـــدة .

أصبحت بعض هذه المستوطنات فيما بعد مراكز هامة للحضارة الإغريقية ساهمت في ازدهارها فنيا وفكريا كما ساهمت في الألعاب الرياضية الخاصة بالاغريـــق . ويلاحظ أن علاقة المستوطنين مع أهالي المناطق التي هاجروا اليها تميزت فـي البداية بالعداء وإن استطاعوا أن يحققوا معهم مع الزمن نوعا من التعايش السلمي وعندما تنهو المستوطنات وتريد انشاء مستوطنات جديدة متفرعة عنهـا كـــان عليها أن تستدعي قائدا للمستوطنة الجديدة من المدينة الأم .

جلبت حركة الاستيطان ثراءا خرافيا على بلاد الاغريق مما كدس الثورة عند بعض الطبقات وزاد الهوة بين الأغنياء والفقراء من جانب وبين الأغنياء الأرستقراطيين والأغنياء الجدد من جانب آخر وطالب الأخيرون بمساواتهم في الحقوق السياسية مع الطبقة الأخرى مما ساهم في التحول عن الحكم الأرستقراطي الى اشتراك الطبقة الغنية دون النظر الى عراقة أصلها في الحكم.ويذكر لحركة الاستيطان أيضــــا أنها ساهمت في نشر الحضارة الاغريقية في كل أنحاء العالم المعـــروف .

٤ـ اهم مظاهر الحضارة الاغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى :

* العقائد الدينية :

اكتمل النظام العقائدى الاغريقى خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى واستمر هذا النظام دون تغيير جوهرى فيما تلى ذلك من عصور الحضارة الاغريقية. فالآلهة الاغريقية كانت معروفة بسماتها ووظائفها منذ الفتره الغامضة إن لم يكن أبكر من ذلك ، وليس هناك سوى الاله ديونيسيوس الذى يحتمل أن تكون معرفة الاغريق به قد بدأت متأخرة بعض الشئ .

عبد الاغريق آلهتهم فى أماكن متعددة فى الدار أو فى ساحة المدينة أو فى غابة مقدسة أو حول مذبح فى الهواء المطلق ، ومع ذلك نجد اشارات فى الالياذة والأوديسة الى وجود معابد منها معبد أبولو فى خيرسا Chyrsa وطروادة ودلفى ومعابد أثينا فى طروادة وأثينا كما تعهد أوديسيوس باقامة معبد اذا عاد سالما الى اثياكا Ithaka. والمعبد ساحة مقدسة أطلق عليها الأغريق كلمة (التيمنوس Temenos) وكانت هذه الكلمة تعنى فى الفترة الهومرية (المنطقة الملكية) ولكنها اكتسبت معنى جديدا بعد الغزو الدورى فاصبحت تعنى (مجال الإله) كالأكروبولس . وكان يحيط بهذه الساحة سياج خشبى أو حجرى تتخلله البوابات ذات الأعمدة تؤدى الى داخل التيمنوس .

وكان التمنوس يضم مذبحا وهيكلا واحداً على الأقل وإن كانت المعابد الكبرى تضم عدة هياكل تقام ازاءها البنايات المتنوعة كخزائن المال والمسارح التى كانت تعتبر مبان دينية • وفى المعابد الكبرى كانت تقام خارج التمنوس مساكن للكهنة وخدام المعبد والحمامات وفنادق الزائرين والاستاد يوم والهيبودروم •

وكان الهيكل يعتبر سكنا خاصا بالاله لا يجوز دخوله فى أحيان كثيرة لعامة الناس مثلما كان الحال فى هيكل الإله بوسيدون فى مانتنيا أو هيكل Cabires فى طيبة فقد كان من يدخلهما يعرض نفسه للموت • وحتى الهياكل التى كان يسمح للمتعبدين بدخولها كان الاقتراب من تمثال الإله فيها أمرا مقصورا على الكهنة والكاهنات •

كان الشكل البدائى للهيكل الدورى قريب فى تصميمه من الميجاورن أى القصر الملكى الموكينى الذى حدثنا عنه هوميروس والذى تم العثور على عدد منه فى المواقع الأثرية غير أن الدوريين كانوا أقل حظاً فى المهارة من البنائين الموكينيين فبدلا من أن يشيدوه بالأحجار أقاموا الميجارونات الجديدة من الأخشاب أو من اللبن كهيكل أرتميس اورثيا Arthemis Orthia فى اسبرطة وكان الهيكل يضم فناء ثم غرفة يقسمها الى قسمين صف من الأعمدة الخشبية تطور بناء الهيكل تطورا بطيئا فى البداية ولكن وقعت تطورات هائلة فى العمارة إعتباراً من القرن السابع ق • م وأقيمت الهياكل الدورية الرائعة

المشيدة من الأحجار والرخام والتى غطت العالم الاغريقى بأسره بين القرنين السابع والخامس ق م .

اما تمثال الاله الذى كان يقام فى المعبد فكان فى البداية لا يزيد عن قطعة حجرية غفل ترمز للمعبود وفى أحيان أخرى يعوضها تمثال مصنوع من الخشب وعند ما تقدم فن النحت أضيفت لهذه الرموز تماثيل رائعة من عمل عظماء النحاتين فى بلاد الاغريق .

كان الاغريق يقدمون القرابين لآلهتهم على المذابح وقد اشتهر فى بلاد الاغريق نوعين من المذابح أحدهما كان يسمى البوموس Bomos والآخر يسمى eschara وكان البوموس يقام فى منطقة المعبد Temenos . وكان فى المعتاد يقام من الأحجار على شكل مربع أو مستدير أو مستطيل وكان ينتهى عند كل زاوية بنتوء يشبه القرون كما كانت جوانبه تزخرف بنحت بارز على شكل باقات أزهار أو أشخاص وقد اختلفت أحجام هذا النوع من المذابح فبينما لا يزيد عند البيوتيين عن كونه مرتفعا من رماد حرق الضحايا وأغصان الشجر يصل مذبح Eumeneos فى برجاموم الى ارتفاع إثنى عشر مترا . وتجدر الأشارة الى أن اقامة المذابح لم تقتصر على المعبد بل كانت هناك مذابح فى الريف والشوارع والساحات وحتى أفنية المنازل والنوع الأخير هو الذى عرف باسم eschara .

شملت القرابين التي قدمها الأغريق لآلهتهم نوعين : القرابين الدامية والقرابين غير الدامية • أما القرابين الدامية فكانت تلك القرابين التي يراق فى قدم وهناك أدلة كثيرة على قدم معرفة الاغريق لعادة التضحية بالبشر وقد استمرت هذه العادة على نطاق ضيق خلال العصور التاريخية.ويمكننا أن نؤكد أن Zeus Lykaios زيوس لوكايوس فى أركاديا كانت تقدم له ضحية بشرية كل تسع سنوات واستمر ذلك الى فترات متأخرة جدا من التاريخ الاغريقى (القرن الثانى الميلادى) .

وهناك أمثله أخرى عن أضاحى بشريه قدمت فى رودس ولوكاد • ولكن أشهر هذه الأمثله هى ما حدث فى أثينا قبل معركه سلاميس (٤٨٠ ق٠م) اذ قدم العرا فإيوفرونتيديس Euphrondites بمبادرة شخصية منه على التضحية بثلاثة من الأسرى الفرس وقد تم ذلك رغم معارضة ثيموستكليس الشديدة •

اما التضحيه بالحيوانات فكان يشترط فى الحيوان الضحية أن يقدم حيا سليم الجسم ويلاحظ أن بعض الآلهة كانت تنفر من حيوانات معينة وتفضل حيوانات أخرى كما كانت آلهة معينة لا تقبل إلا الذكور من الأضاحى وفى الغالب كانت الحيوانات المقدمة كقرابين للآلهة:حيوانات غير متوحشة ونستطيع أن نفهم ذلك من معرفتنا بأن الكهنة ومقدمى القرابين كانوا يأكلون الحيوان بعد أن يتركوا الأجزاء غير المستحبة للاله •

كان حيوان الضحية يزين بأكاليل وأشرطة كما كانت قرونه تصبغ بالذهب ثم يسحب الحيوان نحو المذبح بسلسلة أو محمولا على الأكتاف . وكان المذبح يعد قبل ذبح الضحية برش الماء المقدس فوقه . كما كان الكهنة يطفئون في هذا الماء قطعة خشب مشتعلة كما كانوا يلقون ببعض حبات الشعير على رأس الحيوان الضحية ثم يقطعون بعض شعيرات من رأسه ويأخذها الحاضرون ويلقون بها في نار مشتعلة في المذبح. كان رأس الضحية توجه إلى أعلى إذا كان القربان مقدما لإله من آلهة السماء أما إذا كان مقدما لأحد آلهة الجحيم فكانت رأس الحيوان توجه نحو الأسفل . وكان صاحب القربان يلبس رداء أبيض ويضع فوق رأسه إكليلا من أوراق الشجر . وكان الوقت المناسب لتقديم القربان هو الصباح إذا كان الإله سماويا أو في الليل اذا كان الاله غير ذلك .

ويبدو أن الهدف من التضحية البشرية أو الحيوانية كان اسالة الدم مما يجعل الاله يستوعب قوة وحيوية الضحية .

أما القرابين الأخرى فكانت عادة تقدم لآلهة الأرض والزراعة بل أن أم الالهة ايضا كانت تتلقى الشعير والقمح والعدس وكان الاله هرقل في معبده في تيكاليسوس في بيوتيا يتلقى الفواكه الفصلية . أما ديونيسيوس فكان يتلقى عناقيد العنب وكذا أثينا أما Nymphes فكن يتلقين الحليب والجبن وكانت الآلهة تتقبل الحلوى أيضا . بل لقد لجأ الاغريق إلى الاستعاضة عن الحيوانات بتقديم

حلويات أو فواكه تشكل على أشكال حيوانية كما كان يفعل الطيبيون عندما يقدمون لهرقل تفاحات أخذت أشكال كباش بغمد بعض أعواد الخشب فيها • وكان الكهنة يحصلون على هذه القرابين أو جزء منها • وقد سخر ايسخلوس من كاهن أسكليبيوس الذى كان ينتظر سقوط الليل حتى يستحوذ على التين والحلويات الموضوعة على مذبح الاله • وكان يشترط فى مقدم القرابين أن يكون طاهرا بجسمه وملبسه كان ذلك فى البدايه ولكن مع الوقت أصبح يطلب منه أن يكون طاهراً بالسريرة ايضا •

لم يكن هناك كهنوت منظم فى الديانات الاغريقية فقد كان الكهنة مرتبطين بمعبد معين ولكنهم لم يكونوا مكلفين بالحفاظ على شعائر مقدسة ، بل يمكن ان نقول أنه لم يكن هناك ثمه فرق بين الكاهن والشخص العادى فرب الأسرة عندما يقدم القرابين على مذبح المنزل يصبح وقتها كاهنا كما كان عدد من الموظفين المنتخبين يكلفون بوظائف دينيه •

لم تكن هناك شروط خاصة فى اختيار الكاهن اللهم إلا أن يكون سليم الجسم وأن يكون مواطنا وفيما عدا ذلك لم تكن هناك شروط خاصه بالسن أو الجنس ففى Aegion مثلا كان كاهن زيوس يختار من بين أجمل أطفال المدينة وكانت الكهانة فى معبد پوسيدون فى جزيره Calaurie ومعبد ارتميس

فى كل من ايجينا وبتراس Patras حتى للفتيات الصغيرات فقط/ ومع ذلك ففى المعتاد كان يقوم رجال بالكهانة فى معابد الآلهة ونساء فى معابد الإلهات •

وكان بعض الكهنة يخضعون لقواعد معينة منها تحريم أكل السمك على كاهن بوسيدون فى ميجارا • وكانت وظيفة الكهانة لبعض الالهة مؤقته وللبعض الآخر لمدى الحياة •

وكان الكاهن يقوم بتقديم الطقوس للإله ويقيم الصلاة كما كان يقوم بعدة — وظائف إداريه كأن يدير ممتلكات الإله وعليه أخيرا أن يحافظ على تمثال الاله • وقد عرفت المعابد عددا كبيرا من خدام المعبد الذين كانوا يساعدون الكاهن فى كثير من الأعمال •

كانت هذه هى صورة العقائد الإغريقية خلال الفترة المبكرة من العصر — الهيلينى • ومع ذلك فلقد أظهر الدين الإغريقى عجزا عن مسايرة تطور العقول . وقد ظهر هذا العجز فى نظرة هذا الدين الى الأخلاق والحياة الآخرة • فأخلاق الآلهة الاغريقية كانت مؤسسة على الأهواء والأغراض فالاله يناصر فردا أو جماعة لأنه احبهم أو تعهد بمناصرتهم ولوكانوا أشرارا يناهضون الحق ويعادون الفضيلة • ويضطهد قوما آخرين لانه أبغضهم أو لأن أحدهم استثاره لأمر ما ولو كان هؤلاء القوم من حماة الخير وأرباب الشرف•وفوق هذا فإن ندم الاغريقى عن ذنب ارتكبه لم يكن يعفيه من انتقام الآلهة التى لا تتوقف عن

الانتقام الا عندما تزيد دون التقيد بقواعد أو قيم ٠

وكانت نظرة الدين الإغريقى للحياة الأخرى أكثر بعدا عن المنطق وأشد تجافيا مع التفكير السليم ٥ فالحياة الأخرى قائمة محزنة والأودية تبين أن أرواح الأبطال مهما اختلفت أقدارها ينتظرها مصير واحد ٠ ومن ثم ظهرت اتجاهات جديده فى التفكير الدينى عند الاغريق سمحت هذه الأفكار لكى تكون أكثر انسجاما مع العقل والمنطق ٠ وهكذا ظهر الوحى كأحد الألوان الجديدة التى استخدمها العقل فضلا عن الأسرار الدينية التى كانت ذات أهمية خلقية عظيمة ٠

والمعروف أن ظهور الوحى أو ظاهره التنبوء بالغيب كانت استجابة لحاجة الانسان الى من يفض له غموض الكون ويساعده على أن يعرف المستقبل. وقد أطلق الاغريق على النبوءة التى يقدمها العراف إسم Oracle ولكن اتسع مدلول هذا الاسم لكى يشير الى العراف نفسه وفى فتره تالية أصبح يشير أيضا الى المعبد أو المكان الذى يتم فيه اعلان التنبوءات ٠ كان المتنبوءن بالغيب نوعيين أولهما الذين يكشفون الغيب عن طريق تأويل الأحلام وتوجيه صياح الطيور واستنطاق أحشاء كبش أو أحجار الخ ٠٠٠ وكان هوءلاء فى الأغلب يعملون لحسابهم الخاص مستقلين عن المعابد ٥ فمثلا نعرف أن أفراد أسرة لاميديس Lamides التى كانت ترتبط بعبادة زيوس فى أولمبيا كانوا يقومون بالتنبوء بالمستقبل عن طريق ملاحظة أحشاء الضحايا. أما النوع الثانى وكانوا عرافين رسميين فى معابد

بعض الالهة الذين ارتبطت التنبوءات بهم كزيوس وأبولو فضلا عن بعض الآلهة الثانويين والأبطال بل والأموات ايضا . وكان الوحي يهبط على الوسطاء العرافين أما على شكل حلم أثناء نومهم كما كانت الحال في معبد إلهة الأرض Ge في أوليمبيا أو كان العراف ينطق بلسان الإله مباشرة كما كان الحال في معبد الاله أبولو في دلفي . ورغم كثرة عدد معابد الوحي في بلاد الاغريق الا أن اشهرها كان :

أولا: معبد دودون في ابيروس وكان اقدم معبد تنطق كاهنته أو كاهناته بالوحي الالهي لزيوس وكان هذا المعبد من أصل إيجي إحتله الاغريق وضموه اليهم . وكانت العرافة في هذا المعبد من اختصاص كاهنة أو ثلاث كاهنات حسب العصر وقد سمين Peliades كن يجلسن تحت شجرة زيوس وينصتن الى صوت الاله من خلال حفيف أوراق الشجرة وكانت الاسئلة توجه إلى العراف مكتوبة على قطع الرصاص أما الاجوبة فكانت شفوية وكان وحي دودون ذا طابع دولي يقارب في المكانة وحي دلفي . وكان الزوار وطلاب الحاجات يفدون على هذا المعبد من جميع بلاد الاغريق .

ثانيا : وحي دلفي وكان أشهر معابد الإله ابولو التي يصدر عنها الوحي . كان وحي دلفي ذا مكانة عالية ليس فقط بين الاغريق ولكن ايضا بين جميع الأجانب الذين اتصلوا بهم . وقد أصبح في الفترة التي نحن بصددها وما تلاها من عصور : الوحي الرئيسي في بلاد الاغريق كلها . وانطلق يجيب على كل الأسئلة الموجهة اليه سواء كانت هامة أم تافهة . وقد وصل كهنة هذا المعبد الى مكانة هائلة جعلت الاغريق لا يعترفون بقوانين مدنهم إلا بعد ختمها

بأختام كهنة هذا المعبد . وكان هؤلاء يشاركون فى المفاوضات السياسية والمعاهدات الدولية والمنازعات الحزبية ويقدمون النصائح الى الملوك والطغاة .

كان وحى دلفى يهبط على أنثى تسمى بيثيا فتصبب عرقا ويضطرب صوتها وتصيح بعبارات غامضة كان على السائلين أن يؤولوها حسب ظروفهم الخاصة . وقد استشار الاغريق وحى دلفى فى جميع أمورهم حتى صار محورا هاما فى حياتهم واذا حدث أن استشارته مدينة فى اعلان الحرب فان جيشها يبقى غامد السلاح يتلقى هجوم الأعداء دون رد الى أن يصله رأى الإله فيبدأ فى القتال .

وكانت الأسرار الدينية أيضا من الظواهر التى ميزت العقائد الاغريقية فى الفترة المبكرة من العصر الهيلينى وما تلاه من عصور . وقد أطلق الاغريق على هذه الطقوس كلمة (مستيريون) وتعنى إغلاق الفم وقد تطور المعنى لكى يشمل كل عقيدة لا يباح افشاء أسرارها لغير اتباعها . وكانت (المستيريون) مجموعة من الطقوس السرية المقصورة على عدد من أتباع العقيدة . وكان لايشترك فى هذه العقيدة الا من كانت له نزاهة خلقية تضمن عدم استخدامه هذه الطقوس لمصالحه الشخصية . وكان هناك نوعان من الأسرار النوع الأول كان طقوسا سرية تماما وهى مخصصة لمجموعة محدودة من أتباع العقيدة أما النوع الثانى فكان طقوسا عامة تدخل فيها شعائر تقام سرا فى المعابد مثل طقوس عبادة زيوس فى كريت وأثينا فى اثينا وهيرا فى أرجوس وأرتميس فى Hecate د Perge فى ايجينا الخ ....

دخلت هذه الأسرار الى بلاد الاغريق فى فترات مختلفة ولقيت قبولا متفاوتا ؟ وان كان المؤكد أن هوميروس وهيزيود لم يتحدثا عنها . كان أهم هذه الأسرار هي طقوس ديونيسيوس زاجريوس Zagreus وطقوس ديميتر فى إليوسس .

أولا : أسرار ديونيسيوس زاجريوس Zagreus التى قامت عليها دعوة الأورفية وتقول بأن زاجريوس ابن زيوس وديمتر والذى أخذ عن أبيه أحكم العالم ففار منه التيتان Titans وقبضوا عليه بعد أن كان قد حول نفسه الى ثور ومزقوه والتهموه فأنقذت اثينا قلبه منهم وبعثه زيوس من جديد تحت اسم ديونيسيوس كما أرسل صاعقة على التيتان ومن رماد الأخيرين خلق البشر حاملين لعنصرين متناقضين: العنصر الدنيوى الفانى المنحدر عن التيتان وعنصر إلهى خالد منحدر من الجزء الذى أكله التيتان من زاجريوس . وهكذا يلاحظ أن الأورفية قد أشارت الى آلهة متعددة من الأسرة الالهية الإغريقية ولكن هذه الالهة أصبحت عالمية الطابع فى دعوة الأورفية . ويكشف هذا الامر عن نزوع نحو فكرة وحدة الوجود فقد أصبح زيوس هو الأول والأخير وبكلمة أخرى هو الألف والياء والرأس والذنب والكل وهو أصل الأشياء .

ويظهر الجانب الآخر من أسطورة الخلق فى الأورفيه فى أسطورة البيضة الفضية المخلوقة من العدم والتى تولد من انقسامها المخلوقات التى تحمل بذور الأضداد وتعتقد الأورفية بأن الانسان ذا روح خالدة انحدرت مكانته بسبب الإثم الاول (مثلما حدث لآدم وحواء) ولكنه يمكن أن ينظر بنزوعه الى الخير بعد مروره بعدة تناسخات . ويمكن أن يعود الى زيوس الكل مع التطهر خاصة عن طريق

تلقية للأسرار . وكان أفراد هذه الطائفة لا يرتدون فى حياتهم إلا الكتان الأبيض ولا يكفنون بعد وفاتهم إلا به إشارة إلى النقاء فى الحياة والأمل فى حياة أخرى بيضاء. وكانوا يخظرون أكل اللحم ولا يبيحونها إلا مرة واحدة كل عام يأكلون فيها لحم ثور نيىء إحياء لذكرى أكل التيتان لإلههم Zagreus .

ثانيا : أسرار إليوسس : أما أفراد طائفة إليوسس فكانوا يعتقدون أن ديميتر قد اصطفتهم واختصتهم بأسرار الكون وخظرت عليهم أن يبوحوا بهذه الأسرار إلا لمن اتبع عقيدتهم. وكانت الأسرار نوعين : أسرار صغرى يعرفها المرء بعد التطهر الذى يتم بعد اجتياز اختبار معين كان يعقد سنويا للراغبين . وكان عارفو الأسرار الصغرى يعرفون الأسماء السرية للآلهة ويتلقون أورادا خاصة وآيات مقدسة لا يباح تلاوتها أمام الغرباء .

أما الاسرار الكبرى فكان الاطلاع عليها والمشاركة فيها يتطلب مؤهلات دينية أعمق وكان الراغبون يختارون بعد اجتياز اختبار يقام كل خمس سنوات مرة . ولا يعرف من حفل الاختيار سوى أن المريدين كانوا يصومون إثنى عشر يوما صامتين عن الأحاديث الخاصة يتبادلون تلاوة النصوص المقدسة وسماعها ـ ويشاهدون مأساة الالهتين ديميتر وهى تبحث عن ابنتها برسفونى .

الآداب :

كما سبقت الإشارة فان الأول انتاج أدبى وصل الينا من الاغريق هو الأشعار المنسوبة لهوميروس ، وملحمتاه الإلياذه والأوديسة من أعظم ما انتج العقل الاغريقى .

تلا هوميروس الشاعر البيوتى هيزيود الذى كان شاعرا موهوبا هو الآخر لم تكن اشعاره بهدف المتعة والطرب كما كان الحال بالنسبة لهوميروس بل كانت اشعاره تعليمية تعنى بتقرير الحقائق وتتحدث عن أنساب الالهة والأبطال وتوجه الحكم والنصائح والارشادات الى الفلاحين .

فنجد قصيدته الأعمال والأيام تضم حوالى ثمنمائة بيت وتنقسم من حيث الموضوع الى ثلاثة أقسام متباينة يحفل الجزء الاول منها بالحكم والعظات وبيان قواعد الأخلاق القويمة التى تنفر من الظلم والاعتداء على حقوق الغير وتبيين عقبة الخيانة وعدم الوفاء بالعهود. ويقال أن هيزيود نظم قصيدته تحت تأثير اغتيال أخيه لحقوق ورثها عن أبيه . وتقول الرواية أن أخاه هذا أسرف على نفسه فيما بعد وبذر امواله حتى صار فقيرا . ودفع هذا هيزيود الى نظم القسم الثانى من القصيدة وطفق ينصح أخاه بقيمة العمل الشريف والكدح فى سبيل العيش . ويشرح حقوق المشتغلين بالزراعة وواجباتهم وأساليب استنبات الزروع وتربية الدواجن والإشراف على شئون الأسرة . أما القسم الثالث من القصيده ويضم حوالى سبعين بيتا فان هيزيود يقدم فيه أقدم تقويم فلكى معروف عن الإغريق مبينا أيامهم السعيدة وأيام نحسهم .

وأما القصيده الثانيه فتضم ألف بيت وتهتم بالحديث عن أنساب الآلهة متتبعة التسلسل الزمنى لظهورهم. ويلاحظ أن هيزيود لم يوجه اهتماما كبيرا للمعتقدات المحلية وانما ركز اهتمامه على الآلهة القومية .

لقد فاقت أشعار هوميروس وهيزيود كل ما تلاها من انتاج شعرى ملحمـــى ولكن الفترة المبكرة من العصر الهيلينى لم تعرف فقط الملحمة وانما تميزت بازدهار الشعر الغنائى والذى نظم فى أغراض متعددة منها البكائيات والهجاء والمديح بالاضافة الى الحماسة كما اشتهر فى أغراض الحب والطعام • وقد تميز هذا الشعر بميزات كثيرة منها : أنه ألف فى أوزان خاصة بقصد التغنى به بمصاحبة آلات موسيقية • وكان المغنى أحيانا يكون فردا وأحيانا تكون جماعة وقد كانت الجماعة المغنين فى بعض الأحيان تقف ساكنة وفى أحيان أخرى تتحرك أثناء الغناء. وكانت حركتها إما مجرد السير العادى أو الرقص التوقيعى • وهكذا نلاحظ أن الشعر الغنائى كان يشمل عناصر ثلاثة هى الكلام الشعرى والموسيقى والحركة ومع ذلك يمكن القول بأن العنصر الرئيسى كان هو الكلام الشعرى • وقد جرت العادة أن يكون الشاعر هو بنفسه الملحن وغالبا كان هو المغنى أيضا بل والعازف فى نفس الوقت. ويقسم الباحثون الشعر الغنائى الى قسمين يهتم القسم الأول — بالانفعالات الشخصية للشاعر الذى يصعد على المسرح لكى يصور انفعالاتــــه وأفكاره وقد ضم هذا الشعر الشخصى نوعا عرف باسم الايلجوس وهو القصائـــــد التى تشدو بالعواطف المختلفة للانسان ابتداء من أناشيد الحرب وانتهـــاء بأغاريد الحب ومرورا بتعاليم السياسة والمثل الاخلاقية • أما القصائد التى تعنى بالسخرية والهجاء فتعرف باسم اليمبوس Iambos وأخيرا هناك القصائد الأودية ode legere (أى الاغنية) وهى التى ترسم أحاسيس المسرات والملذات وتمجد الحب وتصور الهوى •

اما النوع الثانى من الشعر الغنائى فهو ما يمكن ان نطلق عليه الشعر العام حيث تختفى شخصية الشاعر وذاتيته وتظهر اهتماماته العامة فيصور حياة الشعب وآلامه وآماله . وكان مجال هذا النوع الأعياد الدينية والحفلات الرسمية وتعرف من أفرع الشعر العام سبعة :

١ــ النوموس وهى انشاشيد دينية بسيطة كانت تلقى بمصاحبة موسيقى منفرد . وقد اختفى هذا النوع حوالى القرن السابع وظهر فى القرن الخامس فى ثوب جديد .

٢ــ البيان (Paian) وهى أناشيد مرحلة على شرف الآلهة .

٣ــ البروسديون والبرثنيون وهما لونان من الأناشيد الدينية تقال فى المواكب خلال الحفلات الرسمية .

٤ــ الهيبرخيما uPorchima وهى أناشيد خاصة ذات نغمات صيغت لترافق الرقص (أشبه ما تكون بالباليه) .

٥ــ الديثيرمبوس (Dithyrambos) وهى أناشيد حزينة يعتبر بها بعض العنف وضعت للتغنى بديونيسيوس إله الخمر وقد جرت العادة أن تصطف جوقة المنشدين أثناء الغناء على هيئة دائرة .

٦ــ الإبينكيا Epinikia أو أناشيد البطولة ، وكانت تنظم للتغنى بالانتصار فى الألعاب وكانت فى أول الأمر مخصصة للآلهة ولكنها فيما بعد صارت للأبطال الذين ينتصرون فى المعارك الحربية .

٧ــ الإنكميون L'Encomion وهو لون عام يضم كل الأناشيد المختلفة التى تغطى مواضيع المآدب الرسمية وحفلات الزواج والميلاد والحداد وما شاكل ذلك الخ .

وتجدر الاشارة الى أن الشعراء لم يقتصروا على قول لون واحد من هـذه الألوان ولكنت عادة فانسب الشاعر الى اللون الذى غلب على شعره ..

(الشعر الغنائى)

وقد اشتهر من الشعراء هذا الفن تيرتيوس Tyrteus (النصف الثانى من القرن السابع ق . م . وأشهر قصائده اثنتان احداهما تسمى اونوميا Eunomia وموضوعها الحث على النظام والعداله اللذين إختل ميزانهما فى اسبرطه عقب إحدى الحروب والأخرى تسمى العظات وهى قطع متعددة فى النصائح الخلقية وترغيب الناس فى التحلى بالفضائل ونبذ الرزائل . والمعروف أن تيرتيوس كان شاعرا أثينيا استقر فى اسبرطه واستطاع أن يوفق بين العشائر الاسبرطية المتخاصمة كما ساهم فى استنهاض همم الجنود الاسبرطيين فى الحرب . وعرف منهم أيضا الشاعر ميمنيروس Mimnermos من كولوفون عاش فى نهاية القرن السابع ق . م وقد امتاز باشعاره التى تدور حول وصف عواطفه وتباريح غرامه .

اما ثيوجونيس Theogonis من ميجارا فقد عاش فى النصف الثانى من القرن السادس وقال شعرا دافع فيه عن الارستقراطية من خلال أشعار أقرب الى الشعر التعليمى الذى قال به هيزيود . وكانت قصائد ثيوجونيس فى أغلبها موجهة الى شاب يدعى كيرونوس/ أما المشرع الأثينى سولون فقد قال الشعر فى نهاية القرن السابع مادحا تشريعاته ومن قصائده واحدة وصف فيها حال أثينا وما سادها من بؤس قبل اصلاحاته . أما البكائيات فقد تفوق فيها الشاعر أرخليوكس من جزيرة باروس وعاش فى القرن السابع وقد اعتبره سقراط فى مرتبة هيزيود أو حتى هوميروس . ويقال أن دافع هذا الشاعر الى قرض الشعر أنه أحب فتاة رفض أبوها أن يزوجها

اياه فنفس عن غيظه بنظم هذا الشعر ٠

وفى الأناشيد التى غالبا كانت موضوعاتها تتناول الحب و الطعام فقد تفوق كل من ألكيوس Alceus (فى نهاية القرن السابع) والشاعرة سافو Sappho فى بداية القرن السادس وهما معا من جزيره ليسبوس Lesbos (انظر نفس الباب : المدن الاغريقية فى آسيا الصغرى) وكذلك أنكريون الأيونى الذى عاش فى بلاط الطاغية بوليكراتيس فى ساموس ثم جاء الى أثينا بدعوة من هيبارخوس ، ثم هاجر منها الى تساليا بعد مقتل مضيفه ٠ وقد عاش حتى يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاما وقرض شعراً تناول أحاسيسه فى الشيخوخة وكان أنكريون من أشهر شعراء الحب والنسيب ٠ ولا يجب أن ننسى سيمونيديس من كيوس الذى عاش ما بين ٥٥٦ و ٤٦٧ ق٠م (١)

٤ـ الفنون خلال الفترة المبكرة من العصر الهيلينى :

تعتبر الفنون أكمل التراث الاغريقى الذى تركته لنا تلك الفترة المبكرة من العصر الهيلينى ٠ ولكن المؤسف أن التدمير بفعل الطبيعة والبشر قد حرمنا من معظم ما خلق هذا العصر ٠ ولذلك أصبح من الضرورى أن نعيد تصوير هذه الفنون إعتماداً على بقاياها القليلة ٠ وقبل أن نتحدث عن الفنون فى تلك

---

(١) على عبد الواحد وافى المرجع السابق ص ص ١٠٤ ـ ١٣١ ٠
محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، ج٢ ، القاهره ١٩٥٢ ٠
ص ص ٢٧ ـ ١٥٥ ٠

الفترة تجدر الإشارة إلى أن الأعمال الفنية بالنسبة للاغريقى لم تكن مطلوبة لذاتها وانما لاغراض عملية ودينية فتصوير الاجسام البشرية مرتبط بالتمثيل البشرى للآلهة والاهتمام بالرياضات • كما أن العمارة كانت وظيفية بمعنى أن المعبد كان بيتا للإله أولا • ولا نكاد نعثر على أن عمل فنى لا يمت للدين بصلة فى موضوعه أو غرضه • وبمعنى آخر يمكننا أن نقول كما قال شامو " إن الفن للفن نظرية غريبة عن الضمير الهيلينى " (١)

العماره : استخدم الإغريقى فى البداية مواد بناء سهلة الإعداد كالخشب والطين ولكنه مع الوقت استخدم الأحجار بأنواعها وقد أثر توفر أحجار معينة فى مكان معين على نوع المادة المستخدمة فى الفنون • اتجهت اهتمامات الإغريقى الى المبانى العامة التى شهدت كل التطورات فى ميدان العمارة وبينما كان منزله ذا تصميم بسيط تطور تصميم المسرح وقاعة الاجتماعات النصف دائرية المقاعد والبوابات والجمنازيوم والاستاد والهيبودروم إلا أن المعبد كان العنصر الذى شهد أهم التطورات •

والمؤكد أن عصر البرونز فى موكينا لم يعرف مبان مستقلة كمعابد ومع ذلك فقد انبثق تصميم المعبد الإغريقى فى العصور التاريخية عن الميجارون الذى كان بهو الرجال فى العصور الموكينية القديمة وهكذا نلاحظ أن أقدم المعابد كانت تضم قاعة يقع أمامها بهو يحيط بهذا البهو الحائط الأمامى للقاعة وحائطين على الأجناب بينما يقوم مكان الجدار الرابع عمودان يحملان السقف ولعل أفضل الأمثلة على هذا هو معبد أرتميس فى رامنونت Rhamnonte وفى تطور تال أصبحت

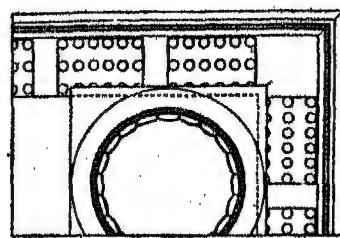
Chamoux, La civilisation grecque, Paris, 1963 p. 330

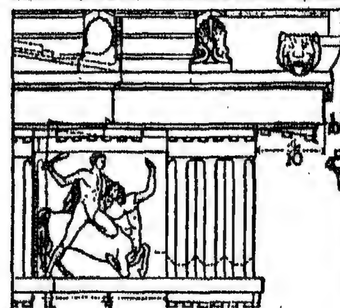
القاعة مزدوجة وأضيف بهو خارجي بالاضافة الى البهو الداخلي وأخيرا أحيط الجميع بصف من الأعمدة .

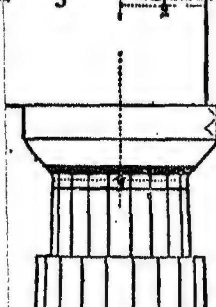
وهكذا أصبح التصميم النهائي للمعبد الإغريقي يضم جزءا مغلقا يسمى سيكوس (Sikos) يتكون من مدخل يعرف باسم Pronaos وفي الوسط naos وأخيرا قاعة داخلية كانت توضع فيها القرابين وكنوز الاله تعرف باسم opisthodomos .

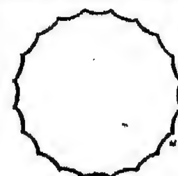
إختلف عدد الأعمدة وأسلوب إحاطتها بالمعبد . وقد عرف المعبد طرزا متعددة تبعا لعدد صفوف الأعمدة التي تحيط به . فعرف المعبد الذي يحيط بالسيكوس فيه صف واحد من الأعمدة باسم Periptere كالبارثنون مثلا . وعندما تكون الأعمدة صفا واحدا أماميا فقط يعرف طراز المعبد باسم Prostyle مثل هرجيلا Gela في أوليمبيا . وعندما يضم المعبد صفا اماميا من الأعمده وآخر خلفيا يسمى طراز المعبد amphi Prostyle مثل معبد اثينا نيكي Athena Nike . أما المعبد الذي يحيط به صفين من الأعمدة فيسمى diptere مثل معبد أرتميس في إفسوس. واذا اختفى الصف الداخلي من الأعمدة وبقى الصف الخارجي فقط فان المعبد يعرف باسم الطراز Pseudo diptere مثل معبد أرتميس ليوكوفريجيني في مجنيزيا .

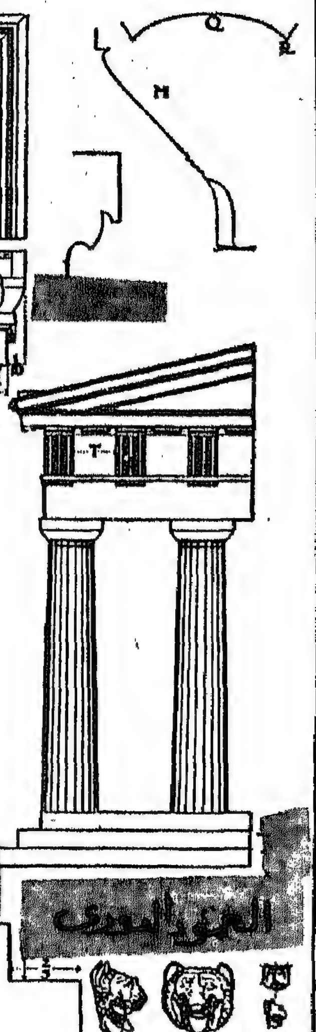
وقد تطورت أساليب البناء ولكن بقيت عمارة المعابد الإغريقية تعتمد على الأعمدة والدعامات (حمالات توضع فوق الأعمده وتربط بينها). وقد عرف بناء المعابد نوعان متميزان هما النظام الدوري والنظام الأيوني. أما ما عرف باسم



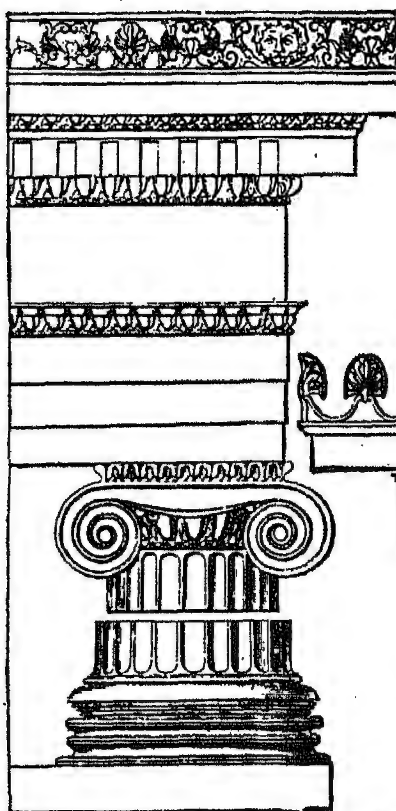






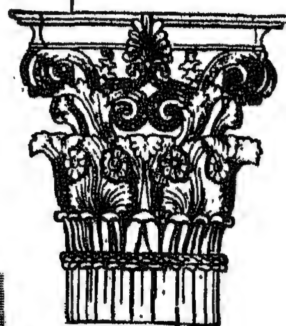


العمود الدورى



العمود الأيوني





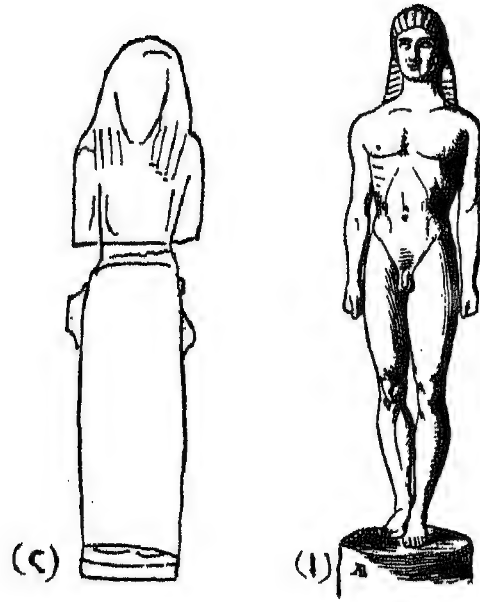
العمود الكورنثى

النظام الكورنثى فليس سوى نظاما أيونيا مع بعض التعديلات الطفيفة •

والعمود الدورى كان يقام على بلاطة الأساس مباشرة وكانت هذه تتكون من ثلاثة درجات صغيرة تعلو كل منها الأخرى • وكان العمود يستدق كلما ازداد قربا من طرفه الاعلى أما تاجه فكان يتكون من جزئين الداخلى مستدير والعلوى مستطيل • وكان يدعم الأعمدة ويرفع فوقها دعامات عريضه (حمالات) يعلوها افريز منقوش تتعاقب فيه الأشكال الثلاثيه الغائرة Triglyphos ولوحات الصور المنقوشة (metope) • وكان سقف البناء يغطى ببلاطات من المرمر • وأخيرا يعلو المعبد جملون يكون مع السقف واجهة مثلثة تعرف باسم المقص المعمارى Pediment عند كلا النهايتين • وتجدر الاشارة الى أن العمود كان يتكون من عدد من الكتل التى كانت تثبت الى بعضها باستخدام قطع من المعدن •

وأخيرا يلاحظ أن الاغريقى ركز زخارفه فى الاماكن التى لا تحمل أى ثقل مثل قلب المقص المعمارى tympanum بينما ترك الأجزاء التى تقوم بوظائف معماريه كالأعمده بلا زخرفة •

أما النظام الأيونى فكان أكثر رقه وجهد ، ففيه أجزاء أكثر كما كانت مقاييسه أكثر تناسبا • وكان تاجه ينتهى بأطراف بدور حلزونيا الى أسفل والداخل • وقد تميز العمود الأيونى بأنه كان يقوم على قاعدة ذات دوائر مختلفة المحيط ويلاحظ أن بدن العمود كان ينسم خطوطا غائرة تفصلها شرائط عريضة تسمى Fillet . وكان افريز النظام الأيونى يزين بأعمال



فن النحت الأرخيكى

١ـ الشاب العارى .

٢ـ الفتاة المكتسية .

النحت دون تقسيمه الى triglyphs و metopes . وهذا الافريـــــز كان يعلو الدعامات التى كانت تضم عددا من الطبقات مخالفة بذلك للنظام الدورى . وقد وصل هذا النظام إلى أثينا نقلا من الجزر وشبه جزيرة آسيا الصغرى وقـــد عرف النظام الأيونى فى أثينا ازدهارا ووصل الى ذروته هناك .

كان النحت فى بلاد الاغريق ذا أغراض دينية قبل أن يكون دنيويا ولعل هذا يبرر نشأة النحت فى رعاية المعبد فظهرت تماثيل للآلهة وتماثيل كانـــت تقدم كقرابين فى المعابد وأخرى كانت تقام تخليدا للأموات أو للابطال الرياضيين . وقد ساد خلال العصر الأرخيكى نمط التمثال الكتلة حيث كان التمثال ساكن الحركة فى هيئة فى وقفه غير طبيعية تمتد فيها القدم اليسرى الى الامام بينما كان الشعر يسقط على الكتفين وكانت اليدان تلتصقان بالبدن ويلاحظ التناسب الشديد فى وقفة التمثال بحيث لوتصورنا خطاً يمتد من وسط رأس التمثال ويسقط رأسيا الـــــى القاعدة فانه يقسم التمثال الى قسمين متساويين كل هذه السمات دفعت الكثير بين الى القول بأن هذا لا يخلو عن كونه تأثير مصرى وهذا التأثير أمر محتمل فـــى ضوء عراقة التقاليد الفنية المصرية والعلاقات الممتدة التى ربطت الأغريق بمصر خاصة خلال العصر الصاوى .

ومع ذلك فقد حاول الفنان الاغريقى الوصول الى الواقعية منذ البدايــــة فظهرت الأكتاف عريضة والصدر متطور وتنحنى الساقان كجزء من بدن التمثال . كما حاول الفنان تمثيل كثير من التفاصيل مثل (صابونة) الساق ومحاولات الفنان الاغريقى الوصول الى الواقعية توحى بأن رغبته فى تحقيق هذه الواقعية لم تتغير

منذ البداية ولكن الذى تغير هو قدرته ومهارته في التعبير عن هذه الواقعية •

اهتم فنان الفترة الأرخيكية بتمثيل الشاب عارى الجسم والشابة المكتسية فضلا عن التمثال الجالس المكتسى • وقد ظهرت عدة مدارس محلية للنحت اشتهرت منها أثينا وجزيرة Siphanus وأيجينا وغيرها • وقد استفادت العمارة من فن النحت واستخدمت التماثيل المنحوته كزخارف على افريز المعبد وواجهته ومن الملاحظة الهامة أن التماثيل كانت تتم صناعتها على حدة ثم تثبت فى مكانها على واجهة المعبد، ومن ثم يلاحظ أن الفنان كان يعتنى حتى بظهر التمثال الذى ربما لا يراه أحد. وقد فرضت اختلاف مساحات وأشكال الفراغات المخصصة للزخارف (من المثلث الى المربع) على الفنان أن يطور من أوضاع تماثيله فتارة هى نائمة أو جالسة أو واقفة وعند ذلك كان النحت الأرخيكى قد وصل الى ذروته •

أما الرسم على الفخار فقد أقلع الاغريق عن الأسلوب الهندسي منذ القرن الثامن، وتنوعت الزخارف وازدادت مهارة الفنانين عما كانت عليه خلال الفترة الهندسية • وقد اتت حركة الانفتاح على الشرق بعناصر جديدة مثل اللوتس وسعف النخيل فضلا عن وحوش خرافية كالعنقاء وأبى الهول • كما عادت للظهور الزخرفة الحلزونية الموكينية فضلا عن العناصر النباتيه الطبيعية • وكان الفنان يملأ المساحات الخالية فى الرسوم بمجموعات من النقاط والنجوم فضلا عن الزجاجي ومواكب من الحيوانات الزخرفية • على أن تتبعنا للتطورات التى شهدها ميدان الرسم بقيت تاثره حتى ظهور الأشخاص فأصبح من السهل تتبع هذه التطورات بتتبع تطور رسم العين والتى انتقلت بالتدريج من وضع الناظر أماما الى وضع الناظر من الجانب •



آنية كورنثية مزخرفة برسوم
حيوانية



الصراع بين مينلاوس وهكتور
(أنظر ص ١٨٧)



إناء فرانسوا
(أنظر ص ١٨٧)

وقد وصلت الينا مجموعات من الأواني الهامة من هذا الطراز منها مـــا كان يعرف باسم كأس اركيسيلاس Arkesilas وتؤرخ من حوالى ٥٧٠ ق٠م وهى توجد فى الوقت الحاضر فى متحف اللوفر ٠ رسوم هذا الاناء تبين الملـــك اركيسيلاس ملك قورنية جالسا على عرشه الموجود على ظهر سفينة بينما يقـــوم عماله بوزن كميات من نبات السيلفيوم ويحملونه الى ظهر السفينة ٠

وهناك إناء آخر من أواخر القرن السابع على شكل طاسة للســوائـــــل Pinax ذات تصميم أيونى ويظهر عليها محاربان هما مينلاوس و هكتور حيث يتقاتلان حول المساحة ٠ ويتميز هذا الإناء بنجاح الفنان فى استخدام الألوان الفاتحة والداكنة معا استخداما أخاذا كما رسم عدداً كبيراً من العناصـــــر الزخرفية الشرقية لملأ الفراغات أما فى النصف العلوى من الإناء فرسم الفنـــان عينان لابعاد الشر ٠

ويلاحظ أن الرسم الأرخيكى يهتم بابراز القوة البشرية فيصور الانسان فـى أعماله الحربية والرياضية والرقص والشراب ٠ أما موضوعات هذا الرسم فقد قدمت أساطير هوميرية وهى موضوعات كانت ذات أهمية فى عقيدة الإغريق ٠ انتهى هذا الطراز المعتمد على استخدام ألوان متعددة مع بدايات القرن السادس وحــل محله رسوم باللون الأسود على أرضيه حمراء داكنه. ولعل الفنان كان راغبا فـــى تركيز نظر الرائى على فنية الرسوم ودقة التصميم بدلا من الاهتمام بكثرة الألـــوان ومدى تناسقها ٠ إن أعظم ما خلفه لنا الزمن من هذه الرسوم ما يوجد علـــى اناء يعرف باسم Francois vase وفيها قدم الرسام كليتياس Klitias

دقة فى رسم الأشخاص ميزت الأوانى الأثينية.وقد صور الفنان فيها عدداً مـــن الموضوعات،فيمكن أن نلاحظ من أعلى الى أسفل صيد Calydonian Boar ثم الألعاب الجنزية الخاصة بباتروكلس يليها موكب الآلهة الى حفل زواج ثيتيس Thetis ثم منظر يمثل ترويلوس Troilus يغريها أخيل وأخيرا نرى علـــى قاعدة الإناء معارك Pygmies من Cranes. نلاحظ أن الفنـــان قد رسم الأكتاف من الجانب ومن الأمام أيضا ورسم الركبة مائلة حتى يوحـــى بالحركة السريعة ويلاحظ أن الرسم محدود بخطوط مستقيمة ذ و زوايا وأركـــان وهذ ه يمكن ملاحظتها بصورة خاصة فى الخيول •

لقد وصل الفن الأرخيكى إلى اكتماله خلال القرن السادس من خلال طراز الرسوم السوداء.ويجب أن نشير الى أن سادة هذا الطراز كانا أمازيس Amasis وإكسيكياس Exekias وللأخير رسما على إناء يعرف باســـم Kylix of Exekias يعتبر أفضل ما خلفت الخبرة الأغريقية فى هـــذا الميــــدان •

وتجدر الاشارة إلى أنواع أخرى من الفنون شهدتها الفترة المبكرة مـــن العصر الهيلينى مثل الحفر على الأحجار الكريمة وسك العملة وتشكيل المعادن • فالحفر على الأحجار الكريمة عرف تطورات هامة حيث نجح الفنان فى تلك الفترة فى حفر رسوم دقيقة على هذ ه الأحجار وغالبا ما كانت تستخدم هذ ه الأحجـــار كقوالب لصب الأختام المعدنية • وعلى الرغم من صغر حجم هذ ه الأحجار فقـــد نجح الفنان فى انجاز كثير من الأعمال الدقيقة التى حفرت عليها موضوعات مـــن

الاساطير والحياة اليومية . أما العملة فغالبا ما كانت تسلك على قالب من معدن صلب حفرت عليه الرسوم اللازمة . وهذه الرسوم غالبا ما كانت رأس انسان أو علامة إله ثم تأخذ العملة شكلها بعد قصها على القالب بضربة مطرقة . وأخيرا يجب أن أشير الى أن استخدامات البرونز امتدت لكى تشمل الأوانى وأثاثات المنازل والمرايا والدبابيس وأحيانا كانت هذه الأدوات تنقش نقوشا بارزة أو غائرة فى غاية الاتقان .

٥ - نظرة على الأحوال السياسية فى العالم [illegible] عند نهاية العصر [illegible]

كان العالم خلال الفترة الأخيرة من القرن السادس ق٠م . يموج بأحداث جسام . وكانت القوى الكبرى المحركة لهذه الأحداث هى :

فارس القوة الجديدة الناهضة التى لا تتوقف عن التوسع (١)

---

(١) استطاع قورش الأول الاستقلال ببلاده فارس عن حكم الميديين فى عام ٥٥٠ ق٠م . وفى عام ٥٥٠ استطاع خليفته قورش الثانى المشهور بالأكبر تأسيس الامبراطورية الفارسية .وقد استطاع هذا الملك أن يضم آسيا الصغرى فى عام ٥٤٦ ق٠م . وبابل فى عام ٥٣٩ ق٠م وقد نجح قمبيز ابنه وخليفته فى ضم مصر الى الامبراطورية فى عام ٥٢٥ ق٠م .وقضى على الثورات المختلفة فى أملاكه.وقد وصلت أملاك فارس على عهد دارا الى تراقيا غربا والهند شرقا . وقد بقيت هذه الامبراطورية هى العامل الرئيسى فى تحريك السياسة فى شرق البحر المتوسط الى أن استطاع الاسكندر الأكبر فى الفترة من ٣٣٤ الى ٣٢٣ ق٠م أن يقضى عليها وأن يضم أملاكها الى عرشه .

ومصر (١) وبابل (٢) وليديا وهي حضارات آفلة تقاوم عوامل الإنهيار

---

(١) هذه الفترة تقابل أيام الأسرة السادسة والعشرين في مصر • وقد عاصر التوسع الفارسي حكم الملك أحمس الثاني. وقد أدرك ذلك الملك خطر الأطماع الفارسية على بلاده فسعى الى عقد تحالفات تحسبا لاطماع فارس المتزايدة فتحالف مع قارون (كرويسوس) ملك ليديا وبوليكراتيس طاغية ساموس وهناك إحتمال بامتداد التحالف الى اسبرطة وبابل. ويقال أن مصر قد ساعدت قارون بعشرة آلاف جندي في صراعه ضد الفرس ولكن انتهى الأمر بسقوط ليديا في عام ٥٤٦ ق • م كما سقطت مصر نفسها بعد وفاة أحمس الثاني واعتلاء بسماتيك الثالث للعرش •

(٢) بابل • قامت الامبراطوريه البابلية الحديثة عام ٦٢٥ ق • م وفي عام ٦١٢ خضعت بابل لحكم الميديين تحت حكم نابولاصر وفي عام ٦٠٥ ق • م صار نبوخذ نصر الثاني ملكا على بابل وهو الرجل الذي ينسب اليه احتلال القدس في عام ٥٩٧ ق • م وسبى اليهود الى بابل • وقد مات هذا الملك في عام ٥٦٢ ق • م حيث وقعت خلافات بين ورثته على العرش . وأخيرا أصبح نابونيد ملكاً على بابل في عام ٥٥٦ ق • م وقد نجح هذا الرجل في ضم إمارات الساحل السوري الفلسطيني اليه. وقد بقى الحال على ذلك الى أن سقطت بابل في يد قورش الثاني عام ٥٣٩ ق • م .

و قرطاج (١) والأتروريـــون (٢) أصحاب المصالح في غرب البحر المتوســـط.

---

(١) قرطاج : نشأت كمحطة تجارية فينيقية حوالى عام ٨١٢ ق.م وبقيــــت تؤدى دورها كمحطة تجارية الى أن خضعت صور (المدينة الأم لقرطـــاج) للآشوريين والبابليين ثم الفرس . فبدأت قرطاج عصر ازدهار هائــــل ، حيث سيطرت على باقى المحطات التجاريه الفينيقية فى غرب البحر المتوسط ، وأسست محطات أخرى لصالحها . وتحولت مع الوقت الى أقوى قوة فــــى غرب البحر المتوسط . دخلت فى صراعات متعددة من أجل الحفاظ علــــى مناطق نفوذها كما دخلت تحالفات لنفس الغرض . فتصارعت مع الأغريـــق ابتداء من القرن السادس ق.م ثم دخلت صراعا مع روما ابتداء من القـــرن الثالث لم ينته إلا بتدمير قرطاج عام ١٤٦ ق.م للمزيد من القراءة انظر : فوزى مكاوى ، قرطاج ، (تحت الطبع) .

(٢) الأتروريون : لا زال أصل ولغة الأتروريين يكتنفهما الغموض.وقد ظهر هذا الشعب فى اقليم توسكانيا فى نهاية القرن الثامن ق.م . ولا زالت هذه المناطق تحمل إسما يذكرنا بإسم هذا الشعب . والاسم الوطنى للأتروريين هو Rasenna و Tyrrhensi (وهو أصل تسمية البحـــر التيرانى) إلا أن اللاتين أطلقوا عليهم اسم الشعب التوسكى Populus Tuscus وقد حاول الاتروريون امدة طويلة قبل روما أن يبسطوا نفوذهم على مجموع ايطاليا. وتتحدث الأسطورة عن اعتلاء الأتروريين لعرش روما منذ عام ٦١٦ ق.م أى السنة التى اعتلى فيها تاركوينوس الأول العرش ولكن الأدلة التاريخيـة ترجح أن يكون تاريخ هذه السيطرة حوالى عام ٥٦٠ ق.م والمعروف أن الرومان نجحوا فى طرد الاتروريين فى إعلان الجمهورية حوالى عام ٥٠٩ ق.م .

وأخيرا مدن العالم الاغريقى الذى كان قد امتد شرقا على سواحل آسيا الصغرى وحوّل بحر ايجه الى بحيرة اغريقية وامتد غربا فى صقلية وجنوب وغرب إيطاليا وجنوب فرنسـا .

كانت هذه القوى ذات مصالح متعارضة فى أغلبها وكانت فى طريقهـا الى الصدام . وقد مثل الاغريق فى هذه الصراعات عندما وقعت سقعوا دائم الوجود . وقد حكمت سياسة الاغريق وهيأت لوقوع الصراع عدة عوامل منها :

أولا : إنعدام الوحدة الإغريقية فقد كانت كل مدينة إغريقية مشغولة عن الأخريات بمشاريعها الخاصة راغبة عن التعاون معها باذلة كل الجهود لضرب المدن الإغريقية المنافسة ونلاحظ ذلك فى جهود اسبرطة حوالى عام ٥٥٠ ق.م لعقد حلف يخدم أهدافها وقد ضم هذا الحلف كورنثا وميجارا وغيرهما من المدن . ولم تتحرك تلك المدينة لنجدة أخواتها على الساحل الأسيوى عندما تعرضت للغزو الفارسى فى الفترة من ٥٤٦ - ٥٠٠ ق.م ، بينما بذلت جهدا ضخما فى محاولة تغيير نظام الحكم فى مدينة إغريقية أخرى هى أثينا فى عام ٥١٠ - ٥٠٣ .

ثانيا : سياسة الفرس التوسعية التى إنتهجها الملك قورش وخليفتيه قمبيز ودارا الأول . وقد نجحت هذه السياسة فى ضرب بلاد الإغريق الآسيوية بعد الاستيلاء على ليديا فى عام ٥٤٦ ق.م وبعد أن فشلت تلك المدن فى العثور على حليف قوى يعضدهـا وقد أدى ذلك الى خضوع أغلب تلـك

العصر الهلينى

ثانيا : الفترة الحديثة من العصر الهلينى

(العصر الكلاسيكى)

-١٩٤

١ـ الصراع بين الفرس والاغريق ص ١٩٦

الحروب الميدية ـ الحرب الميدية الاولى ـ الحرب الميدية الثانية

٢ـ الصراع بين اغريق الغرب وقرطاج ص ٢١٥

٣ـ الامبراطورية البحرية الاثينية ص ٢١٩

قيام الامبراطورية ـ صعود نجم بركليس وتدعيم الامبراطورية

السياسة والحكم فى عصر بركليس ـ مدينة اثينا ودورها الثقافى فى عصر بركليس

٤ـ الحروب الاهلية الاغريقية المعروفة باسم الحروب البيلوبونيزية ٢٤٧

٥ـ زعامة اسبرطة (٤٠١ـ٣٧١ق٠م) ص ٢٧٣

٦ـ محاولة ابامينونداس وبيلوبيداس اقامة امبراطورية طيبية ص ٢٨٧

٧ـ الاتحاد الكونفدرالى بقيادة اثينا ص ٢٩٤

٨ـ الاداب والفنون خلال الفترة الحديثة من العصر الهلينى ص ٣٠٦

==============

المدن للحكم الفارسي ، ومن رفض الخضوع هاجر كما فعل أهل مدينه فوكيـــا Phocaea التي قبل أن نصف سكانها قد هجروها .

ثالثا : ضعف الدول ذات الحضارات القديمة كبابل التي سقطت فـــي أيدي الفرس عام ٥٢٩ ق . م ومصر التي استولى عليها الملك قمبيز الثاني فـــي عام ٥٢٥ ق . م

رابعـــا : تحالف الأتروريبـــن والقرطاجيين ضد الأطماع الاغريقيـــة في غرب البحر المتوسط ونجاحهم في إيقاف موجة الاستيطان غربا بعد هزيمتهـم لأهالي فوكايا في سردينيا عام ٥٣٥ ق . م

وهكذا نلاحظ في نهاية القرن السادس أن بلاد الاغريق كانت مقدمـــه على صراع مع أهم قوى العصر - أقصد الفرس في الشرق وقرطاج في الغـــرب بسبب تواجه المصالح الإغريقيه من جانب والمصالح الفارسيه والمصالح القرطاجيه من جانب اخر . وهكذا أصبح وقوع الصدام أمرا لا يمكن تجنبـــه .

ثانيـــا : الفترة الحديثة من العصر الهيليـــني :

شهدت الفترة الحديثة من العصر الهيليني ازدهارا حضاريا هائــــلا وقد امتدت هذه الفترة لتي تشمل كل القرن الخامس والنصف الأول من القـــرن الرابع ق . م ويطلق المؤرخون الأوربيون على هذا العصر اسم (العصـــــــر الكلاسيكـــــي) .

شهد هذا العصر عدداً من الأحداث السياسية الهامة التي كانت على وشك أن تعصف بالعالم الإغريقي • فتصادف أول القرن الخامس محاولات الفرس لغزو بلاد الاغريق وما تبعها من المعارك التي عرفت بالحروب الميديـــة (1) .

وشهد النصف الثاني من ذلك القرن اندلاع الحروب الأهلية بين المدن الاغريقية والتي لم تضع أوزارها إلا قرب نهاية القرن وهي الحروب المعروفة بالبيلوبونيزيـــة .

وفي نهاية تلك الفترة الحديثة من العصر الهيليني بدأت محاولات المقدونيين للسيطرة على مقدرات بلاد الأغريق • وقــد تميزت تلك الفترة أيضا بالمحـــاولات المتعددة التي قامت بها مدن أغريقية كأثينا واسبرطة وطيبة لإقامة امبراطوريات واخضاعها لغيرها من المدن الاغريقيـــة •

---

(١) تنسب هذه الحروب الى ميديا Media وهي دولة قديمة في غرب اسيــــا من الصعب تعيين حدودها بدقة وإن كان يمكن أن نقول أنها تشمـــل غرب ايران وجنوب اذربيجان • وقد امتد حكم هذه الدولة على فارس خلال حكم سارجون في عام ٧٠٥ ق • م وخلال حكم Cyaxares استولت على Nineveh في عام ٦١٢ ق • م • وقد استمر حكم هذه الأسرة حـــتى عهد استياجيس Astyages الذي طرده قورش الأكبر في عـــام ٥٥٠ ق • م ووحدها مع الامبراطورية الفارسية •

عرفت تلك الفترة أيضا ذروة التقدم الحضارى الاغريقى وكان هذا العصر هو أخصب عصور بلاد الاغريق فى ميادين الحضارة المختلفة وانتهاء هذه الفترة الزاهرة ينتهى العصر الهيلينى ذلك أن نجاح مملكة مقدونيا فى فتح معظم بلدان العالم المتحضر باسم الاغريق أدى الى انتشار الحضارة الاغريقية فى بلاد ذات حضارات عريقة وكان ذلك إيذانا بدخول الحضارة العالمية عهداً جديداً عُرف بعصر التهيلن (أو الهيلينستى)

١ـ الصراع بين الفرس والاغريق :

* ثوره مدن الساحل الأيونى :

نعلم أن الساحل الأيونى سقط فى أيدى الفرس فى عهد قورش[1] الذى

---

(١) قورش الأكبر Cyrus : مات عام ٥٢٩ ق.م كان ملكا على فارس وهو مؤسس الدوله الإخمينية وأهم ملوكها. وحسب روايه هيرودوت فانه كان ابنا لأحد النبلاء الايرانيين الذى كان يدعى قمبيز الاكبر وكانت أمه أميرة ميدية ابنة الملك استياجيس Astyages . وفى الحقيقة وإن كل ما يتصل بحياة قورش الأكبر مغلف بالأساطير . استولى على الحكم فى ميديا بطرد Astyages بين عامى ٥٥٩ – ٥٤٩ ق.م ثم رحل Ecbatana . وبعد أن أتم استيلائه على ميديا انطلق يبنى إمبراطورية عظيمه على الطراز الآشورى . كانت أهداف قورش ترمى الى السيطرة على شرق البحر المتوسط وآسيا الصغرى وتمد من شرق امبراطوريته . وفى سرعة فائقه قفز على الشرق القديم . وهزم قارون (كرويسوس) عام ٥٤٦ ق.م وأصبحت ليديا ولاية فارسية وسقطت بابل عام ٥٣٩ ق.م ولكنه لم يهزم مصر وإن كان قد مهد الدرب لانتصارات الفرس هناك . وقد نظر اليه العبريون كمحرر لهم. أما حدود دولته فى الشرق فغير معروفه بدقة ولكن يبدو أنه وصل اقليم بشاور Pashawar . لقد استخدم سوسا و Ecbatana وبابل كعواصم لمملكته وقد دفن فى Pasargadae حيث أقام قصرا فخما .

فرض على مدنه مبلغا كبيرا من المال سنويا • ودعم الفرس الطغاة فى تلك المدن حفاظا على مصالحهم وأصبح ولاء أولئك الطغاة لسادتهم الفرس . قامت ثورة أيونيا مع مطلع القرن الخامس . (عام ٤٩٩ ق•م) ونجح الثوار فى أن يسيطروا على الحكم فى مدن ساحل أيونيا باستثناء إفسوس وكولوفون وليبيدوس، ذلك Lebedos.وربما دفع الأيونيون الى الثورة مالا حظوه من بوادر ضعف الامبراطورية الفارسية حيث هزمت أمام الاسكوذ بين عام ٥١١ ق•م (1)

---

(١) الاسكوذيون Scythians ينسبون الى بلادهم اسكوذيا التى يبدو أنها أوروبا القديمة فكانت هذه تمتد من الدانوب غربا الى حدود الصين شرقا • تكلموا لغة هندو أوربية ولكن لم تعرف لهم كتابة.وقد ازدادت قوة هذا الشعب خلال الفترة من القرن الثامن الى القرن الرابع ق • م ودائما يذكرون كشعب محب للقتال كالكيميريين وقد نظر اليهم الاغريق كبرابرة • والمعروف أنهم دخلوا فى علاقات تجارية مع الاغريق كما عملوا لديهم كجنود مرتزقة خلال القرن السابع ق•م،هاجموا شمال ميزوبوتاميا وسوريا خلال القرن السابع،كما هددوا يهودية Judah ولكنهم لم يحتلوا منطقة فلسطين . قاموا ببعض الغارات على شبه جزيرة اليونان • وقد أدت حملة داريوس عليهم إلى إيقاف توسعهم رغم عدم انتهائها بالنصر • وقد نجح الاسكوذيون فى عام ٣٢٥ فى إبادة حملة ارسلها الأسكندر الأكبر ضدهم • وقد طردوا نهائيا من شبه جزيرة اليونان حوالى عام ٢٠٠ ق • م

Tamara, Rice, The Scythians 1957 .

وكذلك فشلت محاولاتهم لفتح جزيرة ناكسوس في بحر ايجـــــه [1] رغم حصارها لمدة أربعة شهور • ولعل الأيونيين قد تعرضوا أيضا لتحريض أثينى •

أرسل الثوار إلى اخوانهم اغريق شبه الجزيرة يطلبون المساعدة ولكـــــن رسولهم تعرض للطرد من اسبرطة بينما استقبلته أثينا استقبالا حسنا وأمدته بعشرين سفينة وانضـــم اليهم خمس سفن فى إرتيريا – نجح الثوار فى عـــام ٤٩٨ ق فى

---

(١) ناكسوس NAXOS جزيرة فى بحر ايجة شرق شبه جزيرة اليونــــــان تبلغ مساحتها ١٦٠ ميلا مربعا وهى اكبر وأهم جزر الكوكلاد بـــــين تشتهر ناكسوس بما ذكرته الأساطير الإغريقية عنها من أن ثيسيوس هجـــــر أريا دنى هناك • ولقد كانت تلك الجزيرة مركزا لعبادة ديونيسيوس وفـــــد استعمرها الأيونيون • ونجح الفرس فى احتلالها ونهبها عام ٤٩٠ ق •م • اصبحت عضوا فى حلف ديلوس (العصبة الديلية) ولكنها حاولت الانسحاب فعاقبتها أثينا بشدة فى عام ٤٧٠ ق • م وهذه الجزيـــــــــره تابعة لبلاد اليونان الحديثة منذ عام ١٨٢٩ م •

فى الاستيلاء على مدينة ساردس عاصمة ليديا [1] ولم يمض إلا بزجهـــــا . انتشرت الثورة فى باقى المدن الأيونية غداة هذا الانتصار . ورغم هزيمة الثورة فى إفسوس فـــى نهاية عام ٤٩٨ إلا أن وضع الفرس فى المنطقة صار حرجـــا . حدثت تطورات مفاجئة إذ سحب الأثينيون والاريتريون قواتهم على غير انتظـــار للنصر النهائى للثورة . وهكذا واجه الأيونيون الفرس بمفردهم . نظم الفـــرس قوات ضخمة لاستعادة سيطرتهم على المناطق الثائرة وأخضعوا قبـــــرص [2]

---

(١) ساردس Sardis هى مدينة قديمة فى ليديا فى غرب آسيا الصغـــرى عند سفح جبل تملوس Tmolus وكعاصمة لليديا كانت المركز السياسى والحضارى لآسيا الصغرى من حوالى ١٢٠٠ ق.م حتى هزيمة كرويسوس Croesus فى عام ٥٤٦ ق.م سكت أول عملة فى تلك المدينة خلال القرن السادس ق.م . ورغم أنها كانت عاصمة منيعة فقد احتلها الأيونيون عـــام ٤٩٩ ق.م .

(٢) قبرص Kypros أثبتت الحفائر وجود حضارة العصر الحجرى الحديث فى قبرص خلال الفترة من ٤٠٠٠ الى ٣٠٠٠ ق.م وقد تأثرت الحضارة القبرصية فى مراحلها المختلفة بسبب اتصالها بالشرق ثم بالاغريق بعد عـام ١٥٠٠ ق.م . استقر الفينيقيون بالجزيرة حوالى عام ٨٠٠ ق.م لقد سقطت قبرص بالتوالى تحت حكم الاشوريين ثم المصريين ومن بعدهم الفرس وإن بقى يحكمها مليك محلى تحت السيطرة الأجنبية . وقد عادت قبرص الى الحكــم المصرى خلال العصر الهيلينستى فالحقت بدولة البطالمة حتى عام ٥٨ ق.م حينما ألحقت بروما واخيرا تجدر الإشارة الى أن قبرص كانت مركزا تجاريا هاما خلال تاريخها القديم فضلا عن كونها مركز عبادة أفروديتى .

أولا فى عام ٤٩٧ ق.م ثم كاريا فى الفترة من عام ٤٩٧ ق.م الى ٤٩٤ ق.م •
ورغم هرب قائد الثورة من ملطية فقد إستمرت فى المقاومة وإنضم الى صفـــوف
الثوار طاغية إبسوس السابق الذى أرسله الملك الفارسي للقضاء على الثـــورة
نجح الفرس بعد لأى شديد فى هزيمة الاغريق بحريا فى عام ٤٩٤ ق.م • وهكـــذا
أحاط الفرس بملطية براً وبحراً ودمروها وخربوها واسترقوا أهلها وباعوهم فـــى
أسواق الرقيق • كان لهذه الكارثه أثرا هائلاً فى نفوس الإغريق فى كـل أنحاء
العالـــم •

* الحرب الميديه الاولـــى :

كانت الثورة الأيونية تفجيرا للصراع الفارسى الاغريقى ولكنها لم تكن سببـــا
فى نشأة هذا الصراع ، وانما نشأ هذا الصراع بسبب تعارض مصالح القوتين —
سياسيا واقتصاديا ومن ثم كانت احداث أيونيا مجرد ذريعة لبدء الصراع •

حاول دارا (٥٢١ - ٤٨٦ ق•م) أن يعاقب الأثينيين على ما اقترفوه
فى حق فارس من تحريض للمدن الأيونية • فأرسل حملة ضدهم بقيادة ماردونيوس
عام ٤٩٢ ق•م[1] وقد هزمت هذه الحملة كلا من مقدونيا وتراكيا ولكـــن

---

(١) ماردونيوس قائد فارسى مات عام ٤٧٩ ق•م كان إبنا لصهر دارا الاول ،
فقد جزءا من اسطوله فى عاصفة أمام جبل Athos بينما دمرت قبيلة تراكيـــة
Thracian جزءا كبيرا من جيشه ساهم فى خطة اكسركسيس الأول لغزو بلاد
الاغريق وقد عاد اكسركسيس الى بلاده بعد هزيمته فى سلاميس عـــــام
٤٨٠ ق•م وتركه على رأس الجيش الفارسى هناك وقد قتل فى معركه بلاتيا
٤٧٩ ق•م •

الأسطول أعطب بسبب العواصف الهوجاء فلم تحقق أهدافها •

وقد بدأت الحرب الميدية الأولى فى عام ٤٩٠ ق٠م حيث أبحر الأسطول الفارسى بقيادة أرتافيرنيس Artaphernes[1] وداتيس Datis فى اتجاه أرتيريا وأثينا لعقابهما على المساعدة التى قدماها لثوار أيونيا • كان الاسطول الفارسى مكونا من ستين سفينة وعشرين ألف جندى استولى على جزر الكوكلاديس وأحرق ناكسوس انتقاما لمقاومتها فى عام ٥٠٠ ق٠م ثم اتجه الفرس

---

(١) أرتافرنيس Artaphernes وينطق أسمه أيضا Artaphernes يعرف بالأصغر تمييزا له عن أبيه الذى كان واليا فارسيا على ليديا أيام دارا الأول وكان دوره فى مقاومة الثورة الأيونية عام ٤٩٩ ق٠م • أما أرتافرنيس الأصغر فقد شارك داتيس قيادة قوات الغزو الفارسى ضد آثينا فى عام ٤٩٠ ق٠م • وقد قاد أيضا فى عام ٤٨٠ ق٠م فرقا فى غزو اكسركسيس الأول •

بعد ذلك الى ديلوس (١) ومنها الى ارتيريــــا (٢) فاستولوا عليها بعد حصار

---

(١) ديلوس Delos إحدى جزر الكوكلاديس ، يقال فى الأساطير الاغريقيـــة أن ليتو Leto قد ولدت كلا من أبولو وأرتيميس على أرض هذه الجزيـــرة ، وكانت الجزيرة مكانا مقدسا لأبولو كما كانت مركزا تجاريا وسياسيا هاما خلال العصور القديمة • وقد ظل معبد ابولو فى جزيرة ديلوس مركز خزينة العصبة الديلية الى أن نقلت إلى أثينا فى عام ٤٥٤ ق•م وكانت ديلوس خلال القرن الثانى ق • م مركزا مزدهرا للتجارة فى الرقيق، ولقد استمرت هذه التجارة رغم ثورة العبيد فى الجزيره عام ١٢٠ ق•م تعرضت الجزيرة للنهب فى عام ٨٨ ق•م على يد مثراداتيس الرابع ملك بونتس Pontus ولم تقم لهـــا قائمة منذ ذلك التاريخ بل انها هجرت حوالى نهاية القرن الاول ق • م • وقد عثرت فيها البعثة الفرنسية للآثار على بقايا معابد ومبانى تجاريـــــة ومسارح ومنازل خاصة بالاضافه الى عدد كبير من النقوش •

(٢) إريتريا Eretria مدينة إغريقية قديمة تقع فى شبه جزيرة إيوبيا Euboea جنوب شرق خالكيس Chalcis التى كانت منافستها التقليديـــة • ارسلت إرتيريا خلال القرنين السابع والسادس ق•م بمستوطنين كثيريـــن إلى جزائر وسواحل شمال البحر الايجى وساهمت فى ثورة الأيوبيين كما أشرنا فى المتن مما عرضها لانتقام الفرس/ إقامت أثينا على أنقاض المدن مستوطنـــة فى عام [illegible] ق•م، ثارت هذه المستوطنه مع كل ايوبيا فى عام ٤١١ ق•م كما ثارت على أثينا مرة أخرى فى عام ٣٤٩ ق•م بعد إقامة العصبة الديلية الثانية •

دام ستة أيام وما أن دخلها الفرس حتى دمروها وأخذوا سكانها عبيداً لهم .

إتجه الفرس بعد ذلك نحو سهل مارثون (على بعد عشرين كيلو مترا الى الشمال الشرقي من أثينا) بناء على نصيحة هيبياس الطاغية الأثيني السابق — والمتطلع للعودة الى الحكم •

ويقدم هيرودوت لأحداث هذه الحرب تقديما دراميا إذ يقول بأن الأثينيين والاسبرطيين قرروا التعاون برغم خلافاتهم القديمة وأنهم استقبلوا رسل ملك الفرس استقبالاً عدائيا • لقد جاء الرسل يطلبون تسليمهم (الأرض والماء) فما كان من الأثينيين الا أن ألقوا بالمبعوث الفارسي من فوق صخرة الأربوس باجوس قائلين له هذه هي الأرض وقام الاسبرطيون بعمل مشابه إذ ألقوا بالمبعوث الفارسي اليهم في بئر عميقة قائلين وهذا هو الماء •

وعندما علم الاثينيون بنزول الفرس بسهل مارثون أرسلوا العداء الشهير فيدبيديس [illegible] (1) الى إسبرطة فقطع المسافة التي تبلغ ١٥٠ ميلا

---

(١) فيدبيديس إزدهر حوالي عام ٤٩٠ ق • م وقد قام بأربع رحلات عدو اضنها مهمته الى اسبرطة التي اشرنا إليها في المتن وقد سقط ميتا عقب إنجازه للمهمة الرابعة والتي أبلغ فيها الأثينيين نبأ إنتصارهم في مارثون على الفرس •

فى يومين • ولكن الاسبرطيون تخاذلوا فى اللحظة الاخيره واعتذروا عـــن الاشتراك قبل أن يصبح القمر بدراً وهكذا وصلوا الى مارثون فى اليوم التالى لإنتهاء المعركـــــة •

قرر الاثينيون قبول المخاطرة ولم يساعدهم سوى مدينة بلاتيا Platea الصغـــيرة (١) • وعين البوليما رخوس كاليماخوس Callimachos على رأس جيش ضم عشرة آلاف مقاتل وكان يعاونه فى القيادة Miltiades (٢) ملتيـــادس

---

(١) بلاتيا : مدينة تقع فى جنوب بيوتيا على منحدر جبل كيثايرون Cithaeron وقد إنتقلت هذه المدينة برغبتها من حماية طيبه إلى حماية أثينا وساندتهـــا خلال معركه مارثون عام ٤٩٠ ق•م ولقد كانت بلاتيا مسرح الهزيمة النهائيه للفرس خلال تلك الحرب فى عام ٤٧٩ ق•م تحت قيادة بوزنياس الاسبرطى على رأس الجيش وأريستيدس الاثينى على رأس الاسطـــول . وقد هاجمت طيبه هذه المدينة فى عام ٤٣١ ق•م عند بداية الحروب البيلوبنويزيه رغبة فى إحتلالها فأقنعت إسبرطه بحصارها وقد سقطت بلاتيا بعد عامين (فى عام ٤٢٩) ودمرت • ولكن أعيد بناؤها بالتدريج إلا أن طيبه دمرتها مـن جديد فى عام ٣٧٣ ثم وقام الإسكندر ببنائها من جديد •

(٢) ملتيادس Miltiades قائداً ثينى كان حاكما على مستعمرة اثينيه تقع فـى شبه جزيرة Gallipoli فى عام ٥٢٤ ق•م صحب داريوس فى غزوتـــه ضد الإسكوزيين حوالى عام ٥١٠ ق•م • ولكنه شارك فى الثورة الأيونيه ضد الفرس والتى استمرت من ٤٩٩ — ٤٩٤ ق•م بعد ذلك عاد الى أثينـــا وقد رشحته خبراته وقدراته وحبه لوطنه أن يصل بالانتخاب الى منصب قائـد عسكرى فى مواجهة محاولات الفرس غزو بلاد الاغريق • وقد ساهم مليتيادس فى النصر البرى على الفرس فى مارثون وحماية أثينا. قام مليتيادس بعـــد ذلك بحملة بحرية فاشلة ضد باروس Paros وكان هذا ذريعة دفعـــت أعداءه لتقديمه للمساءله حيث حكم بتغريمه ماليا • وقد مات بعد ذلـــك بقليل فى عام ٤٨٩ ق•م •

الذى كان يقود الفيلق من متطوعين ببوتيا وفى يوم ١٢ سبتمبر ٤٩٠ ق.م قاتل الأثينيون بشراسة منقطعة النظير وأنزلوا بالفرس خسائر فادحة بلغت ٦٤٠٠ قتيلا وسبع سفن مقابل ١٩٢ قتيلا من بينهم كاليما خوس نفسه ويعود النصر فى الواقع الى الخطة التى إتبعها ملتيادس فأمر بتقهقر قلب الجيش مما أغرى الفرس بالتقدم أماما فأطبق عليهم بجناحى الجيش وهزمهم هزيمة نكراء •

وبالرغم من هزيمة الفرس على الأرض إلا أن أسطولهم كان ما يزال مستعدا لانزال ضربة قاصمة بالأثينيين فى غياب جيشهم ولكن عظمة ملتيادس تتجلى فى إقناعه لجنوده بالعدو فى إتجاه أثينا لمسافة أكثر من عشرين ميلا رغم إشتراكهم فى القتال طوال النهار فوصلوها ليلا وكانوا على إستعداد للقاء عدوهم الذى وصل بأسطوله قبالة المدينة فى صباح اليوم التالى وعندما أدرك الفرس ما حدث ترددوا فى إبراز الجنود ثم استداروا عائدين الى قواعدهم فى آسيا الصغرى وهكذا ضاعت أحلام هيبياس فى العودة الى الحكم ونجت أثينا من الغزو الفارسى •

لم يخبر دارا شعبه بالهزيمة فقد إعتبرها هزيمة عارضة ولكنها مع ذلك تركت فى قلبه غصة جعلته يفكر دائما فى الإنتقام •

وكانت نتائج الحرب على الجانب الإغريقى شديدة الأهمية فقد وصل الاسبرطيون الى ميدان المعركة بعد إنتهائها ولم يعد أمامهم إلا تهنئة المنتصرين بينما أحدث انتصار أثينا ضجة فى بلاد الإغريق التى اكتشفت فجأة أن أثينا

قوة هامة عسكريا حتى انها استطاعت وحدها أن تهزم عدواً يخشاه الجميـــــع .
وبعد ان قدمت القرابين للآلهه واقامت النصب التذكارية للشهداء بدأت تعيد النظر في موقعها . وكان ثيموستكليس Themistocles[1] قد نجح في الحصول

---

(١) ثيمستوكليس Themistocles عاش بين ٥٢٥ - ٤٦٠ ق.م تقريبـــا كــان رجل دولة وقائداً بحريا أثينيا . كان زعيما للحزب الديموقراطي ونجـــح في نفي القائد ارستيديس Aristides في عام ٤٨٢ ق.م وأصبح بذلك نجم السياسة الأثينيه خلال السنوات التالية . انظر المتن فيمـــا يخص دوره في الحرب الميدية الثانية وتجدر الاشاره الى انه تـــم العثور على نسخـــة من قـــراره باخلاء أثينـــا من سكانها فـــى Troezen عام ١٩٥٩ م وهذه الوثيقة تبين أن قـــرار الاخـــلاء لم يتخذ على عجل ولكن كان حصيلة حسابات تمت دراستهـــا قبـــل المعركة بشهور لدفع الفرس للوقوع في مصيدة سلاميس . ظـــل ثيموستكليس بعد المعركه في اثينا مكرسا جهوده لتدعيم الاسطول والتحصينـــات خاصة في بيرايوس . ومع ذلك فقد استطاع حزب كيمون أن يرسلـــه إلى المنفى في عام ٤٧١ ق.م وفي الختام لجأ هذا الرجل الـــى فارس ، حيث اكرمه الملك أرتاكسيركسيس Artaxerxes .

على منصب الارخون ، وقد أدرك ببعد نظره أن الخطر الفارسي لم يزل تماماً وأن بلاده معرضة لحملات إنتقام فارسية ولذلك دعى المواطنين الى تكوين اسطول بحرى واتخذ لذلك ذريعة الصراع مع أيجينا • الا أن أبطال معركة مارثون عارضوا مشروعه على أساس أن المشاة هم الذين حققوا الإنتصارات العظيمة وأن المغامرات البحرية القريبة قد فشلت مشيرين بذلك إلى حملة ميلتياديس على باروس ولكن ثيموستكليس نجح في إقناع أعضاء الجمعية الشعبية (الاكليزيا) بعدم توزيع الفضة المكتشفة من منجم لوريوم Laurium على المواطنين وتخصيصها لإقامة الأسطول البحرى • وبعد خمس سنوات كان لأثينا أسطول يضم ... سفينة ثلاثية صفوف المجداف يقال لها trireme ، وكان طول السفينة ... متراً يدفعها ١٧٠ مجدافاً منظمة في ثلاثة صفوف أفقية وكانت سرعة السفينة من اربع عقد الى ثمانية عقد وكانت حمولة السفينة ... جندي بسلاحهم .

* الحرب المدية الثانية :

في الوقت الذي كان ثيموستكليس يجد في إستعداداته الحربية كان الفرس من جهتهم يتأهبون للأخذ بالثأر • ويذكر هيرودوت أن دارا كان يتحرق شوقاً إلى الإنتقام من الإغريق والسبب في ذلك كان بالطبع محاولة إعادة هيبة الفرس في الغرب • مات هذا الملك قبل أن يرسل هذه الحملة فأشرف ابنه اكسيركسيس

xerxes[1] على خروج الحملة التى قيل أنها ضمت ٣٠٠٠٠٠ مقاتل وأسطولاً من ٨٠٠ قطعة بحرية ٠

فشل الجيش فى البداية فى عبور الدردنيل بسبب العواصف التى دمرت جسر القوارب المعد لذلك ٠ ولكن تمكن الجيش الفارسى من عبور البسفور فى ربيع عام ٤٨٠ ق٠م حيث اخترق تراكيا وانضم اليه الاسطول الفارسى فى مقدونيا فى شهر أغسطس من نفس العام ٠

عندما رأى الإغريق الخطر محدقاً بهم تنادوا إلى جمع الشمل والاتحاد ٠ ولكن الوضع فى بلاد الإغريق فى ذلك الوقت كان بالغ الصعوبة فشمال شبه الجزيرة (تراكيا ومقدونيا) كانتا تحت النفوذ الفارسى ٥ وكانت الأرستقراطية الموالية للفرس تتولى الحكم فى تساليا وبيوتيا ومع هذا فقد إنضمت مدن كثيرة أهمها أثينا واسبرطة وعقدت حلفا بينها وجعلوا زعامته لإسبرطة لما لها من قوة عسكرية ٠ وقد عفت أثينا خلال تلك الحرب عن جميع مواطنيها المنفيين ليشاركوا فى الدفاع عن بلادهم ٠ حصن الإغريق المضايق والممرات الجبلية التى تمتلأ بها بلادهم من ذلك ممر وادى tempe[2] الذى يربط تساليا ومقدونيا

---

(١) اكسيركسيس الأول xerxes I ويعرف أيضا باكسيركسيس العظيم كان إمبراطوراً على فارس فى الفترة من ٤٨٦ - ٤٦٥ ق٠م اسمه فى الفارسية خشايارشا كان ابن دارا الاول من اتوسا Atossa ابنه قورش العظيم أعاد مصر من جديد الى حكم الفرس فى عام ٤٨٤ ق٠م اجتاح وسط بلاد الاغريق ودمر أثينا ولكن اسطوله واجه هزيمة نكراء فى سلاميس فانسحب الى بلاده وهناك اغتيل على يد رئيس حرسه وقد خلفه ابنه ارتاكسركسيس الاول ٠

(٢) تمبى Tempe وادى صغير طوله حوالى خمسة أميال يقع الى الشمال الشرقى من تساليا بين جبلى أوليمبوس واوسا ossa يخترقه نهر Peneus ٠ هذا الوادى كان مقدسا لأبولو وكانت أكاليل الغار التى تهدى للفائزين فى الألعاب البيثيه يؤتى بها من هذا الواد ٠ وقد حصنه الرومان وعثر فيه على بقايا معبد لأبولو ٠

ومضيق ثيرموبولاى Thermopylae (١) الذى عسكر عنده الملك الاسبرطى ليونيداس Leonidas (٢) ومعه ٣٠٠ إسبرطيا و ٥٠٠٠ من القوات المساعدة الإغريقى الذى ضم ٢٠٠ سفينة عند رأس أرتيميزيوم Artemisium فى شمال جزيرة Euboea (٣) لحراسة الممر المائى بين القارة والجزيرة ٠

---

(١) ثرموبولاى Thermopylae ممر يعنى بالاغريقيه البوابات الساخنة وقد إكتسب هذا الإسم بسبب الينابيع المعدنية الموجودة بالقرب من الممر ٠ يقع هذا الممر بين سفوح جبل أوتيا Oeta وخليج Malic Gulf كان يعتبر مدخلا لبلاد الإغريق من الشمال ٠ وقد وقعت عنده عدة معارك منها — معركة ليونيداس ضد الفرس فى عام ٤٨٠ ق٠م ومعركة صد فيها الاغريق الغاليين تحت قيادة Brennus فى عام ٢٧٩ ق٠م كما هزم عند هذا الممر انتيوخس الثالث فى عام ١٩١ ق٠م أمام الرومان ٠

(٢) ليونيداس Leonidas كان ملكا على إسبرطة حيث خلف أخاه غير الشقيق كليومينيس Cleomenes الأول على العرش عام ٤٨٧ ق٠م وقد مات أثناء دفاعه عن مضيق ثرموبولاى فى عام ٤٨٠ ق٠م ٠

(٣) إيوبيا Euboea جزيرة فى بحر إيجة مساحتها حوالى ١٤٦٧ ميلا مربعا يفصلها عن اتيكا وبيوتيا فى شبه جزيرة الإغريق مضيق Euripus ٠ لقد استقر فى الجزيرة مهاجرون ايونيون وتراكيون وقسمت الى سبع مدن مستقلة كان أهم هذه المدن خالكيس Chalcis وأرتيريا ٠ وقد ساهمت هذه المدن فى اقامة مستوطنات ابتداء القرن الثامن ق٠م فى جنوب ايطاليا وصقليه بالاضافة الى مقدونيا ٠ ولكنها وقعت تحت السيطرة الأثينية اعتباراً من عام ٥٠٦ ق٠م ٠ وقد ثارت الجزيرة فى عام ٤١١ ق٠م وبقيت مدنها مستقلة إلى أن إستولى عليها فيليب الثانى ملك مقدونيا فى عام ٣٣٨ ق٠م وأخيراً أصبحت رومانيه فى عام ١٩٤ ق٠م ٠

بدأ الإلتحام بين الفرس والإغريق بمعارك بحرية بين الطرفين لم تعرف نتائجها وكذلك اغرقت العواصف بعض السفن الفارسية عند خليج مجنيزيا . لجأ الفرس لإحتلال مضيق ثيرموبولاى الجبلى بالتسلل عن طريق ممر آخر ثم فاجأوا القوة الاسبرطية هناك لكن الاسبرطيين قاتلوا بشجاعة لمدة ثلاثة أيام حتى سقط الجنود الثلاثمائة المشتركين فى الجيش المدافع ومعهم سبعمائة من الشسبيين Thespiae (١) ويقال أن هذه الهزيمة كانت بسبب خيانة شخص يدعى إيفيالتيس Ephialtes الذى دل الفرس على نقطة الضعف فى دفاع الإغريق . أصبح وسط بلاد الاغريق بعد هذه الهزيمة تحت رحمة اكسيركيس . فتقدم هذا جنوبا وقرر الأثينيون المقاومة وعدم الاستسلام ولذلك أخلوا العاصمة ونقلوا النساء والشيوخ والأطفال الى جزيرة سلاميس حتى لا يقعوا أسرى فى أيدى الفرس وهجر الأثينيون

---

(١)
الشسبيون هم سكان مدينة Thespiae فى جنوب بيوتيا قرب جبل هيلكون Helicon وجنوب غرب طيبة . حارب الشسبيون فى ترموبولاى وبلاتيا ضد الفرس وانضموا بعد عام ٤٢٨ ق.م الى الإسبرطيين ضد منافسيهم الطيبيين والمعروف أن تمثال إيروس Eros المشهور الذى أقامه لهم براكستيليس Praxiteles كان معروضا هناك .

العاصمه بينما تقدم الفرس جنوبا وحاولوا الاستيلاء على دلفى مركز الوحــــى ولكن الكهنة والطبيعة استطاعا أن ينقذا هذا المكان المقدس من الوقوع فـــى أيدى الاعداء. أما أهالى بيوتيــا [1] فقد سلموا للفرس عاصمتهم طيبة دون مقاومه . واخيراً دخلت القوات الفارسيه الى أثينا ونهبتها وأشعلت فيها النار بينما كان الأثينيون ينظرون الى مدينتهم المشتعلة وقلوبهم معلقة بما سيفعل لهم ثيموستوكليس وأسطولـــه .

وكان الأسطول الإغريقى المتحد يراقب المضيق المائى بين سالاميس — وأتيكا فى الوقت الذى كان الاسطول الفارسى يحمى جنب قواته البريه الموجوده فى منطقه أتيكا بالتمركز فى Phaleron [2] لجأ ثيموستوكليس إلى حيلة ذكية إذ

---

(١) بيوتيا إقليم يقع الى الشمال من أتيكا وميجارا وخليج كورنثا . كان سكانـــه الأوائل من التساليين. قامت فى الإقليم عدد من المدن الصغرى للمنشقة وربما قام بين هذه المدن نوع من الكونفدرالية قبل قيام العصبة البيوتيه فى القرن السابع ق.م . سيطرت طيبه على الإقليم والعصبة منذ البداية وكانت المدن المنافسة فى الاقليم هى Orchomenus أرخومينوس وبلاتيا Plataea وتيسباى [illegible] إن تاريخ الإقليم هو فى الواقع تسجيل لمحاولات هذه المدن النجاة من سيطرة طيبه ومحاولات طيبه المضاده لمنع تدخل الإغريق فى الاقليم . لقد كانت بيوتيا مسرحاً لعدد مـــن المعارك الهامة فى تاريخ الإغريق مثل بلاتيا Plataea وليوكترا Leuctra وكتورونيا Coronea وخيرونيا Chaeronea لقد استطاعت أثينا أن تحطـــم العصبه البيوتيه فى عام ٤٥٧ ق.م وأن تلحق أغلب المدن بالامبراطوريه الأثينيه ولكن كما هو معروف عادت لطيبه قوتها فى حوالى ٤٤٦ ق.م واخيرا فبعد انتصار ابياميتونداس Epaminondas على الاسبرطيين اندمج تاريخ بيوتيا تماما فى تاريخ طيبة. وأخيرا تجدر الإشاره أن بيوتيـــا كانت موطن الشاعر هيزيود .

(٢) فاليرون أوفاليروم Phaleron ميناء أثينا القديم يقع على خليج يسمى باسمه والأخير شرم فى خليج سارونيك . فقد أهميته بقيام بيرايوس Piraeus كميناء لأثينا فى القرن الخامس ق.م .

أرسل الى الفرس من أوحى إليهم بأن الإغريق قد وقعوا فى مصيدة يكادون يفلتون منها وادعى لهم بان الاغريق قد دخلوا باسطولهم مياه المضيق الذى يفصل بين سلاميس وأتيكا وانهم على وشك الخروج منه • أسرع الفرس باسطولهم لمهاجمة المضيق قبل أن يهرب الاغريق من المصيدة فوقعوا هم فى المصيدة وهاجمهم الاسطول الإغريقى من الخلف ودفع بهم الى المنطقة الضيقة حيث أصبح كثرة عدد السفن الفارسية عبئا عليهم ونجحت السفن الاغريقية الخفيفة من تحقيق انتصار ساحق على الفرس فى عام ٤٨٠ ق • م

إتجه الاغريق إلى طرد الفرس الذين احتلوا بلادهم فلاحقوهم قرب مدينة بلاتيا حيث تمكنت القوات الاسبرطية بقيادة بوزنياس [1] المدعمة

---

(١) بوزنياس Pausanias مات حوالى عام ٤٧٠ ق • م وهو قائد إسبرطى كان ابنا لأخى الملك ليونيداس بطل معركة ثرموبولاى • إنتصر فى معركة بلاتيا فى عام ٤٧٩ ق • م وأعقب هذه المعركة بمعركتين أخريين فى قبرص وبيزنطة ومن بيزنطة استدعى إلى بلاده لمواجهة الإتهام بالخيانة نظرا لاجرائه مفاوضات مع الفرس وبرأته المحكمة سنه ٤٧٨ ق • م ولكن الإتهام أعيد مرة أخرى بعد عدة سنوات تالية وبرأته المحكمه مرة أخرى ولكنه ادين بعد ذلك لاتهامة بتدبير مؤامرة بالاشتراك مع ثيموستوكليس المطرود من أثينا فلجأ الى معبد حتى يتفادى القبض عليه الا انهم منعوا عنه الطعام حتى مات • وتحت ضغط من اسبرطه توعدت أثينا ثيموستكليس بالعقاب بل وأدانته غيابيا مما دفعه إلى اللجوء إلى بلاد فارس •

بقوة أثينية بقيادة أرستيديس [1] من إلحاق هزيمة ساحقة بالفرس في عام ٤٧٩ ق.م . وانسحب الجيش الفارسي من بلاد الإغريق كلها وكانت المرة الثانية التي يفشل فيها الفرس في غزو بلاد الإغريق .

وقد تابع الاغريق مطاردتهم للفرس فهزموا الأسطول الفارسي في موكالي Mycale [2] بالقرب من ملطية بآسيا الصغرى في عام ٤٧٩ . ونجحوا

---

(١) أريستيديس Aristides مات ٤٠٨ ق.م كان رجل دولة وقائد أثيني . وكان أحد العشرة قواد الذين قادوا أثينا في معركة ماراثون عام ٤٩٠ ق.م وأصبح في العام التالي رئيس الأراخنة . في عام ٤٨٣ ق.م نفي لمقاومته سياسة ثيموستوكليس البحرية . ومع ذلك فقد حارب أرستيديس مع مواطنيه في عام ٤٨٠ ق.م في سلاميس . قاد خلال العام التالي الجيش الأثيني في معركة بلاتيا . وفيما بعد نظم مالية العصبة الديلية . لقد كان مثالا للنزاهة في الحياة العامة حتى أطلق عليه أريستديس العادل .

(٢) موكالي Mycale جبل في غرب آسيا الصغرى قبالة جزيرة ساموس كان معبد بوسيدون هناك هو مقر العصبة الأيونية . وعلى الساحل دمر الاغريق الاسطول الفارسي في عام ٤٧٩ ق.م وقد أنهت هذه المعركة الحروب الميدية وبدأت حركة تحرير سريعة للمدن الأيونية على الساحل الأسيوي وتعرف موكالي في الوقت الحاضر باسم جبل سامسون Samsum ويعرف أيضا باسم جبل ليديا .

فى تحرير غربى أيونيا • تابع الاثينيون والأيونيون المعارك شمالا حيث إستطاعوا مطاردة الفرس عند مضيقى البسفور والدردنيل وأستولوا على مدينة سستوس sestos (١) وبذلك فتح الأثينيون المضايق فى وجه تجارتهم من جديد ،

كانت نتائج الحرب الميدية الثانية بالغة الأهمية فقد استطاع الاغريق بفضل عزيمة ثيموستوكليس واتحاد بعض مدنهم أن يهزموا الجيش الفارسى وأن يمنعوا كارثة كادت تحل ببلاد الاغريق • ولنا أن نتصور ما كان سيصبح عليه حال الإغريق لو نجح الفرس فى الاستيلاء على بلادهم •

تفاخرت أثينا كثيرا بتضحياتها من أجل حرية الإغريق مما اثار حنق اسبرطة عليها • وقد دفع هذا الحقد على اثينا قائد اسبرطة المتحالف مع الاثينيين (بوزانياس) الى محاولة خيانتهم بالاتفاق مع الفرس فى عام ٤٧٨ ق•م ولكن الأثينيين فضحوا أمره واضطر الاسبرطيون إلى محاكمته وإن برأته المحكمة فقد خرجوا من حلبة التفاخر بالأمجاد تاركين لأثينا الفرصة لكى تصبح سيدة مياه بحر ايجة وزعيمة لبلاد الاغريق تدافع عن حريتها ضد الإستعمار الفارسى •

---

(١) سستوس sestos تقع على الساحل التراكى على الهليسبونت مقابلة لأبيدوس كانت مسرح قصة هيرو Hero ولياندر leander . دخل إكسركسيس عن طريق هذه المدينة الى تراكيا أثناء غزوه لبلاد الإغريق. سيطرت أثينا على المدينة فيما بعد واستمرت مهمة خلال العصر الرومانى •

دفع هذا النصر الأثينيين الى التفكير فى الجمع بين الدفاع عن حرية الاغريق والمصلحة الخاصة بأثينا وبدأ حلم توحيد المدن والجزر الاغريقية فى دولة واحدة تحت زعامة آثينا يداعب خيال السياسيين الاثينيين .

(٢ـ الصراع بين إغريق الغرب وقرطاج :

اعتبرت قرطاج منطقة البحر التيرانى منطقة نفوذ خاصة بها ومن ثم وقفت ضد أى محاولة للإستيطان الإغريقى فى المنطقة وإذا كانت قرطاج قد فشلت فى منع إقامة مستوطنة ماسيليا MASSILIA (مرسيليا)[1] حوالى عام ٦٠٠ ق.م فإنها قد نجحت فى إيقاف الزحف الإغريقى على كورسيكا وسردينيا بعد معركة الاليا فى عام .

قررت قرطاج أن تحسم الامر فى صقلية ايضا لصالحها بضرب المستوطنات الاغريقية هناك . ويبدو ان الفرس سعوا إلى الاتفاق مع قرطاج اوحدث المكر فالعدو المستهدف واحد وهوالاغريق . وقد لاحظ المؤرخ[2] ....

(١) ماسيليا (مرسيليا) هى اقدم المدن الفرنسية تقع فى جنوب شرق فرنسا على خليج ليون انشأها الفوكيون بعد هجرتهم من آسيا الصغرى حوالى عام ٦٠٠ ق.م وقد أصبحت ماسيليا حليفة لروما الى أن ضمتها اليها فى عام ٤٩ ق.م بعد أن وقفت الى جانب بومبى فى صراعه مع قيصر اثناء الحرب الأهلية .

(٢) إيفوروس EPHORUS عاش بين ٤٠٥ و ٣٣٠ ق.م تقريبا كان مؤرخا إغريقيا ولد فى كومى CYME فى ايوليا وكان تلميذا لـ ISOCRATES اعمله الرئيسى هو سفر فى تاريخ العالم يضم ثلاثين كتابا لم يبق منها الا شذرات مرتبه حسب الموضوعات وقد اقتبس منه المؤرخون القدماء كثيرا ونذكر على الخصوص ديودور الصقلى .

(   )

أن وفداً مشتركا من الفرس والفينيقيين توجه إلى قرطاج قبل الحرب مباشرة وقال أنه كان يحمل عرضاً بأن يبحر الأسطول القرطاجي القوي إلى صقلية أولا فيصفي قوة الاغريق في الجزيرة ثم يتجه بعد ذلك إلى شبه جزيرة البيلوبونيز ليساعد الفرس هناك • ويذكر ديودور الصقلي[1] رواية أخرى تقول بأن اكسيركسيس أرسل وفداً إلى قرطاج بهدف توزيع الأدوار فيها جم الفرس بلاد الإغريق في نفس الوقت الذي يسير فيه القرطاجيون ضد إغريق صقلية وجنوب إيطاليا وقد ذكر ديودور أن إتفاقا بهذا المعنى تم توقيعه بين الطرفين •

ساعدت الظروف السياسية السائدة في صقلية في ذلك الوقت على التعجيل بوقوع القتال فقد تولى الحكم في عدد من المدن الاغريقية هناك شخصيات نشطة

---

(١) ديودور الصقلي Diodorus Siculus مؤرخ صقلي مات بعد عام ٢١ق•م كتب سفرا بالاغريقية في تاريخ العالم من ٤٠ كتابا تنتهي بحروب قيصر في بلاد الغال • والكتب من ١: ٥ و ١١: ٢٠ وصلتنا كاملة وهي تغطي أخبار مصر وميزوبوتاميا والهند وسكوذيا وبلاد العرب فضلا عن تاريخ شمال أفريقيا وأجزاء من التاريخ الاغريقي والروماني، يؤخذ على كتابته عدم معقوليتها في بعض الأحيان وعدم إخضاعها للنقد •

(   )

ارادت أن تلعب دورا سياسيا هاما فى المنطقه ففى سيراكوز [1] نجــــــــح

---

(١) سيراكوز Syracuse تقع المدينة القديمة على جزيرة صغيرة تسمى أورتيجيا Ortygia يربطها جسر بجنوب شرق صقلية أقامها الكورنثيون كمستوطنة اغريقية فى عام ٧٣٤ ق.م وسرعان ما نمت المدينه وقامت هى بدورها فى إنشاء مستوطنات جديده • أسقط جيلون طاغية جيلا Gela حكومتها الديمقراطية فى سنة ٤٨٥ ق.م وقد تحقق لهذه المدينة النصر الكبير فى هيميرا على القرطاجيين تحت قيادته فى عام ٤٨٠ . وأصبحت سيراكوز بذلك قائدة المدن الاغريقية فى صقلية • خلفه على العرش هيرو Hiero الأول الذى كان بلاطه ملتقــى عمالقه الفكر الاغريقى فقد عاش فى بلاطه على سبيل المثال كل من بندار Pindar وإيسخيلوس Aeschylus وبعد وفاة هيرو مباشره قامت حكومه ديموقراطيـــة عاشت من ٤٦٦ الى ٤٠٦ ق.م وفى خلال تلك الفتره مدت سيراكـــوز قوتها على كل شرق صقلية وهزمت حملة أثينية خلال الحروب البيلوبونيزية ٤١٥ - ٤١٣ وفى ٤٠٦ ق.م نجح ديونيسيوس الأكبر فى ان يصبـــح طاغية على المدينة وتحت حكمه الطويل وصلت سيراكوز الى ذروة قوتها واتساعها • وبعد وفاته دخلت سيراكوز فى فترة من الصراع الداخلى التى كان أهم شخصياته ديونيسيوس الأصغر وديون Dion وتيموليون Timoleon ولكن بعد عـــدة عقود من الحكومة الديموقراطية عاد حكم الطغاة فى على يد أجاثوكليس ثـــم هيرو التالى ويعتبر حكم هيرو نسبيا سلميا وعمه الرخاء ولكن بعد وفاته هلكت سيراكوز بسبب تخليها عن حليفتها التقليدية روما لصالح قرطاج خلال الحرب البونية الثانية وقد سقطت فى عام ٢١٢ ق.م فى يد القنصل الرومانـــــــى ماركيلوس Marcellus بعد حصار طويل ونهبت وبعد ذلك التاريخ تقلـــص دور سيراكوز و تضاءلت أهميتها •

وتعتبر الفترة من حكم ديونيسيوس الأكبر الى سقوط سيراكوز فتره زاهـــره فى تاريخها كانت مركزاً ثقافيا هاما خلالها ويكفى ان نعلم أن افلاطون زارها خلال تلك الفترة عدة مرات وربما عاش فيها ثيوكريتس Theocritus أيـــام حكم هيرو الثانى كما أن أرخميدس هو الذى أدار دفاعها ضد الرومان وقتل اثناء تدمير المدينة • وهناك كثير من الآثار التى تدل على عظمه المدينـــة من بقايا معابد ومقابر الخ •••

جيلون Gelon (١) فى الإستيلاء على الحكم فى عام ٤٨٥ ق٠م وبـــذل جهدًا كبيرًا لكى يقيم دولة قوية فى شرق صقليــة كما تحالف مع ثيـــرون Theron (٢) الذى نجح هو الآخر فى تكوين دولة قوية فى أجريجنتــم . واستطاع الأخير أن يستولى على مدينه هيميرا وطرد حاكمها تيرلس Terillus وكان حليفا لقرطاج ٠ رأت قرطاج بوادر الخطر تهب على نفوذها فى صقليــة وقررت التدخل لصالح تريلس وأرى أن قرطاج كان لابد لها أن تتدخل فى صقليه فى ذلك الوقت حتى ولم لم يتعرض حليفها للهجوم فقد وجدت نفسها فجـأة أمام قوة إغريقية بسببها الاتحاد مما جعلها خطرا حقيقيا على نفوذهـا فـــى الجزيره ٠

---

(١) جيلون كان طاغية على جيلا موطنه الأصلى ولكنه تدخل فى صراع القـــوه فى سيراكوز فى عام ٤٨٥ ق٠م وجعل من نفسه قائداً للحزب الجماهـيرى هناك ٠ منذ ذلك التاريخ حكم سيراكوز وسيطر على اغريق صقلية وانتصر فى صراعه ضد القرطاجيين بمساعدته حماه Thero طاغية Acragas وقد خلد بندار ذكرى هذا الإنتصار فى قصيدته البيثية الأولى First Pythian والمعروف أنه مات حوالى عام ٤٧٨ ق٠م وخلفه أخوه هيرو الأول ٠

(٢) اجريجينتوم Agrigentum هو الاسم اللاتينى لمدينة أكراجاس Acragas الإغريقية التى إنشئت سنه ٥٨٠ ق٠م كمستوطنه تابعة لجيلا وأصبحت واحده من أكثر المدن الإغريقيه ثراء كما يتضح من آثارها ٠ دمرت فى عام ٤٠٦ ق٠م على يد قرطاج ٠ استعادت مكانتها ولكنها عادت فسقطت فى أيدى الرومان فى عام ٢١٠ ق٠م ٠ هناك بقايا العديد من المعابد الدورية من القرن السادس والخامس فضلا عن آثار رومانيه وبيزنطيه ٠

قاد هملكار بن ماجو قوات قرطاج التى ابحرت على متن أسطول كبير • ولكن هذا الأسطول تعرض لمتاعب بسبب العواصف أدت الى تدمير السفن التى كانت تحمل الخيول والعربات الحربية مما إضطر القرطاجيين إلى تغيير خططهم ونزلت القوات القرطاجية فى بانرمو (بالرمو) بدلا من هيميرا ثم سارت فى اتجاه الأخيرة • ولكنها ما أن وصلت الى حدود هيميرا حتى نجح الاغريق فى ايقاع الهزيمة بالقرطاجيين ومات هملكار فى المعركه وقتل جنوده أو وقعوا فى الأسر وأشعل الإغريق النار فيما بقى من سفن الأسطول القرطاجى •

اضطر القرطاجيون إلى طلب الهدنة ووافقوا على دفع غرامة حربيه كبيره . إن مصادرنا عن هذه الحرب مصادر اغريقية ولذا فان علينا أن نأخذ تقاريرها بحذر تقول هذه المصادر أن القوات القرطاجية بقيادة هملكار بلغت مائتى سفينة وثلاثمائه ألف جندى انهزموا أمام أربعة وعشرين ألف جندى وألفى فارس فى الجانب الإغريقى •

على كل حال فالثابت تاريخيا أن قرطاج خسرت هذه المعركة فى سبتمبر سنه ٤٨٠ ق٠م فى نفس الوقت تقريبا الذى خسر فيه الفرس معركه سلاميس البحريه • وهكذا انتهت هذه المواجة الكبرى فى الشرق وفى الغرب بضرب الفرس والقرطاجيين معا بدلا من القضاء على الاغريق •

٣ـ الامبراطوريه البحريه الاثينيــة :

* قيـام الامبراطوريـة :

(   )

تعرف الفتره الى تلت نهاية الحروب الميدية بفترة (العقود الخمسه) وقد تميزت هذه الفتره بانشاء عصبة ديلوس Delian league الذى ضم الجزر الاغريقيـــــه بقيادة أثينا ثم تحول إلى امبراطوريه اثينيه/وشهدت هذه الفترة ايضا تعاظم قوة أثينا تحت قيادة بركليس[1] فى الفتره من ٤٦١ – ٤٢٩ ق.م وقد أشارت قوة

---

(١) بركليس Perikles رجل دولة أثينى عاش فى الفترة من حوالى ٤٩٥ الى ٤٢٩ ق.م.كان ينتسب الى أسرة ال Alcmaeonidae عن طريق أمه.ظهر فى البداية من خلال معارضته لمجلس الأريوس باجوس فى عام ٤٦٢ ق.م.وكان واحدا من الداعين الى نفى كيمون فى عام ٤٦١ ق.م/ومنذ ذلك الوقت أصبح بركليس قائدا جماهيريا فى أثينا.قام بحملة غير ناجحة فى عام ٤٥٤ ق.م ضد كل من سيكيون [illegible] و [illegible] وفشلت خططه لضم هذه الأقاليم البيلوبونيزيه للسيطره الاثينية • قدم عددا من الإصلاحات الدستوريه جعلت كل الرسميين فى أثينا يتقاضون أجورا عن أعمالهم بمعرفة الدولة.كما فتح باب تقلد كل المناصب لأغلب المواطنين • وخلال عام [illegible] قصر حق المواطنة الأثينية على من كان أبواه كلاهما أثينيين • قام بمحاولة خلال عام ٤٤٩ – ٤٤٨ ق.م لاقامة كنفدرالية اغريقية عامة.ولكن اسبرطة عرقلت مشروعه حتى لا تترك السيادة على هذه الكنفدرالية لأثينا.وقد وصلت العصبة الديلية أيام بركليس إلى قمة قدرتها كأداة فى يد الإمبريالية الأثينية.وفى عام ٤٤٦ ق.م دمر بركليس ايوبيا عندما ثارت ضد العصبة وفى عام ٤٤٥ عقد معاهدة سلام لمدة ٣٠ سنة مع اسبرطة وقد استفادت أثينا من الأربع عشرة سنة التالية من السلام لكى تطور رخائها وعظمتها • وقد أصبح بركليس راعيا عظيما للفنون كما شجع التمثيل والموسيقى . ويكفى أن نشير الى أن فنانين كإكتينوس Ictinus وكاليكراتيس Callicrates وفيدياس واخرين ساهموا فى إقامة البارثينون والبروبيلايا Propylaea وغيرها على الأكروبولس.وقد اقام بركليس ايضا مستوطنات فى Thurii و Amphipolis وكان واحدا من العناصر التى ادت الى قيام الحروب البيلوبونيزيه ومات فى عام ٤٢٩ ق.م .

Burn, A.R. Pericles and Athens (1949).
Robinson, C.E. (ed.) The Spring of Civilization, Periclean Athens (1959).

أثينا ومكانتها غيرة اسبرطة ومخاوفها مما أدى الى اندلاع الحروب البيلوبونيزيــة في عام ٤٣١ ق.م •

أصبح أريستيد يس الأثينى فى عام ٤٧٨ ق.م قائدا عاما للقوات الاغريقيــة المتحدة بعد استدعاء الاسبرطيين لبوزنياس واتهامه بالخيانة. دعى أرستيد يس بايحاء من ثيموستوكليس الى استمرار تحالف الاغريق من أجل تحرير اغريق آسيــا الصغرى وإرغام الفرس على دفع غرامة حربية تعويضا للاغريق عن خسائرهم فــى الحروب الميديه، وقد حرصت على عضوية هذا الحلف أغلب مدن الجزر ومدن أيونيـا والهيلسبونت، وآثرت مدينة كاريستوس carystes فى جنوب إيوبيا الحياد بينما كانت اسبرطة قد فقدت زعامتها وتركت لأثينا زعامة البحر وعادت الى شبه جزيرة البيلوبونيز •

كان هذا الحلف يهدف الى توفير أسطول قوى مستعد لطرد الفرس • وكانت أثينا تملك هذا الأسطول • ولكنها طلبت مساعدة دورية من حلفائها تسمح بصيانة وتشغيل هذا الاسطول • أبدى الحلفاء موافقتهم على الطلب وفوضوا أرستيد يس العادل فى تقرير ما يراه فى هذا الشأن • طلب أرستيد يس من كل مدينة عضو فى الحلف أن تدفع مساهمة سنوية تدعى (Phoros) [1] واقسم المتحالفــون

---

(١) الفوروس Phoros إتاوة كانت تفرضها الدولة المنتصرة على الشعب المغلوب او الذى تم احتلال أراضيه وبصفة أدق كان الفوروس عبارة عن الضريبة التى كان يؤديها أعضاء حلف ديلوس لأثينا كتعويض عن الخدمة العسكريه وتزويدهــا بالمراكب الحربية. كانت هذه الضريبة تؤدى الى hellenotames طيلة الوقت الذى كانت فيه الخزينة موجودة بديلوس وطيلة مدة الحرب وكانت توجه هذه المقادير المالية الى تجهيز السفن الثلاثية والجيش لكن عندما نقلت الخزينة الى اثينا وانتهت الحرب ضد الفرس اصبحت هذه الضريبة تنفق فى تجميل أثينا على عهد بركليس اما epiphora فكانت تلك الضريبة الإضافيه التى كانت تؤدى فى حاله تأخير حدث فى دفع الفوروس .

على عدم التخلى عن الحلف •

كانت سلطة الاثينيين فى الحلف منذ البداية كبيرة حيث تولوا السلطة التنفيذية والادارية للحلف ولكنهم كانوا يستشيرون حلفاءهم حول السياسة المستقبلية خلال الاجتماعات الدورية للحلف • وكانت ديلوس مقر أموال الحلف ويديرها عشره أمناء وكانت أثينا تترأس الاجتماعات وتزود الحلف بالسفن والرجال بينما كان اعضاء الحلف يكتفون بدفع الأموال المطلوبه منهم •

تزايدت حصيلة (الفوروس) من عام الى آخر فبينما كانت ٤٦٠ تالنت فى عام ٤٧٨ ق•م أصبحت ٤٩٨ فى عام ٤٥٠ ق•م وبلغت ٦٠٠ تالنت فى عام ٤٣١ ق•م (وهو العام الذى بدأت فيه الحروب البيلوبونيزيه) • وأصبح لدى الحلف فائض احتياطى بلغ فى عام ٤٣١ ق•م خمسه الاف تالنت •

ظهرت ميول اثينا منذ البدايه فى السيطرة على الحلف ويظهر ذلك من فرضها عضويه الحلف على مدينه كاريستوس بقوة السلاح بعد عدة معارك استمرت من عام ٤٧٠ الى عام ٤٧١ كما تم القضاء على محاوله ناكسوس الانفصال عن الحلف فى عام ٤٦٧ ق•م بعد حصار طويل وفى عام ٤٦٥ استولى كيمون الزعيم الأثينى (١)

(١) كيمون Kimon قائد وسياسى أثينى كان ابنا لميلتيادس حارب فى سلاميس وتقاسم قيادة الاسطول مع اريستيدس عندما ارسل لإنقاذ المدن الاغريقيه على الساحل الأسيوى من السيطرة الفارسية ساعد اريستيدس خلال العام ٤٧٨ — ٤٧٧ فى تكوين العصبه الديلية ويذكر له أنه هزم Skyros واخضع آسيا الصغرى وفى عام ٤٦٨ هزم القوات الفارسيه البرية والبحريه عند نهر Eurymedon قاد بعد موت اريستيدس الحلف الارستقراطى الأثينى ذات العلاقات الطيبة مع إسبرطة ونفيما بعد نفى من اثينا ولكنهم عادوا فاستدعوه فى عام ٤٥١ ق•م لتحسين العلاقات مع إسبرطه وعقد اتفاق سلام معها وقد مات سنه ٤٤٩ اثناء حصاره لمدينة Citium فى قبرص •

على منطقة التقاء طرق هامة تسمى (الطرق التسع) وكانت ثاسوس[1] تطمع في السيطرة عليها ومن ثم هددت بالانفصال عن الحلف، إلا أن كيمون أخضعها بقوة السلاح في حملة دامت عامين من ٤٦٥ — ٤٦٢ ق.م .

بقى كيمون — زعيم الأرستقراطيين نجم أثينا اللامع حتى قضت عليه سياسته تجاه إسبرطة. وكان هذا الرجل من دعاة التقارب مع إسبرطة ومن ثم أسرع الى نجدتها عندما تعرضت لثورة العبيد (الهيلوت) عقب تعرضها لزلزال مدمر في عام ٤٦٤ ق.م . اشترك كيمون في حصار الهيلوت في جبل Ithome ومعه ... جندى أثينى طال الحصار ولسبب ما طلبت إسبرطة في عام ٤٦٢ ق.م من كيمون أن ينسحب بجنوده إلى مدينته فاستجاب لطلبهم . ثار الناس في أثينا ضد كيمون واعتبروا انسحابه إهانة موجهة الى مدينتهم وحمله خصومه من زعماء الحزب الديموقراطي مسئولية هذه الإهانة ومن ثم طالبوا بإبعاده ثم نفيه في عام ٤٦١ ق.م

---

(١) ثاسوس Thasos جزيرة مساحتها ١٧٠ ميلا مربعا تقع قبالة مقدونيا في شمال غرب بحر إيجة . تقول الأساطير الإغريقية انها سميت على إسم ثاسوس ابن بوسيدون الذى قاد المهاجرين الأوائل اليها الذين أنشأوها. لقد اشتهرت في التاريخ القديم لمناجم الذهب بها التى كان الفينيقيون يستغلونها. احتلتها مجموعة من أهل Paros عام ٧٠٨ ق.م الذين كان من بينهم الشاعر أرخيلوكوس Archilochus خضعت بعد ذلك للفرس ثم وقعت في يد أثينا. قامت فيها ثورة أخمدها كيمون في عام ٤٦٣ ق.م . وقد تنقلت بين أيدى مستعمرين عديدين الى أن صارت جزءاً من دولة اليونان الحديثة سنة ١٩١٢ .

* صعود نجم بركليس وتدعيم الإمبراطوريه

قاد الحمله ضد كيمون كل من ايفيالتيس الأثيني وبركليس وقد ناديا بعقد صداقة مع أعداء إسبرطة كأرجوس مثلا كرد على أهانة إسبرطة للأثينيين كما هاجم إيفيالتيس مجلس الأريوس باجوس ونزع عنه السلطات السياسية والقضائية وجعلها لمجالس البولى Boule والإكليزيا والهيليا ولم يترك لمجلس الأريوس باجوس سوى بعض السلطات الدينية • وقد أثارت هذه التعديلات الإرستقراطيين واندفع أحدهم فقتل إيفيالتيس فى عام ٤٦١ ق•م وقد أدى أفول نجم كيمون والغياب السريع لإيفيالتيس الى رفع بركليس إلى قمة السلطة • كان ذلك الحدث بداية عهد جديد فى السياسة الأثينية فقد طرحت أثينا جانبا فكرة مهادنة اسبرطة أو فارس فى سبيل التفرغ للأخرى وانما سار بركليس فى طريق تصفية حساباته مع جميع الأعداء فى وقت واحد •

كانت بداية التحرش الفعلى باسبرطه وحلفائها هو تحالف أثينا مع أرجوس وتساليا [1]، ثم زاد الأمر باحتلال أثينا لمدينة ناوبكتوس Naupactus على خليج [2] كورنثا

---

(١) تساليا Thessalia هى أكبر اقاليم بلاد الاغريق القديمه • وهذا الاقليم يكاد يكون محاطا بالجبال بما فى ذلك جبل بندوس Pindus وأويتا Oeta أما سهول هذا الاقليم فهى فى غاية الخصوبه تعود الحضارة فى هذا الإقليم الى عصور ما قبل التاريخ وقبل عام ١٠٠٠ ق•م دخلت الى هذا الإقليم من الشمال الشرقى قبيلة تعرف بذلك الإسم التساليين كان الحكم فى المدن التسالية الكبرى اوليجاركيا • هذه المدن هى لارسا Larissa وكرانون Crannon وفيراى Pherae وأكبر العائلات هناك كانت عائله اليوادای Aleuadae فى لارسا وسكوباداى Scopadae فى كرانون ومن المعروف أن جاسون Jason طاغية فيراى نجح فى توحيد تساليا فى عام ٣٧٤ ق•م ولكنها لم تستمر قوية لفترة طويلة بل خضعت فى عام ٣٤٤ ق•م لفيليب الثانى ملك مقدونيا • وقد ضمت تساليا إلى مقدونيا تحت الحكم الرومانى ولكنها عادت إقليما منفصلا بعد موت قسطنطين •

(٢) حولت أثينا هذه المدينه الى قاعدة بحرية هامة لها أثناء حروب البيلوبونيز •

مما أدى إلى إستياء أعضاء حلف البيلوبونيز خصوصا مدينة كورنثا وجزيرة إيجينـــا ٠

وزاد الأمور تفجرا إنسحاب ميجارا من حلف البيلوبونيز وطلبها الإنضمام إلــــى حلف ديلوس ٠ لهذه الأسباب إندلع القتال فى عام ٤٥٩ ق٠م وتمكن الأسطول الأثينى من هزيمة أسطولى آيجينا وكورنثا معا ثم حاصر الجنود الأثينيون جزيرة إيجينـــا ٠

تحركت الجيوش البرية أيضا فهاجمت كورنثا مدينة ميجارا ولكن القائد الاثينى ميرونيدس نجح فى صد هذا الهجوم فى عام ٤٥٨ق٠م والتقت قوة أثينية بأخرى اسبرطية فى بيوتيا فإنهزمت الاولى فى عام ٤٥٧ ق٠م ولكن جنود اسبرطة انسحبوا بعد ذلك بينما إستمر زحف الأثينيين شمالا حيث هزموا بيوتيا فى عام ٤٥٧ ق٠م ثم استسلمت لهم جزيرة آيجينا فى عام ٤٥٦ ق٠م ٠

وأصبحت أثينا سيدة بلاد الاغريق دون منازع ٠ وضمت مدن غرب شبــــه الجزيرة إلى حلف ديلوس مثل زاكينثوس Zakynthos وكيفالينيا Cephalenia وأخرب بركليس أراضى سيكيون Sicyon وضـــــــــــم إيتوليـــــــــا (1)

---

(١) إيتوليا Aetolia إقليم يقع إلى الشمال من خليجى كورنثا وكاليدون Calydon والى الشرق من نهر أخيلوس Achelous الذى يفصلها عن إقليم اكرانانيـــا Acarnania لا يعلم الا القليل عن سكان ايتوليا الأوائل ولكن فيما بعـــد فان الايتوليين قد إشتهروا كزراع ورعاة رغم وجود عدد من المدن الساحلية فى اقليمهم ٠ وقد اشتهر إقليمهم بعدد من المعابد منها معبد أرتميـــس Calydon ومعبد ابولو فى ثيرموم Thermum لقد كان إيتوليا ذات دور متواضع فى التاريخ الاغريقى إلى قيام العصبة الايتولية وبعد سقوط تلك العصبة فان إيتوليا أدمجت أيام الرومان فى إقليم آخايا ٠

وأكارنانيا [1] ولم يوقف سياسة بركليس التوسعية إلا فشل حملته لمساعدة الثـــورة التى قامت فى دلتا النيـل ضد الحكم الفارسى عام ٤٥٦ وما صاحب ذلك مـــن

---

(١) أكارنانيا Acarnania إقليم فى شبه جزيرة اليونـــان يقـــع بـــين نهـــر acheloas والبحر الأيونـــى لقـد كـان أهـــل ذلـك الإقلـيم يمـز وليس وكانـــت اضافاتهم للحضارة الاغريقيـــة قليلـــة . المدينه الرئيسيه فى هـــذا الاقليم هـــى ستراتونن stratos وعلـــى العموم كان الاكارنانيون مع اثينا وساعدت اثينا أكارنانيا على تدعيـــم إستقلالهـــا فى مواجهة كورنثا وإسبرطة خلال القرن الخامس ق٠م٠وفيمـــا بعد نجحت إسبرطة فى التحكم فى الإقليم خلال الفترة من ٣٩٠ ـ ٣٧٥ق٠م٠ وقد دخلت أكارنانيا الى جانـــب إيتوليا فى صراعهـــا مـــن أجـــل الاستقلال ممـــا أفقدها استقلالها الفتره ولكنهـــا عادت تتمتع بالحكم الذاتى لفتره اخرى نطاق الامبراطوريـــة الرومانيـــة ٠

إحـــراق الأسطول الاثينـــى (١) .

ادت هذه الهزيمة الى فتح مناطق جنوب بحر إيجة فـــى وجه الفينيقيين ،
كما دفعت بركليس لتغيير سياسة المواجهة مع إسبرطة؛ فأعاد كيمون من منفـــاه
٤٥١ ق.م وقد ساعد ذلك على عقد هدنة مع إسبرطة وحلفائها لمـــدة
خمس سنين .

---

(١) المعروف أن ثورات مصر لم تنقطع منذ حل المستعمر الفارسى بأرضهـــا
والثورة المصرية المشار إليها فى المتن قامت حوالى عام ٤٦٠ ق.م فـــى
الدلتا بعد موت الملك اكسركسيس واعتلاء أخيه أرتاكسركسيس للعرش . كــان
زعيم الثورة أميرا من الدلتا إسمه أرتن حر إروإين بسماتيك) واطلق عليه الاغريق
إناروس . بعد نجاح مبدئى سعى اناروس لكسب الحلفاء فتحالف مع بركليس .
وكان الأمير المصرى يرجو أن يتحقق له تخليص بلاده من المستعمر بهذا الحلف .
أما بركليس فكان يرجو مزيدا من القمح المصرى فضلا عن مضايقة عدو بلاده
(الفرس) فى ميدان آخر . قدم الاثينيون كمساعدة للمصريين أسطولا كبيرا
قالت المصادر الاغريقيه عنه أنه ضم ما بين ٢٠٠ الى ٣٠٠ سفينه اثينيـــه
ونجح الحلفاء نجاحا مبدئيا . مما دفع الملك الفارسى الى الدفع بامدادات
جديدة هائلة الى المعركة فضلا عن أنه أثار اسبرطة ضد أثينا عدوتها التقليدية
حتى يشغلها عن مساعدة المصريين . وقد انتهى الأمر بحصار الاسطول الأثينى
فى النيل لمدة عامين مما أحبط عزيمة الأثينيين المحاصرين ودفعهم للفرار
بانفسهم إلى برقه كما سمح بتحطيم الاسطول الأثينى تماما .
عبد العزيز صالح ، المرجع السابق ، ص ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩ .

تفرغ الأثينيون لمحاربة الفرس وعاد كيمون إلى قيادة الأسطول حيث إستطاع أن يحقق نصراً لأثينا فى جزيرة سلاميس قبل أن يقتل أثناء معركة أخرى فى قبرص . وقد سمح الموقف الحربى للطرفين بأن يتفاوضا وعقدا صلحا فى عام ٤٤٩ ق . م يعرف بإسم صلح كالياس Callias[1] وقد تعهد الفرس بمقتضاه بإحترام إستقلال العصبة الديلية وإستقلال أعضائها كما تعهدوا أيضا بعدم إرسال أية سفن حربية إلى المياه الاغريقية فى مقابل تعهد أثينا بعدم التدخل فى مناطق النفوذ الفارسى فى آسيا الصغرى وقبرص ومصر .

---

(١) كالياس رجل دولة أثينى ازدهر حوالى عام ٤٤٩ ق . م ينتسب الى كيمون وأيضا الى أريستيديس . كان مبرزا فى معركة ماراثون كما كسب جائزة الألعاب الأوليمبية ثلاث مرات فى سباق العربات . أرسل كالياس حوالى عام ٤٤٩ ق . م لكى يفاوض الفرس لعقد إتفاق سلام وقد نجح فى مسعاه وعرفت المعاهدة باسمه . ويقول المؤرخون القدماء أن كالياس تم تغريمه ٥٠ تالنت عند عودته على إعتبار انه خان المدينة ويعتقد أن كالياس كان أحد المفاوضين الأثينيين لعقد معاهدة سلام مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاما والتى وقعت فى عام ٤٤٥ ق . م .

انتهى هدف حلف ديلوس بتوقيع إتفاقية كالياس حسبما كان متفقا منذ البداية ، ولكن بدلاً من ذلك أحكم بركليس قبضة أثينا على مقدرات الحلف فأصدر مرسوماً منح أثينا بمقتضاه ...٥ تالنتامن أموال الحلف لإعادة بناء المعابد الأثينيه كما منع الدول الأعضاء فى الحلف من سك عملتها الفضية وفرض عليها إستعمال العملة الأثينية • وأخيرا قرر مراجعة قيمة المساهمة التى يدفعها الأعضاء • وكان بركليس قد نقل خزائن الحلف من ديلوس الى اثينا فى عام ٤٥٤ ق.م بعد هزيمة أسطوله فى مصر وخوفا من وقوع هذه الخزائن فى أيدى الفرس كما جعل أمناء الخزينة من الأثينيين • وتوقفت إجتماعات مجلس الحلف • وهكذا فقد الحلفاء استقلالهم بالتدريج وتحولوا من مواطنين فى مدنهم الى رعايا لأثينا ووصل التدخل الأثينى فى شئون تلك المدن الى الشئون القضائية حيث أصبح القضاء قدر البلاد بينما إقتصر القضاة المحليين على نظر القضايا البسيطة فقط وهكذا أصبح حلف ديلوس بحق إمبراطورية تحت سيطرة أثينا .

إن اجراءات أثينا المستبدة فى شئون حلفائها بالاضافه إلى تحريض إسبرطة أديا إلى ثورة فى بيوتيا فى عام ٤٤٧ ق.م إستعادت طيبة على اثرها سيادتها على إقليمها • وفى العالم التالى ثارت إيوبيا وتبعتها ميجارا • رغم نجاح بركليس فى حل هذه المشاكل بإعترافه بإستقلال ذاتى لبيوتيا وضربه لثورة ميجارا بخمسة آلاف من المشاة إلا أن أثينا تعرضت لهجوم عسكرى من

قوات حلف البلوبونيز يقوده الملك بلبستوناكس Pleistoanax (توفى عام ٤٢٠ ق.م) الذي نجح في الوصول إلى أسوار أثينا (١) . إضطر بركليس لعقد هدنة أخرى مع إسبرطة لمدة ثلاثين عاماً إبتداء من عام ٤٤٧ ق.م تخلت أثينا بموجبها عن أطماع التوسع في وسط بلاد الاغريق ولكنها إحتفظت بأيجينا Naupactus شريطة منحهما إستقلالاً ذاتياً.أما إسبرطة فقد اعترفت لأثينا بحقها في توسيع حلفها بشرط عدم قبول عضوية أحد أعضاء حلف البيلوبونيز . ورغم الاختلاف حول قيمة هذه الاتفاقية إلا أنها أتاحت لأثينا فترة من السلام ساعدت على إحداث تطورات هامة في المدينة .

* السياسة والحكم في عصر بركليس :

ينتسب بركليس الى أسرة عريقة في أثينا ، ورغم أصله الأرستقراطي إلا أن أبيه هو اكسانثيوس Xanthippus الذى دافع عن مصالح الشعب (Demos) ، وكانت أمه أجاريستا Agariste إبنة أخ كليسثنيس الذى حاول إتمامه نظام ديموقراطي في أثينا . وتتلمذ بركليس على عدد من الفلاسفة السوفسطائيين.وقد تميز بركليس بصفات عديدة ساعدته على البقاء طويلاً في سماء السياسة الأثينيسة.من ذلك انه كان رفيقا في حزم وصاحب موهبة فذة في الإقناع كانت تخيف أرخيداموس Archidamus ملك إسبرطه (عاش بين حوالى ٤٦٥ ـ ٤٢٥ ق.م) كما كان يتميز بحسن التفكير .

---

(١) Poussel, R., Op. Cit. p. 61.

تولى بركليس الحكم لأول مرة فى ٤٦٣ ولكنه أصبح رجل السياسة الأثينيه خلال الفترة التى امتدت بين عامى ٤٦١ و ٤٢٩ ق٠م ولكنه كان ايضا صاحب نفوذ واسع فى المدة من ٤٦٠ الى ٤٤٣ ق٠م فشغل منصب القائد العسكرى Strategos عدة مرات ولكننا لا نعرف كيف كان يمارس نفوذه اثناء الفترة الفاصلة بين كل فترتين من فترات شغله لهذا المنصب وربما كان يمارس نفوذا من خلال أصدقائه الذين تولوا الحكم وبذلك استطاع أن يتابع الأعمال التى أوقفتها الوفاة المفاجئة لإيفيالتيس فتقرر ابتداء من عام ٤٥٨/٤٥٧ ق٠م توسيع نطاق الترشيح لمنصب الأرخون فلم يعد مقصورا على الطبقتين الأولى والثانية من تقسيم سولون وانما أصبح من حق الزيوجيتاى Zeugitae ايضا ان يتقدموا لشغل هذا المنصب وقرر دفع أجر لكل من يعمل لصالح الدولة سواء كان فى منصب شعبى (كأعضاء مجلس البولى Boule) أو قضائى أو تنفيذى أو عسكرى (كالجدافين وأصحاب النبال والمشاة) وضيق نطاق المواطنة الأثينية فجعل حق المواطنة لمن كان أبواه أثينيين فقط ٠

واجهت إصلاحات بركليس انتقادات حزب الأرستقراطيين وهاجمه زعيمهم ثوكوديديس بن مليسياس Melesias[(1)] أحد أقرباء كيمون (وهو غير ثوكوديديس المؤرخ) وقد نجح ثوكوديديس فى إستصدار قرار بنفى أستاذين صديقين

---

(١) Plutarch, Pericles, 12.

لبركليس هما دامون من Oa وكليبيديس Kleippides وابن Deinias

و وجه لوما عنيفاً إلى تصرفاته المالية ويذكر بلوتارخ انه قال فى هذا الصـــدد

"... أن الاغريق يرون انفسهم مهانين ومضطهدين ذلك أن المال الذى كانوا

يدفعونه من أجل تغطية نفقات الحرب كان ينفق على تجميل المدينة حتى بدت

كغانية متألقة فى كسوتها بالأحجار الكريمة والتماثيل والمعابد التى تكلفت ألف

تالنـت ". (١) ويذكر نفس المؤلف أن بركليس رد على ذلك بقوله أن الاثينيـــين

ليسوا مجبرين على تقديم كشف حساب للحلفاء ماداموا يحاربون البرابرة مـــن

اجلهم ومادام الحلفاء لا يقدمون ولو حصانا واحدا أو سفينة أو جندى مشاة واحد

بل يدفعون المال فقط . وقد اصبح هذا المال ملكا لمن أخذوه لا لمن دفعـوه .

ومادام هولاء الأثينيون يقومون بواجبهم نحو الحلفاء ومادامت المدينة تتوفـــر

على كل الوسائل الدفاعية فمن حقها أن تتجمل بأعمال عظيمة تضمن لها المجـد

والخلود ولذلك انشئت مصانع متنوعة تستخدم أيد عاملة تتلقى اجورا من الخزانـــة

العامة وفى نفس الوقت تنشط أعمال تجميل المدينة . (٢)

وأخيرا نجح بركليس فى القضاء على كل معارضة له فى أثينا بنفى ثوكوديـــديس

---

(١) Idem

(٢) Idem

سنه ٤٤٢ م واصبح السيد المطاع فى المدينه على أساس دستورى حيث كان قائداً عسكريا منتخباً وكان الشعب يقوم بتجديد إنتخابه كل عام حتى وفاتــــه فى عام ٤٢٩ ق٠م وقد بهر بركليس معاصريه بشخصيته الفذة ويقول المؤرخ — ثوكوديدس " انه لم يكتسب نفوذه بطرق غير مشروعة ولم يكن يتملق الشعب فـــى خطبه بل على العكس كان يعرف كيف يواجه شعبه عند الضروره بالحزم والغضب٠"(١)

إستغرق عصر بركليس خمسة عشر عاما حكم خلالها الدولة من خلال "حكم ديموقراطى فى شكله ولكنه كان فى الواقع بيد المواطن الأول "(٢)

كانت أنشطه بركليس متنوعة ففى الداخل — رغم احتفاظه بالسلطة العليـــا للدوله فقد تمسك بالنظام تلد يكرقرتطى [الديموقراطى] وأبقى كل الأسس الدستورية التى اقرهـا أسلافه ٠ والأمر الوحيد الذى وضعه فى هذا الشأن كان تكملة إصلاح ايفيالتيس حيث أقر حق أى مواطن فى الإعتراض على أى مشروع قانون يتعارض مع التشريعات القائمة ويشهد له مؤرخ دقيق كثوكوديدس بأنه كان يتحرى المشروعية دائما فـــى قراراته وأنه قال أن الحكم فى أثينا " يسمى نفسه حكم الشعب (ديموقراطيه) لأن السلطة ليست بيد أقليه ولكن بيد الأغلبية "(٣) وكانت هناك مساواة للجميع أمام

---

(١) Thucydides, II, 65

(٢) Thucydides, II, 65

(٣) Thucydides II 37

القانون وكان المعيار فى إختيار الموظفين العموميين هو الكفاءة الشخصيـــه وقد عمل بركليس كل جهده لتجنب الإجراءات التعسفية الفردية ، حتى أنه عندما أراد أن يتخلص من خصمه ثوكوديديس بن ماسباس ..... إستخدم وسيلة شرعية وهى قانون نفى المواطنين • وكان يمتثل كل عام لقانون الانتخاب بل أنه رضخ لقرار بخلعه فى عام ٤٣٠ وتغريمه خمسين تالنتـــا ولكنه بعد بضعـــه شهور أنتخب من جديد •

لم ينج بركليس من الهجاء فقد هجاه كراتينوس Cratines[1] وهيرموبس Hermippes[2] ووصفاه بأنه صاحب رأس " كالبصله " كما سخروا من علاقتـــه بأسبسيا Aspasia[3] من ميلتوس رغم أنه تزوجها فى النهايـــــــه •

---

(١) كراتينوس Cratines شاعر فكاهى أثينى مات سنة ٤١٩ ق • م فاز بجائزة الشعر عندما دخل أريستوفانيس المسابقه بمسرحيته (السحب) وقـــد أعتبر هو وأريستوفانيس و Eupolis إيوبولس أعظم الشعراء الفكاهيـــين والمعروف أنه هاجم بركليس بعنف وقد بقيت شذرات من مسرحياته •

(٢) هيرموبوس شاعر إغريقى عاش فى منتصف القرن الخامس •

(٣) أسباسيا Aspasia غانية إغريقيه عاشت فى القرن الخامس ق•م وكانـــت عشيقه لبركليس • لقد كانت معروفة لعلمها وذكائها وجمالها • هنـــاك قصة مشهورة عن كيف اتهمها أعداء بركليس بالكفر وكيف دافع هو عنها • وقد صورها أريستوفانيس فى إحدى مسرحياته •

كما استطاع معارضوه أن يكيدوا له بمحاكمة عدد من أصدقائه بتهمة الزندقـــة وهم أسبازيا Aspasia التي صارت زوجته كما أشرنا وفيدياس أعظم مثالي العصر [1] وكذلك

---

(١) فيدياس Phidias نحات إغريقي عاش بين حوالي ٥٠٠ ــ ٤٣٢ ق٠م يعتبر واحداً من أعظم النحاتين في تاريخ الاغريق ٠ لم يبق من الأعمال ما يمكن أن نتأكد بأنه من عمل يده ولكن هناك كثير من النسخ الرومانية لأعماله ٠ ومع ذلك فان تقدير الكتاب القدامى لأعماله وأوصافهم للتماثيل التي نحتها بالاضافه الى تأثيره على كل النحاتين التالين تؤكد علو كعبه في فنه ، إن أعظم انجازاته تمثال أثينا بارثينوس Athena Parthenos في أثينا وتمثال زيوس أوليمبيا ، وقد غطى هذان التمثالان بالذهب المطروق أما أجزاء اللحم البارزه فكانت من العاج ، كان تمثال أثينا الذى أتمه فيمابين ٤٤٧ ــ ٤٣٩ ق٠م الكنـــز الحقيقي في أثينا أما تمثال زيوس حوالي ٤٣٥ فقد أعتبر أحد عجائب الدنيا السبع لقد كان [illegible] مهيب يجلس على عرش مزخرف عظيم يرتـــدى عباءه منشور عليها زخرفات منحوته /في عام ١٩٥٥ ــ ١٩٥٦ م على قوالــب من الطين المحروق في أوليمبيا في مكان يعتقد بأنه منحت الفنان ٠ اقام الفنان تماثيل أخرى عظيمه مثل التمثال الضخم من البرونز لأثينا المسمى Athena Promachos للأكروبولس وتمثال أثينا ليمنيا Athena Lemnia وكذلك أثينا Pallene من الذهب والعاج ٠ وتوضح الروايات أن فيدياس كان المسئول عن أعمال النحت في البارثنون وكذلك أعمال النحت الكبرى على الاكروبولس ، ولكــن يبدو أنها تمت على أيدى تلاميذه ومساعديه ومن المعروف أن جزءاً مـــن إفريز ذلك المعبد توجد في الوقت الحالي في المتحف البريطانـي ٠

أناكسا جوراس الملقب (Nous) أي العقـــل .

أما سياسته الخارجية فقد إرتكزت على أساس تثبيت سيطرة أثينا علـــى الامبراطورية ويظهر ذلك مثلاً في قرار تأديبه لساموس التي كانت عضواً في العصبة الديلية وإختلفت مع مليتوس ولكنها رفضت أثينا كحكم . فسار اليها بركليـــس بنفسه ومعه اربعين سفينة ونصب حكومة ديموقراطية موالية . ولكن بعد عودتـــه إلى أثينا تدخل الوالي الفارسي لآسيا الصغرى بطلب من بعض أهل الجزيره . رأى بركليس في التدخل الفارسي خطرا شديداً وأراد أن يؤدب ساموس لكـــي تكون عبره لكل من يحاول التمرد على سلطة أثينا . سار إليها بركليس مره اخرى وحاصر الجزيرة لمدة تسعة أشهر (من ٤٤٠ ربيع ٤٣٩ ق.م) حتى سقطت فـــي يده فأسقط حكومتها وجعلها تابعة مباشرة لأثينا . كما عامل بيزنطة[1] التي كانت قد قلدت ساموس بنفس المعاملة القاسية وزاد المبالغ التي تؤديها هـــي ومن ساعدها من مدن المضايق . وهكذا استمرت أثينا تحت حكم بركليس سيده

---

(١) بيزنطة Byzantium مدينة اغريقية أقامها مهاجرون من ميجارا عام ٦٦٧ ق.م . سرعان ما إزدهرت المدينه بسبب وقوعها على البسفور. خلال الحرب البيلوبونيزية سقطت في أيدي القوى المتحاربه وتنقلت من يد إلى يد إستولى عليها الرومان في سنه ١٩٦. وامر قسطنطين الأول في عام ٣٣٠ م ببناء مدينة جديده في هذا المكان عرفت باسم القسطنطينية التي أصبحت عاصمه الإمبراطوريه البيزنطيه .

للعالم الاغريقى ومركز تجارته ويصف بركليس هذا الحال فيقول " ان أهمية مدينتنا تجعل البضائع تتدفق عليها من كل انحاء العالم حتى ان البضائع الأجنبية تتوفر لدينا بطريقة عادية وسهلة تماما كالبضائع التى تنتجها بلادنا "(١)

* مدينة أثينا ودورها الثقافى خلال عصر بركليس :

دمر الفرس أثينا وأشعلوا فيها النار أثناء الحرب الميدية الثانية ولذلك رأى بركليس من الضرورة إعادة ترميمها بما يليق بعاصمة امبراطورية متسعة •
ونعرف من خلال المصادر أن بركليس اتخذ قراراً بترميم المبانى المهدمة منذ عام ٤٤٦ ق•م وكلف صديقه فيدياس بالاشراف على أعمال الترميم • استعان فيدياس بعدد من كبار المعماريين الاغريق أمثال إكتينوس Ictinos(٢) وكاليكراتيس Callicrates(٣) وكوروبيوس Coroebus وميتاجينيس Metagenes

---

(١) Thucydides, II, 37

(٢) اكتينوس Ictinos ازدهر فى النصف الثانى من القرن الخامس ق•م واحد من أعظم المعماريين الاغريق اشهر أعماله هو معبد البارثنون على أكروبوليس أثينا أنجزه فى الفترة من ٤٤٧ ــ ٤٣٢ ق•م بالاشتراك مع كاليكراتيس Callicrates اقام أيضا معبد أبولو ابيكوريوس Apollo Epicurius فى باساى Bassae قرب فيجاليا Phigalia حوالى عام ٤٣٠ ق•م ويقال أنه بناء التليستيريون Telesterion فى إليوسس •

(٣) كاليكراتيس Callicrates (القرن الخامس ق•م) معمارى اغريقى ينسب اليه بالاضافه الى إشتراكه فى اقامة البارثنون تصميمه لمعبد اثينا نيكيا Nike فى حوالى عام ٤٢٧ ق • م •

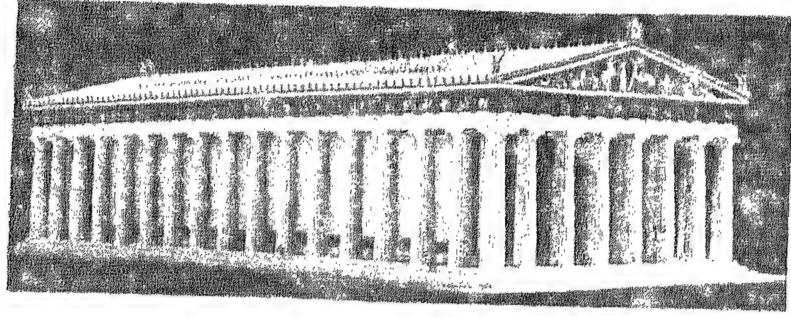
وكسينوكليس Xenocles ظهر أثر هذا الترميم فى فترة قصيرة اثارت إعجاب بلوتارخوس فتم تشييد مبان عظيمه وجميلة وأنيقه • كما حظى الأكروبولس بعناية بركليس كمركز دينى مقدس للمدينة وقد امر بركليس بتوسيع المساحه المسطحه فى أعلى الصخرة ببناء حائط فى أقصى الجنوب ثم ردم الفراغ بين الصخرة والحائط كما قام ببناء سور حول صخرة الأكروبولس من جميع الجهات ما عدا الجنوب حيث كان طريق الصعود من المدينة الى الأكروبولس •

ومن أهم المنشآت المعمارية الهامة فى اثينا على عصر بركليس معبد الربه العذراء • " البارثينون " • وقد اقيم هذا المعبد ليحل محل معبد خشبى قديم • وقد أقيم معبد البارثينون فى الفتره من ٤٤٧ الى ٤٣٨ ق • م • وقد وضع تصميم هذا المعبد إكتينوس ... وتم بناؤه من رخام البنتليكوس • (١) والمعبد كان يضم حجرتين الكبرى كانت مكان الإلهه حيث اقيم تمثال ضخم لاثينا صنعه فيدياس واستخدم فى ذلك الذهب والعاج • كما تم تزيين الإفريز من الداخل بنقوش بارزة تصور الاحتفال بعيد الباناثينيا • (٢) ومن الخارج

---

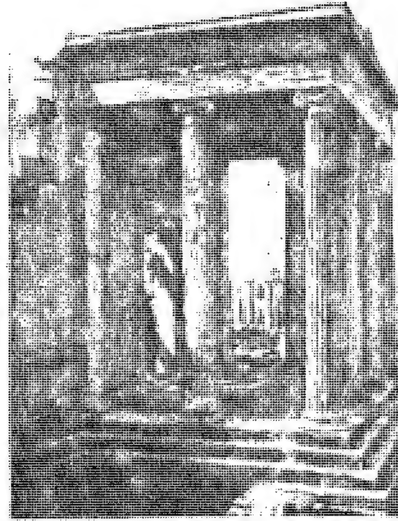
(١) بنتليكوس Pentelicon جبل ارتفاعه حوالى ٣٦٧٠ قدماً يقع فى وسط شبه جزيرة اليونان شمال شرق اثينا كان مصدر المرمر الأبيض الرقيق الذى اقيمت منه كثير من المبانى فى أثينا القديمة •

(٢) ألباناثينايا Panathenaea عيد دينى على شرف الإلهة اثينا كان يقام سنويا فى اثينا وكان يشمل عروضاً رياضية وموسيقيه والقاء الاشعار فضلا عن تقديم القرابين وكان يقام فى نهاية الاحتفالات موكب هائل يحمل رداء موشى إلى الاكروبولس كهديه للإلهة أثينا •



نموذج لمعبد البارثينون

(متحف المتروبوليتان)



الإرخثيون

المدخل الشمالي - الأكروبولس

أثينا

تقشت عليه قصة أهل لابيث lapithes وصراعهم مع المخلوقات العجيبــــــة centaures (١) أما مقص المعبد والمقص المعمارى هو المساحه المثلثـــة التى تقع بين الإفريز المقام فوق الأعمده والسقف المائل فالمقص على الواجهـــة الشرقية تصور ميلاد الالاهة أثينا من رأس أبيها زيوس وبصور المقص على الواجهـــة الشرقية صراع الإلاهه اثينا مع بوسيدون • وتجاه معبد البارثينون اقيم معبـــد الارخثيون Erechthion (٢) الذى أعيد بناوءه وأدخلت عليه تعديلات فـــى النصف الثانى من القرن الخامس • وأخيراً إقيم على مقربة من هنا هيكـــل زيوس ه وضم تمثالا لزيوس صنعه فيدياس أيضاً وكان يعتبر أحد عجائـــب الدنيا السبـــع •

---

(١) لابيثيس lapithes أناس أسطوريون كانوا يسكنون جبال تساليا • ويشترك اللابيثيس فى عده أساطير كأرجونتيس خنزير كاليدون .

(٢) الارخثيون Erechthion معبد اقيم على أكروبولس أثينا من مرمر بنتليكـــون ويعتبر واحدا من افضل الأعمال المعمارية الإغريقيه اقيم فيما بين ٤٢١ و ٤٠٥ لكى يحل محل معبد مبكر دمره الفرس • ويعزى تصميمه فى بعـــض الأحيان الى المعمارى منيسيكليس Mnesicles ويضم الأرخثيون محاريـــب لكل من أثينا بولياس Athena Polias وأبولو وبوسيدون وأرخثيوس Erechtheus يقدم هذا المعبد أرق أمثلة للعمود الدورى .

لم يقتصر إهتمام بركليس على الاكروبوليس وإنما إمتد أيضا إلى السوق العامة Agora (١) التى عانت هى الأخرى من تدمير الفرس وفى خلال أثينا تم إنشاء الأسوار الطويلة إلى بيرايوس (بيريه) ٤٥٠ ق.م (٢) وتم بناء أرصفة

---

(١) الأجورا Agora كلمة إغريقية تعنى (السوق) وهى فى الواقع ميدان عام ومكان السوق فى المدينة الاغريقية ، وعادة تقع الأجورا فى مكان متوسط من المدينة وكانت تستخدم كمكان إجتماعات وأحيانا كانت تحاط بالمبانى العامة مثل القصر الملكى والمحاكم ومبنى المجلس والسجن وكانت إضافة جميلة : تلك الأعمدة التى كانت تحيط أحيانا بالسوق العامة، وأخيرا تجدر الإشارة إلى أن الاجورا كانت مماثلة تماما فى وظيفتها للفورم الرومانى Forum .

(٢) بيرايوس Piraeus ميناء أثينا الذى سرعان ما حل محل فاليرون ، وضع تخطيطها ثيموستكليس ونفذها المعمارى الأشهر هيبوداموس الملطى حوالى عام ٤٥٠ ق.م على أيام بركليس، أما السوران الشهيران فهما حائطان داويلان يفصل بينهما مسافة حوالى ٢٠٠ ياردة يربطان أثينا بالميناء ومكنا أثينا من إستلام الامدادات عن طريق مينائها طوال مدة الحرب البيلوبونيزية . وكان الميناء نفسه محصن تحصينا جيدا يضم ثلاثة أرصفة واحد لإستقبال سفن الحبوب وواحد للسفن التجارية عموما أما الثالث فكان مخصصا للسفن الحربية ، وقد دمر الاسبرطيون السورين فى عام ٤٠٤ ق.م بمصاحبة عزف الناى، ولكن كونون Conon أعاد بناؤهما فى عام ٣٩٣ ق.م وقد تعرضت الترسانة التى أقيمت فيما بين ٣٤٧ و ٣٢٣ ق.م وكذلك التحصينات للتدمير على يد سولا فى عام ٨٦ ق.م ولم يبق من آثار الحائطين الداويليين إلا القليل .

فى الموانى وتم انشاء معابد متعدده فى Rhamnonte و Sounion وغيرهما • ولكن يلاحظ أن الاحياء السكنيه لم تحظ بالاهتمام الواجب • نـرى ذلك فى إشارات المسرحى الساخر اريستوفانيس وربما كان الوباء الذى إنتشر فى المدينه فى عام ٤٢٠ ق•م دليلا على صدق أريستوفانيس من الجدير بالذكر أن بركليس مات ضحيه هذا الوباء •

إزدهرت أثينا بسبب تزايد فرص العمل فيها نتيجه الإنشاءات الكـبرى كما أصبحت مركزا هاما للتبادل التجارى • وكانت المدينه تشاهد زوارا كثيرين من الأجانب بفضل المهرجانات التى كان ينظمها بركليس •

وأصبحت أثينا جامعة بلاد الاغريق فقد ضمت من المسرحيين إيسخلـوس وسوفوكليس ويوربيديس فى وقت واحد كما أقام هيرودوت فى أثينا فى الفـترة من ٤٤٧ الى ٤٤٣ ق.م) حيث كان صديقا لبركليس • واحتل اناكساجوراس وبروتاجوراس (1) مكـانه مرموقـه بين فلاسفه ذلـك العصـر •

---

(١) بروتاجوراس Protagoras فيلسوف من أبديرا Abdera عاش من حوالى ٤٨٤ الى ٤١١ ق•م واحد من اكثر السفسطائيين شهـرة علم فى أثينا لفترة ولكنه أجبر على الهرب بسبب مذهب اللا أدرى • إن بروتاجوراس هو صاحب القول المشهور "إن الرجل هو مقياس كل الأشياء" وتحمل واحدة من أشهر محاورات أفلاطون إسمه •

٤ـ الحروب الأهلية الاغريقية المعروفه باسم الحروب البيلوبونيزيه

(٤٣١ ـ ٤٠٤ ق ٠ م)

شغلت هذه الحرب الضروس كل العالم الهيلينى لمدة سبعة وعشرين عاما ٠ تردد كثيرا أن بركليس هو الذى أوقع العالم الإغريقى فى تلك الحرب حتى يشغل الرأى العام الأثينى عن محاكمة بعض أصدقائه وأقربائه ٠ ولكن المؤكد أن المناخ السياسى العام فى بلاد الإغريق فى ذلك الوقت كان مهيئا لقيام تلك الحرب بسبب السياسة الأثينية الإستعمارية والمركز التجارى الممتاز الذى وصلت اليه ولم تكن تلك الحقيقة خافية على بركليس فأوضحها لمواطنيه قائلا فى عام (٤٣١ ق ٠م " ٠٠٠ وأشير الى نقطة أخرى يبدو أنكم لم تنتبهوا إليها وهى عظمة سيطرتكم ٠ لا تظنوا أن الأمر يتعلق بمسألة واحدة هى العبودية أو الحرية ، بل أنه يتعلق بضياع الأمبراطورية وبالضغائن والأحقاد التى يثيرها توليكم قيادة (العالم الاغريقى) ٠٠٠ ما أشبه سيطرتكم اليوم بالطغيان فقيام هذه السيطره يبدو غير عادل ولكن التخلى عنها خطير بكل تأكيد ٠(١) "

---

(١) Thucydides, II, 62, 63.

المرحلة الاولـــى : لقد فجرت هذه الحرب وعجلت بوقوعها عدة أحداث منها وقوع نزاع بين كوركيرا[1] Corcyra ومستوطنه إبيد امنوس Epidamnos تدخلت أثينا لصالح الأولى • تفاقمت الخصومة عندما إستعانت إبيدا منوس بكورنثا (٤٣١ - ٤٣٥ ق.م) ومنيت كورنثا بالهزيمة ومع ذلك كورنثا إلى تهديد كوركيرا نفسها التى كانت مستوطنه كورنثية تدخلت أثينا للمرة الثانية إلى جانب كوركيرا وكان نتيجة ذلك هزيمة بحرية لكورنثا فى سيبوتا Sybota فى عام ٤٣٣ ق•م

ردت كورنثا على ذلك بتحريض إحدى المستعمرات الصغيرة وتدعى بوتيدايا Potidaea[2] على رفض التبعية لأثينا • وعندما تأزم الموقف إستعانـــت

---

(١) كوركيرا Corcyra جزيرة اغريقية تقع فى البحر الأيونى ، يقال أن هذه الجزيرة هى سخيريا Scheria جزيرة الفايكيين Phaeacian فى اوديسة هوميروس استوطنها مجموعة من الكورنثيين حوالى منتصف القرن الثامن • وقد إشتركت كوركيرا فى حوالى عام ٦٢٥ ق•م مع كورنثا فى إنشاء مستوطنه إبيدامنوس Epidamnos على الساحل الغربى (الألبانى حاليا) • ورغم أن كوركيرا كانت فى الأصل مستوطنة كورنثية الا أنها وقعت فى عداوات معها بسبب التنافس التجارى بينهما فى بحر الادرياتيك وقد وقعت اول معركة بينهما سجلها لنا المؤرخون فى عام ٦٦٠ وكانت معركة بحرية وقع بين كورنثا وكوركيرا صراع ثان بسبب الرغبة فى السيطرة على المستعمرة المشتركـــه Epidamnos ادى مع تدخل أطراف أخرى الى تفجر احداث الحروب البيلوبونيزية والمعروف ان كوركيرا أصبحت مستعمرة رومانية فى عام ٢٢٩ ق•م كما اصبحت جزءا من الامبراطورية البيزنطية فى عام ٣٣٦ م

(٢) بوتيدايا Potidaea تقع هذه المستوطنة عند أضيق نقطة فى شبه جزيرة خالقيدونية فى شمال شرق بلاد الاغريق • كانت مستوطنه كورنثية اقيمت فى حوالى عام ٦٠٠ ق•م ولكنها انضمت الى العصبة الديلية • ثارت بوتيدايا فى عام ٤٣٢ ضد اثينا بمساعدة كورنثا • واستولى فيليب الثانى على بوتيدايا فى عام ٣٥٦ ق•م ودمرها • أعاد بناء المدينة كاسندر Cassander وعرفت المدينة الجديدة باسم كاسندريا Cassandreia •

هذه المستعمرة بحلف البيلوبونيز على أثينا خاصة وأنها كانت مستوطنة كورنثية • وقد أسرعت كورنثا بارسال ألفي متطوع لمساندة الثوار ولكن أثينا سبقت بمحاصرة المدينة الثائرة واجبارها على الإستسلام في خريف عام ٤٢٩ ق•م •

وقد عجلت أثينا بتوسيع دائرة الصراع باعلان قرار تأديبي ضد إحـــدى المدن المنضمة الى حلف البيلوبونيز وهي ميجارا فحرمت سفنها بمقتضـــى هذا القرار من إستخدام الموانى التابعة لأثينا وأغلقت أسواقها في وجـــه التجار الميجاريين،وكان هذا القرار قاسيا بالنسبة لميجارا التي تعتمد علـــى التجارة واعتبر كأنه حكم بالإعدام عليها • لا يشير ثوكوديديس الى من أصـــدر القرار في أثينا وهل كان صاحبه بركليس أم أنه قرار صدر عن الجمعية الشعبية (Ecclesia) • أخبرت كورنثا حلف البيلوبونيز بتطورات الأحداث وانتقدت سلبية الإسبرطيين في مواجهة تزايد القوة الأثينية،وطالبت بالحرب ضدهـــا ولكن الملك الإسبرطي أرخيداموس Archidamus لم يندفع وراء التحريـــض الكورنثي بل قبل أن يستمع الى وجهة النظر الأثينية قدمها له مجموعـــة من الأثينيين كانوا في مهمة باسبرطة • ولكن الا يفورز Ephoroi الذين كانوا يتمتعون بسلطة كبيرة في اسبرطة لم يغلبوا الحكمة وانساقوا وراء التحريض الكورنثي ونقضوا هدنة الثلاثين عاما التي كانت قد عقدت في عام ٤٤٥ ق•م بعدما أوحت لهم عرافة دلفي برأي فسروه لصالح مدينتهم • صـــوت الاسبرطيون الى جانب قرارات الحرب ضد أثينا ولكن هذا القرار بقى دون تنفيذ لعام كامل مما يؤخـــذ مؤشرا على تـــردد الاسبرطيين فـــي

دخول الحرب ، وذلك رغم كراهيتهم الشديدة للسياسة الاثينية،ويرجح انهم دخلوا الحرب اندفاعاً وراء السياسة الكورنثية • ويبدو أيضا أن أثينا لم تكن راغبة فى دخول تلك الحرب هى أيضا ومع ذلك فقد بدأت الحرب فى عام ٤٣١ ق٠م واستمرت حتى عام ٤٠٤ ق٠م وتخللتها فترة هدنة استمرت بين عامى ٤٢١ ، ٤١٦ ق٠م وهى الفترة التى ساد فيها صلح نيكياس • وكانت هذه الحرب بمثابة حرب أهلية اشترك فيها كل العالم الاغريقى ودارت معاركها فى البحر وعلى البر •

وقد بادرت المدن والجزر الاغريقية ــ عندما أصبحت الحرب الشاملة على وشك الوقوع ــ أقول بادرت الى تحديد هويتها وأخذت تعلن نصرتها لأحد الفريقين • وعند إندلاع القتال كانت إسبرطة تتفق ومعها كافة مدن البيلوبونيز فيما عدا أرجوس وأقليم أخايا فى الشمال والإقليم الأخير آثر البقاء على الحياد ، كما كانت تتمتع بتأييد كورنثا وميجارا وكذلك تعاطفت معها طيبة عاصمة إقليم بيوتيا Boeotia (فى شمال اتيكا)

وايدتهما اقليمي لوكريس Locris وفوكيس Phocis (١) الواقعين فى شمال غرب بيوتيا وبذلك قطعت اسبرطة الطريق على اثينا من ناحية الشرق . كما تمتعت إسبرطة بتأييد جزيرة ليوكاس Leukas (٢) ومدينة

---

(١) فوكيس Phocis إقليم يقع وسط شبه جزيرة الإغريق ويضم الإقليم دلفى وجبل بارناسوس Parnassus تقع إلى الشرق من هذا الاقليم بيوتيا كما أن خليج كورنثا يقع الى جنوبه.فقد إقليم فوكيس السيطرة على وحى دلفى بعد الحرب المقدسة الاولى ٥٩٦ ق.م (وقد اعتبرت هذه الحرب مقدسة لإرتباطها بوحى دلفى) وأصبحت السيطرة على دلفى لمجلس من عدة مدن.ولكن استعادت فوكيس بمعونة أثينا سيطرتها على الوحى فى عام ٤٥٧ ق.م وكان هذا سببا من الأسباب التى عجلت بانفجار الحرب المقدسة الثانية.وخلال أوائل القرن التالى وقعت فوكيس تحت سيطرة طيبة وقد قامت الحرب المقدسة التالية فى الفترة من ٣٥٦ ـ ٣٤٦ ق.م بسبب محاولة فوكيس أن تعيد بناء نفسها وانتهت هذه الحرب بوقوع فوكيس تحت حكم فيليب الثانى ملك مقدونيا .

(٢) ليوكاس Leucas واحده من الجزر الأيونية قامت فيها مستوطنة كورنثية فى القرن السابع ق.م وقد وقفت إلى جانب المدينة الأم خلال حرب البيلوبونيز وفيما بعد أصبحت عاصمة العصبة الأكارنانية Acarnanian league خلال القرن الثالث ق.م وقد عثر فى هذه الجزيرة على معبد لأبولو بالإضافة الى آثار أخرى هامة وتعرف الجزيرة حاليا باسم Santa Maura

اناكتوريون Anactorion على الساحل الغربي لبلاد الإغريق. وساعد ذلك على مراقبة أثينا من ناحية الغرب أيضا • وكان لدى إسبرطة جيشا بريا مدربا ولكنه قليل العدد فعمدت الى الإستعانة بالمرتزقة ولكن لم تكن المدينة غنية •

أما أثينا فقد إعتمدت على ولاء حلفائها فضلا عن مدينة بلاتيا Plataia جنوب طيبة وإقليم أكارنانيا Acarnania المطل على الساحل الغربي لبلاد الإغريق وكذلك جزيرة كوركيرا وجزيرة زاكنثوس Zacynthus في مواجهة شبه جزيرة البيلوبونيز • وقد لاحظ ثوكوديديس أن أثينا كانت محاطة بالأعداء من كل جانب وكان حلفاؤها متفرقون • أما الاسطول الأثيني فكان يضم ٣٠٠ سفينة ثلاثية له قواعد بحرية آمنة في كل من أكارنانيا Acarnania وناوبكاتوس NauPactus وكذلك في خيوس

chios والهلسبوت وتراكيا (1) Hellespont ولسبوس Lesbos فضلا عن كاريا Caria

---

(١) تراكيا Thrace إقليم يقع إلى شمال شبه جزيرة اليونان يطل على البحر الأسود من ناحية الشمال الشرقي وعلى بحر مرمرة وبحر إيجة من ناحية الجنوب وهو في الوقت الحاضر مقسم بين جمهوريات اليونان وبلغاريا وتركيا. في فجر التاريخ عاش في هذا الإقليم التراكيون وهم قبائل تتحدث لغة هندو أوربية وكانت بلادهم تمتد غربا حتى بحر الأدرياتيك، ولكن الإليريين طردوهم شرقا حوالي عام ١٣٠٠ ق.م كما تعرضوا لضغط آخر من جانب المقدونيين في القرن الخامس ق.م. بقي التراكيون يعيشون بعيدا عن الحضارة الاغريقية وكانوا في ذلك على النقيض من المقدونيين، قامت في تراكيا مجموعة من الممالك القبلية الضعيفة ورغم أن التراكيين طوروا أشكالا من الموسيقى والشعر إلا أنهم كانوا قبائل محاربة جعلت الإغريق ينظرون إليهم كبرابرة. قام في تراكيا عدد من المستوطنات الاغريقية مثل بيزنطة على البوسفور وتومى على البحر الأسود ولقد استغل الإغريق موارد تراكيا من الذهب والفضة، كما جندوا التراكيين كمرتزقة في جيوشهم، خضعت تراكيا لحكم الفرس في الفترة من ٥١٢ الى ٤٧٩ ق.م وقد ساعد على ذلك دخول عادات شرقية الى هناك/توحدت تراكيا خلال القرن الخامس تحت حكم الملك ... سيتالكيس الذى ساعد أثينا خلال حرب البيلوبونيز. ولكن بعد وفاته في عام ٤٢٨ ق.م انقسمت المملكة من جديد، وفى عام ٣٤٢ ق.م خضعت تراكيا لفيليب الثانى المقدونى وبعد عام ٣٢٣ ق.م أصبح أغلب الإقليم خاضعا لليسماخوس Lysimachus استولى عليها الرومان خلال القرن الأول ق.م وأصبحت إقليما رومانيا باسم اقليم تراكيا في عهد الامبراطور كلوديوس سنة ٤٦ م.

وجزر الكوكلاديس بإستثناء ميلوس وثيرا • وكانت القوات البرية لأثينا تضم ١٠,٠٠٠ من المشاه وفضلا عن احتياطى من ١٦,٠٠٠ من المشاه لتأكيد حراســـــة الحدود وكذلك كان لديها ١٢٠٠ فارساً وكانت خزانتها مليئة بالأمـــــوال .

اعتمدت كل من القوتين على نواحى تفوقها ؛ فاتجهت إسبرطـــه إلـى الإعتماد على قوتها البرية المدربة فى تدمير الحقول ونهـــب المدن والقـرى وفرض القتال البرى على الأثينيين • وفى ذات الوقت اعتمد بركليس على الإستفادة من قواته البحرية فى تحقيق السياده البحرية لأثينا مع الحرص على عدم الإلتقـــاء بالإسبرطيين فى معارك برية مباشرة كلما أمكن ذلك ؛ وكان يكتفى فى هـــذا بالدفاع السلبى عن طريق التحصن داخل الأسوار •

بدأت المعارك فى ربيع عام ٤٣١ ق.م بهجوم لبلـــــى شنتـــــه طيبـــه على بلاتيا ولكن أهل بلاتيا إستطاعوا طـــرد المهاجمين واستعدوا لمواجهة حصار يضرب عليهم • أما إسبرطه فقد حركت جيوشها حتى وصلت الى منطقــــه دكيليا Decelia على بعد ٢٠ كيلو متراً من أثينا وذلك فى ربيـــع عام ٤١٣ ق.م وكانت القوات الإسبرطية تحت قيادة الملك أرخيداموس ونجحت القوات الاسبرطيه فى حرق وإتلاف المزروعات والأشجار فى أتيكا بينما كان الأثينيين داخـــل أسوارهم المحصنة يتميزون غيظا بسبب هذه الخسائر ومضى العام الأول للحــــرب كئيبا بالنسبة للاثينيين بل وأصاب الاسر كثيراً من الانحلال الخلقى يشبه ذلــــك الإنحلال الخلقى الذى أصاب الرومان اثناء حروبهم مع هانيبال • وقد تعرض

بركليس لهجوم أعدائه السياسيين الذين تجمعوا للإطاحة بحكمه . أما العام الثاني للحرب فقد بدأ بهجوم قوات البيلوبونيز على أراضي أثينا وردت هذه بهجوم بحري على شواطئ البيلوبونيز تماماً مثل ما حدث خلال العام الأول . ولكن تميز العام الثاني بانتشار وباء في أثينا يرجح بأنه الطاعون وقد ساعد على انتشار الوباء تكدس السكان في المدينة والظروف السيئة التي كانوا يعيشون فيها . وسقط ثلث سكان أثينا تقريبا صرعى هذا الوباء وكان من بين الذين ماتوا بالوباء إبنى بركليس فعم القنوط واليأس قلوب أبناء أثينا .

وبالرغم من ذلك فقد نجح الأسطول الأثيني بقيادة فرميون Phormion في حصار بوتيدايا Potidaea وإجبارها على الإستسلام وفي نفس الوقت حاصرت قوات الحلف البيلوبونيزي مدينة بلاتيا .

كانت النقمة الشعبية عارمة ضد بركليس ونجح أعداؤه في إستصدار قرار بعزله والحكم عليه بغرامة كبيرة في خريف عام [illegible] ولكن الشعب سرعان ما أحس بالحاجة إلى خبرته فاستدعاه في ربيع العام التالي لكي يتسلم زمام الأمور في المدينة من جديد . ولكنه لم يمكث في المنصب غير شهور وربما كان موته هو الآخر بسبب الوباء .

خلفه كليون[1] الذى فشل فى كسب تأييد النبلاء وكذلك فشل فى الحصول على مساندة الطبقة الوسطى واعتمد فى حكمه على غوغاء الشارع الأثينى • حملت اليه الأنبــــاء خلال العام الثالث للحرب نبأ تمرد موتيلينى Mytilene عاصمة جزيرة لسبوس فى عام ٤٢٧ق.م ولما كان الأثينيون يخشون إنتشار عـــــدوى الثورة إلى أجزاء أخرى من الامبراطورية فقد واجهوا تلك الثورة بعنف فى هجوم بحرى وبرى حتى إستسلمت • وبعد إستسلام المدينة قام كليون بهدم التحصينات ومصادرة السفن الخاصة بالمدينة بل وأستصدر حكما قاسيا من الإكليزيا الأثينيــة بقتل كل رجل قادر على حمل السلاح وبيع كل إمرأة وطفل فى المدينة • ثــــم صادر الأراضى ووزعها على مستوطنين جدد من أثينا • ومن الواضح أن هـــــذه السياسة الخرقاء قد كلفت أثينا فقدان عطف الكثيرين فى وقت كانت فيه أحــــوج

---

(١) كليون Cleon : قائد سياسى اثينى ، كان محدود التعليم ومع ذلـــك فقد كان خطيبا موهوبا. بدأ حياته السياسية بسلسلة من الهجمات العنيفة ضد بركليس • كان مناويا لاسبرطة وقد عارض بنجاح محاولاتهم السلمية فى عام ٤٢٥ ق.م • فى نفس العام عين قائدا للقوة الأثينية التى أنيط بها حصار سفاكتيريا Sphacteria (وهى جزيرة عند فتحة خليج بيلوس) وقد حقق فى مهمته نجاحا عاجلا ضد الإسبرطيين • كلف بعد ذلك بثلاث سنوات بقيادة قوة أخرى ضد براسيداس Brasidas الإسبرطى عند إمفيبولس ولكنه فشل هذه المرة وقتل هناك • نقد أسلوبه الخشن والدهما ووجهى كل من ثوكوديديس وأرستوفانيس •

ما تكون الى هذا الحلف •

وقد ردت طيبة على هذا العمل بتشديد الحصار على مدينة بلاتيا حتى سقطت فى نفس العام ٤٢٧ بعد حصار أربع سنوات • وخلال عام ٤٢٦ ق•م تحققت بعض الإنتصارات الحربية للأسطول الأثينى فى إيتوليا وعلى سكان خليج أمبراكيا Ambracia على البحر الأيونى •

وفى عام ٤٢٥ ق•م استطاع الأسطول الأثينى أن يحقق إنتصارا رائعا بانقضاضه على مسينيا فى الجنوب الغربى من شبه جزيرة البيلوبونيز واحتل مدينة بيلوس Pylos وفشلت إسبرطة فى طرد الجنود الأثينيين من هناك بل نجح الأثينيون فى حصار جنود إسبرطى • وأمام هذه الهزيمة قبلت إسبرطة التفاوض لكى تنقذ جنودها ولكن كليون عمل على إفشال التفاوض متهما القواد العشرة – خاصة نكياس – بالتخاذل • وقاد المعركة بنفسه بعد أن وعد الشعب بإنهائها لصالحه خلال عشرين يومًا فقط • وقد استطاع بمساعدة ديموثينيس[1]

---

(١) الاشاره هنا الى ديموسثينيس القائد الأثينى الذى إشترك فى قيادة حملة صقلية بعد ذلك ببضع سنين وقتله السيراكوزيين فى عام ٤١٣ ق•م • وهو غير ديموسثينيس الخطيب الأثينى المشهور الذى عاش بين ٣٨٤ – ٣٢٢ ق•م •

أن يأسر الجنود الإسبرطيين وأن يعود إلى أثينا فى الموعد الذى حدده ٠ ولذلك استقبلته أثينا إستقبالاً رائعاً ٠ نتج عن هذا الإنتصار تزايد نفوذ أثينـــا حتى أنها زادت قيمة إشتراك حلفائها فى نفقات القتال ٠ (١)

وفى عام ٤٢٤ قامت اسبرطة بإرسال قوات من جيشها بقيادة براسيداس Brasidas لتدمير(٢) المصالح الأثينية فى تراكيا التى كانت معبر بضائع البحـــر الأسود إلى أثينا فضلاً عن أنه نجح فى فك الحصار عن مدينة ميجارا وتحريرهـــا واستولى على كثير من المناطق الهامه فى خالكيدى وتراكيا وفى ذلك العام تسبب المؤرخ ثوكوديدس فى ضياع أمفيبوليس Amphipolis مما أدى إلى نفيه كمـــا سقطت مدينة توروني Torone وهى مدينة فى مقدونيا ٠

---

(١) Thucydides, IV. 28, 39

(٢) براسيداس Brasidas قائد إسبرطى إكتسب شهرة بسبب إنقاذه ميجارا من هجوم أثينى فى عام ٤٢٤ ق ٠ م وفى ذلك العام إستطاع أن يستولى على أمفيبوليس ومدن أخرى، واستطاع بذلك أن يضعف المركز الأثينى، وفـــى عام ٤٢٢ ق٠م تصدى لجيش أثينى بقيادة كليون كان يهاجم أمفيبوليس٠ وقد سقط هو وكليون قتيلين فى هذه المعركة ٠ ويعتبر براسيداس واحداً من أعظم القواد الإسبرطيين ٠

ورغم إنتصار أثينا فى كيثارا فى عام ٤٢٤ بقيادة نيكياس إلا أن الضربات تلاحقت على القوات الأثينية بهزيمتها فى معركة ديليون Delion (١) فى بيوتيا وكانت هذه القوات قد حاولت مهاجمة طيبة ٠ وقد نجح الفيلسوف سقراط فى تلك المعركة أن ينقذ شاباً يدعى ألكيبادس (١) قدر له أن يلعب دوراً هاماً فى التاريخ

(١) ألكيباديس Alcibiades عاش ما بين ٤٥٠ ــ ٤٠٤ ق٠م رجل سياسة وقائد أثينى أحد أفراد أسرة الـ Alcmaeonid كان حارساً لبركليس ولسنوات طويلة كرس نفسه كمساعد لسقراط ثم تحول الى السياسة بعد صلح نيكياس (٤٢١ ق٠م) وخلال الحروب البيلوبونيزية كان المحرض الرئيسى ضد إسبرطة ولقد كان نجاحه ملحوظاً حتى أن أثينا عقدت تحالفاً ضد إسبرطة وعندما هاجمت إسبرطة أرجوس فى عام ٤١٨ ق٠م فان ألكيباويس قاد القوات الأثينية لمساعدة الأرجوسيين ولكن الاثينيين وحلفاءهم تعرضوا لهزيمة كبيرة فى مانتنيا Mantinea وفى عام ٤١٥ كان المحرض الرئيسى على إرسال حملة اثينية على صقلية وكان واحداً من قادتها الثلاثة وفى الليل قبل مغادرة الحملة لأثينا تعرضت جميع تماثيل هرميز للتشويه وهو الأمر الذى أثار الرعب بين السكان حيث تشاءم الجميع واتهم ألكيباديس والغالب كان افتراءً بالجريمة ولكن سمح له بالرحيل على أن يحاكم فيما بعد وبعدما وصلت القوات الى صقلية إستدعى للوقوف أمام المحكمة فى الوطن ولكنه هرب الى اسبرطة حيث قدم نصائحه الى الملك أجيس الأول وفيما بعد وقع ألكيباديس فى مشاكل مع الملك الاسبرطى وحوالى عام ٤١٣ ق٠م هرب حيث احتمى بالمرزبان الفارسى تسافرنيس Tissaphernes وعاد يفكر فى العودة إلى اثينا وبعد سقوط حكومة الأربعمائة الأوليجاركية فى عام ٤١١ ق٠م استدعى بناء على طلب Thrasybulus وخلد عاشت اثينا فترة قصيرة من العظمة بفضل إنتصار الأسطول الأثينى تحت قيادة ألكيباديس فى البحر الايجى على اسطول الحلف البيلوبونيزى فى Cyzicus فى عام ٤١٠ ٠ كما استطاع ألكيباديس على رأس الجيش الاثينى أن يستعيد بيزنطة فى عام ٤٠٨ واستقبل إستقبال الأبطال فى اثينا ٠ ظهر قائد اسبرطى جديد هو لوساندر هزم الاسطول الأثينى فى نوتيوم Notium فى عام ٤٠٦ ق٠م وعلى الرغم من أن ألكيبياديس كان غائبا فى حملة أخرى فى ذلك الوقت فقد وجه إليه اللوم ونفى ٠ ذهب الى قلعة يمتلكها على الشاطئ الغربى للهلسبونت ٠ وهناك فى عام ٤٠٥ ق٠م حاول أن يحذر الاسطول الاثينى من مهاجمة الاسطول الاسبرطى فى معركة أيجوس بوتاموى Aegospotami ولكن نصيحته أهملت فى عام ٤٠٤ اغتيل ألكيباديس عقد السقراب الفارسى بايعاز من لوساندر ٠ لم يتفق المؤرخون على رأى فى تقديرهم لألكيبياديس حتى الآن ٠

يوم

الأثينى خلال الفترة القادمة ٠

إضطرت أثينا نظرا لسوء أوضاعها العسكرية ـ أن تدخل فى محادثات للسلام ٠ وقد أسفرت محادثات عام ٤٢٣ ق٠م عن عقد هدنة لمدة عام دون إشتراط وقف العمليات العسكرية فى تراقيا التى إتجه اليها كليون على رأس ـ قواته حيث حرر تورنى (Toroni) ولكنه سقط قتيلا هو وقائد الإسبرطيين براسيداس فى معركة امفيبولس ٠ هيأ مقتل الزعيمين فرصة نادرة للسلام وجاءت المبادرة من ثرى أثينى تولى منصب القيادة من قبل يدعى نكياس ٠ إستطاع هذا الرجـــــل التوفيق بين أثينا واسبرطة وعقدت معاهدة سلام بينهما فى عام ٤٢١ ق٠م ونصت على أن يحتفظ كل من المتحاربين بالأراضى التى يحتلها وقت توقيع الإتفاقية مع بعض الاستثناءات وأن يتبادل الطرفان الأسرى ٠ وقد وقعت أثينا واسبرطة على إثر ذلك على معاهدة دفاع مشترك مدتها خمسين عاما ٠ لقد كانت نتيجة الجولة الأولى من الحرب لصالح أثينا بصورة عامة فلقد صمدت للوباء وللأزمات ـ الإقتصادية التى واجهتها أثناء الحرب

<u>المرحله الثانيـــــه</u> : ولدت معاهدة نكياس ميتة فقد تمت لصالح أثينـــــا واسبرطة وحدهما دون حلفائهما مما أدى الى بعض الثورات فى نطاق الحلف البيلوبونيزى فثارت أرجوس والبس Elis و مونتينيا Mantinea وسرعان مـــا كون حلفاء إسبرطة حلفا برعاية كورنثا أبعدوها عنه ٠ أما الجانب الأثينى فقـــد تزعم نكياس يؤيده ملاك الأراضى تيارا سلميا ولكن فئة أخرى من الأثينيين اعتبرته المعاهدة إنتصاراً لإسبرطة وكان يتزعم التيار الأخير نجم السياسة الأثينيـــــة

الجديد ألكيبياد يس Alcibiades وسرعان ما إنقلبت السياسة الأثينيه ضـــد المعاهدة بفعل فريق المعارضة هذا . ولقد تميزت إسبرطة من الغيظ لتدخـل أثينا في أرجوس وقامت الحرب من جديد في عام ٤١٨ ق.م عندما أرسلت إسبرطة حملة هزمت أثينا في القتال ووقعت إسبرطة معاهدة مع أرجوس .

في عام ٤١٧ / ٤١٦ ق.م إنتخب ألكيبياد يس زعيم المتشددين ونكياس زعـيم المعتدلين في منصبي قائدين . وقد حاول كل منهما التقرب إلى الجماهـير بوسائل أرهقت ميزانية الدولة .

شهدت تلك السنة قيام ثورة طبقت نظام الحكم الديموقراطي في أرجـوس مما دفع الملك الإسبرطي أجيس الاول Agis I [1] للتدخل فاستعانت هـذه

---

(١) Agis I أجيس الاول ، حكم إسبرطة عدد من الملوك اسم كل منهـم آجيس عرفنا منهم : أجيس الأول الذي مات في عام ٣٩٨ ق.م وأجيـس الثاني الذي مات في عام ٣٣١ ق.م أثناء إحدى ثوراته ضد الإسكندر الأكبر ، ويطلق على هذا الملك في بعض الاحيان أجيس الثالث . أما أجيس الثالث فقد مات في عام ٢٤٠ ق.م وكان يؤمن بأن إخلاص إسبرطة وعودة عظمتها يتوقف على العودة إلى القديم وتنفيذ دستور ليكورجوس من جديد . وقد فشل في ذلك واغتيل   أما أجيس الذي نحن بصدد التعريف به فهو أجيس الأول وكان قائد الجيش الإسبرطي في معركة مانتينيا Mantinia عام ٤١٨ ق.م وقد ساعد لوساندر في الانتصـارات الإسبرطية التي أنهت الحرب البيلوبونيزية .

بأثينا ووقعت معها معاهدة دفــاع • وأصبحت أرجوس يسودها تياريــــــن قويين أحدهما يحبذ التحالف مع أثينا والآخر يحبذ التحالف مع إسبرطة •

وقد شهد عام ٤١٦ أيضا حادثا أثار فيما بعد كثيراً من الأسى واللوم على أثينا ذلك أنه نبتت فكرة في أثينا لضم جزيرة ميلوس (١) التي كانت مستوطنــــة إسبرطية ولكنها وقفت على الحياد ولم تؤيد أحد الطرفين المتحاربين والغريــب في الأمر أن نكياس المعتدل وألكيباديس المتشدد أيدا الحملة سقطت المدينـــة بعد مقاومة عنيفة في عام ٤١٦ ولم تتحرك إسبرطه لنجدتها • وبعد الإنتصار قتل الأثينيون كل الرجال في سن الجندية وسبوا النساء والأطفال • وهذا الحادث يسلط أضواءاً هامة على السياسة الأثينية والمزاج النفسي الذي كان مسيطراً علـى أثينا خلال تلك الحقبة • ومن الواضح أن السلوك الإستعماري كان يسيطر علــى أفكار الناس في أثينا تساوى في ذلك المعتدلون والمتشددون •

---

(١) ميلوس Melos كلمة تعني بالاغريقية التفاحة وتطلق إسماً على جزيـــرة تقع إلى الشرق من شبه جزيرة اليونان في البحر الإيجي يشبه شكلها التفاحة بالفعل • لقد إزدهرت هذه الجزيرة كمركز للحضارة الإيجية المبكرة بسبب توافر أحجار الاوبسديان Obsidian وعندما حل عصر البرونز فقدت الجزيرة أهميتها • كانت محايدة خلال الحروب البيلوبونيزية ولكنها وقعت ضحيــة الإمبريالية الأثينية • قامت حفائر أثرية كثيرة في ميلوس وأشهر ما عثر عليـــه هو تمثال فينوس ميلوس وهو معروض الآن في متحف اللوفر وقد عثر عليــه في عام ١٨٢٠ م

اتجهت أثينا الى ضرب المصالح الامبراطية فى الغرب ولذلك فعندما عرض على الجمعية الشعبية فى أثينا (الإكليزيا) طلب تقدمت به مدينة سيجستـــا لمساعدتها ضد سيراكوز فى صقلية التى كانت تساعد منافستها التقليدية سلينوس Selinus صوت المجلس الى جانب قرار مساعدة سيجستا • وقد هدفت أثينا من هذه المساعدة الى ضرب سيراكوز المستوطنة الكورنثية ذلك أن انتصارها على سيجستا [1] كـــان يحمل مخاطر انضمامها إلى حلف إسبرطة وكورنثا وهذا يعنى بالتالى ضـــرب مصالح أثينا فى الغرب • واتقـــرر أن يقود الحملـــة على صقلية كل مـــن نكياس والكبيادس ولا ماخوس lamachos القائد العسكرى [2] ولكن بعد أن اتخذت الجمعية الشعبية قرارها تراجع نكياس عن تأييده لإرسال الحملة مبينا ان

---

(١) segesta سيجستا ة مدينة قديمه فى شمال غرب صقليه • تحكـــى الروايات الاسطوريه أنها كانت مستوطنه طرواديه • كانت المنافس الخطير والدائم لسلينوس selinus قامت أثينا بحملة صقلية الفاشلة تأييدا لها • اتجهت سيجستا بعد فشل اثينا الى طلب مساعدة قرطاج فدخلت هذه وضربت سيلينوس ودمرتها فى عام ٤٠٩ ق.م. أصبحت سيجستا خاضعـــة للسيطرة القرطاجية فى أغلب المدة التى تلت ذلك والى قيام الحرب البونيه الأولى عندما حل الرومان محل القرطاجيين. اضمحلت هذه المدينة فى القرن الأول ق • م. والآثار بما فيها معبد دورى الجميل عثر عليها بالقرب من مدينة Alcamo الحديثة •

(٢) لا يعرف عن هذا القائد سوى مشاركته فى حملة صقليـة فقط •

أن الوقت لم يعد مناسباً للتنفيذ ولكن ألكبياديس نجح في إقناع الأثينيين بالاستمرار في الحملة عندئذ طالب نكياس بمضاعفة أعداد الجنود وبالفعل ضمت الحملة عند قيامها مائة سفينة بدلا من ستين • وقبل إقلاع الحملة بيوم حدث حادث تشاءم له جميع الأثينيين فقد عثر الأثينيون في صباح ذلك اليوم على جميع تماثيل الإله هرميس محطمة أو مشوهة • وقد رأى الأثينيون في ذلك علامات تنذر بالشر وبدأوا في البحث عن الفاعل الآثم • أشارت أصابع الاتهام الى ألكبياديس ولكنه لم يقدم للمحاكمة ولكن سمح له بالخروج في مهمته ومن ثم خرجت الحملة في طريقها إلى صقلية يوم ٢١ يونيو سنة ٤١٥ ق.م وقبل الوصول عقد القادة الثلاثة للحملة إجتماعا رأى كل منهم رأيا خاصا فيما يخص سياسة الحملة فرأى نكياس أن تناور الحملة إظهاراً للقوة ثم تعود دون قتال ورأى ألكبياديس أن يفاوض أولا أما لاماخوس فقد اقترح مباغتة سيراكوز قبل أن تتم استعداداتها • وانتهى الامر بترجيح رأى ألكبيادس •

في ذلك الوقت استطاع أعداء ألكبياديس في أثينا أن يحركوا قضية تماثيل هرميس مرة اخرى ونجحوا في إستصدار قرار بمحاكمته بتهمة إنتهاك قدسية الإلهة • وأرسلوا سفينة في أثر الحملة للعودة به لكي يمثل أمام المحكمة •

ولكنه بدلاً من أن يعود هرب إلى إسبرطة •

أما الحملة الأثينية على صقلية فقد اتبعت خطة مزجت فيها بين مهاجمة سيراكوز وإجراء المفاوضات مع غيرها من مدن صقلية • وهكذا استطاع الأثينيون في نهاية خريف ٤١٥ الاستيلاء على ميناء سيراكوز ولكنهم لم يستغلوا هذا النجاح في إتمام الانتصار بل أقلعوا بقواتهم حيث قضوا فصل الشتاء

في ناكسوس Naxos[1] وكامارينا Camarina[2]. وعندما عادوا في الربيع التالي قاموا بهجوم فاشل على سيراكوز قتل أثناءه القائد لاماخوس ورأى نكياس القائد الوحيد الباقي أن يواصل الجيش القتال رغم أنه كان في البداية أقل الناس تحمسا لقيام الحملة ولعله إتخذ هذا القرار حفاظا على سمعة أثينا وربما سمعته الشخصية أيضا •

أما ألكبيادس الذي لجأ إلى أعداء بلده فقد كشف أمام الإسبرطيين كل خطط أثينا التي كان أمينا عليها وبعرف نقاط الضعف فيها ، ونصح الإسبرطيين بأن يحتلوا منطقة ديكيليا في شمال أثينا بشرط أن يكون إحتلالا دائما حتى يحرموا أثينا من موارد التمي الشمالية ، كما نصحهم أن يرسلوا فورا أسطولا الى سيراكوز يفاجئ أسطول الأثينيين •

أما نكياس فقد طلب نجدة من أثينا فارسلت اليه قوات المدد بقيادة ديموثينيس الذي ابلى بلاء حسنا في معركة بيلوس عام ... ق •م ولكن ديموثينيس هزم هزيمة نكراء بالقرب من سيراكوز • وكان رأى ديموثينيس بعد هذه المعركة أن العودة إلى الوطن هو افضل الحلول ولكن نكياس رفض ذلك العرض خوفا من غضبة الشعب الأثيني •

---

(١) ناكسوس غير ناكسوس الجزيرة الكوكلادية والمشار اليها هنا مدينة تقع إلى الشمال الشرقي من جزيرة صقلية •

(٢) كامارينا Camarina مدينة في صقلية تقع على الساحل الجنوبي الغربي للجزيرة •

وبينما كان نكياس ما يزال مترددا فى إتخاذ قراره ، كان الاسطـول الاسبرطى بقيادة جيليبوس Gylippus[1] يتابع إستعداداته وعندما اقتنـع نكياس بصحة إقتراح ديموثينيس حذره العرافون أن يغادر إلا فى الموعد المناسب واضطروه لتأجيل موعد إنسحابه ثلاث مرات كانت قوات الأعداء قد أتمت استعداداتها ثم باغتته بالهجوم بحرا على قواته ودمرت كل سفنه •

لم يبـق أمـام الجيش الاثينى بعد أن فقدوا سبيلة إتصاله بوطنه إلا أن يحاول اللجوء إلى مناطق حليفة له • ولكن الأعداء ظلوا يناوشون فرقة ديموثينيس حتى اضطر الـى التسليم ومعه ستة الاف جندى • اما نكياس فلم يستسلم الا بعد ان خاض معركة خاسرة يوم ١٨ أكتوبر سنه ٤١٥ هلك فيها الجزء الأكبر من الجيش اما الاسرى من الجنود فقد القى بهم على الاحجار حتى الموت واعدم الاسبرطيون قائدى الحملة نكياس وديموثينيس • وهكذا خسرت اثينا فى حملة صقلية اكثر من ٤٥ الف

---

(١) جيليبوس Gylippus ازدهر فى الفترة من ٤١٥ ــ ٤٠٤ ق•م وكان قائدا إسبرطياً أثناء الحروب البيلوبونيزيه ارسل لمساعدة سيراكوز على الدفاع ضد الهجوم الاسبرطى ، ولقد أدت دهاوءه الواسع فضلا عن الحماقـة الأثينيه إلى واحدة من أكبر انتصارات إسبرطة فى حروب البيلوبونيز سنـه ٤١٣ ق•م وفيما بعد ظله عاقبته إسبرطة لسرقته أموال الشعب •

جندى وثلاثة من القواد وأكثر من مائتى سفينه ٠

وفى الوقت الذى تلقت أثينا فيه أنباء الكارثة كانت المدينة تواجه موقفا فى غاية الدقة والحرج فقد نفذ الاسبرطيون نصيحة ألكبيادس واحتلوا ديكيليا إحتلالا دائما ومن ثم هددوا موارد أثينا من القمح فضلا عن قطع طريق مواصلاتها مع أيوبيا ٠ إستغل العبيد الأزمة التى تمر بها أثينا وهرب ٢٠ ألفا منهم كانوا يعملون فى استخراج الفضه من مناجم لوريون laurion[1] ومن ثم تعطل العمل فى المناجم وتناقصت إيرادات الدولة بصورة واضحة وزاد الأمر سوءا ان بعض أتباع أثينا قابلوا أخبار الكوارث التى تتعرض لها أثينا بفرح شديد فطرحوا ولاءها جانبا وتحالفوا مع إسبرطة وفى ذلك الوقت أيضا تدخل الفرس ضد أثينا بالتحالف مع إسبرطة وعقد صفقه تقضى بأن يحارب الفرس الأسطول الأثينى فى البحار الشرقية مقابل إعتراف إسبرطه بسيطرتهم على منطقة أيونيا فى آسيا الصغرى وهى التى كانت خاضعة لأثينا ٠

انهار الحكم الديموقراطى فى أثينا فقد أعتبر مسؤولا عما وصلت اليه الأحوال فى المدينة ٠ وقامت لجنة تضم ٣٠ عضواً كلفوا بوضع دستور جديد لأثينا قررت اللجنة أن تسند جميع السلطات الى لجنة من ١٠٠ عضو يختار كل منهم

---

(١) لوريون laurion تقع فى شرق وسط شبه جزيرة اليونان فى إقليم أتيكا ، إستخرج الأثينيون منها الفضة منذ زمن مبكر وكانت فضة لوريون تمثل المصدر الرئيسى للدخل الأثينى ٠

ثلاثة مساعدين ويتكون من الجميع (٤٠٠) مجلس البولى • وقد حدد هــذا الدستور عدد المواطنين الذين سمح لهم بممارسة حقوقهم السياسيه بخمسه الاف تختارهم لجنة المائة • وهكذا إنتصرت الأوليجاركية فى أثينـــا •

وبدأت الحكومة الجديده فى التفاوض مع الإسبرطيين • لم تحـــرز المفاوضات أى تقدم • كما دب الخلاف بين الجناح المعتدل والجناح المتشدد من الأوليجاركيين مما أدى الى إضعاف هذا الحكم • وزاد موقفه سوءاً إعـــلان الأسطول الأثينى من قاعدته فى ساموس تمسكه بالنظام الديموقراطى وتهديده بالزحف على أثينا ان لم يستجب لمطالبه بإعاده الحكم الديموقراطى • وسقـــط النظام الأوليجاركى عندما فشل فى مواجهة الأسطول الإسبرطى الذى ظهـــر فجأه خارج ميـــاه أثينـــا عند مينـــاء بيرايوس واستطـــاع الاسطول الاثينـــى الذى خـــرج لملاقاته على عجـــل وبدون إعداد مناســـب وادت هذه الهزيمـــة الى إعلان الثورة فى أيوبيا ضد أثينـــا • اجتمـــع الاثينيـــون وقرروا سقوط الحكم الأوليجاركـــى وعودة النظـــام الديموقراطـــى فـــى شكل حكومـــة ال ٥٠٠ وبصورة أكثر اعتدالا من القديـــم بالرغـــم من بقـــاء امتيازات المواطنـــة محصورة فى خمســـة الاف مواطـــن فقط هـــم تعداد الاكليزيا • وهكـــذا لـــم يستمر النظام الأوليجاركـــى فـــى الحكم سوى اربعه أشهـــر فقط (من مايو الى سبتمبر ٤١١ ق.م)

وقد أدت العوده إلى الديموقراطية إلى رفع الروح المعنوية لجنـــود الأسطول الأثينى فانتصـــروا خـــلال عامى ٤١١ و ٤١٠ فى ثلاثة مواقـــع

فـــى الـ Hellespont[1] عند مدخل بحر مرمرة و Abydos[2] وأخيـــــرا

---

(١) الهيلسبونت Hellespont مضيق طوله حوالى ٤٠ ميلا وعرضه يتراوح من ميل واحد إلى أربعة أميال يعرف فى الوقت الحاضر باسم (الدردنيل) وهو يربط البحر الإيجى مع بحر مرمرة ويفصل شبه جزيرة Gallipolis عن أوربا ويعتقد حسب الأساطير الإغريقيه أنه كان مسرح أسطوره هيرو Hero وليـاندر Leander ومن الواضح أنه ذو مركز إستراتيجى هـــــام؛ فقد حققت طروادة رخاءها بوقوعها على المدخـــــل الأيسر لهـــذا المضيق وقد عبر إكسركسيس حوالى عام ٤٨٥ من اسيا الى اوربـــــا عن طريق هذا المضيق على جسر من القوارب وفعل الاسكندر العكس فعبر من أوربـــا الى اسيا على القوارب أيضا • وخلال الامبراطوريتين البيزنطية والعثمانية كان المضيق فى غايه الأهميه فى إستراتيجية الدفاع عن القسطنطينية •

(٢) أبيدوس Abydos مدينة قديمة فى تروديا فى آسيا الصغرى • تطل على الجانب الآسيوى من الهلسبونت فى مقابل Sestos كانت فى الأصل مستوطنة ملطية وقد بنى إكسركسيس جسره بالقوارب قرب هذا المكان • وفى عام ٤١١ ق•م هزم الأسطول الأثينى الاسبرطيين هنا، ظلت مدينة حرة حتى استولى عليها فيليب الخامس ملك مقدونيا فى عام ٢٠٠ ق•م ولقد أصبحت المدينة الكبرى فى دوله انتوخس الثالث وهى غير أبيدوس المصريه التى تقع إلى الشمال من طيبه •

فــى Cyzicus[1] على الساحل الجنوبى لبحر مرمرة .

وقد إستطاع الأسطول الأثينى أن يقضى على قوة الأسطول الإسبرطــى تماما خلال تلك المواقع عند ذلك تقدمت إسبرطــة تطلب الصلح وعرضـــت مقترحات طيبة ولكن أثينا كان قد ركبها الغرور بإنتصاراتها المتتابعة فرفضــت الا كل شىء أو لا شىء ويعتبر عام ٤٠٦ عام انتصارات لأثينا إستعادت فيـــه المدن المتمردة مثل جزيرة تاسوس Thasos وخليقدون وأمنت أثينا منطقـــة بحر مرمره والبحر الأسود وطهرتها من القوات المعاديه تماما وكذلك مدينــة بيزنطة التى سيطرت عليها بسبب براعه الأسطول الذى قاده خائن الأمس وبطـــل اليوم ألكبيادس *

والذى عاد بعد النصر ونودى به لكى يكون قائدا يقود الأمه والأسطول إلـــى النصر وتم ذلك فى مايو ٤٠٧ ق.م .

---

(١)كزيكوس Cyzicus تقع هذه المدينة عند رقبه شبه جزيره كزيكوس فى شمال غرب (تركيا الحالية) نافست بيزنطة فى الأهمية التجارية أسست فى عـام ٦٧٥ ق.م على أيدى مستوطنين من ملطية وأصبحت فيما بعد عضوا فى العصبه الديليه . إستطاع ألكبيادس فى عام ٤١٠ ق.م أن يهزم الأسطول الإسبرطى قبالة تلك المدينة وفى عام ٧٤ ق.م صمدت أمام حصار ضربه حولها متراداتيس السادس ملك بونتيس وكجزاء لإخلاصها منحت الحق فى أن تكون مدينة حرة أيام الحكم الرومانى وقد إستولى عليها العرب فـى ٦٧٣م .

ولكن حملت أخبار هذا العام نبأ تولى قورش الأصغر [1] الأمير الفارسى شئون آسيا الصغرى ومن ثم أصبح مسؤولا عن تنفيذ التحالف بين إسبرطة وفارس والذى كان ما يزال حبراً على ورق حتى تلك اللحظة وفى نفس العام تولــــى

---

(١) **قورش الاصغر** Cyrus the younger هو الابن الأصغر لدارا الثانـــــى وباريساتس Parysatis كان مفضلا عند أمه ودبرت لكى يتولى حكم عدد من ولايات آسيا الصغرى وكان ما يزال صغيرا جدا. لقد ساعدت صداقته مع لوساندر على أن تحرز إسبرطة النصر فى الحروب البيلوبونيزية • لقد كان قورش فى البلاط عندما مات دارا فى عام ٤٠٤ ق•م وقد اتهمـــــه تسافيرنيس Tissaphernes وربما كان اتهاما صحيحا بأنه كان يدبر لإغتيال أخيه الأكبر كي يرث العرش لم ينقذ قورش إلا رجوات امه وعاد إلى ولاياته . بدأ خططا دقيقة للتمرد • جمع جيشا واستأجر فرقة اغريقيه كبيرة مـــن المرتزقه وادعى أنه خارج للقضاء على المتمردين فى Pisidia سار الجيـــش شرقا من ساردس إلى طرسوس ثم دخل فى سوريا • أسرع تسافيرنيس الى العرش بالاخبار وخرج إرتساكسركسيس Artaxerxes لملاقاة المتمردين . كثير من رجال قورش استبد بهم الرعب عندما علموا هدفه الحقيقى ولكن شخصيته وشجاعته سيطرت عليهم وذهبوا معه للقتال. قتل قورش فى معركه Cunaxa فى عام ٤٠١ ق•م ولقد إتبع الهزيمه العوده البطوليه للعشـــره آلاف • لقد كانت ثوره قورش وانسحاب العشره آلاف هما قاعده العمـــل التاريخى الذائع الذى كتبه كسونوفون بعنوان الصعود Anabasis .

قياده الأسطول الإسبرطى شخصية عسكريه فذه هى لوساندر Lysandros(1). وعمل الاثنان ضد ألكيبياديس الذى ابحر فى خريف عام ٤٠٧ ق.م فى اتجـــاه الشرق الى الشمال الغربى من إفسوس — وقد إستطاع لوساندر أن يجر الأسطول الأثينى الى مصيده بحرية إنتهت بهزيمه كبرى له فى مطلع ٤٠٦ ق.م وعندمـــا وصلت هذه الأنباء إلى أثينا ثار الناس ضده وإستغل هذه الأحداث اعداؤه لكى يذكروا الناس بتاريخه الأسود ومن ثم أثاروا الشبهات حوله فر ألكيبياديس الـــى

---

(١) لوساندر Lysandros قائد بحرى ورجل دولة إسبرطى عمل على بناء أسطول إسبرطى قوى وقاد هذا الأسطول حيث هزم الأثينيين فى مطلع عام ٤٠٦ ق.م أمام Notion كما كان مسئولا فى عام ٤٠٥ ق.م عن الإستيلاء على الأسطول الأثينى عند مصب نهر أيجوس بوتاموس Aigos Potamos وكذلك عن الإستسلام الأثينى النهائى فى عام ٤٠٤ ق.م لإسبرطه. لقد أقام فى كل مدينة كانت حليفة لأثينا حكومه أوليجاركيه من عشره أفراد، وفى أثينا أقام حكومه من ثلاثين طاغية وسرعان ما غيرت إسبرطه لنفسها نظامه هذا القاسى وعدلت الاوليجاركيات وكذلك أعادت الديموقراطيه الأثينية. ولما كان طموحا لأن تصبح إسبرطه القوه المسيطره على كل الإغريق. ويبدو هو أهم قوة داخل إسبرطة أيد إعتلاء أجيسيلاوس الثانى للعرش الاسبرطى ~~ثم علت الى أثينا موجة الإبطال حيث أكمل إعادة بناء الحوائط الطويلة ومهد الطريق لإستعادة قوة أثينا والعصبة البحرية وعندما إبتعد ستفارس عن أثينا واقتربت من إسبرطه هم التبعية عليه بينما كان فى سفارة إلى ساردير ولكنه هرب أما كيف مات؟ فليس هناك شيء واضح~~ ولكن الأخير أثبت استقلالية وقدرة أكثر مما توقع لوساندر وعندما أعلـــن البيوتيون فى عام ٣٩٥ ق.م دولة طيبه وكورنثا على رأسهم الحرب على اسبرطة، قاد لوساندر جيشا ضدهم ولكنه سقط قتيلا فى معركه Maliartus.

وفى نفس العام أختير قائد جديد للأسطول الاسبرطى ليحل محل لوساندر يدعى كاليكرتيديس callicratides كان الأسطول الأسبرطى يضم ١٤٠ سفينة استطاع أن يحاصر كولوفون ويهزم أسطوله بنصف كونون هذا الأسطول فى ميناء موتيلينى بجزيرة لسبوس . وعندما وصلت الأنباء إلى أثينا ثار الناس للهزيمة وأمروا على أن يرسلوا أسطولا جديدا يحقق لهم النصر — وأرسلوا بالفعل أسطولاً جديداً

---

(١) فارنابازوس Pharnabazu حاكم فارسى مات بعد عام ٣٧٤ ق.م كان واليا مهما فى آسيا الصغرى على عهد دارا الثانى وآرتا كسرسيس الثانى . لقد كان مسئولا عن اغتيال آلكيبياديس فى عام ٤٠٤ ق.م وفى نفس العام دعم أرتاكسركسيس ضد تمرد أخيه قورش الأصغر. لقد شجع فرنابازوس ومواطنه الستراب تيزافيرنيس Tissaphernes إحياء التدخل الفارسى فى العالم الإغريقى بتدعيمهم تارة اسبرطة وتارة أثينا فى الحروب البيلوبونيزية وما تلاها . لقد تعاون فارنابازوس مع كونون فى عام ٣٩٤ ق.م فى إعادة بناء الاسطول الأثينى لقد كان قائداً للإثنتين من الحملات الفارسية الفاشلة ضد مصر فى عام ٣٨٥ و ٣٧٤ ق.م

(٢) كونون Conon قائد أثينى مات بعد عام ٣٩٢ ق.م كان قائد الأسطول الأثينى خلال حروب البيلوبونيز وكان واحداً من أبرز القادة بعد إختفاء ألكيباديس لقد هزم الاسطول الاثينى تحت قيادته هزيمة ثقيلة فى معركة إيجوس بوتاموس فى عام ٤٠٥ ق.م هرب ومعه جنوده الى قبرص حيث كان يحكم ايفاجوراس Evagoras ونيما بعد أصبح قائداً للاسطول الفارسى الاغريقى وبمعونة فارنابازوس هزم الاسبرطيين أمام كنيدوس Cnidus فى عام ٣٩٤ ق.م هزيمة ثقيلة . ثم عاد الى أثينا عودة الأبطال حيث أكمل إعادة بناء الحوائط الطويلة ومهد الطريق لاستعادة قوة أثينا والعصبة الديلية . وعندما إبتعدت فارس عن أثينا واقتربت من إسبرطة تم القبض عليه أثناء سفارة له فى ساردييس ولكنه هرب ، ولا نعرف تفاصيل

من مائة وخمسين سفينة،استطاع الأسطول الجديد وبقايا الأسطول الأول أن يدمرا ويغرقا سبعين سفينة إسبرطية وذلك عند جزيرة أرجينوساى Arginusae جنوب لسبوس،وقتل القائد الإسبرطى فى المعركة،ولكن بعد انتهاء المعركة تعرضت عدد من السفن الأثينيه للغرق بسبب عاصفة،وعند عودة الأسطول الأثينى للوطن فوجئ قادته الثمانية بإقامة دعوى الاهمال والاستهانة بأرواح جنودهم وبعدم العمل على إنقاذ الغرقى من الأسطول،ورغم الدفاع بأن ذلك كان بسبب العواصف إلا أن الجمعية العامة حكمت بإعدام ونفذ هذا الحكم فى سته منهم فى وقت كانت أثينا فى حاجة ماسة إلى كفاءتهم .

عادت قيادة الأسطول الاسبرطى إلى لوساندر فى ٤٠٥ بعد مقتـــل كاليكراتيد بس Callicratides فأبحر على الفور إلى بحر مرمرة Hellespont وسار الأسطول الأثينى لنجدة المنطقة،وعند مصب نهر أيجوسبوتاموس Aegospotami حاول الأسطول الأثينى إغراء الأسطول الإسبرطى بالدخول فى معركة واستمر ذلك أربعة أيام دون نجاح مما دفع الأثينيين،رغم تحذيرات ألكبيادس إلى تخفيض درجة الإستعداد إعتقادا منهم بأن الاسبرطيين لا ينوون القتـــال فى الوقت الحاضر .ولكن الأسطول الإسبرطى إنتظر حتى ظهرت اشـــارات تخفيض درجة الإستعداد على الجنود الأثينيين فغادروا فى اليوم الخامس سفنهم الى الشاطئ للمرح على الأرض،عند ذلك أسرع لوساندر بأسطوله إلى مكان السفـــن الاثينية واستولى عليها جميعا دون مقاومة ولم ينج من الأسطول سوى تســـع سفن حملت أنباء الكارثة إلى اثينا .

عاش الأثينيون فترة رهيبة يفكرون فى جزاء رهيب تنزله بهم اسبرطه شبيه بما كانوا يوقعونه على أعدائهم بعد النصـــر .

ورغم الأحزان أقام الأثينيون التحصينات وأغلقوا الموانى ولكن لوسانـــدر حاصر ميناء بيرايوس وفى نفس الوقت اتجه جيش من حلفاء إسبرطه ... لاحتلال اثينا قادة الملك الإسبرطى بنفسه ووجد الأثينيون انفسهم محاصرين بـــرا وبحراً ولكنهم ظلوا يرفضون الإستسلام حتى إنتهى ما لديهم من مخزون الطعــام . عرض الأثينيون الصلح على إسبرطة على أن يبقوا حلفاء لها وعلى أن يحتفظــوا بتحصيناتهم العسكرية خاصة الأسوار العالية التى تربط بين أثينـــا وبيرايوس ولكن عرضهم رفــض .

وقد حاول الأثينيون مرة أخرى وجاءوا هذه المرة دون اقتراحات وحضروا مجلس حلف البيلوبونيز حيث إستمعوا الى كلمات مندوبى كورنثا وطيبـــة محرضين إسبرطة على أن تدمر اثينا تمامـــا . ولكن مندوب اسبرطة ذكر لهـــم انهم لا ينوون تدمير قلعة عزيزة من بلاد هيلاس وانهم لن يبيعوا سكانهـــا فى أسواق الرقيق فقد قاموا بدورهم فى حماية بلاد الإغريق من الغزو الفارسى فيما سبق وانهم سوف يقبلون انهاء الحرب اذا ما قبلـــت أثينـــا هـــذه الشـــروط :

١ـ أن تقتصر السيادة الأثينية على اقليم إتيكا وجزيرة سالاميس فقط .

٢ـ أن تزال التحصينات الدفاعية خاصة بين العاصمة والميناء .

٣ـ أن يسلم الأثينيين أسطولهم ما عدا أثنى عشرة سفينـــة .

٤ـ أن يسمح لجميع المنفيين السياسيين بالعودة إلى أثينـــا •

٥ـ أن يعلن الأثينيون اعترافهم بقيادة إسبرطة لبلاد الإغريـق فـــى السلم والحرب وأن تتخذ " نفـــس الأصدقاء والأعداء مثـــــل إسبرطـــــة " •

قبل الأثينيون هذه الشروط في أبريل ٤٠٤ ق • م وانتهت الحـــــروب البيلوبونيزيـــــة •

ومن الواضح أن هـــذا الصلح لم يكـــن نهايـــة أثينـــا ولكنــــه كان نهاية لإمبراطوريتها • (1)

٥ـ تدهور نظام المدينة الدولة خلال القرن الرابع ق • م •

إن نظرة فاحصة على العالم الإغريقي ـ خلال الفترة التي فصلت بيـــن نهاية حروب البيلوبونيز عام ٤٠٤ ق • م واتمام سيطرة فيليب المقدونـى علـــى مقدرات المدن الإغريقية في عام ٣٣٨ ق • م توضح أن نظام المدينة الدولــــة (Polis) في بلاد الإغريق كان يمر بأزمة طاحنة لم يفق منها أبدا • فلقـــد انغمست المدن القويـــــة فـــى تلك الفترة في محاولات لإخضـــاع المـــدن

---

(1) Henderson, G. W., the Great war between Athens and Sparta, 1926.

Grundy, G.B. Thucydides and the History of his ages 2d. ed., 1948.

الاخرى • فسعت الى ذلك إسبرطة خلال الثلث الأول من ذلك القرن كما حاولت مدينة طيبة لفترة قصيرة أن تكون إمبراطورية ولكن المحاولة فشلت بعد فترة قصيرة كما نجحت أثينا فى إعادة بعض أمجادها السياسية القديمة بعد هزيمة إسبرطة النهائية على يد طيبة فى ليوكترا عام ٣٧١ ق٠م

ويظهر مدى عمق الأزمة التى كانت تجتازها المدن الاغريقية فى انشغال كل منها بالعدو الفارسى ـ المتربص بكل الاغريق من أجل خدمة اهداف إقليمية ضيقة • وقد ادى هذا التطاحن إلى الهزيمة النهائية للمدن الدول فى العالم الاغريقى • وفيما يلى ندرس حركة العالم الاغريقى السياسية خلال ذلك العصر •

* زعامة اسبرطة (٤٠١ ـ ٣٧١ ق ٠ م)

انفردت إسبرطة بالزعامة فى العالم الإغريقى غداة إنتصارها فى حرب البيلوبونيز • وقد حاولت إسبرطة منذ معركة ايجوس بوتاموس ولمدة ثلاثين عاما إقامة إمبراطورية تضم مناطق إغريقية اوسع من البيلوبونيز وتنكرت للشعارات التى طالما رفعتها بحق المدن الإغريقية فى الحرية • فاستولت على مدن كثيرة وألزمتها بدفع جزية سنوية وقبول حكومة عميلة لإسبرطة تحت إشراف بعض المواطنين الإسبرطيين وحامية عسكرية إسبرطية مقيمة وكان هذا فى واقعه استعماراً أسوء من الاستعمار الأثينى •

دب الخلاف بين حلفاء الامس واعترضت كورنثا وطيبه على سياســة إسبرطة وخشياها ، ومن ثم بدأتا تثيران العقبات أمام السياسة الإسبرطيــة فرفضتا إقامة حكومة أولجاركيــة فى أثينا وساعدتها على إسقاطها كمــا رفضتا التدخل إلى جانب إسبرطة فى الحرب ضد إليس Elis[1] الثائرة .

لم تأبه إسبرطة إلى اعتراضات حليفتيها السابقتين ، وولــت وجههــا شطر الفرس تنشد صداقتهم . رأت إسبرطة أن تتدخل لصالح أحد المتنافسين على العرش الفارســى مما يرفع قدرها عنده لو انتصر كان النزاع علــى عرش فارس قد نشب بين الملك ارتكاسيركسيس الثانى Artaxerxes والأمــير قورش الأصغر أيدت إسبرطة الأمير قورش وساعدته فى الحصول على فرقــة مــن المرتزقة الاغريق قوامها ١٣ ألف جندى وقد إشتركت هذه القوة الاغريقية ضمن قوات قورش فى المعركة التى دارت عند مشارف قرية كوناكسا Cunaxa فى عام ٤٠١ ق٠م وقتل قورش فى المعركة وتفرقت قواته وانسحبت الفرقة الاغريقية فى طريق العودة .

---

(١) إليس Elis إقليم فى غرب شبه جزيرة البيلوبونيز تقع إلى الغرب من أركاديا وهذا الاقليم يسقيه نهرا ألفيوس Alpheus وبنيوس Peneus . ولقد اشتهرت إليس بخيولها الجميلة القوية . كانت الالعاب الاوليمبيه تقام فى اوليمبيا التى كانت مدينة هامة فى الاقليم بالاضافة الى بيزا Pisa واليس Elis فى البداية كان أهل إليس حلفاء لاسبرطة ولكنهم تركوا حلفها فى عام ٤٢٠ ق٠م وكنتيجة لذلك فقد إليس احد أقسامهــا المسمى تريفليا Triphylia وقد اضمحلت إليس بعد توقف الالعاب الأوليمبية فى القرن الرابع الميلادى .

أدت هزيمة قورش الى نكسة للعلاقات الإسبرطية الفارسية كما زاد من سوء هذه العلاقة الثورة التي قامت بها المدن الإغريقية في آسيا عندما بدأ النزاع على العرش الفارسي .

رأت اسبرطة أن الفرس لن يتركوها تفلت من عقابهم ولذلك فضلت أن تأخذ بزمام المبادرة وتفرض على الفرس نفسها قبل أن يهاجموها في عقر دارها . وكانت إسبرطة تخشى أن يهاجمها الفرس وهي محاطة بمجموعة من المدن الإغريقية المعادية لسياستها او الخاضعة لها على مضض .

سار الاسبرطيون حوالي عام ٣٩٨ ق . م بقوة صغيرة يقودها ديركوليداس Dercyllidas انضم اليها بقايا فرقة المرتزقة التي حاربت في صفوف جيش قورش . لم تنجح الحملة الإسبرطية في احراز نصر حاسم فلجأت الى محاولة الحصول على أقصى المكاسب عن طريق الإتفاق واقترحت على الملك الفارسي أن تنسحب في مقابل منح الفرس مدن الإغريق في آسيا حريتهم . ولكن الملك الفارسي رفض هذا الإقتراح وأوصى باستخدام الأسطول ضدهم .

تولى قيادة الجيش الاسبرطي في آسيا الصغرى

الملك الجديد أجيسيلاوس في عام [1] ٣٩٦ ق.م ونجح هذا في هزيمة الجيوش

---

(١) أجيسيلاوس Agesilaus II عاش ما بين ٤٤٤ و ٣٦٠ ق.م تقريبا اعتلى عرش إسبرطة بعد وفاة أجيس الاول حوالي عام ٣٩٨ ق.م ولكن الملك سرعان ما تخلص من القائد لوساندر الذي عاونه في اعتلاء العرش . والمعروف بعد الحرب البيلوبونيزية أن المدن الاغريقية في آسيا الصغرى لم تذعن للفرس مخالفة للوعود الإسبرطية وفي عام ٣٩٦ ق.م ذهب إجيسيلاوس هناك وقاوم الولاة الفرس (تسافرنيس وفارنابازوس) بالهجوم عليهم لقد رتب لهزيمة تسافرنيس ولكن القوة البحرية الفارسية طردته الى شبه جزيرة الإغريق حيث كسب نصرا هزيلا في عام ٣٩٤ ق.م على طيبة وحلفائها في معركة Coronea ولكنه لم يستطع أن يعيد بناء الهيمنة الاسبرطية فبمقتضى (سلام الملك) خضعت المدن الإغريقية في آسيا الصغرى للفرس في عام ٣٨٦ ودخلت طيبة وأثينا في حلف ضد إسبرطة . وعندما استبعد اجيسيلاوس طيبة من محادثات السلام جدد ت طيبة الحرب واستطاعت أن تهزم إسبرطة في معركة ليوكترا عام ٣٧١ ق.م التي لم تقم لإسبرطة بعدها قائمة قاد اجيسيلاوس المرتزقة الإسبرطيين إلى آسيا الصغرى ومصر ومات في طريق العودة ولقد شهد عهده إضمحلال إسبرطة رغم أن معاصريه أشادوا به خاصة إكسونوفون .

الفارسية وتسبب بانتصاراته فى عزل الوالى الفارسى تسافرنيس[1] • سعى الوالى الفارسى الجديد تثراوستيس Tithraustes إلى عقد معاهدة سلام مع الإسبرطيين ، إشترط فيها أن تدفع المدن الاغريقية فى آسيا ضريبة سنوية لفارس فى مقابل إستقلال ذاتى • وقد أحال الملك الإسبرطى المعاهدة إلى الايفورز فى إسبرطة لاستطلاع رأيهم فيها ، بينما أستغل فترة الهدوء فى محاربة ملك فريجيا •

أدى نجاح إجسيلاوس فى معاركة إلى أن يوسع الفرس دائرة القتال ، فعينوا القائد الأثينى القديم كونون Conon قائداً لأسطولهم • ودفعوا عملاءهم إلى الدعاية ضد إسبرطة وبذل المال لمن يرغب من الإغريق فى سبيل إثارة المتاعب فى وجهها •• نجح كونون فى عام ٣٩٤ ق • م فى هزيمة الأسطول الإسبرطى فى كنيدوس وقتل قائد الأسطول واستولى على مابقى من سفنه • كما ثارت مدن أيونيا ضد إسبرطة حيث بدأت تحس بوطأة وجودها العسكرى ، وثارت أيضا

---

(١) تسافرنيس Tissaphernes مات عام ٣٩٥ ق•م والى فارس على ساحل آسيا الصغرى فى الفترة من ٤١٣ ـ ٣٩٥ ق • م لقد شجعه ألكبيادس على التدخل فى عام ٤١٢ ق•م فى الحروب البيلوبونيزية إلى جانب إسبرطة ساعد أرتاكسركسيس الثانى فى صراعه مع أخيه الامير قورش الأصغر حاول إستمالة العشرة الاف مرتزق إغريقى ولما فشل دبر مقتل كلياخوس Clearchus وأربعة قادة إغريق كان تسافرنيس وفارنابازوس هما أهم شخصيات عصر أرتاكسركسيس الثانى • بعد أن حقق تسافرنيس السيطرة الفارسية على المدن الأيونية فى آسيا الصغرى دخل فى حرب مع إسبرطة ولكن اجسيلاوس الثانى هزمه فى عام ٣٩٥ ق • م فعزل من منصبه واعتقل •

مدن البيلوبونيز فى غيبة الجيش الإسبرطى فى آسيا الصغرى • تزعمت طيبة حركة المناوئة فى عام ٣٩٥ • وكانت المدينة الأخيرة تسعى إلى أن تبوأ مكانة سياسية هامة فى بلاد الإغريق فعقدت معاهدة مع أثينا واستعدت لقتال إسبرطة بينما لجأت إسبرطة الى محاولة وضع طيبة بين شقى الرحى بأن يطبق عليها جيش من الشمال بقيادة لوساندر وجيش من الجنوب بقيادة الملك باوزانياس • (١) ولكن فشلت الخطة لخلل فى التنفيذ مما أدى إلى قتل لوساندر ، ثم تتدخل الأثينيين لمساعدة طيبة • ولم يجد الملك بوزنياس أمامه إلا أن يقبل الصلح الذى إنسحب بمقتضاه من بيوتيا •

تجدد القتال فى عام ٣٩٤ ق•م فى منطقة كورنثا حيث انضمت مدن كثيرة إلى حلف أثينا مثل كورنثا وطيبه وأرجوس • ولم ينتظر الإسبرطيون حتى يهاجمهم الأعداء فأرسلوا جيشا إلى كورنثا فى عام ٣٩٤ ق•م حيث حقق بعض الانتصارات كما إنسحب أجيسيلاوس من آسيا الصغرى دون أن يحقق أهدافه لكى يهزم المتحالفين فى بيوتيا • إخترق الجيش الإسبرطى العائد تراقيا ومقدونيا وأخيرا التقى بجيوش طيبه وأثينا عند كورونيا Coronea (٢) وقد إنتهت المعركة بإنتصار

(١) بوزنياس Pausanias عرف التاريخ الإغريقى عددا من المشاهير كل منهم يسمى بوزنياس ولكن الملك بوزانياس الثانى الذى نشير اليه هنا إعتلى العرش الإسبرطى فى عام ٤٠٩ ق•م •

(٢) كورونيا Coronea مدينة قديمة تقع إلى شمال غرب طيبة كانت مسرحا لاثنتين من المعارك ففى عام ٤٤٧ ق•م هزم الأثينيون الطيبيين وفى عام ٣٩٤ ق•م انتصر أجيسيلاوس الثانى على طيبة وحلفائها ولكنه كان إنتصارا هزيلا •

غير حاسم لإسبرطة انسحب الجيش الاسبرطى فى اثره من طيبه •

نجحت اثينا فى تلك الاثناء أن تعيد بناء قوتها البحرية وأن ترمم حصونها وتقيم من جديد الحوائط الحربية التى كانت تربط اثينا بميناء بيرايوس كل ذلك تم بفضل المساعدات الفارسية السخيه • ويقال فى هذا الشأن أن فارس منحت ما بقى من الأسطول لكنون لكى يعود به الى أثينا فضلاً عن إنها أمدتها بمعونات ماليه كبيرة •

حاولت إسبرطه مرة أخرى ضرب التحالف الإغريقى ضدها فى كورنثا ولكنها لم تنجح بفضل فرقة المقاومة خفيفه التسليح التى نجحت فى التسلل خلف خطوط الإسبرطيين وأبادت فرقة كاملة منهم • وقد إضطر إجيسيلاوس إلى الانسحاب ليلاً عائداً إلى إسبرطه بينما نجحت فرقة الحلفاء فى تحرير باقى المدن فى بيوتيا • وفى نفس الوقت تقريبا تحققت لأعداء إسبرطه نجاحات هامة فى منطقة البحر الأسود والمضايق ووجدت إسبرطة نفسها وحيدة معادية بكراهية وعداء أغلب المدن الإغريقية فلجأت إلى ديونيسيوس [1] طاغية سيراكوز حيث أمدها

(١) ديونيسيوس الكبير Dionysios طاغية سيراكوز عاش بين ٤٣٠ و ٣٦٧ ق٠م تقريبا. دخل السياسة كمدافع عن الطبقات الفقيرة إنتخب كأحد القادة فى المدينة فى عام ٤٠٠ ق٠م ثم بدأ بالتشكيك فى أمانة القادة الآخرين وبذلك وصل إلى الإنفراد بالحكم. قامت سياسته على أساس ضمان طاعة السيراكوزيين من خلال خوفهم من قرارات وأطماعها وفى نفس الوقت أبقى (الطموح) رعاياه عن طريق القيام بحملات ضد المدن الإيطاليه فى شبه الجزيره • ساعد إسبرطة ضد التفوق البحرى الأثينى • وكحاكم للفنون كتب مسرحيات قيمتها الأدبيه مشكوك فيها •

بأسطول من عشرين سفينة • وفى نفس الوقت سعت إسبرطة إلى كسب صداقـــة الفرس بما يحقق مصالحها على حساب أى مبادئ سبق أن تشدقت بها، ومن ثم انتدبت انتالكيداس Antalcidas[1] لكى يعرض على الملك الفارسى عقد صفقـة تحقق للفرس السيادة على المدن الإغريقية على الساحل الأسيوى (ضد كســر الشعارات التى سبق أن رفعتها إسبرطة) فى مقابل فرض صلح على جميع المدن الإغريقية يمنح لاسبرطة مركزا متميزا فى بلاد الاغريق • وقد تضمن الصلح الــذى عقد عام ٣٨٧ ق•م ما يأتـــى :

" أن الملك أرتاكسيركسيس يرى أنه من العدل أن تؤول اليه مدن آسيا الـصغرى وجزيرتى قبرص وكلازومينائى Klazomenai[2] وفيما عدا ذلك تستمـــر كل المدن الإغريقية كبيرها وصغيرها حرة عدا : ليمنوس وامبروس وسكوروس التى كانت تابعة للأثينيين منذ زمن سابق ومن يرفض هذا السلام فسوف أحاربــه . . .

---

(١) انتالكيداس Antalcidas مات بعد عام ٣٧١ ق•م كان دبلوماسيا إسبرطيا وكان وكيلاً عن إسبرطة فى فارس • دبر للتفويض نفوذ أثينا هناك وأغوى الملـــك ارتاكسيركسيس الثانى أن يوافق على ما سمى سلام انتالكيداس أو سلام الملك (عام ٣٨٦ ق•م) ولكن الشروط وضعها الملك الفارسى • وقد أعتبرت شروط هذا السلام مشينة للإغريق وقد أستخدمت إسبرطة هذه الشروط لكى تسيطر على المدن الأخرى •

(٢) كلازومينائى Klazomenai مدينة فى غرب آسيا الصغرى على بعد حوالى عشرين ميلا الى الغرب من ازمير الحالية كانت واحدة من المدن الأيونية الاثنا عشر فى آسيا الصغرى لقد أقيمت المدينة فى البداية على أرض القارة ولكنها إنتقلت فيما بعد إلى جزيرة صغيرة ولقد أقام الاسكندر جسراً اليها، ولقد ازدهرت المدينة أيضا خلال العصرين الهيللينى والرومانى وهى مسقط رأس أناكساجوراس واشتهرت بصناعه القوابيس الطين المحروق •

(٣) Lemnos | Imbros | Scyros

جنبا الى جنب من الذين لهم نفس الهدف (الاسبرطيون) في البر والبحر — بالسفن والمال ... " •

وقّع مندوبو المدن الاغريقية هذا الصلح في سارديس خوفا من التهديد الفارسي • ورغم أن هذا الصلح حقق بعض السلطة لإسبرطة إلا أنه زاد من حنق الاغريق عليها •

استغلت إسبرطة هذا الصلح إستغلالا سيئا • فوقفت ضد أي محاولة للتحالف بين مجموعة من المدن الاغريقيه كما حدث مع العصبة الخلقيدونيه بزعامة أولينثوس Olynthus (١) وقد سيرت إسبرطة ضدها حملة عسكرية بحجة خرقها لنصوص صلح الملك وأجبرت أولينثوس على حل الحلف •

---

(١) أولينثوس Olynthus ان مدينة تقع في شبه جزيرة خلقيدونية شمال شرق بوتيدايا ولقد عانت أولينثوس من تهديدات كل من أثينا واسبرطة بسبب الدور ... عصبة رابطة المدن الخلقيدونيه وعلى رأسها أولينثوس • إستولت أثينا على المدينة وسيطرت عليها لفترة قصيرة • وفي عام ٣٧٩ هزمت إسبرطة أولينثوس وحلت العصبة التي أعيد تكوينها بعد سقوط اسبرطة عام ٣٧١ ق • م تحالفت أولينثوس مع فيليب الثاني المقدوني ضد أثينا ومع ذلك خوفا من أطماع فيليب ... المحصول على معونة أثينا هاجمها فيليب وتحدث ديموستنيس ... أثينا في خطبه الأولينثية يحرض مواطنيه على إنقاذ المدينة المهددة هاجم فيليب المدينة ٣٤٨ وإنتصر عليها رغم المساعدة الأثينية وقد ألقت الحفائر التي تمت هناك منذ عام ١٩٢٨ كثيرا من الضوء على المنطقة في العصر الهيللينستي وما يليه من عصور •

إتبعت إسبرطة نفس السياسة فى داخل شبه جزيرة البيلوبونيز وفرضت على مانتينيا Mantinea [1] هدم حصونها ولما رفضت أتمت ذلك بالقوة بــل وحولتها الى خمس قرى منفصلة كما كانت قبل تكوين المدينة حوالى أواخر القرن السادس ق.م ولم يتوقف التعسف الإسبرطى عند هذا الحد بل لجأت الى إقامة حكومات عميلة لها فى المدن المختلفة وفرضت حاميات عسكرية إسبرطية على تلك المدن • ومن ذلك ما فعلته فى طيبة عام ٣٨٢ ق.م عندما ساعدت على إقامة حكومة أوليجاركية موالية لها وأقامت حامية عسكرية إسبرطية تحمى تلك الحكومة •

تحول الزمن عن إسبرطة وبدأت تتلقى الضربات وكأنى بالاغريق والآلهة قد تحالفا على إسبرطة • ففى طيبة تم القضاء على النظام الموالى لإسبرطة بعد ثلاث سنوات وقتل مجموعه من الشبان أقطاب الحكومة الأوليجاركية واستولوا على الحكم وأطلقوا سراح المسجونين السياسيين وأعادوا من فرضت عليهم تلك الحكومة النفى خارج طيبة • وأقاموا حكومة ديموقراطية فى طيبة طالبت بجلاء الحامية الإسبرطية ولم يجد قادة الحامية بدا من الاستجابة لمطالب الطيبيين ولكن حوكموا فى إسبرطة بسبب هذه الاستجابة وأعدم منهم اثنان ونفى الثالث •

---

(١) مانتينيا Mantinea مدينة تقع فى شرق وسط أركاديا Arcadia • وفى خلال الحروب البيلوبونيزية إستطاعت إسبرطة أن تهزم فى عام ٤١٨ حلفا تزعمته مانتينيا وأرجوس وكانت تدعمه أثينا وتحرضه وذلك فى معركة مانتينيا • لقد كانت مانتينيا أيضا مسرحا لانتصار طيبة على إسبرطة فى عام ٣٦٢ ق.م والذى قتل فيها إبامينونداس Epaminondas •

إتجهت الحكومة الطيبية الجديدة ــ والتى كان نجمها ابامينونداس ــ إلى إقامة تحالف بيوتى بزعامتها وكونت قوة عسكرية قادرة نجحت فى طرد كل الحاميات العسكرية الإسبرطية الباقية فى بيوتيا •

وفى أثينا ــ التى كان الإسبرطيون يأملون فى إحداث تقارب سياسى معها ثار الناس ضد إسبرطة حين تعرض ميناء بيرايوس فى إحدى ليالى عام ٣٧٨ ق • م لهجوم مباغت من سفودرياس Sphodrias قائد حامية عسكرية إسبرطية كانت تعسكر شمالى أثينا، وقد برر سفودرياس فعلته بانها كانت رداً على تعاطف الأثينيين مع أهل طيبة أثناء كفاحهم من أجل التخلص من الحكومة الأوليجاركية والقوات الإسبرطية • ثار الاثينيون على إسبرطة رغم نجاحهم فى صد الهجوم لدفاعها عن تصرف سفودرياس وأدى ذلك إلى انهيار كل محاولات التقارب ــ الإسبرطى الأثينى بل وصمم الأثينيون على التحالف مع طيبة ضد إسبرطة فى عام ٣٧٧ ق • م

وشاركت الطبيعة فى فرض نهاية للصراع الإسبرطى الأثينى فتعرضت شبه جزيرة البيلوبونيز لعدة زلازل نتج عنها تدمير إسبرطة. لم تجد المدينة المتبدة أمامها مفراً من طلب الصلح مع أثينا وكانت أثينا بدورها تواقة لذلك رغم كراهيتها الشديدة لاسبرطة حيث كانت تخشى تزايد القوة الطيبية فضلاً عن أنها أرهقت من طول المعارك واستمرار الصراع • ومن ثم تم إجراء الصلح فى عام ٣٧١ ق • م وكان هدفه أن يكون ملزماً لمن يوقع عليه بضرورة إحترام نصوصه بنفس أسلوب صلح الملك •

دعيت مدن الإغريق من أجل التوقيع على الصلح . وقد حاولت إسبرطة وأثينا معا أن تفرضا على طيبة الأخلى عن أطماعها في إقامة بيوتيا موحدة تحت زعامتها . ولكن إبامينونداس رفض هذه المحاولات وانسحب منه بما من الإجتماع . اتخذت اسبرطة قرارا بعقاب طيبة .[1] وسيرت لها جيشا بقيادة كليومبروتوس

---

(١) طيبة Thebes كانت المدينة الرئيسية في بيوتيا وكانت في الأصل مدينة موكينية، ارتبطت بطيبة كثير من الأساطير والعقائد الإغريقية مثل أساطير لايوس Laius وأوديب Oedipus والسبعة ضد طيبة وإبيجوني Epigoni وأبوالهول Sphinx، سكن البيوتيون طيبة قبل سنة ألف ق.م وسرعان ما أصبحت مدينتهم القائدة، وقد بدأت منذ نهاية القرن السادس ق.م صراعها مع أثينا لكي تثبت مركزها في بيوتيا وفي بلاد الاغريق . وخلال الحروب الميدية وقفت طيبة سنه ٤٨٠ – ٤٧٩ ق.م بتحركها كراهيتها لأثينا الى جانب الفرس وعندما هُزم الفرس عوقبت طيبة ولولا تدخل إسبرطة التى رأت في وجود طيبة إحداثا للتوازن مع أثينا لدمرت المدينة، ولقد ساندت طيبة إسبرطة أثناء الحروب البيلوبونيزية ضد أثينا، ولكن خوفا من الأطماع الإسبرطية التوسعية سحبت طيبة هذا التأييد وكونت في سنه ٣٩٥ ق.م كونفدرالية ضد اسبرطة، وقد كانت إسبرطة قادرة في عام ٣٨٢ ق.م أن تفرض حامية عسكرية على طيبة ولكن تحررت المدينة على يد أحد كبار قوادها بيلوبيداس Pelopidas بعد ثلاث سنوات ، ولقد تأكدت هذه الحرية في عام ٣٧١ ق.م بهزيمة إسبرطة في ليوكترا على يد القائد الطيبي أبامينونداس انضمت طيبة إلى أثينا ضد فيليب الثاني المقدوني وقاسمتها الهزيمة في معركة خيرونيا سنه ٣٣٨ ق.م، ولقد تسببت ثورة قامت في طيبة في وقت الإسكندر الأكبر إلى تدمير المدينة سنه ٣٣٦ ق.م وقد أعاد كاسندر Cassander بناء المدينة ٣١٥ ق.م ولكنها لم تعد إلى عظمتها السابقة أبدا .

ملك اسبرطه Cleombrotos وقد إلتقى هذا الجيش الذى كان يضم ما يقرب من أحد عشر ألف جندى بجيش طيبة الذى لم يزد عدد جنوده عن ستة آلاف • قامت المعركة فى ليوكترا Leuctra[1] فى يوليو سنه ٣٧١ ق.م ، وقد نجحت خطة إبامينونداس فى هزيمة الجيش الإسبرطى • وكانت هزيمة ليوكترا هى الحدث الفاصل بين تاريخ إسبرطة العسكرى المجيد وبين تاريخ إكتفت فيه تلك المدينه بالإنزواء حتى إنتهت تماماً من التاريخ •

وإذا كانت الأسباب المباشرة للإنهيار الإسبرطى تبدو أمام الباحث فى تاريخ تلك المعارك الأخيره وتلك الحماقات السياسية التى إرتكبها الزعماء الإسبرطيون إلا أن الاسباب الحقيقية لذلك الإنهيار تكمن فى نظام إسبرطة الإجتماعى الذى كان من القسوه والشدة حتى إنه أنتج جنوداً بواسل فى الحرب ولكن خبرتهم لم تتعد هذا الميدان كثيراً ومن ثم كان نجاح إسبرطة فى فرض زعامتها على بلاد الإغريق بداية الكارثة • فالمعروف أن هذا الإنتصار تبعه خروج الرفاق الإسبرطيين من حدود مدينتهم إلى العالم الواسع مارسوا السلطة وتعرضوا لإغراءات الحياه ففسدت أخلاقهم ومالوا للدعة والاستكانة •

---

(١) ليوكترا Leuctra قريبة فى بيوتيا تقع على بعد سبعه أميال من طيبه ، كانت مسرح الهزيمة الكبرى لإسبرطة فى عام ٣٧١ ق•م •

يضاف الى ذلك الصراع الإجتماعى المكبوت داخل إسبرطه والذى نسمع صداه فى ثورة قام بها كندانون Kinadon فى عام ٣٩٨ ق.م ولكن النظام الحاكم فى إسبرطة سحق الثورة وقتل زعيمها . وقد ساهم فى إذكاء نار هذا الصراع الإجتماعى مشاكل ملكية الأرض التى نتجت عن الوصايا والتوريث أو التقسيم وأصبحت الأرض فى النهاية فى أيدى فئة قليلة من المواطنين بينما حُرم حق المواطنة الإسبرطية عدد كبير من الرفاق الإسبرطيين بسبب عجزهم المادى عن القيام بواجباتهم تجاه الجماعه كتكاليف وجبة الطعام الجماعية مثلا .

ساهم هذا الوضع فى تمرد هؤلاء المواطنين وانضموا بذلك إلى الفئات الساخطة كالقاطنين والعبيد — وهكذا كانت كل السحب تتجمع فى سماء اسبرطة وكان ذلك بداية النهاية للدولة .

* محاولة ابامينونداس (1)

---

(١) ابامينونداس Epaminondas زعيم طيبى قتل سنه ٣٦٢ق.م كان تلميذ لسياس Lysias الفيثاغورى. ولكن حياته المبكرة فيما عدا ذلك غامضة وفى مؤتمر السلام الذى عقد سنه ٣٧١ ق.م أصر على اعتباره ممثلا لطيبه وحدها ولكن لكل بيوتيا . عند ذلك إستبعد اجيسلاوس الثانى ملك إسبرطة طيبه من الصلح . وفى الحرب التى قامت نتيجة ذلك قاد إبامينونداس القوات البيوتية. إنتصاره الهائل فى المعركة أدى إلى اعتباره أحد أعظم القادة المناورين فى العالم القديم وفيما بعد فقد دعم القوة البيوتية ببناء الإستقلال الميسينى عن إسبرطة. وفى عام ٣٦٧ ق.م فرض على الإسكندر طاغية فيراى Pherae ان يطلق سراح القائد الطيبى بيلوبيداس Pelopidas. وفى عام ٣٦٢ ق.م قاد البيوتيين من جديد ضد الاسبرطيين وانتصر عليهم فى مانتينيا وقد مات فى المعركة . قام بدراسة (تكتيكاته) كل من فيليب الثانى والاسكندر الأكبر .

وبيلوبيداس[1] إقامـــة إمبراطورية طيبيـــة :

شهدت الفترة التالية لهزيمة إسبرطة في ليوكترا محاولات طيبية لتبـــوء مكانة متميزة في حياة الإغريق . ولقد إستطاعت بالفعل أن تنوع وجودها علـــى الأحداث في بلاد الإغريق في الفترة من ٣٧١ الى ٣٦٢ ق.م .

---

(١) بيلوبيداس Pelopidas قائد طيبي مات سنه ٣٦٤ . بدأ ذكـــره في التاريخ عندما نجح في الهروب من الحصار الذي فرضته إسبرطة علـــى قلعة طيبة في عام ٣٨٢ ق . م . وقد إتجه إلى أثينا بعد فراره حيـــث شكل مجموعة إستطاعت أن تستعيد المدينه في عام ٣٧٩ ق . م . وقد شكل ورعى وقاد الفرقة المقدسة وهى فصيلة من الصفوة صنعت الإنتصارات الطيبية مثل تجيرا Tegyra في عام ٣٧٥ وليوكترا في عام ٣٧١ ق.م . وقد شارك تحت قيادة إبامينونداس في حملة طيبية علـــى البيلوبونيز ٣٧٠ - ٣٦٩ ق.م. أسر في حملة على مقدونيا في عام ٣٦٨ على يد التسالى الإسكندر طاغيـــه فيراى. ولكن إبامينونداس أنقذه وقد توجه بيلوبيداس إلى فارس في العـــام التالى كسفير الى أرتاكسيركسيس . لقد قتـــل في ساعة النصر في معركـــة مع التساليين عند Cynoscephalae كينوسكفيلاى . وقد كتـــب بلوتارخ قصة حياتـــه .

مرزعما ثارهما بيلوبيداس
ارتبطت هذه النقلة الهامة فى حياة طيبة باثنين من زعمائها بيلوبيداس
وابامينونداس لقد برزا للحياة العامة بعد نجاح الأول فى قيادة مجموعــة
الشباب التى إغتالت زعماء الحكومة الأوليجاركية فى طيبــة (عام ٣٨٢ ق.م)
وبقيا على سطح الحياة السياسية فى طيبة حتى مقتل الأول فى عام ٣٦٤ ق.م
ومقتل الثانى فى عام ٣٦٢ ق.م .

رأى إبامينونداس أن السر فى هوان أمر طيبة يكمن فى ضعفها العسكرى ،
ومن ثم حصر كل إهتمامه فى تشكيل قوات عسكرية قادرة على فرض نفوذ طيبة فــى
منطقة بيوتيا أولا ثم بعد ذلك فى كل بلاد الاغريق .

إستغل إبامينونداس أخطاء الآخرين للدفع بمركز بلاده قدمــا . فأيد
الأقاليم الخاضعة لإسبرطة كأركاديا ومسينيا عندما أعلنت الثورة على الحكــم
الإسبرطى غداة هزيمة إسبرطة فى ليوكترا . وتدخل بجيوشه خلال عامى ٣٧٠
٣٦٩ ق.م لفرض الواقع الجديد على شبه جزيرة البيلوبونيز ونجــح
بذلك فى تجريــد إسبرطة تماما من كــل أملاكها وساعد الدول الجديدة
الناشئة على إقامة عواصم لها فقامت ميجالوبولس Megalopolis (1) كعاصمــة

---

(١) ميجالوبولس Megalopolis وتعنى المدينة العظيمة تقع فى وســط
أركاديا إنشئت بناء على نصيحة إبامينونداس فى عام ٣٧٠ ق.م كمركز للعصبة
الاركادية الجديدة المعادية لإسبرطة . إنتقل سكان كثير من القرى للاقامة
فى المدينة وهذه المدينة هى موطن Philopoemen و Polybius
قامت بها كثيراً من الحفائر الأثرية .

للأركاديين وميسيني [1] كعاصمة للميسينيين .

أدى هذا النجاح السريع للسياسة الطيبية إلى خوف أثينا من مطامعها ولذلك استجابت أثينا إلى طلب إسبرطة بالتدخل لصالحها ضد تحالف طيبة والأركاديين والميسينيين في عام ٣٦٩ ق.م. فعندما بدأ الصراع الإسبرطي الأركادي في صيف ٣٦٩ ق.م تدخل الطيبيون بقيادة إبامينونداس لصالح الأركاديين بينما انضم الأثينيون إلى إسبرطة . ورغم نجاح إبامينونداس في إحتلال سيكيون وبللينى Pellene [2] إلا أن تدخل سيراكوز بمعاونة الحلف الإسبرطي الأثيني حرمه من ثمار نصره واضطره للانسحاب دون نتائج حاسمة . وقد كان قراره بالانسحاب من الميدان سببا في متاعب سياسية تعرض لها في بلاده وأدت إلى استبعاده من الترشيح لمنصب زعيم إتحاد بيوتيا لعام ٣٦٨ ق.م .

مرة أخرى تظهر امبراطورية فارس على السطح فبعد أن فرضت سلام الملك في عام ٣٨٧ ق.م عادت فدعت إلى مؤتمر عقد في دلفي هدفه هذه المرة محاولة إيقاف القتال بين المدن الإغريقية المتطاحنة ولعل فارس سعت إلى ذلك لما يصيبها من تمرد اتباعها إغريق آسيا نتيجة الصراعات بين الإغريق ما تركته

---

(١) ميسيني Messene المدينة قديمة في وسط مسينيا Messenia أقيمت في عام ٣٦٩ ق.م تحت حماية الطيبيين لكي تكون عاصمة وحصناً للمسينيين ، الذين تحرروا بعد معركة ليوكترا من إستعباد الإسبرطيين لهم وما تزال بقايا حوائط المدينة التي تعود إلى القرن الرابع ق.م في حالة جيدة حتى الآن .

(٢) مدينة في آخايا على خليج كورنثا ذكرها ليفيوس ٣٢ — ١٥ ، ٥

المدن الإغريقية في هذا المؤتمر بل واشترك فيه ديونيسيوس الكبير زعيم سيراكوز أيضا • ولكن المؤتمر إنتهى دون أن يتفق الإغريق فبقى كل طرف عند موقفه • طيبة تطالب بالاعتراف بالواقع الجديد في بلاد الإغريق الذي نجم عن إستقلال أركاديا وميسينيا ولكن إسبرطة كانت ترفض هذا الاتجاه تماماً وكانت أثينا تقف ضد أطماع طيبة وفي نفس الوقت تطالب بضم أمفيبولس(1) إليها وهو الطلب الذي وقفت حيال تنفيذه طيبة • باختصار انتهى المؤتمر دون تحقيق أي نتائج ملموسة •

---

(١) أمفيبولس Amphipolis مدينة قديمة في مقدونيا تقع على نهرستريمون Strymon قرب البحر. لقد كان المكان يعرف باسم Ennea Hodoi أي الطرق التسع قبل أن تسكن، ولقد كانت المنطقة ذات أهمية إقتصادية كبيرة بفضل الذهب والفضة الموجودة في جبل بانجيوس Pangaeus. لقد حاول المستوطنون الأثينيون الإستقرار في المنطقة ولكن التراكيين طردوهم في عام ٤٦٤ ق•م إلا أنهم نجحوا في إنشاء مستوطنة هناك في عام ٤٣٧ ق•م، أصبحت أمفيبولس واحدة من أهم المدن الإغريقية في شمال البحر الإيجي. تعرضت هذه المستوطنة للإحتلال الاسبرطي وقتل هناك كل من براسيداس وكليون في عام ٤٢٢ ق•م بعد تلك المعركة عادت إلى أثينا في عام ٤٢١ ق•م وإن كانت فعليا مستقلة ذاتيا إلى أن إستولى عليها فيليب الثاني عام ٣٥٧ ق•م وعد بإعادتها إلى أثينا وكان عدم تنفيذه لهذا الوعد أحد أسباب حربه مع أثينا ولقد أصبحت عام ١٦٨-١٤٨ ق•م عاصمة إحدى الجمهوريات المعروفة باسم مقدونيا الاولى Macedonia Prima

وعندما عجز الإغريق عن حل مشاكلهم دعى الأثينيون إلى العودة إلى سلام الملك الفارسي وأيدت طيبة هذا الاتجاه وبالفعل تقاطرت الوفود الاغريقية على بلاط امبراطور الفرس في سوسا Susa[1] كل منها ترجو أن يتحقق لها أكبر قدر من المكاسب • وقد نجحت طيبة في إكتساب الفرس - أو راهن الفرس على طيبة الجواد الأسود الإغريقي - فمنحوها الكثير من الحقوق واعترفوا في صك ممهور بخاتم الامبراطور بسيادة طيبة على الحلف البيوتي وبدولة ميسينيا المستقلة • ولكنهم رفضوا الاعتراف للأركاديين بما طلبوه من حق ضم مدينة إيليس ورفضوا طلب أثينا بضم مدينة امفيبولس •

---

(١) سوسا Susa مدينة قديمة كانت عاصمة لعيلام وموقعها إلى الجنوب الغربي من مدينة Dizful في إيران وورد إسمها في التوراة باسم Shushan وقد وقعت سوسا منذ الألف الرابع ق•م تحت التأثير الثقافي لميزوبوتاميا ، لقد كشفت الحفائر في سوسا عن لوحة نارمسين Naram sin وكذلك قانون حمورابي والتي كانت بين أشياء فنية متعددة حملها العيلاميون من بابل. تعرضت سوسا للتدمير في القرن السابع ق•م على يد آشور بانيبال ، لقد أستعادت سوسا حيويتها زمن الامبراطورية الأخمينية • فلقد أقام فيها كل من داريوس الأول وأرتاكسيركسيس الأول قصوراً شتوية رائعة • بقيت سوسا تؤدي دورها خلال العصرين الهلينستي والروماني •

عادت طيبة بعد لقاء سوسا لتلعب دور الشرطى لحساب النظـــــــام الفارسى وهو الدور الذى كانت إسبرطة تلعبه من قبله • وسعت إلى عقد مؤتمر كبير فى طيبة لإقرار نتائج التعديلات التى تمت على صلح الملك ولكن الإغريق لم يستجيبوا لها •

حاولت طيبة أن تفرض على أركاديا قبول نتائج لقاء سوسا وأدى ذلك إلى تسيير حملة عسكرية ضدها فى عام ٣٦٧ ق.م. لم ينجح إبامينونداس فى الحصـول على اعتراف أركادى بالتعديلات ولكنه دخل فى معركة جانبية مع مدن منطقــة أخايا نتج عنها انقلاب حكومات تلك المنطقة جميعا ضد طيبة وانضموا إلى جانب إسبرطة، كما استولى على مدينة أوروبس Oropus (1) فى بيوتيا وكانت تدين بالولاء لأثينا وقد أدى ذلك إلى حنق أثينا على تصرفات طيبة • ومن ثم قبلت التحالف مع مدن أركاديا ضدها • والعجيب هنا أن أثينا أصبحت بعد التحالف مـــع أركاديا حليفا لخصمين هما إسبرطة وأركاديا •

---

(١) أوروبس Oropus مدينة قديمة على الحدود بين أتيكا وبيوتيا كانت تنتمى إلى أتيكا فى القرن الخامس ق • م ولكنها أصبحت بيوتية منذ عام ٤١٢ ق • م • ومن ذلك الوقت أصبحت محلا لإثارة القلاقل للإقليمين • ولقد كانت مقـــرا لوحى Amphiaraus ولقد كشفت الحفائر الأثرية فى هذا الموقع عن معبد و ... ومسرح يؤرخ منذ القرن الثالث ق • م •

خلال العامين من ٣٦٨ الى ٣٦٦ دخلت طيبة فى صراعات من أجل السلطة وفرض النفوذ فى تساليا ومقدونيا ونجحت فى ذلك ولكنها فقدت فى إحدى معاركها ضد تساليا إحد قطبى نهضتها وهو بيلوبيداس.

ورغم استمرار طيبة القوة الهامة فى بلاد الإغريق إلا انها فشلت فى إكتساب أصدقاء حقيقيين إلى جانبها ومن ثم عندما تعرض حلف أركاديا للإنهيار تحالفت مدن شمال أركاديا وإيليس وأثينا مع أسبرطة ضد طيبة . ووقعت معركة مانتينيا (٣٦٢ ق.م) .

إتخذ الحلفاء مواقعهم قرب المدينة بينما حاول إبامينونداس فى البداية مهاجمة هذه المدينة واحتلالها قبل أن يتم الأعداء إستعداداتهم ولكنه فشل فى تنفيذ ذلك ، فقرر أن يحاول تفكيك وحدة المتحالفين بصرفهم الى اهداف جانبية فهاجم إسبرطة ولكنه ما أن وصل إلى هناك حتى وجد الجيش الإسبرطى قد عاد من مانتينيا وأقام كل أنواع التحصينات اللازمة بل وصلت أيضا فرقه فرسان أثينية لمساعدة الإسبرطيين وقد نجحت هذه الفرقة فى مطاردة ابامينونداس حتى غادر مواقعه حول إسبرطة .

عاد ابامينونداس إلى مانتينيا واستقر بجنوده بينما تحصن الأعداء بسفوح الجبال فى إنتظار حركته . وفى يوم المعركة حل الرحال وبدا كما لو كان مغادرا لميدان المعركة دون قتال ولكنه إستدار مرة واحدة وإندفع بقواته لضرب ميمنة جيش إسبرطة،وقد تسببت المفاجأة فى إضطراب صفوف الأعداء بينما إندفع

فرسانه محدثين الرعب فى قلوب فرسان العدو ـ سارت المعركه لصالح طيبـــة وانكسر جيش إسبرطة وكان هذا كافيا لكى ينهار تكتل المتحالفين •

ولكن اباميننداس تلقى حربة فى صدره أصابته بجرح مميت وقيل أن الرجل سأل وهو يموت عن رجلين من معاونيه وعندما أخبر بموتهما طلب من الطيبيين أن يطالبوا الصلح • ورغم موت اباميننداس الذى كان الركيزه الكبرى للنهضـــة الطيبية • فقد تم عقد الصلح معترفا بكثير مما أحدثته طيبة من تغييرات فـــى الخريطه السياسية لبلاد الإغريق • فتم الإعتراف باستقلال أركاديا وأن بقى حلفها منقسما إلى قسمين وتم الإعتراف باستقلال ميسينيا بعد قرنين أو أكثر من السيادة الإسبرطية. واعترف المتصالحون بحلف بيوتيا وبمصالح إمبراطورية أثينـــــــا (الثانيـــــة)

ومع ذلك فلقد كان هذا الصلح بداية النهاية للأطماع الطيبية التى أقامت مجدها الحربى على وجود شخصيتين فذتين

الاتحاد الكونفدرالى بقيادة أثينـــا
(٣٧٨ ــ ٣٣٨ ق•م)

تجرعت أثينا مرارة الهزيمة وهى توقع على شروط الصلح بعد إنتهاء حروب البيلوبونيز عام ٤٠٤ ق•م،وإذا ما تذكرنا وضعها الذى كانت تعيش فيه سنه ٤٠٣ ق•م عندما أعيدت مؤسساتها الديموقراطية فإنها لم تكن تملك أسطولا ولا تسيطر على أيه منطقه خارج حدودها بل وكانت هى منطقه تابعة لإسبرطة حتى عــــام

٣٩٥ ق.م • ولكنها منذ تلك السنه إستغلت فرصة الحرب بين إسبرطه والملك الفارسى للخروج من دائرة التبعية لإسبرطة. جاء الفرج على يد القائد الأثينى الهارب كونون Conon الذى قبل قيادة أسطول الفرس فى مواجهة اسبرطة. نجح كونون Conon فى ضرب إسبرطة عدة مرات • وكان فى هذا شفاء لنفسه من الإحساس بالمسؤولية عن هزيمة مدينته فى معركة إيجوس بوتاموس Aegos Potamos ساعده الفرس بالمال وأعطوه ما بقى من الأسطول وعاد إلى أثينا يحلم ببنائها مجددا من جديد • لم يضع الأثينيون الوقت بل بدأوا فى إعادة بناء الأسوار الطويلة التى تربط بيرايوس وأثينا • بدأ كونون خلال تواليه السلطة فى مناوءة النفوذ الإسبرطى بإسم تحقيق حرية وإستقلال المدن الإغريقية حتى صارت أثينا محبوبة من كافة بلاد الاغريق • وسعت تلك المدن إلى التحالف معها • وقد عمل كونون كذلك على ضم مدن مدخل البحر الأسود إلى صف أثينا من جديد •

فقد الفرس ثقتهم فى كونون فقد عاون ثورة قامت ضدهم فى قبرص ولذا فقد قبضوا عليه أثناء زيارة له لساردیس فى عام ٢٩١ ق.م ورغم نجاحه فى الهرب إلا انه مات بعد قليل • تبددت الآمال لفترة وجيزة فى إقامة أثينا قوية من جديد بموت كونون •

تولى ثراسيبولس Thrasybolus [1] الحكم وكان هذا الرجل ينتمـــي للحزب الديموقراطي وكان إستعماري النزعة يؤمن بضرورة فرض النفوذ الأثينـــي بأسلوب إمبراطوريتها الاولى ... واستطاع بالفعل خلال العامين التاليين القيام بعدة حملات بحرية ضم على أثرها كثيرا من المدن إلى حلف أثينـــا مستغلا النزاعات المحلية والخوف من إسبرطة.ولكن ثراسيبولس لم يعمر طويـــلا فسرعان ما قتل في أسبندوس ASPendos أثناء حملة له على بامفيليا فـــي عام ٣٨٨ ق.م .

قامت سياسة ثراسيبولس على أساس إحياء الإمبراطورية القديمة ، فإتخذ نموذج التعامل المالي القديم أسلوبا يحتذى وفرض لأثينا ضريبة ١٠ ٪ مـــن حمولة السفن العابرة للبسفور والدردنيل كما أعطى لأثينا الحق في نسبة ٥٪ من قيمة صادرات وواردات كل المدن المحالفة .وأعاد السيطرة الأثينية علـــى البحر الاسود وتراكيا وخلقيدون وسيطر على جزيرة لسبوس وضم عددا من المدن

---

(١) ثراسيبولس Thrasybolus رجل دولة أثيني كان من أكبر مؤيدى الحزب الديموقراطي عدو إسبرطه . عارض بنجاح حكومة الأربعمائه الأوليجاركية في عام ٤١١ ق.م كما كان مؤيدا لعودة ألكبياد وشارك خلال الحروب البيلوبونيزية في كل من كيزيكوس Cyzicus (٤١٠ ق.م) وأرجينوساى Arginusae في عام ٤٠٦ ق.م.نفته حكومة الثلاثين طاغية،ولكنه نظم قوى المنفيين في طيبة وسار بقوته من فيلاى Phylae حيث أسقط حكومة الثلاثين في عام ٤٠٣ ق.م . وفي عام ٣٨٨ ق.م وأثناء قيادته لحملـة في بامفيليا Pamphylia ضاق الناس ذرعا بتجاوزات واعتداءات جنوده فقتله أهل أسبندوس ASPendos.

الأيونيه مثل هليكارناسوس وكلازوميناى وثاسوس وساموثراكى (١) وأخيرا ضم رودس (٢) أيضا .

---

(١) ساموثراكى samothrace جزيرة تقع فى البحر الإيجى بين تراكيا وشبه جزيرة جاليبولى Gallipoli كانت ساموثراكى فى العصور القديمة مركزا للآلهة الكبيرة cabiri (آلهه الطبيعه غامضة الأصول) وهناك يوجد بقايا معابد يؤرخ أحدها من القرن السادس ق.م وهناك تمثال مشهور للنصر المجنح لساموثراكى أقيم فى الجزيرة فى عام ٣٠٦ ق.م لتخليد الإنتصار الإغريقى على المصريين وقد إكتشف فى عام ١٨٦٣ وهو الآن فى متحف اللوفر فى باريس .

(٢) رودس Rhodes جزيرة فى جنوب غرب آسيا الصغرى تقع فى البحر الإيجى إستوطنها دوريون من أرجوس قبل عام ١٠٠٠ ق.م وكانت تضم ثلاثة مدن دول هى كاميروس camirus وليندوس Lindos وإياليسوس Ialysos ، وفى أوائل القرن السابع ق.م أقام الروديون مدينة جيلا Gela فى صقلية وكانت مستوطنتهم الرئيسية تمتعت رودس بإستقلالها حتى الإنتصار الفارسى فى أواخر القرن السادس ق.م وقد شاركت الجزيرة فى الثورة الأيونية التى قادت إلى الحروب الميدية إشتركت رودس فى العصبة الديلية وأصبحت تابعة لأثينا ولكنها تركت أثينا فى عام ٤١١ ق.م أثناء الحروب البيلوبونيزية وفى عام ٤٠٨ دخلت المدن الثلاثة فى إتحاد كونه دوريون وكانت عاصمة الاتحاد مدينة جديدة عرفت بإسم رودس إحتل المقدونيون الجزيرة فى عام ٣٣٣ ق.م ولكنها استردت استقلالها بعد موت الاسكندر الاكبر فى عام ٣٢٣ ق.م ودخلت فى فترة عظمتها وقوتها ورواجها الثقافى . فى القرن الثانى ق.م اضمحلت تجارتها وبالتالى قوتها إضمحلالا حادا أصبحت رودس حليفة لروما وتورطت فى الحرب الأهلية الرومانية خلال القرن الأول ق.م وفى عام ٤٣ ق.م حاصر كاسيوس cassius الجزيرة ونهبها إن عظمة رودس أثناء قوتها تبدو واضحة فى التمثال الكبير فى رودس الذى أعتبر أحد عجائب الدنيا السبع وكان يقوم على ميناء المدينة . إزدهرت هنا الفنون والعلوم للشعر والرسام بروتوجينيس Protogenes والفلكى هيبارخوس hipparchus وفيما بعد أصبحت رودس مقر مدرسة مشهورة لتعليم البلاغه وقد درس يوليوس قيصر هناك

ويبدو أن هذه السياسة الإستعمارية قسمت الأثينيين بين معارض يخشى مغبة الاستمرار فيها وما جرته هذه السياسة على أثينا من قبل وآخرين يتوقـون الى إستعادة الأيام التى كان صوت أثينا فيه ملء السمع والبصر . تلى ذلك فى عـام ٣٨٧ ق.م إعلان سلام الملك الذى تم بإيعاز من انتالكيداس الإسبرطى . وقـد جرد هذا السلام أثينا من كل التوسعات والتحالفات التى أقامتها خلال السنوات الماضية ولم يعترف لها إلا بحق ضم جزر صغيرة ثلاث هى لمنوس وامبروس وسكيروس . رغم أن صلح الملك كان صفقة تمت بين إسبرطة وفارس على حساب المدن الإغريقية الأخرى ورغم أنه لم يعترف بكل التغيرات التى أحدثتها أثينا فى خريطة بلاد الإغريق منذ نهاية الحروب البيلوبونيزية وحتى عقده فإن أثينا حقيقة لم تتضرر كثيرا اذ اعترف لها هذا الصلح باستعادتها لجزر اسكوروس وامبروس ولمنوس . كما أن تلك الفترة كانت فترة إعادة بناء استفادت فيها أثينا من جهود أبنائها من أمثال إجيرهيوس Agyrrhios وتراسيبولس وقادة عسكريين أمثال إيفيكراتيس Iphicrates وجبرياس Chabrius وغيرهـم . رفضت أثينا فـى البداية الإعتراف بمضمون هذا السلام ولكنها تعرضت لهجوم الأسطول الإسبرطى فى منطقة بحر مرمـرة وشمال البحر الإيجى مما أدى إلى تمكن الإسبرطيـين بمعاونـه ديونيسيوس الكبير طاغية سيراكوز من السيطرة على مدخـل البحـر الأسود وبذلك هددوا بقطع طريق القمـح الأثينى .

وأخذ الأسبرطيون يهددون ميناء بيرايوس من قاعدتهم البحرية فى أيجينا فاضطرت أثينا إلى اعلان موافقتها على سلام الملك الذى وضعها أمام حقائـق

جديدة هدمت كل النظريات التى أقامت على أساسها امبراطوريتها القديمة •

وفى ظل سلام الملك كان على اثينا أن تغير أسلوبها فعملت على أن تكون مدينة إغريقية محبوبة وصارت تتقرب للمدن الأخرى وتساعدها • كانت هـــذه السياسة كفيلة بفتح قلوب الاغريق لها فى الوقت الذى كانوا يعانون فيه مـــن التسلط الاسبرطى • ويذكر لها فى هذا المجال مساعدتها للحزب الديمقراطى فى طيبة عام ٣٧٩ ق•م للعودة الى الحكم بعد ثلاث سنوات من حكم الاوليجاركيين لها • وكما سبق أن أشرنا فإن تولى هذا الحزب للحكم تبعه مطالبة طيبـــه للحامية الاسبرطية بترك المديـنــة •

(إلى ولذلك ترك سفودرياس قائد الحامية الاسبرطية)

رأت إسبرطة فى عمل اثينا هذا عملا عدائيا موجها إليها فقرر شمال أثينـــا فى عام ٣٧٨ ق•م ضد بيرايوس • ورغـــم أن اثينا نجحت فى صد الهجوم إلا أن وقوع الهجوم نفسه وضعها امام حقائق جديـــدة • فإسبرطة لم تدن عمل قائد حاميتها ولم تبرره بعد براءته المحكمة من تهمة العدوان علـــى اثينا • وبدت أثينا نفسهـــا فى حاجة إلى تدعيم تحصيناتها فى بيرايـــوس فضلا عن ضرورة إيجاد وسيلة مناسبة للعمر (أى فى ظل سلام الملـــك) للوقوف أمام الاطماع الإسبرطية ولذلك سعت الى تكويـــن حلف جـــديـــد (اتحـــاد) يقوم على أساس تعاهدى وحقوق متساوية لأعضائه هدفه وقف

المدوان الإسبرطى . (١) وقد لاقى هذا المشروع موافقة عدد كبير من المدن الإغريقيه . عقد الإتحاد أول إجتماعاته فى فبراير عام ٣٧٨ ق.م. وأعلنت فى البدايه الإجتماع وثيقة قيامة التى أكدت أن الهدف من قيام الإتحاد هو إرغام إسبرطة على ترك الإغريق يمارسون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم . وقد نصت وثيقة الإتحاد على تساوى الأعضاء فى الحقوق دون النظر الى مكانة المدينة العضو السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية . ويشترط على أى مدينة ترغب فى الإنضمام للإتحاد أن يعلن شعبها صراحة أنه ليس له أطماع فى أملاك الدول الأعضاء فى الإتحاد وأن يتنازل عن أى إدعاءات سابقة كما حظر على مواطنى مدن الإتحاد تملك الأراضى والعقارات فى المدن الأخرى الأعضاء . وكان الهدف من هذه الشروط هو ازالة أى خوف فى نفوس الأعضاء الضعفاء من نوايا المدن الكبيرة . وقد نصت وثيقة الإتحاد أيضا على ضرورة مساعدة أى عضو يتعرض لعدوان وحددت عقوبات توقع على المواطن الذى يتجاوز الشروط على مبادئ الإتحاد منها إسقاط جنسيته ومصادرة أمواله وتقديمه للمحاكمة لإعدامه أو نفيه .

ودعت وثيقة الإتحاد فى النهاية كل الإغريق وغير الإغريق الى الإنضمام لهذا الحلف وكان المقصود بغير الإغريق هنا مقدونيا وتراكيا وابيروس وكان

---

(١) ينسب تنظيم هذا الإتحاد وكتابة مشروع نظامه الداخلى إلى أرسطو-طاليس الماراثونى وقد ذكر ذلك ديودور الصقلى كما عثر على شذرات من هذا المشروع بين أطلال أثينا فى عام ١٨٥١م.

الشرط الوحيد لإنضمام الفئة الأخيرة ألا تكون من رعايا الملك الفارسي حرصا على عدم الوقوع في صدام معه • وقد سمحت نظم الإتحاد الجديد للدول الأعضاء بإقامة العلاقات السياسية والثقافية والإقتصادية فيما بينها دون تدخل أثينا على عكس ما كان عليه الأمر أثناء الإمبراطورية الأثينية وقد سعت أثينا من جانبها إلى محو كل خوف أو ذكرى لأيامها الاستعمارية بالموافقة على ما يطمئن الأعضاء تجاهها ومن ذلك أنها أعلنت رفضها إرسال حاميات عسكرية وامتناعها عن التدخل في شئون الدول الأعضاء •

كانت السلطة العليا في الإتحاد لمجلس عام لكل مدينة فيه صوت واحد مهما كان حجمها أو قوتها • ومع هذا فلقد كانت لأثينا مكانة خاصة في الاتحاد منذ بدايته • فكانت أثينا مقر الإتحاد وموظفو الاتحاد من أبنائها كما اعتبر مجلسها الشعبي (الإكليزيا) مجلسا دستوريا مساويا لمجلس الإتحاد • وكان قادة جيش الإتحاد دائما أثينيين • وازداد تدخل أثينا في مجال القضاء بالوقت • ثم زاد تحمل أثينا للمسئوليات العسكرية حتى وصلت في المرحلة الأخيرة من عمر الإتحاد إلى نوع من السيادة الأثينية أدت في النهاية بالإضافة إلى أسباب أخرى إلى إنهيار الإتحاد • إستمر إتحاد أثينا وشركائها قائما في الفترة من ٣٧٨ ــ ٣٣٨ ق • م وإن تغيرت الظروف التي عرفها الإتحاد خلال تلك الفترة • ففي الفترة المبكرة من قيامه (٣٧٨ ــ ٣٧١ ق • م) كانت دوافع قيام الإتحاد ما تزال ماثلة أمام الأعين • فهذه إسبرطة لا تكف عن محاولة السيطرة وممارسة الضغط على المدن الإغريقية • كما كانت أثينا لا تزال تذكر

أسس السياسة التساهدية التي دعت إليها . ولذلك تزايد عدد الأعضاء في الإتحاد من سته أعضاء مؤسسين إلى أزيد من ٧٠ عضواً . ولكن لوحظ أيضا منذ البداية فقر ميزانية الإتحاد وكثرة تعرضه للأزمات الماليه مما زاد من أعباء أثينا تجاه الإتحاد حتى إضطرت إلى فرض ضريبة إضافية على مواطنيها لتغطية نفقاته بل ولجأ بعض القادة إلى أساليب غريبه لسداد أجور الجنود المرتزقه وللإنفاق على العمليات العسكريه فإستدانوا أو باعوا أملاكهم الخاصة أو لجأوا إلى تشغيل الجنود كعمال في الحقول أو وجهوهم إلى أعمال النهب والقرصنة . شهدت السنة الأخيره من تلك الفترة المبكرة انسحاب طيبة من الإتحاد . ثم إندحار اسبرطة – التي قام الاتحاد من أجل الوقوف في وجه أطماعها وتم هذا الإندحار لا على يد قوات الإتحاد ولكن على يد الجيش الطيبي .

بعد هزيمة إسبرطة في عام ٣٧١ ق . م . أصبح من الغريب إستمرار الاتحاد الذي حدد في ديباجة وثيقه إعلانه أن هدفه هو " إرغام إسبرطة على ترك الإغريق يمارسون حريتهم وسيادتهم على أراضيهم " . ولذلك قل الحماس له خاصة بعد أن سمحت أثينا لبعض مدن البيلوبونيز – الحلفاء القدامى لإسبرطة – بالإنضمام للإتحاد وهي مدن قام الإتحاد لمقاومتها كما يقاوم اسبرطة – تماما . وقد أدى هذا الوضع الغريب إلى موجة من التذمر بين الأعضاء ولجأ عدد منهم إلى الإنسحاب من الاتحاد . وقد لاحظ أعضاء الإتحاد أن سياسة اثينا خلال المرحلة الثانيه من عمر الاتحاد (٣٧١ – ٣٥٨ ق . م) لم تصبح سياسة إغريقيه ولكنها عادت سياسة أثينيه

فتميزت بالأنانية ومن ذلك أن أسطولها تراخى فى إنقاذ جزر الكوكلاد بحصن عندما تعرضت للتهديد من جانب إسكندر فيراى (1) وهو هدف إتحادى بينما أسرع هذا الأسطول إلى التدخل فى كوركيرا لمساندة الحزب الموالى لأثينا هناك . أدت العوامل السابقة إلى عدم فاعلية الإتحاد وضعفه حتى أن أثينا وقفت وحدها فى عام ٣٦٦ ق.م تحارب طيبة من أجل إسترداد أوروبوس Oropus

وأخيرا أن لهذا الإتحاد أن ينهار بعد أن فقد أعضاؤه الدناميين والمحرضين الأقوياء، وتشمل تلك الفترة السنوات من ٣٥٨ ـ ٣٣٨ ق.م . ظهر فى ذلك الوقت ماوسولوس Mausolus حاكم كاريا (٢) الذى كان يرغب فى مد

---

(١) الاسكندر طاغية فيراى، كان طاغية مدينة فيراى فى تساليا بعد عام ٣٦٩ ق.م . عارضته المدن التسالية الأخرى، وكذلك الطيبيين . فقد قام بيلوبيداس فى عام ٣٦٨ ضده، وعاد بيلوبيداس فى عام ٣٦٤ حيث دمر قوة الاسكندر فى معركة كينوس كيفيلاى Cynoscephalae على الرغم من أنه هو نفسه قتله فى المعركة. أغتيل الإسكندر على يد أفراد من أسرته فى عام ٣٥٨ ق.م .

(٢) ماوسولوس Mausolus كان ستراپا فارسيا حكم كاريا فى الفترة من ٣٧٦ ـ ٣٥٣ ق.م وكان أحد الستراپات (الولاة) الذين ثاروا ضد أرتاكسيركسيس الثانى. وقد عاد فيما بعد إلى الإعتراف بسلطة الملوك الفارسيين. بسط نفوذه على مناطق كثيرة حتى أنه هيمن على رودس أيضا . أقامت زوجته ارتميزيا Artemisia قبرا له بعد وفاته فى هاليكارناسوس كان قد صممه من قبل ويعرف باسم الموسوليوم Mausoleum

نفوذه فى آسيا الصغرى على حساب أثينا • فبدأ يحرض المدن الأيونيـــة على الثورة وقد أستجابت لذلك مدن خيوس ورودس وكوس (1) وانضمت إليهـــا بيزنطة بعد قليل • وظهر أيضا خلال نفس الفترة فيليب الثانى المقدونى الذى كان يرنو ببصره إلى تزعم الإغريق ومن ثم كان عليه أن يضرب النفوذ الأثينى • اتبع فيليب للوصول الى هدفه سلاح المال والهدايا فإن فشل لجأ الى الحلول العسكريه وقد ساعدت أثينا بسياستها العدوانيه ضد الدول الأعضاء فى انجاح سياســه فيليب•وقد شهدت الفترة من ٣٥٨ ــ ٣٣٨ العديد من المعارك التى • ـــارك فيها الأعضاء الراغبون فى التخلص من سيطره أثينا • وقد تلقت أثينا هزيمـــة فى خيوس عام ٣٥٧ ق • م عندما حاولت أن تعيد هذه الجزيرة إلى الإتحـــاد بالقوة • وفى عام ٣٥٦ ق • م إجتمعت إرادة الأعضاء المنشقين فى التحالف ضد لضرب المصالح الأثينية وخرج أسطولهم حيث نهب لمنوس امبروس وحاصـــــر ساموس • وقد وقعت معركة بين الأسطول الأثينى المتجه الى بيزنطة فى الشمال وبين هذا الأسطول الذى رفع الحصار عن ساموس للقاء الأسطول الأثينى وانتهت المعركة بهزيمة أثينا

---

(١) كوس Cos جزيرة فى البحر الايجى تقع على بعد ميلين ونصف من ساحل آسيا الصغرى • خضعت هذه الجزيرة فى العصور القديمه لأثينا ثم مقدونيا ثم سوريا ثم مصر فى عصر البطالمة•ولقد أدت علاقتها مع البطالمه فى مصر إلى رخائها العظيم • وكان هؤلاء قد إتخذوها قاعدة حربيـــة لهم • وكانت مركزاً ثقافيا هاماً • وكانت موطنا لهيبوكراتيس •

أضافت أثينا عدوا جديدا الى قائمة أعدائها عندما وافق خاريس [1] قائد جيشها أن يعمل بجنوده كمرتزقة فى صف الثوار على الملك الفارسى ارتاكسركسيس وقد أدى هذا إلى تهديد فارسى بسحق أثينا نفسها مما فرض على خاريس وجنوده الإنسحاب فوراً •

إضطر الأثينيون تحت ضغط التهديد الفارسى والعجز المالى إلى قبول الصلح مع المدن الثائرة فى عام ٣٥٥ ق•م واعترف باستقلال خيوس وكوس ورودس وبيزنطة • وقد تبع ذلك إنسحاب كوركيرا وموتيليني وبيثونا Methymna وغيرها من الإتحاد ، ولم يتبق فى الاتحاد إلى جانب أثينا إلا مدن جزيرة يوبيا وبعض الجزر الصغيرة وشهدت السنوات الأخيرة من عمر الإتحاد الصدامات المباشرة بين مقدونيا الصاعدة وأثينا الواهنة وقد أدى ذلك الصراع إلى إستيلاء فيليب على مابقى من حلفاء أثينا وأصبحت أثينا دون حلفاء تقريبا بعد هزيمتها على يد فيليب فى معركة خيرونيا Chaironia سنه ٣٣٨ ق•م وتم إعلان إنتهاء هذا الإتحاد بعد المعركة •

---

(١) خاريس Chares كان قائداً أثينيا ، قاد فرقا من المرتزقة عملت تارة لحساب أثينا وتارة أخرى لحساب الملك الكبير (ملك فارس) • كافح ضد فيليب المقدونى فى تراكيا سنه ٣٤٦ ق•م وبيزنطة • ٣٤٠ ق•م كما شارك فى معركة خيرونيا سنه ٣٣٨ ق•م • وقد التحق بخدمة داريوس ضد الإسكندر الأكبر •

A- الاداب والفنون والعلوم خلال الفتره الحديثه من العصر الهيلينى :-

تعتبر هذه الفترة التى شملت القرنين الخامس والرابع ق.م ذروة الفكر والفن خلال التاريخ الإغريقى بأكمله . وكانت هذه الفترة فترة سيادة أثينا الحضارية بصورة عامة :-

أولا : الآداب :

* الأدب التمثيلى : تطورت الأناشيد الدينية التى كانت تلقى فى الاحتفالات بعيد الآله ديونيسيوس (1) الى أن أصبحت تمثيلية كاملة . وكانت هذه الاحتفالات

---

(1) ديونيسيوس ‌ ‌ إله الخصوبة والخمر عند الاغريق . الأساطير عنه كثيرة ومتناقضة ومهما كان الامر كان واحداً من اهم الالهة الاغريق وقد ربط بينه وبين عقائد مختلفه . ربما كان ذا أصل تراكى . طبقا لأسطورة أورفية فهو ديونيسيوس زاجريوس Dionysos Zagreus ابن زيوس وبرسفونى Persephone وفى أساطير أخرى كان ابنا لزيوس وسيميلى Semele وقد أخفته الحوريات فى جبل نوسا Nysa حيث اخترع صناعة الخمر . وعندما شب دار ديونيسيوس فى بلاد كثيرة يعلم الناس زراعة الكروم وأسرار عقيدته وقد تبعه رهط من Satyrs و Sileni و maenads و nymphs . وهناك قصص كثيرة عن إنكار ألوهيته وانتقامه الرهيب لذلك كثير من الأعياد كانت تقام على شرف ديونيسيوس أكثرها شهرة هى ديونيسيا الصغرى أو الريفية (فى أواخر ديسمبر) وديونيسيا الكبرى أو الحضرية (فى أواخر الربيع) والانثستريا Anthesteria (فى أوائل الربيع) و Lenaea فى الشتاء. إن ملامح عبادته أحيانا ترتبط بالسكر والعربدة. إن عباده يحاولون الاندماج فى ذات الاله عن طريق الموسيقى أو الرقص والشرب ومن خلال أكل لحوم ودماء حيوانات الضحية وفيما بعد أصبحت عبادة ديونيسيوس مظهرية وهادئة . انه لم ينجح فقط فى تحرير الانسان من خلال الخمر والسرور المجنون ولكنه استطاع أيضا أن يمده مباشرة بقوة الابداع. اعتبر ديونيسيوس راعى الفنون وكان يمثل كرجل مكتمل النمو ملتحى أو كوحش أو كشاب رقيق مخنث ولقد قرنه الرومان بـ Bacchus أو Liber الذى كان إلها رئيسيا للخمر ومن الموسيقى والغناء والرقص فى Dithyram احتفالات ديونيسيوس تطورت والدراما الاغريقية .

تصور موت واعادة ميلاد الإله • كانت الأناشيد جماعية ويقال أن تسبيس Thespis(1) ألقى لأول مرة حوالى عام ٥١٣ ق•م اناشيدا وحده دون مصاحبة جوقة المحتفلين • ويعتبر ظهور الممثل المفرد أو البطل Protagonist إيذانا بمولد فن التمثيل (الدراما) • أضاف إيسخولوس ممثلا ثانيا ومن ثم نشأ الحوار وأدخل سوفوكليس ممثلا ثالثا • كان الممثلون الثلاثة وكان المؤلف واحدا منهم فى البداية — يلعبون كل أدوار المسرحية • وكانوا يستعينون فى هذا بتغيير ملابسهم واستخدام اقنعة مختلفة • وبقيت الجوقة جزءا متمما للعمل • ويلاحظ أن المآسى الإغريقية كانت تلقى نظما • وكانت موضوعات هذه المآسى أساطير بطولية كما كان الآلهة والقدر يتدخلون فيها • وقد شهدت المأساة تطورا فى الفكرة فانتقلت من عرض المآسى العامة الى المآسى الشخصية وأصبحت عقدة المسرحية وأشخاصها وأحداثها أكثر تشابكا وتحديدا • وقد وصل هذا الفن الى قمة اكتماله فى القرن الخامس ق•م فى أعمال يوريبيدس • وكانت المسرحيات تعرض فى الخلاء وكان الممثلون يلبسون أقنعة ذات انفعالات معينة تحدد معانى تعبيراتهم وبالتدريج انتشر فن التمثيل •

---

(1) Thespis ازدهر حوالى عام ٥٣٤ ق•م وهو من أكاريا Icaria فى أتيكا • وطبقا للروايات الإغريقية هو الذى ابتكر فن المأساة • لا يعرف تقريبا شئ عن حياته وأعماله ويفترض أنه عدل الـ dithyramb (التى كانت يتبادلها الراوية والكورس) وبادخال ممثل منفرد عن الكورس • هذا الممثل يطلق عليه Hypocrite أو المجاوب • وكان هذا بداية تطور الحوار التمثيلى •

كان يتبع المأساة مسرحيات قصيرة هزليـــة تسخر من المأساه الـــتي سبقتهـــا •

وصلت أهمية المسرح عند الإغريق القدمـــاء إلى درجة أن أقاموا لــــه مسابقة سنوية تقام فى الربيع يتنافس للفوز بجائزتها عمالقة الأدب التمثيلـــى الاغريق وكان أمـل كل منهم أن يفوز بها • كان المعتاد إختيار ثلاثــــة شعراء من المتقدمين لكى يتنافسوا خلال المهرجان الذى كان يمتد من خمسة إلى عشرة أيام • وكان يسمح لكل متسابـــق أن يشترك بثلاثة أعمال •

أقيمت المسابقة الأولى للمأساه فى عام ٥٣٤ ق • م • وكانت الجائـزة من نصيب ثسبس Thespis • أما الملهاة فقد تمت المسابقة الخاصة بها لأول مرة فى عام ٤٨٦ ق • م فى شهر يناير وفبراير فى إحتفالات Lenaea وأخيرا اندمجت مع المأساه فى مسابقة واحدة فى الربيع •

وقد عرفت الملهاة تطورا هاما جعل الباحثون يتحدثون عن الملهـاه القديمة والملهاة الجديدة • أما الملهاة القديمة فقد ضمت مجموعة من المشاهد الساخرة التى يربطها الى بعضها خيط واحد • كانت هذه المشاهـــد تسخر من الواقع والأفكار السائدة والدعاية السياسية وكانت تنتهى دائما بمشهـد غنائى • وقد وصلت الملهاة القديمة الى ذروتها على يد ارستوفانيـــس ولكنها شهدت بعده تدهورا لصالح الملهاة الجديدة التى كانت أكثر ارتباطا بالـ... وأقل سخرية ونقدا وكان رائدها هو ميناندر •

وأهم كتاب الأدب التمثيلى الاغريقى خلال الفترة الحديثة من العصر الهيلينى هم :

١ـ ايسخولوس Aeschylos[1] (٥٢٥ ـ ٤٥٦ ق.م)

يعتبر أبو المأساة الإغريقية القديمة كتب ما يقرب من تسعين مأساة لم يصلنا منها سوى سبع يعتبر خالق الفن التمثيلى لما أدخله من تجديدات فبعد أن كانت المسرحية قبله لا تزيد عن مجرد حوار بين الجوقه وممثل واحد أصبحت بينها وبين ممثلين هما أيضا يتبادلان الحوار ، كما زاد فى الحركة واعتنى بالملابس والمناظر.كانت أول مسرحياته (الضارعات)

---

(١) ايسخولوس Aeschylos شاعر مأساوى ولد فى إليوسس كان أول الثلاثة الاغريقى العظام من كتاب المأساة • حارب فى ماراثون وسلاميس وفى عام ٤٧٦ ق.م ذهب الى صقلية حيث عاش فى بلاط هيرو الأول Hieron I ومات فى جيلا Gela كما نال الجائزه ثلاثة عشرة مرة • وفى كل مرة كان يحوز مسرحية من ثلاثة فصول متصلة يتلوها فصل رابع ساخر •

The supplicants وهى تصور قصه زواج بنات دناؤس Danaus [1] الخمسين وقد اشترك فى هذه المسرحية ممثل واحد إلى جانب الكورس أما مسرحية (الفرس) فتمجد بطولة الاثينيين فى سلاميس ويبدو أنه كتبها فى عام ٤٧٢ ق.م واشترك فيها ممثلان لأول مره وكتب أيضا السبعة ضد طيبة التى يمكن أن تؤرخ من ٤٦٧ ق.م وبروميثيوس فى الأغلال Prometheus Bound التى يصور الفصل الأول منها وهو الوحيد الباقى الصراع بين الآلهة والبشر ويبدو أن الفصلين الأخيرين من المسرحية يقدمان زيوس كحكم عادل وهناك أيضا الأورستيا Oresteia التى تضم ثلاث مسرحيات أجاممنون Agamemnon وحاملات القرابين The coephore وربات الانتقام Eumenides وقد نال الشاعر الجائزة الاولى عن تلك الثلاثية فى عام ٤٥٨ وقد اشترك فى كل مسرحية منها ثلاثة ممثلين بفضل ابتكار سوفوكليس وكان الأثينيون معجبين بأعمال ايسخولوس بعد موته فكانوا يستعيدون أعماله على المسرح وكان هذا تكريما له وحده دون سواه •

---

(١) دناؤوس Danaus فى الأساطير الإغريقية هو ابن بيلوس Belus وانخينوى Anchinoe وهو توأم ايجيبتوس Aegyptus كان لدناؤس خمسون بنتا وكان لايجيبتوس خمسون ابنا يحكمون ليبيا Lybia وبلاد العرب Arabia • وعندما مات الأب تشاجر الأبناء وفر دناؤوس هو وبناته الخمسين إلى أرجوس فى بلاد الإغريق • وهناك أصبح قويا جداً كحاكم لدرجة أن الاغريق انفسهم تسموا . . بالـ Danai على إسمه وقد أغرى أولاد ايجيبتوس الاغريق وحاصروا أرجوس وطلبوا الزواج من بنات دناؤوس Danaids . ونظرا لأن دناؤوس أجبر على الموافقه فقد أوصى كل بنت من بناته أن تقتل زوجها فى ليلة العرس • وكلهن وافقنه إلا واحدة وهى Hypermnestra هيبرمنسترا فاستبقت لينكيوس Lynceus الذى قتل دناؤوس كما تقول بعض الروايات وأصبح هو الملك من بعده وقد عوقبت باقى البنات فى الجحيم Hades بسبب جرائمهن بأن تملأن الغربال بالماء •

٢ـ سوفوكليس Sophocles[1] عاش بين ٤٩٦ و ٤٠٦ ق٠م

وهو شاعر المأساه الاغريقية المشهور ولد في كولونوس Colonus استطاع أن ينتزع الجائزة الأولى من أيسخولوس في عام ٤٦٨ ق٠م وهو بعد دون الثلاثين،فاز بنفس الجائزة بعد ذلك عشرين مرة وفي بساقي المسابقات لم يقل ترتيبه عن المركز الثاني أبداً،كتب حوالي ١٢٣ مسرحية أدخل عدة تطورات على المسرحية فجعل الممثلين ثلاثة واهتم بالجزء التمثيلي من المسرحية وامتنع عن كتابة الثلاثية وفضل المسرحية ذات الموضوع الواحد،زاد عدد المنشدين وأدخل المناظر الموسومة ٠ وصلنا من انتاجه سبع مسرحيات من الصعب تأريخها كما وصلنا جزء من هزلية وأكثر من ألف فقرة أشهرها أوديب ملكا ٠ وقد اعتبرها أرسطو مثال المأساة الكامله وتؤرخ من حوالي ٤٢٩ ق ٠ م وأوديب في كولونا وقد كتبها قبل وفاته بقليل وأخرجها ابنه سنه ٤٠١ ق٠م وأنتجون Antigone حوالي ٤٤١ والكترا وفيلوكتتيس (حوالي ٤٠٩) والتلخينيات Telchinae عن موت هرقل.وقد امتازت مسرحياته ببراعة الحوار والحبكه الفنية وجمال

---

(١) سوفوكليس Sophocles كان منافسا في شبابه لأيسخولوس وفي شيخوخته ليوربيديس وكان رجلا ثريا وسيما وذكيا ٠ تقلد مسئوليات هامة في أثينا في السلم والحرب فتقلد منصب القائد العسكري والكاهن وبعد وفاته عبد كبطل.وعندما كان في سن السادسة عشر قاد الكورس في نشيد النصر بمناسبة انتصار سالاميس ٠ وربما كانت Ajax أولى مسرحياته ٠

الأناشيد • تتلخص فلسفة سوفوكليس في أن البشر مخيرون جزئيا وهو في هـــذا يخالف أيسخولوس الذي كان يرى الإنسان مجبراً تماما • ولكن اشترك كل مـــن سوفوكليس وأيسخولوس في تصوير الإنسانية كما يجب أن تكون لا كما هي كائنة •

٣- يوريبيديس : عاش بين ٤٨٥ أو ٤٨٠ و ٤٠٦ ق • م • ولد وعاش في أثينـــا على الرغم من أنه كان يقضي وقتا طويلاً في سلاميس وهو من أعظم شعـــــراء المأساة ألف ٩٢ مسرحية مثلت أولاها في عام ٤٥٥ ق • م • وقد نال الجائـــزة الأولى أربع مرات فقط خلال حياته كلها • ولم تتمتع مسرحياته بشهرة واسعـــة في حياته وإن اشتهر بعد موته حتى أصبح أشهر من إيسخولوس وسوفوكليـــس • آمن يوريبيديس بالعقل والتفكير المنطقي ولذلك خلت مسرحياته من العنصـــر والتقى الدينية • وكان شاعراً وفيلسوفاً إهتم بالحياة الإنسانية ودراسة مشاكلها • أهم مسرحياته التي وصلت إلينا وصلتنا مسرحية ساتورية (satyr) واسمه له ـن الكوكلوبس (العمالقة) وهي غير معروفة التاريخ أما المأساوات فقـــد وصلنا ألكستيس Alcestis (٤٣٨) ميديا (٤٣١) هيبوليتوس (٤٢٨) والهرقليات Heraclidae (ربما حوالي ٤٢٨) وهي مسرحية وطنية مستمدة من أحداث الحروب البيلوبونيزية • اندروماخي (٤٢٦؟) وهيكوبا (٤٢٥ ؟) نساء طروادة (الطرواديات) ٤١٥ ق • م وهي إدانة للحرب إلكترا (٤١٣) هيلينا (٤١٢) إفيجينيا في تاوريس (تاريخها غير مؤكد) الفينيقيات (حوالي ٤٠٩) إفيجينيا في أوليس Aulis والبكات Bacchae عن قصة Pentheus (٤٠٥) والمتطيرة وريسوس Rhesus غير المؤكد أنها من انتاج يوريبيديس •

٤ـ ارستوفانيس ولد حوالي عام ٤٤٨ وتوفي في عام ٣٨٨ ق. م وهو أعظم شعراء الملهاة الإغريقية. كان أرستوفانيس محافظاً في أفكاره ولذلك هاجم سقراط والسوفسطائيين وأعلنها حرباً شعواء على يوريبيدس. وكان يرى أن كل هؤلاء مسؤولين عن افساد الشباب الأثيني. تتميز مسرحياته بالنقد اللاذع للساسة والأدباء المعاصرين له كما تتميز بلغتها الجميلة وما تتضمنه من مقطوعات غنائية عذبة رقيقة. وتتميز شخصياته بأنه أخذها من الحياة وقد وصلتنا إحدى عشرة مسرحية من إنتاجه منها. (الاكارنيون) Acharnians (٤٢٥) التي يهاجم فيها الحروب البلوبونيزية ودعاة الحرب و(الفرسان) (٤٢٤) وهي سخرية سياسية من ديموجاجية العصر. و (السحب) (٤٢٣) وينقد فيها السوفسطائيين وسقراط الذي كان يراه زعيماً سوفسطائياً و(الزنابير The wasps) (٤٢٢) ويسخر فيها من حب الأثينيين للتقاضي. و (السلام) (٤٢١) ويدافع فيها عن سلام نيكياس و(الطيور) (٤١٤) وهي هروب في مملكة خيالية و(ليسستراتا Lysistrata) (٤١١) وفيها تقاطع النساء الأثينيات أزواجهن حتى نهاية الحرب.

و(النساء في عيد ديميتر) (٤١١ ق. م) حيث تقرر النساء التخلص من عدوهن يوريبيدس و (الضفادع) (٤٠٥) وهي دراسة أدبية ساخرة لمسرحيات ايسخولوس ويوريبيدس و [illegible] بقراطية والنساء في السياسة كتبها حوالي ٣٩٢ وفيها تتملك النساء زمام الحكم و(بلوتوس Plutus) (٣٨٨) وفيها يسترد إله الثروة الأعمى بصره ويوزع الهدايا والحظ بطريقة أكثر عدلاً.

٥ـ ميناندر : عاش في ٣٤٢ ـ ٢٩١ ق. م وكان أشهر من كتب الملهاة الاغريقية الجديدة. وكانت هذه الملهاة قد تطورت عن مرحلة وسيطة فصلت بين اريستوفانيس و ميناندور تعرف باسم الملهاة الوسيطة او المتوسطة. وكانت الملهاة المتوسطة ثم الملهاة الجديدة تطويرا لملهاة أريستوفانيس التي تميزت بالفكاهة غير المخططة. كتب ميناندر مسرحيات رائعة مستخدما فكرة الحب كعقدة للرواية : اسلوبه لطيف محكم وأشخاصه متطورون جدا أجزاء كثيرة عن رواياته بقيت ومسرحية ال Curmudgeon (التي عثر عليها في مصر سنه ١٩٥٧) هي المسرحية الوحيدة الكاملة الباقية لميناندر. وقد أثر ميناندر في كتاب العصور الحديثة.

* كتابة التاريخ : شهدت هذه الفترة أيضا بداية ظهور كتابة التاريخ كعلم مستقل يكتب لذاته وأشهر مؤرخي هذا العصر ثلاثة هم :

١ـ هيرودوت Herodotus ولد حوالي عام ٤٨٠ ق. م بمدينة هاليكارناسوس التي تقع في جنوب آسيا الصغرى وكانت أسرته عريقة النسب محبة للآداب والفنون انكب على قراءة الأدب منذ حداثة عمره وما أن وصل الى العشرين من عمره حتى اشترك في مناوءة الاسرة الحاكمة في مدينته وكانت تميل إلى الفرس وإمبراطرته الأحداث الى أن ينادر وطنه إلى جزيرة ساموس تحت ضغط هذه الأحداث. إلا أن إقامته هناك لم تطل فعاد الى مدينته في عام ٤٥٥ ق. م. واشترك في طرد طاغية المدينة ولكنه تعرض فيما بعد لكثير من المتاعب بسبب

اتجاهاته السياسية فغادر مدينته مرة أخرى ، حيث قام بعدد من الرحلات الى آسيا ومصر وغيرهما ، واستقر به المقام فى النهاية فى مستوطنة ثوريون الأثينية التى نشأت فى جنوب إيطاليا وبقى بها منذ عام ٤٤٤ ق ٠ م إلى أن مات بها حوالى عام ٤٢٦ ق ٠ م وإن لم تحل إقامته فى تلك المستوطنة بينه وبين العودة إلى أثينا مرات ٠

- يضم مؤلف هيرودت عددا من الكتب، بسط فى الكتاب الأول فكرة عامة عن الحروب الميدية كما تحدث فيها عن نشأة قورش واعتلائه لعرش فارس ٠ وفى الكتاب الثانى والجزء الأول من الكتاب الثالث تحدث عن تاريخ مصر حتى حملة قمبيز من خلال زيارته لها التى استمرت أربعة شهور وقال عن مصر أنها (إذا قورنت بأى أرض أخرى فإنها تفوقها فهى أغنى البلاد بعجائبها وآثارها التى يعجز عنها كل وصف) ٠

وفى الجزء الأخير من الكتاب الثالث كتب عن نهاية حكم قمبيز وما تبعه من اضطرابات فى مملكة فارس إلى اعتلاء داريوس الأكبر العرش ٠ كما تحدث فى هذا الجزء عن پوليكراتيس طاغية ساموس ٠

وفى الكتاب الرابع كتب عن إسكوذيا والأسكوذيين وتحدث عن حملة داريوس على تلك البلاد ثم غزواته فى أفريقيا ٠

وفى الكتاب الخامس كتب عن تراكيا وخضوعها للفرس ، كما تحدث عن ثورة المدن الأيونية ضد الفرس وأخيرا ذكر الأحوال فى أثينا واسبرطة فى تلك الأونة ٠

وفى الكتاب السادس كتب تطور أحداث الثورة وما انتهت اليه من عودة السيطرة الفارسية إلى المنطقة ثم سجل أحداث الحرب الميدية الأولى التى إنتهت بانتصار ماراثون .

وفى الكتاب السابع سجل موت داريوس وحملة اكسركسيس على بلاد الإغريق .

وفى الكتاب الثامن تحدث عن الفترة التى فصلت بين معركة ثرموبولاى وانتصار الإغريق فى سلاميس .

وفى الكتاب التاسع كتب فيها عن انتصار الإغريق فى بلاتيا وموكالى وأخيرا إستيلاء الأثينيين على سستوس .

أخذ على هيرودوت ميله إلى التعميم السطحى والاستنتاج السريع الأمر الذى يشكك فى كثير مما قاله . وكان هيرودوت يدفع عن نفسه هذه المآخذ بقوله : " أن واجبى أن انقل كل ما يقال ولكننى لست ملزما بتصديق كل شىء وهذه ملاحظة تنطبق على كل ما أكتب ... " .

لقد كان كتاب هيرودوت موضع مناقشات شغلت النقاد القدماء والمحدثين فقد تساءلوا دائما عن الدافع الذى دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هل كان هدفا علميا أم كان هدفا تجاريا . كما إختلف الباحثون حول قيمة مصادره التى استقى منها أخباره واتهمه البعض بالانتحال والسرقة من المؤرخين السابقين دون أن يشير اليهم . ومع كل ذلك لا خلاف بين الجميع على أن هيرودوت كان أبا

للتاريخ لأنه أول من ألف كتاباً قصد فيه ... إلى تسجيل كل ما يهتدى إليه عن طريق البحث والاستقصاء حتى لا يطوى الزمن آثار الإنسانية في صفحات النسيان وحتى لا تفقد آثار اليونان والأجانب شهرتها العظيمة ..." وعلينا ألا ننسى أنه عاش في القرن الخامس ق٠م وعلينا أن نحكم عليه في ضوء الظروف التي أحاطت به وفقا لعصره الذي عاشه لا وفقا لعصرنا الذي يجد الكثير من القصور والملاحظات على طريقة تأليفه ٠

٢ـ ثوكوديديس Thucydides رغم أن هيرودوت كان أبا للتاريخ فإنه يعتبر مرحلة متوسطة بين مرحلة (الرواة) وبين كتابة التاريخ بأسلوب نقدي وهو العصر الذي بدأ بكتابة ثوكوديديس الذي يعتبر أول مؤرخ بالمعنى الحقيقي للكلمة ٠ ولد ثوكوديديس عام ٤٦٠ ق٠م من أسرة غنية في أثينا وتتلمذ على مشاهير الخطباء والفلاسفة من ... السوفسطائيين أمثال أناكساجوراس وبروتاجوراس ٠ وعندما نشبت الحرب البيلوبونيزية عام ٤٣١ ق٠م ٠ بين أثينا واسبرطة إشترك فيها كقائد لمجموعة سفن في عام ٤٢٤ ق٠م وكانت سفنه ترابط أمام شاطئ تراكيا ٠ وعندما داهم القائد الإسبرطى براسيداس مدينة أمفيبولس صدرت الأوامر لثوكوديديس القائد الأثيني بأن يذهب في الحال لحماية المدينة ٠ ولكن هذا وصل متأخرا بعد سقوط أمفيبولس في أيدي الإسبرطيين. وكان هذا الإهمال سببا في نفيه من أثينا حتى نهاية الحرب ٠ وقد تمكن خلال فترة النفي أن يتابع الأحداث في بلاده وتتبع أنباء المعارك ونحن نجهل أين نفي؟ وهل عاد إلى وطنه بعد إنتهاء فترة النفي؟ ومتى وأين مات؟ وإن كانت هناك رواية تقول بأنه مات حوالي عام ٤٠٠ ق٠م

كتب ثوكوديدس تاريخ الحرب التى اشترك فيها لمدة سبع سنين ووقف على تفاصيلها من بدايتها وعاصر الأحداث التى وصفها فهو كما قال لم يعتمد فى حديثه عن الحرب على معلومات عرفها بالصدفة ولم يصف شيئا إلا إذا كان قد شاهده بنفسه أو سمع عنه من غيره ثم أطال فيه التفكير وقلبه على مختلف الوجوه ولذا كان عمله ـ كما قال شاقا مرهقا • وهو يصف عمله بقوله "إن كتابى سيكون جافا غير مشوق لأنه لا يهدف إلى الترويح عن النفس ساعة أو بعض ساعة ولكنه كتاب قوى عميق سيخلد مع الزمن وينفع الناس دائما." وكتاب ثوكوديدس يضم ثمانية أجزاء أولها مقدمة تحدث فيها عن تاريخ الإغريق وأحوالهم فى العصور السابقة على حرب البيلوبونيز • وقد قارن فيه بين الحرب التى يكتب عنها وحرب طروادة والحروب الفارسية ثم لخص أسباب الصراع الذى نشب بين أثينا وإسبرطة وذكر المفاوضات التى دارت بين البلدين قبل نشوب القتال • وفى الأجزاء الثانى والثالث والرابع والقسم الأول من الجزء الخامس يصف سير الأحداث خلال السنوات العشر الأولى للحرب ثم ينهى الجزء الخامس بشرح مفصل لصلح نكياس فى عام ٤٢١ • وفى الكتابين السادس والسابع يروى ثوكوديدس قصة الحملة على صقلية • أما الجزء الثامن فيتحدث عن المرحلة التى تلت الحملة الصقلية حتى عام ٤١١ ق • م •

وهكذا نلاحظ أن المؤلف قد وجه إهتمامه لوصف الحروب البيلوبونيزية وحدها ولم يستطرد فى موضوعاته كما كان دأب هيرودوت • بل أنه لم

يتحدث عن الأحوال الإجتماعية أو السياسية فى أثينا أو إسبرطة إلا من خلال النشاط السياسى والعسكرى فقط • وتجلت فيه روح المؤرخ الواقعية فى فهم المسائل فهو لا يعزو إلى الآلهة كل كبيرة وصغيرة ولا يعطيهم الأهمية الكبرى التى كانت لهم عند هيرودوت وقد إتهمه كثير من القدماء لذلك بأنه ملحد لا يؤمن بالآلهة ولا يصدق النبوءات ولا تبهره المعجزات • وكان توكوديديس يتميز بالدقة المتناهية فكان يحرص على أن يثبت نصوص المعاهدات أو الإتفاقات كما تميز أيضا بالنزاهة فرغم أنه كان أرستقراطيا نفته الديموقراطية عن أثينا إلا أنه كان يعجب ببريكليس زعيم الديموقراطية • كما أنه عندما تحدث عن أسباب الحرب بين أثينا وإسبرطة لم ينحز إلى وطنه وإنما ذكر أن الحرب قامت بسبب جشع أثينا ونزعتها الاستعمارية ورغبتها فى فرض نفوذها على جميع المدن الإغريقية • وفى ذات الوقت كان يعيب على إسبرطة أنانيتها وقصر نظامها وجمودها وإعراضها عن تشجيع العلوم والفنون والآداب • وقد أجمع القدماء والمحدثون على أن كتاب توكوديديس هو أحسن ما كتب عن حروب البيلوبونيز •

٣ـ اكسينوفون Xenophon عاش بين حوالى ٤٣٠ ـ ٣٥٥ ق • م مؤرخ أثينى تتلمذ على سقراط وعمل كجندى محترف فى جيش الأمير قورش الأصغر كما عمل فى خدمة الجيش الإسبرطى أثناء حملته على أطراف الإمبراطورية الفارسية عام ٣٦٩ ق • م عاد بعد الحرب إلى أثينا ولكنها نفته لمساعدته إسبرطة ضد الفرس حلفاء أثينا فى ذلك الوقت • فاختار الحياة

فى إسبرطه واشترك فى حروب الجيش الإسبرطى تحت قيادة أجيسلاوس الثانـــى ضد بيوتيا فى عام ٣٩٤ ق ٠ م ونفى من مدينته أثينا وأخيرا إستقر فى منزل ريفى ومزرعة فى منطقة سكيلوس scillus فى إليس Elis ولكن صودرت مزرعتـــه فى عام ٣٧١ ق ٠ م فهاجر إلى كورنثا وبقى بها حتى وفاته فى عام ٣٥٥ ق٠م ٠

ترك أكسينوفون عددا من المؤلفات الهامة أشهرها حملة الصعود Anabasis . والمعروف أن هذه القوات أخلصت فى خدمتها لقورش ولكن عندما مات قورش فى معركة Cunaxa أجبرت هذه القوه على أن تهرب أو تستسلم للفرس ٠ وقد شقوا طريقهم فى داخل أرض معادية لا يعلمونها بإرشاد تسافرنيس Tissaphernes . وبعد أن قتل الفرس بمكيدة قادة هذه الفرقه ، إختير أكسينوفون كأحد قـــادة هذا الإنسحاب العظيم ٠ وتعتبر قصة هذا الإنسحاب فى أشهر أعماله (الصعود Anabasis ٠

وترك اكسينوفون أيضا المذكرات memorabilia وفيها يدافع دفاعا تلميـــذا عن أستاذه سقراط وهذا الدفاع يختلف إختلافا بينا عن وجهة نظر أفلاطـــون ٠ وكان إكسينوفون يحلم بإصلاح المجتمع عن طريق التربية وتبدو نظريته التربويـة فى كتابين:الأول تربية قورش cyropaedia وهو يرى أن الصحة والنشـــاط والشرف والشجاعة والخلق القويم والبسالة والإيمان كلها عناصر لا غنـــى عنها توافرها فى الشاب لكى يكون مواطناً صالحاً ٠ وفى الكتاب الثانى شـــرح مبادئ إدارة منزل القاضى وهو يشير إلى أن نجاحه يتوقف على مساعدة زوجتـــه له وعليه أن يعاملها على قدم المساواة ٠ يضاف إلى ذلك كتابه عن دستـــور

اسبرطة ودراسة فى زيادة الدخل المالى فى أثينا والفروسية والصيد ولكن أهم كتبه على الإطلاق هو كتابه عن تاريخ الاغريق Hellenica وهذا الكتاب يعتبر تتمة لتاريخ ثوكوديديس حتى معركة مانتينيا ٣٦٢ ق ٠ م

وهناك من المؤرخين أيضا إيفوروس Ephorus الذى ولد فى كومى بآسيا الصغرى فى عام ٤٠٥ ق٠م ويعتبر أهم مؤرخى القرن الرابع ق ٠ م باستثناء إكسينوفون ٠ مؤلفه الرئيسى سفر فى تاريخ العالم يضم ثلاثين كتابا لم يبق منها إلا شذرات رتبت ترتيبا موضوعيا وقد أخذ عنه القدامى بكثرة خصوصاً ديودور الصقلى ٠

* الفلسفـــة : المعروف أن الفلسفة هى دراسة المبادئ الأولى للوجود والفكر دراسة موضوعية تنشد الحق وتهتدى بمنطق العقل ولذلك فالفلسفة لا تبدأ بمسلمات مهما كان مصدرها ٠ وإذا كان الدين يرتكز على الإيمان ـ فالفلسفة لا تجعل الإيمان سنداً لما يوصف بأنه حق ٠ وإذا كان العلم يسلم بشئ يجعله نقطة إبتداء كالأعداد بالنسبه للرياضيات أو المادة بالنسبة للطبيعة فالفلسفة تحلل هذه البدايات نفسها إلى مبادئها الأولى٠ وقد وصلت الفلسفة الاغريقية خلال تلك الفترة الى ذروتها ويكفى أنها شهدت كل من سقراط وأفلاطون وأرسطو ٠ والمعروف أن سقراط Socrates : ولد حوالى عام ٤٦٩ ومات عام ٣٩٩ ق ٠ م ٠ ولد فى أثينا كان أبوه نحاتا وأمه قابلة ٠ لم يترك أثراً مكتوبا بل يعود الفضل فى كل ما نعرفه من أعماله إلى تلميذه أفلاطون الذى

سجل حياته وتعاليمه على شكل محاورات وما سجله عنه تلميذه اكسينوفون في مذكراته . كان يرى أنه صاحب رسالة في إصلاح الحالة العقلية والخلقية في مجتمعه . عرف عنه إهماله لشؤونه الخاصة وتجواله في الطرقات والأسواق والملاعب يتحدث إلى الناس في الفضيلة والعدل والتقوى . وكان يتهكم على السوفسطائيين ورغم ذلك فقد صوره أرستوفانيس في مسرحية السحب كزعيم للسوفسطائيين . إتهم بالزندقة وإفساد أخلاق الشبان وحوكم وحكم عليه بالموت ورغم ما تم عن محاولة تلاميذه حثه على الهرب بعد رشوة حارسه ولكنه رفض وتجرع السم . محور فلسفة سقراط تقوم على أن هناك حقائق عقلية ثابتة يمكن إستنباطها من الحالات الجزئية المتغيرة .

أما افلاطون *Plato* : عاش ما بين ٤٢٧ و ٣٤٦ ق . م كان تلميذا لسقراط كما ذكرنا . ذهب بدعوة من طاغية سيراكوز للحياة هناك في عام ٣٨٨ ولكنه عاد إلى أثينا مغضوبا عليه وفي أثينا إفتتح مدرسة في حديقة قرب أثينا تعرف بإسم البطل أكاديموس ومن هنا عرفت بالأكاديمية . عاد أفلاطون لزيارة صقلية مرتين في عام ٣٦٧ و ٣٦١ ق . م وقد إستطاع أن ينال ثقة ديونسيوس الأصغر الذي سمح له بان يحاول تطبيق نظريته عن الجمهورية هناك ولكنه فشل وإضطر إلى مغادرة سيراكوز عائداً إلى أثينا التي أقام بها حتى مات في عام ٣٤٧ ق . م . وأشهر آثار أفلاطون الحاميه هي المحاورات التي عرضت لآراء سقراط وآراءه شخصيا في

الميتافيزيقـــا • هذا فضلاً عن كتاب الجمهورية التى كان يرى أن الخير الأسمى للبشر يتحقق إذا تحققت وألف أيضا كتاب القوانين لكى يتلافى مثالب فشل تطبيق نظريته عن المدينة الفاضلة فى سيراكيـــز •

أرسطو Aristole : ولد أرسطو فى استجيرا عام ٣٨٤ ق • م وكان أبوه نيقوماخوس أحد علماء الطبيعة المعروفين . وانتقل إلى أثينا فى عــام ٣٦٨ ق • م حيث تتلمذ على أفلاطون وظل ملازما له حتى وفاته فى عــام ٣٤٨ ق • م . هاجر أرسطو من أثينا إلى أسوس Ass us ولكنه إضطر إلى الرحيل عنهـــا بعد سنوات قليلة • تلقى دعوة من فيليب الثانـــى ملك مقدونيا فى عام ٣٤٣ ق • م كى يأتى إلى عاصمة مقدونيا بهدف الإشراف على تربية ولى العهد الإسكندر ويبدو أن الفيلسوف حظى باحترام الأب كما حظى باحترام الابن فاستجاب إلى طلبه بإعادة بناء مدينة ستجيرا وكانت قد خربت أثناء حرب لفيليب ضد اولينثوس Olynthus وكلفه فيليب بالإشراف على إعادة بنائها وطلب اليه أن يضع دستورهـــا •

وفى عام ٣٣٤ ق • م عاد أرسطو إلى أثينا حيث إفتتح مدرســــة فى الليكيوم leceum لتعليم البلاغة والفلسفة وبقى هناك حتى عام ٣٢٢ ق • م • حيث اضطر أن يغادرها بعد وفاة الإسكندر إذ اتهمه الأثينيون بالزندقة • هاجر أرسطو إلى خالكيس حيث مات بعد مرض دام ثلاثة أشهر • وقيل أنـــه إنتحر لأنه لم يعرف سر المد والجزر •

ألف ارسطو فى العلم الطبيعى مثل السماع الطبيعى وكتاب السمـــاء وكتاب الكون والفساد والنفس ولارسطو موضوعات أخرى مختلفه يطلق عليهـــا إسم ما بعد الطبيعة كما ألف أيضا فى الأخلاق والسياسة والخطابة والشعر •
ورغم أنه لم يؤلف فى التربية إلا أن إشاراته المتناثرة هامة من واقع نجاحـــه فى تربية الإسكندر الأكبر •

الخطابة : كانت الخطابه تعتبر فرعا من فروع البلاغه وقد ظهرت لأول مــرة فى ساحات القضاء خلال القرن الخامس فى أثينا ولكن سرعان ما إتجهــت نحو المسائل العامة مع إزدهار الديموقراطية • وأصبح الخطباء يتزعمون أحزابا سياسية ويسيطرون ببلاغتهم على عقول الجماهير • وكانت لغة خطباء أثينـــا تمتاز بالوضوح والبعد عن المحسنات اللفظية • وكانت الخطابة تتناول موضوعات وطنية سامية ولكنها فى أحيان أخرى كانت تخص المشهير بأشخاص معينين بحق أو بغير حق • وأشهر خطباء ذلك العصر كما جاء عند مؤلفى عصر الإسكندرية عشـــرة هم أنتيفون Antiphon (١) أندوكيدس Andocides (٢)

---

(١) انتيفون Antiphon خطيب أثينى عاش بين عامى ٤٧٩ و ٤١١ ق • م • قلما ألقى خطبا فى المناسبات العامة . وقد وصلنا من انتاجه خمس عشرة خطبة منها ثلاثه أعدت للالقاء فى مناسبات عامة والباقى كانت لتعليم تلاميذه ويعتبر انتيفون أحد الذين ساهموا فى تطوير فن الخطابه بل والنثر فى أثينا • أما من الناحيه السياسية فقد كان انتيفون محافظ الاتجاه مؤيدا للحزب الأرستقراطى وقد اعدم عام ٤١١ ق•م بعد سقوط هذا الحكم فى اثينا •

(٢) أندوكيدس Andocides عاش بين عامى ٤٤٠ - ٣٩٠ ق•م أتهم عام ٤١٥ ق•م بتدنيس تماثيل هرميز كما اتهم بالاشتراك مع ألكبيادس بانتهاك قدسية المعابد وقد نفى من أثينا بسبب التهمة الأخيرة وقد قال إحدى خطبه فى المطالبه باعادة حق المواطنة اليه وبعد عودته من النفى فى عام ٤٠٢ ق•م إتهم من جديد بانتهاك حرمات المعابد وفى أخرى دافع عن نفســـه •

ولوسياس Lysias (١) وإيسوقراتيس Isocrates وايسايــوس Isaeus (٢) وأيخينيس Aeschines وديموسثينيس Demosthenes ولوكورجوس Lycurgus (٣) وهوبيريدس Hyperides ودينارخوس Dinarchus • ولكن اكثرهم تأثيراً فى العصر هم :

---

(١) لوسياس Lysias عاش بين عامى ٤٥٩ و ٣٨٠ ق • م قبضت عليه حكومة الطغاة الثلاثين فى أثينا عام ٤٠٤ هو وأخيه • وبينما قتل أخوه نجح هو فى الفرار إلى ميجارا حيث ظل هناك إلى سقوط حكومة الطغاة الثلاثين فى عام ٤٠٣ ق • م رفع دعوى قضائية ضد إراتوسثينيس Eratosthenes لموت أخيه وعندما جردته حكومة الطغاة الثلاثين من ثروته إحترف كتابة الخطب للمتقاضين ووصلنا من أعماله ٣٤ خطبة • إن أسلوبه الراقــي ووضوح فكره يضعه بين أفضل الخطباء وكتاب النثر الإغريقى •

(٢) ايسايوس Isaeus ولد فى خالكيس وارتفع شأنه خلال القرن الرابع كان تلميذاً لإيسوقراطيس وأستاذاً لديموسثينيس ومن بين خطبه الإثنا عشرة التى وصلتنا إحدى عشرة خطبة تهتم بأمور الميراث •

(٣) لوكورجوس Lycurgus عاش بين عامى ٣٩٦ و ٣٢٥ ق • م كان تلميذاً لإيسوقراطيس • كان ذا مركز هام فى الدولة فقد تولى تسيير الشئون المالية للدولة من عام ٣٣٨ الى ٣٢٦ ق • م وقد قاد مع ديموسثينيس الحزب المعادى لمقدونيا • أسهم فى الحفاظ على أعمال كل من إيسخولوس وسوفوكليس ويوريبيدس • ولم يبق من خطبه إلا واحدة بعنوان " ضد ليوكراتيس •

أما الخطيبان الأخيران فهما هوبيريدس Hyperides ودينارخوس Dinarchus فلا نعلم من اخبارهما شيئا •

١ـ ايسوقراطيس Isocrates ولد إيسوقراطيس في عام ٤٣٦ ق٠م وعاش حتى عام ٣٣٨ ق٠م كان تلميذا لسقراط ٠ إفتتح مدرسه لتعليم البلاغه في أثينا ويعتبر أعظم معلم في تاريخ الإغريق ويكفي أنه علم الخطابه لكبار خطباء أثينا الذين عاصروه.كان منهاج الدراسة في مدرسته يدور حول فني الكتابه والكلام من حيث صلتهما بالأدب والسياسة ٠ وكان الهدف هو تخريج خطباء ٠ وكان إتقان هذا الفن وسيلة ناجحة لولوج الحياة العامة حيث كان الجدل هو الذي يحكم أثينا ٠ ورغم كفاءة إيسوقراطيس في التعليم كان صوته الضعيف وخجلة لا يتركان له فرصة النجاح كخطيب ٠ ولذلك لجأ إلى كتابة خطبه ودفعها لآخرين يقومون بقراءتها عنه ٠ وكانت هذه الطريقه بداية ظهور المقال كفن من فنون الأدب ٠ وقد وصلنا من دفاعاته أمام المحاكم ست ومن خطابه خمس عشره خطبة ٠

كان إيسوقراطيس يؤمن بضرورة وحدة بلاد الإغريق ولعل أشهر خطبه هي Panegyricus التي ينادي فيها بوحدة بلاد الإغريق ٠ وعندما يأس من تحقيق هدفه على يد مدينته أثينا وجه رسالة إلى فيليب الثاني المقدوني يدعوه فيها إلى قيادة هذه الوحدة ٠ وقد مات في عام ٣٣٨ق٠م والوحده الإغريقيه على وشك أن تتحقق ٠٠

٢ـ ايسخينيس Aeschines عاش بين ٣٩٠ و٣١٤ ق٠م كان منافسا لديموسثينيس ٠ نشأ نشأة متواضعة ولكنه إستطاع أن يصل إلى مركز قوي سياسيا

بسبب مواهبه الخطابية • عادى فيليب المقدونى فى البداية ولكنه عاد عن ذلك حيث كان يرى أن مقاومة مقدونيا لا جدوى منها استراتيجيا وديموسثينيس فى سفارة توجهت إلى مقدونيا فى عام ٣٤٨ ق • م ولكنه تعرض فيما بعد لإتهام ديموسثينيس إياه بقبول رشوة مقدونية أثناء تلك السفارة • وقد دافع عن نفسه فى خطابة إتخذ لها نفس عنوان الخطابة التى هاجمه فيها ديموسثينيس " السفارة الزائفة The False legation " بلغت الخصومة بين الخطيبين ذروتها عندما إقترح الخطيب كتيسيفون Ctesiphon فى سنه ٣٣٠ منح " تاج ذهبى " لديموسثينيس كأعظم خطيب • فرفع إيسخينيس دعوى فى المحكمه وألقى دفاعه تحت عنوان " عن التاج " • فشل مسعى إيسخينيس وحكم عليه بغرامة • إعتزل حيث ذهب إلى آسيا الصغرى ويقول بلوتارخ أنه عمل كسفسطائى معلم •

٣ـ ديموسثينيس Demosthenes عاش بين عامى ٣٨٤ ق • م و ٣٢٢ ق • م يعتبر أعظم خطباء الإغريق كان تلميذا لإسايوس Isaeus • وبالرغم من أن قصة وضعه الحصى فى فمه لكى يجود صوته لا تزيد عن كونها رواية غير مؤكدة فان المؤكد أنه أُجبر على تقوية صوته الضعيف • تدرب نفسه فى المرافعات القانونية عدة سنوات ثم إتجه الى المسائل العامة فى عام ٣٥١ ق • م عندما ألقى أولى خطبه الثلاثة ضد فيليب المقدونى المعروفة بإسم Philippics . وكان يرى أن فيليب هو الخطر القادم على بلاد الإغريق • وكرر نفس المعنى فى خطبتيه الثانية ٣٤٤ والثالثة ٣٤١ ضد فيليب • كما ألقى ثلاث خطبا عرفت بإسم الأولنثيات نسبة الى أولينثوس وقد دعى أثينا إلى مساعدة أولينثوس

ضد فيليب • وتعتبر خطبته الثالثة ضد فيليب أفضل خطبه • وفي عام ٣٤٦ ق.م ألقى خطبة عن السلام دعى فيها إلى إنهاء الحرب ضد فوكيس • وفي عام ٣٤٣ اتهم إيسخينيس بالرشوة ودخل في صراع شديد معه وقد زاد هذا الصراع باقتراح Ctesiphon كتيسيفون منحه تاج من الذهب • بقى ديموسثينيس في أثينا بعد انتصار فيليب ولكنه تورط فيما بعد في مسألة مالية اتهم فيها بعض ضباط الإسكندر وانتهت هذه القضية بنفي ديموسثينيس • وقد عاد بعد موت الإسكندر إلى أثينا وحاول من جديد الدعوة إلى التخلص من السيطرة المقدونية ولكنه اضطر للهرب بعد انتصار انتيباتر Antipater حيث تجرع السم قبل القبض عليه •

الفنـــــون

المعمـــــــارة :

لقد ظهر الفن المعماري الاغريقي على شواطئ البحر الإيجي كما نعلـــــم ، ولقد سبق أن تحدثنا عن الحضارة المينوية في كريت وماتركته من قصور في كنوســـوس وفايستوس ، وتعرفنا أيضا على الحضارة الموكينية التي ماتزال بعض بقاياها المعمارية شاهدا على تقدمهـــــا في هذا الميدان . ولكن عندما هاجر الدوريون إلى بلاد الإغريق فان فنا معماريا إغريقيـــــا متميزا بدأ يأخذ مكانا وهذا الفن يبدو متأثرا ولو إلى حد قليل بالفنون السابقة. لقد طـــــور الدوريون في بلاد الإغريق طرز مبانيهم حتى إنهم إستطاعوا أن يكون له طرازهم الخـــــاص قبل بداية القرن الخامس وما شاهده من أقامة المعابد العظيمة . ورغم أن الفتـــــرة من عام ٧٠٠ ق . م . الى عام ١٤٦ ق . م . قد شهدت إنتاج الأعمال المعمارية العظيمـــة فإن الفترة التي شاهدت أعظم الإنتاج المعماري هي فترة القرنين الخامس والرابع ق . م . والـــتي تم عصر بركليس الذي تضم فيه أعمال Ictinus و Mnesicles و Callicrates والتي تم فيها إقامة البارثينون Parthenon والأعمال الأخرى الكبيرة . ومن بين الطـــرز المعمارية التي عرفتها تلك الفترة فإن نظام الدوري كان أقدمها كما كان الطراز الذي أقيمـــت على أساسه أعظم الآثار ولكن بعد عام ٥٠٠ ق . م . فان السمات القديمة للطراز الدوري اختفـــت وحل محلها تناسب في البناء وقد بلغ هذا الطراز ذروته في أثينا في معبد الهيفاستـــــوم Hephaesteum (٤٦٥ ق . م) والبارثينون Parthenon (٤٤٧ – ٤٣٢ ق . م) وبروبيلايا Propylaea (٤٣٢–٤٣٧ ق . م .) وكانت المستوطنـــات الاغريقية في آسيا الصغرى قد صنعت طرازها الخاص الذي عرف بالطراز الأيوني وظهر فيه التأثيرات

منافسا برشاقته الطراز الدورى • إن أجمل المعابد الأيونية كانت تلك التى أقيمت فى ملطية. لقد إستخدم الطراز الأيونى فى شبه جزيرة الإغريق فى معبد واحد ذات أهمية كبرى وهو معبد ERECHtheON أرخثيون فى أثينا • ولكن فى الحالات الأخرى التى أستخدم فيها كان بالأحرى إستخدامه فى ميادين ذات أهمية قليلة مثل معبد NikeApteros فى أثينا وأقيم عام ٤٢٨ ق • م • وكذلك فى الأجزاء الداخلية كما هو الحال فى Propylaea فى أثينا • لقد ظهر الطراز المعروف بالطراز الكورنثى فى ذلك الوقت ولكن إستخدامه كان قليلا • وأهم ما أقيم على نمطه النصب الهلينى كان Choragic Monumentum of Lysicrates • فى عام ٣١٥ ق • م) لقد أقام الإغريق معابدهم الحجرية بدون ملاط ولكن [illegible] روابط [illegible] من الحديد • ولم تكن [illegible] القرن الخامس • وفى هذه الحالة كان [illegible] الحجر [illegible] ثم [illegible] جيداً [illegible] بنفس الطريقة •

لقد أقام الإغريق إلى جانب المعابد أنواعاً أخرى من الإنشاءات مثل أماكن الاجتماعات والجمنازيا وبوابات المدن والمسارح [illegible] • [illegible] القرن الرابع ق.م • بدأت تتزحزح التقاليد الفنية الهيلينية مع إضمحلال دور أثينا واسبرطة وحلت محله التقاليد الفنية المتهرئة •

النحت والتصوير :

شهدت الفترة الحديثة من العصر الهيلينستي تطور في النحت فتخلى عن التأثيرات المصرية التى رأيناها خلال العصور المبكرة من ذلك العصر . وبدأت السمات الجديدة لهذا الفن تجد طريقها إلى التماثيل وكانت تعتمد في تحقيق الإحساس بالجمال على الجلال والقوة في القرن الخامس وعلى الرشاقة الأنثوية في القرن الرابع . تميزت تماثيل الرجال في القرن الخامس بالعرى وكانت النساء مكتسيات أما في القرن الرابع فقد آثر الفنان أن ينحت نساء عاريات والرجال مكتسين ويلاحظ أن فناني القرن الخامس كانوا يحتذون مثل عليا لا يحيدون عنها ولم يكونوا يولون أبراز الملامح الفردية أهمية أما في القرن الرابع فقد حاول فنانون أن يظهروا السمات الفردية لكل إنسان ومن ثم ازدادت أهمية الرأس والوجه وقلت أهمية الجسم وتحررت التماثيل من الوضع المعتدل وحل محلها الوضع المتكئ على عصا أو شجرة ويظهر فيه التفاعل الحي للضوء والظل .

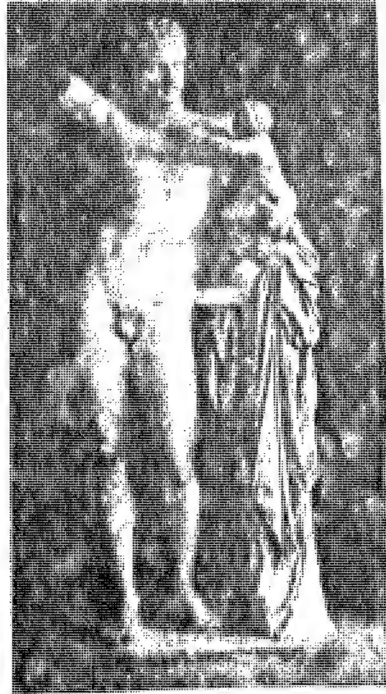
ومن أشهر فناني القرن الخامس فيدياس وأشهر فناني القرن الرابع براكستيليز . كما أن من أشهر الأعمال من القرن الخامس أفاريز معابد أثينا في البارثنون والهيفايستون والأرخثيون .

وقد ازدهر فن الرسم على الأواني ازدهاراً كبيراً خلال عصر بركليس ولكن بقى محافظا على الرتابة المحدودة .

وقبل أن ننهي هذا الفصل تجدر الإشارة إلى أن العصر الهيلينستي شهد أيضا نهضة علمية كبيرة خاصة في ميدان الطب والرياضيات وأشهر أطباء ذلك العصر هو هيبوقراط Hippocrates (إبقراط) . والمعروف أن أرتخشر ملك الفرس وبرديكاس ملك مقدونيا كانا من مرضاه .



عدد من الآلهة جالسون وهم من اليسار :
بوسيدون - أبولو - أرتميس (من نقش بارز
على إفريز معبد البارثينون - وهو من عمل فيدياس .



تمثال هرميس في أوليمبيا
من أعمال براكستيليس

= ٦ =

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهلينى

السيطرة المقدونية ونهاية العصر الهيلينى

فيليب يغزو بلاد الاغريـــــــــــق :

كان الاغريق ينظرون الى سكان مقدونيا نظرتهم الى غيرهم من الشعوب الأجنبية والمتخلفة ، ولم يعترفوا بهم كاغريق . لقد حاول الإسكندر الأول في عام ٤٩٦ ق . م أن يتلقى اعترافهم به ونسبه كإغريقي فتوجه الى الألعاب الأولمبية وحادث الاغريق بلغتهم وأثبت لهم أن نسبه يمتد الى هرقل [1] أول من وضع فكرة الألعاب الاوليمبية ومن ثم سمحوا له بالاشتراك في هذه الألعاب . ويبدو واضحاً أن الاغريق كانوا مضطرين إلى عدم إثارة المقدونيين في تلك الفـــــترة الهامة حيث كانت قد بدأت مقدمات الحروب الفارســـــية .

---

(1) هرقل Hercules ، هو ابن زيوس من اتصاله بإحدى بنات البشر المسمـــاة الكمينا Alcmena . تعرض هرقل لغضب هيرا الزوجة الشرعية لزيوس ولذا تابعته بحقدها [illegible] لخيانة زوجها . ويقال أن [illegible] من هيرا الى تعرض هرقل إلى [illegible] المشاكل [illegible] وإلى جانب قوته العظيمة التي ورثها عن أبيه [illegible] قادراً في كل مرحلة أن ينتصر بذاته . [illegible] وأشهر أعماله إثنا عشر [illegible] قام بها أثناء خدمته في بلاط [illegible] . وقد انتشرت عبادته في بلاد الاغريق فحسبت [illegible] كإله . وقد مثل في الفن كرجل قوى يلبس جلد أسد ويتسلح بهراوة ضخمة . وهرقل كان بطلاً اسطورياً [illegible] . وربما كان أشهر تماثيله هو Hercules Farnese [illegible] وهو محفوظ في المتحف الوطني في نابولـــى .

على كل حال فقد بذل ملوك مقدونيا الاتحاديين جهوداً كبيرة [illegible] بلادهم ، ولكن الثروة القديمة عن نسبة المقدونيين إلى البرابرة [illegible] على السلالة الإغريقية [illegible] في قرار تشكيل الاتحاد [illegible] بين أثينا وحلفائها عام ٣٦٨ ق . م [illegible] الإغريقية وغير الإغريقية إلى هذا الاتحاد ؟ [illegible] الإدارة ([illegible]) [illegible] تراكيا ومقدونيا (1) . [illegible] عام ٣٦٩ [illegible] بعد [illegible] أرشيلاوس [illegible] حتى [illegible] عام ٣٦٩ [illegible] [illegible] أثناء [illegible] الإسكندر الثاني ثم [illegible]

---

(١) تقع مقدونيا Macedon [illegible] الإغريقية [illegible] البلقانية [illegible] [illegible] مقدونيا إلى [illegible] [illegible] [illegible] الشرقي . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البلاد [illegible] [illegible] إلى [illegible] الأول [illegible] على مقدونيا [illegible] [illegible] التي [illegible] على [illegible] من القرن [illegible] وما بعده [illegible] [illegible] هناك على عزلة سياسية [illegible] مقدونيا [illegible] بداية القرن [illegible] [illegible] في [illegible] مقدونيا [illegible] الأسرة [illegible] الإغريقية التي [illegible] [illegible] . كانت مقدونيا حوالي عام ٥٠٠ [illegible] الفارسي ولكنها لم تأخذ دوراً حقيقياً في أثناء الحروب [illegible] الأول الذي [illegible] ٤٥٠ [illegible] كان أول ملك مقدوني [illegible] الإغريقية لقد [illegible] سياسة تقليد [illegible] الإغريقية [illegible] [illegible] الدولة [illegible] [illegible] [illegible] الإسكندر الذي [illegible] مقدونيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مقدونية هامة [illegible] مقدونيا [illegible] [illegible] ولاية [illegible] [illegible] من الولايات .

الثانى الذى خلفه ابنه الطفل امونتاس الثالث تحت وصاية عمه فيليب[1] وما لبث الأخير أن أزاح الطفل وأعلن نفسه ملكا على مقدونيا .

عندما إعتلى فيليب العرش كانت مقدونيا مفككة الأوصال مستضعفة من الاغريق . وقد إستطاع خلال فترة حكمه التى إمتدت من عام ٣٥٩ إلى عام ٣٣٦ ق . م . أن يقضى على الفتن فى بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية . كما أستطاع أن يجعل من مقدونيا سيدة بلاد الإغريق وقائدة لحلفهم وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالك شتى منها التقرب إلى كهنة أبولو فى دلفى وقد ساعده هذا الاسلوب

---

(١) فيليب الثانى المقدونى عاش بين عامى ٣٨٢ و ٣٣٦ ق . م وتولى حكم مقدونيا فى الفترة من ٣٥٩ الى ٣٣٦ ق . م وفى أثناء فترة قضاها فى الاسر فى طيبة (٣٦٧ ـ ٣٦٤ ق . م) تعرف على بلاد الإغريق وأهلها . يعتبر فيليب هو المؤسس الحقيقى للامبراطورية إبنه بما بذله من جهود فى تقوية بلاده وفرض نفوذها فى بلاد الإغريق الأهلين فضلا عن تدريبه لرجاله ثم عددا من أعظم القواد منهم انتيجونس كيكلوبس antigonus cyclops أنتيباتر Antipater ونيارخوس Nearhos وبارمنيون Parmenion وبرديكاس Perdiccas

Hogarth, D. G. Philip and Alexander of Macedon, 1897.

على احتلال معبد فوكيس في الحلف الامفكتيونى [1]) ولجأ إلى رشوة رجالات السياسة والحرب في المدن الإغريقية كلما وجد إلى ذلك سبيلا . وأخيرا كان يلجأ للقتال اذا عجز عن بلوغ أهدافه باستخدام الوسيلتين السابقتين . وقد إستطاع أن يحقق إنتصارات مشهورة إستولى فيها على أمفيبوليس عام ٣٥٧ ق.م وبدنا وبوتيدايا ٣٥٦ ق.م وميثونى Methone عام ٣٥٣ وفى عام ٣٤٧ ق.م اتم سيطرته على الساحل الأوروبى لبحر إيجه باستيلائه على اولينثوس . ثم استولى على فوكيس المشرفة على الألعاب البيثية فى عام ٣٤٦ ق.م وأصبح زعيما للحلف

---

(١) امفكتيونى Amphictyony كانت عصبة دينية تحافظ على معبد أو مذبح واحد . وكان هناك في بلاد الإغريق عدد من هذه العصبات . ولكن أكثرها شهرة وأهمية كانت الامفكتيونى الشامى أو امفكتيونى دلفى وهى عصبة كانت تضم في الأصل إثنا عشرة قبيلة وكانت تلتقى فى لقاء فى الربيع فى معبد ديميتر فى Anthela قرب ثرموبيلاى وفى لقاء آخر فى الخريف فى دلفـى . وكان المجلس الامفكتيونى عنده صلاحيات النظر فى الأمور الدينية وله توجيه القوة لإعلان حرب مقدسة ضد أى معتد. كان لكل قبيلة صوتان . ومع حلول القرن السادس ق.م أصبحت المنظمة الدينية ذات نفوذ سياسى ، إذ أن المدن الكبرى باستبدادها الضغط على المدن الصغرى كانت تملك أصواتا أكثر وبذلك أصبحت قادرة على التحكم فى القوانين والسياسة .

ولقد ظهرت أهمية المجلس الامفكتيونى عندما لجأ فيليب الثانى الذى كان قد أصبح متحكما فى أصوات كثيرة بالانتصار الى الدعوة الى اعلان حرب مقدسة ضد الفوكيين . هذه المنظمه الوحدوية الكبرى فى النهاية لم يكن لها أى دور وحدوى حقيقى فى بلاد الإغريق المتفرقة، ولقد إستمر الامفكتيونى الشامى موجودا دون سلطة هامة حتى العصر الرومانى .

الامفكتيونيـــس فى دلفى ورأسا للألعاب البيثية.وأخيرا أصبح زعيما لكل بـلاد الإغريق بإنتصاره على أثينا فى معركة خيرونيا عام ٣٣٨ ق ٠ م ٠

استطاع فى نفس العام أن يعقد حلفا فى كورنثا اعترف فيه كل الاغريـــق باستثناء اسبرطه بقيادته لقوات ذلك الحلف ثم عقد فى العام التالـــــــى (٣٣٧ ق ٠ م) اجتماعا قرر فيه القيام بحملة ضد الفرس عدو الاغريق المشترك وحصل على موافقة اعضاء الحلف على هذا القرار ثم سير جيشين لهذا الغـــرض احدهما كان بقيادة انتيباتر (١) والثانى بقيادة أتاللوس ٠ وفى الوقت الـــذى كان الجيش الثانى قد عبر مضيق الدودنيـــلي ، جاءت الانباء بما غير كل الخطط فقد اغتيل فيليب على يد أحد ضباطه المدعو بوزنيـــاس اثناء احتفاله بزواج ابنته٠

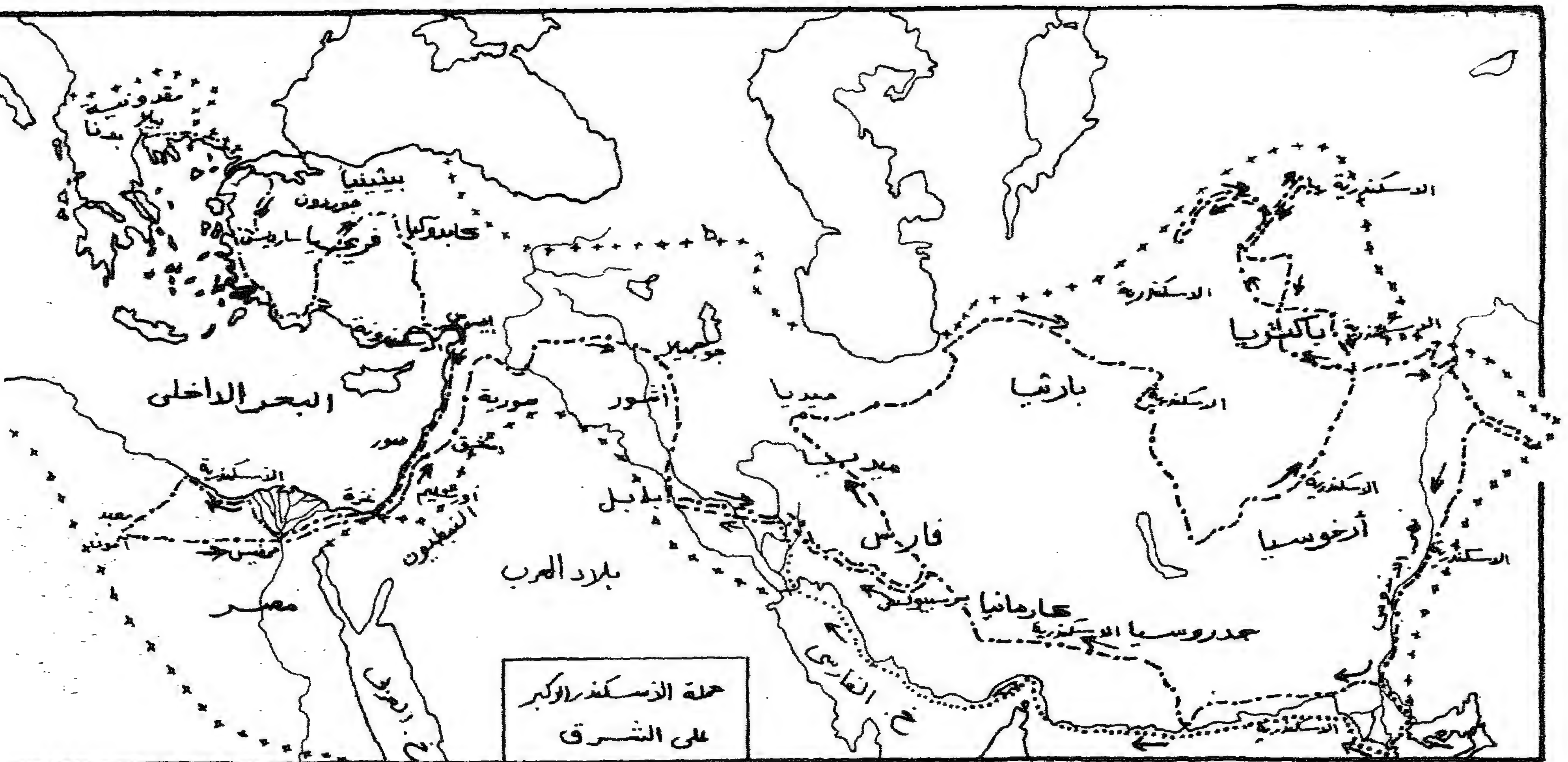
---

(١) انتيباتر Antipater لقد كان واحداً من أكثر ضباط فيليب إخلاصاً لـــه كما كان صديقا ومؤيداً للإسكندر الأكبر.عندما غزى الإسكندر فى حملته الأسيوية ٣٣٤ ــ ٣٢٣ ق ٠ م ترك أنتيباتر كوصى على العرش فى مقدونيا ، لقد قاوم محاوله أوليمبيا ام الاسكندر على منصب الوصى وقد حكم بكفاءة ولكن تشجيعه للطغاة والأوليجاركيات جعلته غير محبوبين فى بلاد الاغريق. وبعد وفاة الاسكندر أخمد ثورة كثير من المدن الإغريقيه فى الحرب اللاميه Lamian war كما عاقب أثينا بفرضه حكومة أوليجاركيه عليها ، كما دفع ديموثينيس الى الإنتحار.لقد كان إنتيباتر يقود معارضى الوصى الجديد على العرش بردكاس وبعد هزيمة بردكاس أمام بطليموس و انتجونس وكراتيورس craterus فان انتيباتر هو الذى حفظ المملكة موحدة ٠ وبعد وفاته فى عام ٣١٩ تعرضت هذه المملكة لمجموعة من الحروب التى عرفت باسم (diadochi)

اعتلى الاسكندر الثالث (1) العرش وهو ما يزال فى العشرين من عمـــره

---

(١) الاسكندر الثالث المعروف بالاسكندر الأكبر عاش بين ٣٥٦ و ٣٢٣ قبل الميلاد • يعتبر الأسكندر أعظم القادة العسكريين فى التاريخ • لم يكن الإسكندر ضالعا فى جريمة اغتيال أبيه رغم انه كان حانقا على الأب بسبب هجره لأمه أوليمبياس الى زوجة أخرى • وقد إستطاع خلال فترة حكمـــه القصيرة أن يحقق إنتصارات أكبر من أى إنسان سبقه • ولكن لم يطل به الزمن لكى يثبت أركان هذا الحكـــم • تقاتل قواد جيشـــه على تقسيم امبراطوريته بعد وفاتـــه.ولد إبنه الوحيـــد الاسكندر Aegus من روكسانا بعد وفاته وقضى عليه بعد فترة قصيرة وحياة يرثى لها • وبلا جدال فإن الإسكندر كان واحداً من أعظـــم القواد على طول الزمان وواحداً من أكثر الشخصيات قوة فى التاريـــخ القديم • لقد أثر فى إنتشـــار الهيلينية وكان حاماً فى تغييـــر تاريخ العالم.دارت أساطير متعدده حوله مثل : براعته علـــى حصانـــه Bucephalus وحله لعقده جورديون • لقـــد قام النحات الإغريقى المشهـــور Lysippus بعدة دراسات حول الاسكندر كما كتب كل من أريان Arrian وبلوتـــارك Plutarch سيرته الذاتيه فى العصور القديمة • وقـــد حولت كتابات العصور الوسطى حياته الى روايه (رومانتيكية) •


حملة الإسكندر الأكبر
على الشرق
مقدونية
بيثينيا
كبادوكيا
فريجيا
البحر الداخلي
سورية
صور
غزة
الإسكندرية
مصر
بلاد العرب
أشور
بابل
ميديا
فارس
بارثيا
باكتريا
أرخوسيا
جدروسيا
كارمانيا
برسيبوليس
خ. الفارسي
خ. العرب

فسار على نهج أبيه في حرب الفرس وإن ظل في توجهه أقصى ما خطط له أبوه له تأجلت بداية الزحف من عام ٣٣٦ ق ٠ م الى ٣٣٤ ق ٠ م وذلك بسبب الظروف التي نشأت عن الموت المفاجئ لفيليب وما تلا ذلك من اضطرابات عمت بلاد الإغريق.ولكن عندما قضى الاسكندر تماما على كل دواعي التمرد واتجه شرقا كان يكتب الصفحة الأولى في حياة عصر جديد هو العصر الهيلينستي

حملة الإسكندر الأكبر على الشرق ٠

تعددت الدوافع التي حدت بالاسكندر ومن قبله فيليب المقدوني أن يشنا حملة عسكرية على الشرق ٠ فلقد طالت أدوار الصراع بين الإغريق والفرس وأصاب الإغريق الكثير من المهانة على يد الفرس كما أن الإسكندر — ومن قبله أبوه — رأى في حرب الفرس هدفا عاما يمكن أن يجتمع عليه كل الاغريق تحت قيادة مقدونيا ٠

لم يخرج الإسكندر مباشرة لحرب الفرس بعد إعتلائه للعرش إذ واجه كثيراً من الاضطرابات التي إندلعت في مقدونيا وأيضا في بلاد الإغريق الأخرى ٠ ويبدو أن صغر سن الإسكندر كان عاملاً مشجعا على الثورة ٠ ولكن نجح الإسكندر في القضاء على هذه التمردات بسرعة وبحسم ونفذ حكم الاعدام في بوزنياس قاتل أبيه ثم اقتفى اثر معارضيه مما دعاهم إلى اللجوء الى بلاد أجنبية وبخاصة آسيا الصغرى حيث عاشوا في رعاية الملك الفارسي ٠

اتجه الاسكندر بعد ذلك للقضاء على ثورة قامت فى الليريا [1] عام ٣٣٥ ق.م

---

(١) الليريا Illyria أو Illyricum فى عصور ما قبل التاريخ هبطت من الشمال مجموعة من القبائل تتحدث لهجات هندواوربيه إستقرت فى شمال وشرق سواحل بحر الإدرياتيك عرف الإقليم الذى إستوطنوه باسم الليريا ومن ثم فإن الاسم كان يطلق على إقليم حدوده غامضة ولما كانت القبائل التى عرفت باسم Dalmatians و Pannonians تعتبر قبائل اليرية فإن الليريا فى بعض الحالات تعتبر شاملة لتلك المناطق التى احتلها Pannonians وبذلك كانت تمتد من إبيروس شمالاً إلى الدانوب إلا إن المعتاد النظر الى الليريا كى تمتد فى الساحل الإدرياتيكى شمالا إلى وسط ألبانيا (الحالية) وإلى الشرق من جبال الألب الدينارية Dinaric Alps لقد تأثر الليريون بالكلتيين (Celts) واختلطوا بهم وكان سكان مملكة Rhaetia فيما بعد خليطا من الليريين والكلتيين ٠ كان الليريون محبين القتال وأعطوا إهتماما يسيرا للتوسع على الرغم من وجود دنانير [illegible] فى المنطقه وتجار مدن إغريقية على الساحل منذ القرن السادس ق.م فقد ترك الليريون دون تأثير واضح ولقد حاربهم فيليب الثانى ومن بعده فيليب الخامس ولكن دون أن يحققا نتائج حاسمة ٠ كانت مملكة الليريه فى القرن الثالث ق.م وعاصمتها Scodra (Scutari الحالية فى ألبانيا) ٠ ولكن بسبب تدخل ... فى التجارة إلى اليونان أرسلوا حملتين ضد Scodra فى عام ٢٢٩ — ٢٢٨ وعام ٢١٩ ق٠م وبعد أن انتصب الدالماسيون Dalmatians من المملكة هزم الرومان جنثيوس Genthius ملك اسكودرا وأقاموا واحدة من أبكر مستعمراتهم فى الليريا عام ١٦٨ — ١٦٧ ق٠م تحت اسم Illyricum ثم ازدادت مساحة المستعمرة بعد الإنتصار النهائى على دلماسيا فى عدة حروب شاقه فى أعوام ١٥٥ و ١١٩ و ٦٨ ق٠م) وقد تم الإنتصار النهائى على الليريه فى عام ٣٥ — ٣٤ ق٠م على يد أغسطس وتم الإنتصار الثانى وبعده حملوا ... فى الفترة من ٢٩ — ٢٧ ق٠م ما تسمت الليريكوم Illyricum بالانتصار فى عام ١٢ — ١١ ق٠م على Pannonians ٠ وفى وقت الثوره الشديده التى قام بها الاليريون فى الفتره من ٦ — ٩ ق٠م فان الإقليم تحول الى أقاليم Dalmatia و Pannonia ولكن إستمر استخدام لفظ Illyricum وبات هذا الاسم خلال الامبراطوريه المتأخره يضم اغلب الإقليم الواقع إلى الشمال من الادرياتيك بالاضافة الى جزء كبير من شبه جزيرة البلقان ٠

Stanley Casson, Macedonia Thrace and Illyria (1926).

وأثناء تلك الحملة أشيع نبأ وفاته • مما شجع كل المترددين من الإغريق علـى إعلان الثورة ضد مقدونيا ، وقادت أثينا هذه الحركات الإستقلالية •

إتجه الإسكندر للقضاء على التمرد وكانت أولى معاركـه ضد طيبـة التي قرر أن يجعل منها عبرة لكل الاغريق فدمر المدينة عن آخرها ما عدا المعابد وبيت بندار وس وأمر بقتل سكانها ومن لم يقتل منهم تم بيعه في أسواق الرقيق •

دخل الرعب في قلوب الإغريق بعد ما عرفوا أنهم أمام شخصية قويـة لا يمكن الإستهانة بها • وأسرعت أثينا زعيمة التمرد بين إلى طلب عقد الهدنة ولبى الإسكندر طلبها شريطة أن تحكم بنفس قائدة التمرد وهما خاريس Chares وخارد يموس Charidemos وهكذا إستطاع الإسكندر خلال عامين فقط مـن موت أبيه أن يسيطر على الموقف في بلاد الاغريق تماما • وبعد ذلك بدأ يستعد لحملته على الشرق فجند أكبر عدد من الجنود وقد وصل عدد جنوده الى ٤٠ ألف جندي تقريبا منهم ٣٢ ألفا من المشاة (قدمت مقدونيا ١٢ ألفا منهم وقدمت المدن الإغريقيه ٧ آلاف وقدمت تراقيا ثمانية آلاف وكان الباقين من المرتزقة) ويضاف إلى هذا العدد ٥٠٠٠ من الفرسان (منهم ١٨٠٠ فارس من مقدونيا) وكان يعزز هذا الجيش أسطول يضم مائة وستين سفينة بالإضافة إلى جنـود الخدمات •

كان هذا الجيش أقل عدداً وعدة من جيش الفرس ولكنه إمتاز عنه بقيادة فذه وكفاءة معاوني الإسكندر الأكبر • وتتجلى عبقرية الإسكندر في أنه لم يلتزم طول الوقت بالأسلوب العسكري المعتاد في مقدونيا والذي كان يقوم على الهجوم

المباغتة وسرعة الحركة وتغيير إتجاه القتال الذي تقوم به فيالق الجنود المعروفة بالـ Phalanx (1) ولكن كثيرا ما لجأ الإسكندر إلى إدخال بعض التعديلات على خطة الهجوم إستجابة للظروف الطبيعية لأرض المعركة ومن ذلك إعتماده على حرب العصابات في مناطق آسيا الوسطى شرق بحر قزوين .

غادر الاسكندر مدينة بيلا (٢) عاصمة بلاده قائدا بجيشه

---

(١) الفيلق Phalanx التنظيم الإغريقي القديم للمشاة حيث كان الجنود يقفون في صفوف (٨ أو ١٦) متراصين بذلك كتلة صلبة تستطيع إيقاف العدو بالإنتشار خلال صفوفه الأكثر تماسكا في البداية إتبع الإسبرطيون هذا الاسلوب ثم تطور على يد إبامينونداس في طيبة وقد وصل إستخدام الفيلق إلى ذروته على أيام فيليب الثاني والإسكندر الأكبر الذي إستخدم الفيلق المقدوني (عمقه ١٦ صفا مسلحين بالـ sarissa [illegible] طولها ٢٤ قدما) في هزيمة كل الإغريق والفرس الأخمينيين [illegible] الرومان في القرن الثالث [illegible] ضعف الفيلق ([illegible] إلى حماية [illegible]) [illegible] المقاومة [illegible] بإنتصاره في عام ١٦٨ ق . م على المقدونيين في بدنا Pydna [illegible] بدأ يتدهور أمر الفيلق .

(٢) بيلا Pella مدينة قديمة في مقدونيا [illegible] قرب قرية [illegible] الحالية أصبحت عاصمة المملكة المقدونية منذ القرن الرابع ق . م تحت حكم فيليب الثاني وقد شهدت فترة رخاء تحت حكم المقدونيين ولكن بعد إنتصار الرومان في عام ١٦٨ ق . م بدأت تضمحل . ولقد ولد الإسكندر الأكبر في هذه المدينة وقد أظهرت الحفائر الحديثة كثيرا من المباني القديمة بما في ذلك قصر الإسكندر الأكبر .

آسيا الصغرى • بينما فضلت القوات الفارسية إنتظاره على ضفة نهر جرانيكوس Granicus[1] حتى يضطر للحرب فى أرض يختارها ويكون بعيداً عن قواعده فى مقدونية وبلاد الاغريق الأخرى وبعيداً أيضا عن أسطوله •

فطن الإسكندر إلى الخطة الفارسية فأمر الجنود بعبور النهر فوراً واقتحام صفوف الجيش الفارسى • وكان أول إنتصار له فى الشرق فى مايو عام ٣٣٤ ق • م •

رغم أن اثر هذه الهزيمة كان محدوداً على الجيش الفارسى نظراً لأن الضخامة حجم خسائره إلا أن تأثير النصر كان هائلاً بالنسبة للإسكندر الأكبر فقد دعم زعامته فى بلاد الاغريق وقد أرسل إلى أثينا ٣٠٠ درع كقربان للآلهة أثينا فى البارثنون عليها " الإسكندر بن فيليب والإغريق ما عدا اللاكيديمونيين ضد برابرة آسيا" ثم سار إلى ساردیس وهناك أعطى الأهالى الحقوق التى كانت لهم فى طونهم القدامى كما أرسل إلى مقدونيا عدداً من الأسرى من المرتزقة الإغريق فى جيش الفرس (مايو ٣٣٤) • فنى هذا النصر على ثورة بعض المدن فى آسيا الصغرى ومما جعلها تفتح أبوابها للإسكندر كمحرر لها من بطش حكامها

---

(١) جرانيكوس Granicus هو الإسم القديم لنهر كوكاباس Kocabas فى تركيا الحالية يتدفق فى اتجاه الشمال والشمال الشرقى إلى بحر مرمره Propontis شهد هذا النهر معركتين كبيرتين فى التاريخ القديم فعلى ضفافه إنتصر الإسكندر على الفرس فى عام ٣٣٤ ق • م وفى عام ٧٣ انتصر الرومان بقيادة لوكولس Lucullus على مثراداتيس Mithridates الرابع ملك بونتس •

وتبعيتها للفرس • إلا أن ملطية قاومته بعض الوقت قبل أن تسقط في يده •
وقد نجح الإسكندر في أن يخضع خلال فصلي الخريف والشتاء عام ٣٣٤ ق • م
كل سواحل ليكيا وبامفيليا ولم يقف أمامه إلا مدينة هاليكارناسوس حيث قاومته
وأعلنت الاستسلام له •

قرر الإسكندر أن يتجه إلى جورديون العاصمة القديمة لمملكة فريجيا
حيث قضى شتاء عام ٣٣٣ ق • م ينظم صفوف جيشه ويستجمع قواه من جديد ؛
كما تزود بإمدادات عسكرية جديدة من بلاده ثم تحرك الإسكندر بجيشه من
جديد في اتجاه الساحل الكيليكي فاستولى على طرسوس عاصمة Tarsus
كيليكيا ويقال أنه تعرض هناك لمرض خطير أثر استحمامه في مياه نهر كيدنوس
Cydnus (١) كما تأتي أنباء سيئة من بلاده حيث قام [illegible]
Agis II (٢) آجيس الثاني في إسبرطة واتحد مع داريوس الثالث [illegible]
لقيادة الحزب الثائر ضده • لم تقف هذه الأنباء في عضده بل نجح [illegible]

---

(١) كيدنوس Cydnus إسم قديم لنهر كيليكيا إسمه الحالي [illegible]
طرسوس ينبع من جبال طوروس ويصب في البحر المتوسط •
(٢) آجيس الثاني Agis II ملك إسبرطة ٣٣١ ق•م قاد ثورة المدن البيلوبونيزية
ضد الإسكندر عندما كان في آسيا، تم القضاء على الثورة وقتل آجيس
في مدينة ميجالوبوليس • وقد انتهت بموته كل ثورات الإغريق ضد الإسكندر و
يقال عليه في بعض الأحيان أجيس الثالث •

فى أن يهاجم الملك الفارسى فى سهل ضيق محصور بين جبال الامانوس والبحر عند سهل إيسوس Issos (١) الضيق وتحقق له نصر الاسكندر فى يوم ١٢ نوفمبر عام ٣٣٣ ق.م بينما لاذ داريوس (٢) بالفرار .

---

(١) إيسوس Issos مدينة قديمة فى جنوب شرق آسيا الصغرى قرب رأس الخليج الذى كان يعرف بنفس الإسم (وهو الآن خليج الأسكندرونة) وتقع المدينة على شريط ضيق من الأرض تقوم على حافته جبال عالية بالقرب من هذا المكان يقع الممر الذى يعرف باسم بوابات كيليكيا cilician gates . لقد كانت إيسوس مسرحا لثلاثة معارك تاريخية . ففى عام ٣٣٣ ق.م هزم الإسكندر قوات داريوس الثالث الفارسى . وهنا أيضا هزم سبتموس سيفيروس فى عام ١٩٤ م Pescennius Niger المطالبه بعرش الإمبراطورية الرومانية وفى عام ٦٢٢ هزم الامبراطور البيزنطى هرقل الفرس Heraclius .

(٢) داريوس الثالث Darius III ويعرف باسم داريوس كودومانوس Darius Codomannus حكم فارس من عام ٣١٦ – ٣٣٠ ق.م كان إبن عمه أرتاكسيركسيس الثالث Artaxerxes . لقد إعتلى العرش بمساعدة الخصى باجواس Bagoas الذى إغتال من ارتاكسيركسيس وابنه أرسيس Arses . وقد إغتال داريوس بدوره Bagoas ولكن حكمه لم يكن مستقرا . وقد غزا الإسكندر الأكبر الامبراطورية الفارسية فى عهده وهزمه فى معركتين هامتين هرب بعدها إلى باكتيريا حيث اغتيل هناك فى عام ٣٣٠ ق.م .

تاركا وراءه غنائم لا حصر لها كما ترك بعض أفراد البيت المالك ليقعوا أسرى في أيدي الإسكندر .

بدأ الإسكندر المرحلة التالية من حملته فقرر ألا يندفع في إثر دارا بل حتى لا يترك ظهيره مكشوفا للأسطول الفارسي في البحر المتوسط بل قرر أن يستولي على المدن الفينيقية بما يحرم الأسطول الفارسي من أى دوائر على شاطئ الساحل . ولم تواجه خطاته مقاومة شديدة فقد إستسلمت له المدن الفينيقية مثل أرادوس [1] وبيبلوس [2] تريبوليس [3] وصيدا [4] ولم تقف أمامه سوى

---

(١) أرادوس Arados مدينة فينيقية قديمة تقع على جزيرة إلى الشمال من طرابلس لقد كانت أكثر المراكز الفينيقية المهمة تطرفا نحو الشمال وقد ذكرها الكتاب المقدس باسم أرفاد Arvad .

(٢) بيبلوس Byblos ميناء ومدينة فينيقية قديمة تقع بالقرب من بيروت الحالية وكانت هي المدينة الفينيقية الرئيسية خلال الألف الثاني ق.م لقد إستمرت مهمة لفترة طويلة وكانت ميناء هاما أيام الحكم الفارسي لقد إشتهرت بتجارة البردي المصري وتركت أثرها في الكلمة الاغريقية للكتاب (بيبلوس) اتضح أثناء الحفائر أنها كانت على علاقة تجارية بمصر في حوالي ٢٥٠٠ ق.م واسم المدينة الحالي جبيل Jebail وقد أشار إليها الكتاب المقدس باسم جبيل Jebal .

(٣) تريبوليس Tripolis ربما انشئت بعد عام ٧٠٠ ق.م فليس لها ذكر قبل الغزو الفارسي حيث كانت عاصمة لإتحاد المدن الفينيقية الذي يضم صور وصيدا وأرادوس وكانت المدينة مقسمة إلى ثلاثة أقسام لقد إزدهرت المدينة أيام السلوقيين والرومان .

(٤) صيدا Sidon واحدة من أهم المدن الفينيقية وأقدمها وقد ذكرتها رسائل تل العمارنة حوالي عام ١٤٠٠ ق.م وبعد الألف الثاني ق.م كان يطلق على كل الفينيقيين إسم الصيدونيين لقد كانت أيضا مركزا تجاريا هاما خاصة في العصر المتأخر حينما إشتهرت بصبغتها الأرجوانية والزجاج وقد تمت حفائر في صيدا منذ عشر على تابوت Eshmunazar وعليها ٢٢ سطرا تذكر آلهة مختلفة مثل بعل وعشترت ولم الإحتلال فقد إستطاعت صيدا أن تبقى مركزا تجاريا تحت حكم الفرس وخلال العصر الهللينستي .

مدينه صــــور [١] التي إضطر إلى حصارها لمدة سبعة شهور .

تلقى الإسكندر خلال تلك الفترة رسالتين من الملك داريوس عرض فــي الأولى أن تعقد إتفاقية صداقة بين الطرفين وأن يتم تبادل الأسرى ويعود الأسكندر إلى بلاده ولكن الاسكندر رفضها وحقق المزيد من الإنتصارات وتعرض عليه في الرسالة الثانية التي تسلمها في صور أن يزوجه إبنته ستاتيرا Staterra وأن يمنحه كل الأراضي الواقعة إلى الغرب من نهر هاليس Halys [٢] ولكـن

---

(١) صور Tyre مدينة فينيقية قديمة تقع إلى جنوب صيدا . والمدينة مقامة علـى شبه جزيرة ممتدة في البحر . تاريخ إنشاء المدينة غير مؤكد . ولكن كانت صور ذات سيادة بحرية على المنطقة في حوالي ١١٠٠ ق.م وحوالي هذا التاريخ كان تجار صور يجوبون كل حوض البحر المتوسط بل وأقاموا مستوطنات في أسبانيا وجنوب إيطاليا وشمال أفريقيا . أنشأ الصوريون مدينة قرطاج في أواخر القرن التاسع . لقد إشتهرت صور بصناعاتها مثل النسيج وخصوصا صبغه الأرجوان . لقد تداولت السيادة قوى متعددة خلال تاريخها الطويل فقد حاصرها الآشوريون الكلدانيون وسقطت في أيدي الفرس ودمرها الإسكندر الأكبر . ولكنها سرعان ما استعادت مكانتها . وأصبحت جزءا من الإمبراطورية الرومانيه في عام ٦٤ ق.م .

(٢) هاليس Halys نهر ينبع من شمال وسط آسيا الصغرى طوله حوالـى ٧٠٠ ميلا مجراه على شكل قوس واسع ويتجه من الجنوب الغربي إلى الشمال ثم الشمال الشرقي حيث يصب في البحر الأسود واسمه الحالي كيزيل إرماك Kizil Irmak

رفض الإسكندر الاستماع إلى الإقتراح الجديد مثلما رفض الإقتراح الأول .

تقدم الإسكندر بجنوده عبر الساحل حيث استولت غزة (١) في يده بعد مقاومة عنيفة وكان ذلك في نوفمبر عام ٣٣٢ ق.م .

وأخيرا وصل الإسكندر إلى مصر مدعما بأسطول بحرى كبير بقيادة هيفايستون Hephaiston (مات حوالي عام ٣٢٤ ق.م) ورحب به المصريون كمحرر ورأوا فيه منقذاً ومخلصاً لهم من الإحتلال الفارسي البغيض . توجه الإسكندر الى منف حيث قام بتقديم القرابين للآلهة المصرية كما أقام حفل ألعاب رياضية كاغريقى ثم اتجه الى موقع الإسكندرية حيث وضع

---

(١) غزة Gaza مدينة في شمال شرق مصر ذكرتها خطابات تل العمارنة كإحدى مدن الحدود المصرية ، وفيما بعد أصبحت احدى المدن الفلسطينية الهامة . حاصرها الإسكندر الأكبر لمدة خمسة شهور كما حوصرت لمدة خمسة شهور أيضا أيام حروب المكابيين Maccabes وكذلك أيام الحروب الصليبية . لقد كانت المدينة ذات أهمية تجارية منذ زمن بعيد كمنطقة لقاء بين قوافل التجارة بين مصر وسوريا. أما غزه الحالية فيعود بناؤها لحكم هيرود الكبير بينما تختلف الآراء حول موقع غزة القديم .

تخطيهـــــا [1] وبعـــد ذلك اتجـــــه الى واحة سيـــوة حيث أعلـــن

---

(١) الأسكندرية Alexandria إنشئت الاسكندرية في أواخر عام ٣٣٢ ق٠م ٠ واصبحت عاصمة لمصر من ٣٠٤ ق٠م أيام البطالمة ٠ في تلك الأيـــــام كانت اغلب تجارة البحر المتوسط تمر بها ٠ وسرعان ما أصبحت هي وقرطاج اهم مدينتين في البحر المتوسط ٠ كانت المدينة تضم مكتبتين ملكيتين واحدة كانت في معبد زيوس والأخرى في الميوزيوم ٠ بلغت محتوياتها حوالى ٧٠٠ ألف سفر (rolls) وقد ازدهرت جامعة الاسكندرية حول المتحف واجتذبت عدداً من أشهر العلماء مثل أريستارخوس من ساموثراكي samothrace جامع أعمال هوميروس واقليدس Euclid عالم الرياضيات وهيروفيلوس Herophilus عالم التشريح الذي أنشأ مدرسة طبية ٠ وفيما بعد أصبحت الاسكندرية جزءاً من الامبراطوريـــــة الرومانية بعد عام ٣٠ ق٠م ٠ وكانت أكبر مدن الولايات حيث بلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف من الأحرار وأكثر من هذا العدد من العبيد ٠ وكان يوليوس قيصر قد إحتلها في عام ٤٧ ق٠م أثناء مطاردته لبومبي وفي عام ٣٠ ق٠م دخلها أكتافيوس (اغسطس فيما بعد) بعد إنتصار انطونيوس وكليوباترة ٠ وفي القرون الأخيرة من الحكم الروماني والعصر البيزنطي أصبحت الاسكندرية مركزاً تعليمياً مسيحياً ثاني بعد روما والقسطنطينية لقد دمرت المكتبات الشهيرة جزئياً خلال حرب الاسكندرية على يد قيصر كما تعرضت لتدمير أكبر خلال حكم الامبراطور أورليانوس Aurelian ثم دمرهـــــا المسيحيون أيام الامبراطور ثيودوسيوس في عام ٣٩١ م في اثناء مطاردتهم للوثنية وهدم معابدها ٠ ورغم ما أصاب الاسكندرية من إنحطاط تجارتها وثرائها فقد كان سكانها ٣٠٠ ألف عندما فتحها العرب سنه ٦٤٢م وقد زاد إضمحلال الاسكندرية بنقل العاصمة منها ثم جفاف فرع النيل الذي كان يغذيها بالمياه في القرن ١٤م ٠ وقد وصل عدد سكانها في القرن التاسع عشر الى إثني عشر ألفا فقط ٠ ولكن الاسكندرية منذ ذلك الوقت شهدت تطورات هائلة حتى بلغ سكانها في الوقت الحاضر ما يقرب من ثلاثة ملايين نسمـــــة ٠

الكهنة بنوته لآمون • بقى الإسكندر بعض الوقت فى مصر حيث نظم إدارتها وتنظيمها المالية بما يتفق ومصلحة حكمه • ثم عاد إلى مدينة صور فى صيف عام ٣٣١ ق • م حيث بدأ الاستعداد للمرحلة الجديدة من حملتـــه •

وفى خريف عام ٣٣١ ق • م قاد أخطر حملة ضد داريوس الذى كان قد تراجع بعد معركة إيسوس إلى بابل • وهناك بقى الملك الفارسى يستعد للقاء خصمه وأعاد تنظيم قواته وراجع أساليب قتالها •

حدثت المعركة فى أكتوبر عام ٣٣١ ق • م بالقرب من مدينـــة جاوجميلا Gaugamela (1) وقد إنتهت هى الأخرى لصالح المقدونيين • وتمكن داريوس الثالث من النجاة حيث التجأ إلى منطقـــة ميديـــا محاولاً أن يعيد تنظيـــم مقاومته من جديد • وحاول مرة ثالثـــة أن يوقـــف الزحف المقدونـــى عن طريق المفاوضات فاقترح على الاسكندر إيقـــاف حملته على الشرق فى مقابل منحه كل المناطق الواقعة غرب نهـــر الفـــرات • كما أبدى داريوس رغبتـــه فى إطـــلاق ســـراح أفراد أسرتـــه لقـــاء مبلغ عشـــرة آلاف تالنت وعرض على الاسكندر أيضا أن يزوجه ابنتـــه

---

(1) جاوجميلا مكان المعركة التى وقعت بين الإسكندر وداريوس الثالث سنة ٣٣١ وهى تقع على بعد ستين ميلاً من أربيلا التى يطلق أحيانا اسمها على المعركة فى بعض الأحيان وأربيلا هى أربيل الحالية [illegible]

ستاتيرا وأن يترك أحد أبنائه كرهينة عنده دليلاً على حسن نيته .

أثارت هذه المقترحات عدداً من ردود الفعل بين معاوني الاسكندر الأكبر ويذكر أن أحدهم ويدعى بارمنيون [1] قال له " لو كنت الاسكندر لقبلتها " فأجابه الاسكندر (ولو كنت أنا بارمنيون لقبلتها أيضاً " . رفض الاسكندر أي محاولات للصلح وأيقن القتال لأنه كان يرى في وجود الملك داريوس خطراً على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة واحتل مدينتي بابل وسوسا ثم اتجه بقواته تجاه العاصمة برسيبولس [2] فاحتلها

---

(١) بارمنيون Parmenion مات سنة ٣٣٠ ق.م كان قائداً مقدونياً كان في خدمة فيليب الثاني . وعندما مات هذا كان بارمنيون وراء اعتلاء الجيش المقدوني في آسيا للاسكندر الأكبر لقد كان من طلائع القادة المقدونيين . خاض معركتي إيسوس وجاوجميلا قاد بارمنيون الجناح الأيسر بينما كان الاسكندر نفسه يقود الجناح الأيمن . وعندما اندفع الاسكندر نحو الشرق في الامبراطورية الفارسية ترك بارمنيون حاكماً على ميديا . وبينما كان الملك في درانجيانا Drangiana في عام ٣٣٠ ق.م اكتشفت مؤامرة لخيانة الملك إتهم فيلوتاس ابن بارمنيون بالاشتراك فيها . وبرغم براءة بارمنيون من هذا التدبير فقد قتل بأمر الملك .

(٢) برسيبولس Persepolis لقد كانت العاصمة الرسمية للإمبراطورية الفارسية منذ عهد داريوس الأول بينما كانت هناك عواصم إدارية للامبراطورية مثل مدن سوسا وبابل وتقع أطلال مدينة برسيبولس إلى الشمال الشرقي من شيراز في السهل الخصب لنهر بولفار Pulvar حيث يحميها عدد من الجبال وقد عثر في هذه المدينة على أطلال قصور لداريوس وأكسركسيس وكذلك الملوك التاليين فضلاً عن بقايا القلعة التي كانت تضم الخزينة التي استولى عليها الاسكندر الأكبر .

ولكنه أمر باحراقها في صيف ٣٣٠ ق٠م٠ويقال انه أعطى هذا الأمر وهو ثمل وانه ندم على ذلك كثيراً٠وربما كان هذا القرار بالتدمير مقصودا به التأثير على الفرس باحداث نفس الأثر الذى تركه تدمير طيبة على الاغريق ٠

توجه الاسكندر بعد ذلك الى منطقه بكتريا (١) Bactria جنوب بحر

---

(١) بكتريا Bactria التاريخية هى إقليم البلخ Balkh فى شمال أفغانستان الحالية٠كانت بكتريا إقليما تابعا للامبراطوريه الفارسية وقد اكتسبت أهمية كمنطقة للتبادل بين الممالك الفارسية والممالك الهندية والسيبيرية ٠ لجأ داريوس الثالث الى هذا الإقليم بعد هزيمته حيث قتل هناك بتدبير بسوس Bessos٠وقد قاوم البكتريون الإسكندر من علم ٣٣٠ الى ٣٢٨ مقاومة عنيفة ولكنهم أخضعوا فى النهايه ولقد أخذت بكتريا بالأساليب الإغريقيه وأصبحت شبه مستقلة وقد بقيت بكتريا جزءاً من الامبراطورية السليوقية٠ثم علم ٢٥٦ ق٠م عين Diodotus الأول كواليا على الإقليم الا انه بعد فتره قصيرة إدعى إستقلالا كاملاً٠وقد نجح خليفته إيوثيديموس Euthydemus فى مقاومة المحاولات التى قام بها إنطيوخوس الثالث فى الفترة من ٢٠٨ ــ ٢٠٦ ق٠م لاعادة بكتريا إلى الامبراطوريه من جديد ٠ وقد إستطاع ديمتريوس إبن ايوثيديموس أن يجعل من بكتريا دولة قوية ، لقد أصبح سيداً مطاعا فى جزء من التركستان الصينية ومد إنتصاراته الى العمق فى شمال الهند بإستيلائه على باتنا Patna٠أرسل انتيوخوس الرابع قائده ايوكراتيداس Eucratidas ضد بكتيريا حيث إستطاع فى علم ١٦٣ ق٠م ولكنه اغتيل هونفسه فى علم ١٥٥ ق٠م٠وقد مارس ميناندر Menander قائد قسوان ديمتريوس السلطه فى البلاد حتى موته سنه ١٤٥ ق٠م بعد ذلك يقلبى فى علم ١٣٠ ق٠م سقطت باكتريا فى يد أحد الوطنيين الرعاه وبدعس Sakas ولم تزدهر مرة أخرى كدولة ٠

Tarn, The Greeks in Bactria and India, 1936

قزوين وذلك لمناورة داريوس الذى كان يسير فى ظل ظروف حرجة ويتعرض للمؤامرات من جانب معاونيه، وعندما وصل الاسكندر الى تلك المنطقة كان داريوس قد قتل على يد أحد ولاته المدعو بسوس Bessos والذى أعلن نفسه ملكاً وتلقب باسم أرتاكسركسيس الرابع وقد إعترفت عدة مناطق بسيادته مثل سوكديانا Sogdiana وبكتريا وأراخوزيا Archosia •

كان على الاسكندر أن يواجه العدو الجديد وأن يخضع لسلطانه كل هذه المناطق الشرقية البعيدة، وأعلن أنه يخلف الملك داريوس الذى قتله بسوس وأنه يحمى السلام لإنتقام من قتلة داريوس والاستيلاء على أملاك الدولة الفارسية • ولكنه لاحظ قسوة المناخ ناحية جنوب بحر قزوين فضلاً عن إنتشار المستنقعات الطبيعية بالإضافة إلى قدرة تلك الشعوب على المقاومة وحمل شعائر العيد نحو سبيل صيانة إستقلالها • وقد زاد من مقاومة هذه المناطق أنها كانت الملجأ الذى تجمع فيه كل المناوئين لحكم الإسكندر من مقدونيين واغريق وفرس •

وقد شاهد الاسكندر آثار عنف المقاومة عندما نجح أصحاب البلاد فى استعادة مركندا Maracanda وهى سمرقند الحالية وقتلوا حاميتها الإغريقية وكانت تضم ألفى جندى •

وقاد بردبكاس [1] الفرقة الثالثة ، وكانت مهمة كل واحدة منها تقتصر على احتلال جزء من وادي كوفن (Cophen) - أحد روافد الهندوس - وقد نجحت هذه القوات في الإلتقاء في شمال غرب الهند ومشاركة في الاستيلاء على مناطق وادي الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندي بوروس Poros وتكبد الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم في المعركة وذلك بسبب الأفيال التي استخدمها بوروس في القتال .

والمعروف أن الإسكندر كان يرغب في الزحف شرق نهر Hydaspes [2] أحد روافد نهر الهندوس ولكنه صادف تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه الفكرة نهائيا وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسطولا وأبحر صوبه

---

(١) بردبكاس Perdiccas مات في عام ٣٢١ ق . م كان قائداً من قواد فيليب الثاني والإسكندر الأكبر بعد وفاة الاسكندر حكم كوصي على العرش من بابل وقد حاول جهده للابقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون . وقد هزمه بطليموس الأول في مصر وقتل أثناء تمرد قام به رجاله .

(٢) نهر هيداسبس Hydaspes هو نهر Jhelum حاليا ينبع من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يمتد جنوبا فيعبر البنجاب وقد عبره الاسكندر في سنة ٣٢٦ ق . م حيث هزم الملك الهندي بوروس .

وقاد برديكاس [1] الفرقة الثالثة ، وكانت مهمة كل واحدة منها تقتصـــــر على احتلال جزء من وادي كوفن (Cophen) – أحد روافد الهندوس – وقد نجحت هذه القوات في الإلتقاء في شمال غرب الهند ومشاركته في الاستيلاء على مناطق وادي الهندوس وروافده .

وقد خاض معركة عنيفة ضد الملك الهندي بوروس Poros وتكبد الجنود المقدونيون الكثير من الخسائر رغم انتصارهم في المعركة وذلك بسبب الأفيال التي استخدمها بوروس في القتال .

والمعروف أن الإسكندر كان يرغب في الزحف شرق نهر Hydaspes [2] أحد روافد نهر الهندوس ولكنه صادف تمرداً من جنوده أدى به إلى طرح هذه الفكرة نهائيا وبدأ التفكير والإعداد للعودة إلى بابل فبنى أسطولا وأبحر صوبه

---

(١) برديكاس Perdiccas مات في عام ٣٢١ ق.م كان قائداً من قواد فيليب الثاني والإسكندر الأكبر بعد وفاة الاسكندر حكم كوصي على العرش من بابل وقد حاول جهده للإبقاء على الامبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون . وقد هزمه بطليموس الأول في مصر وقتل أثناء تمرد قام به رجاله .

(٢) نهر هيداسبس Hydaspes هو نهر Jhelum حاليا ينبع من غرب كشمير يسير غرباً عبر كشمير ثم يمتد جنوبا فيعبر البنجاب وقد عبره الاسكندر في سنة ٣٢٦ ق.م حيث هزم الملك الهندي بوروس .

فى دلتا الاندوس Indus ثم أرسل نيارخوس[1] بالأسطول عبر الطريق الذى لا يعرفه وصولاً إلى رأس الخليج الفارسى أما هو نفسه فقد قاد رجاله خلال الأقاليم الصحراوية التى تقع فى الوقت الحاضر فى بلوخستان Baluchistan وجنوب أفغانستان وكذلك جنوب إيران صاحب هذه المسيرة صعوبات كثيرة وانتهت إلى سوسا فى عام ٣٢٤ • وهناك وجد كثيراً من الرسميين الذين اختارهم لكى يحكموا المنطقة قد انغمسوا فى المشاكل وسوء الحكم وبعد أن وصل الى بابل ظهرت عليه أعراض حمى المستنقعات ومات بسببها يوم ١٣ يونيو سنة ٣٢٣ ق • م •

إننا نعجب ببساطة الاسكندر الأكبر وجلده وصبره وثاقب رأيه وقد تكاملت له هذه الصفات فى كل العالم المتمدين القديم • ونجح فى أن يقيم إمبراطوريته العالمية فى مدة لا تزيد عن عشر سنوات • ولكن كل نجاحات الاسكندر تتضاءل أمام الآثار الحضاريه التى نتجت عن حملته العالميه التى أدت إلى نشر

---

(١) نيارخوس Nearchus قائد مقدونى ولد فى كريت وكان صديقاً للاسكندر الأكبر فى عام ٣٢٥ ق • م • بنى الاسكندر أسطولا فى الاندوس لكى ينقل جزء من جنوده إلى الوطن • وقد تولى نيارخوس قيادة هذا هذا الأسطول • أبحروا بجانب الساحل الفارسى والتحقوا بالاسكندر فى عام ٣٢٤ فى سوسا لقد ضم كتاب Arrian المعنون Indica تقرير نيارخوس عن رحلته بالإضافة إلى مشاهداته فى الهند •

الهيلينية فى الشرق الأدنى القديم وتوغلت كذلك فى داخل آسيا، وبعد موته في عام ٣٢٣ ق ٠ م استمر تأثير الحضارة الإغريقية فى الإنتشار فى كل عالم البحر المتوسط وغرب آسيا، وصحيح أن حروب قواده سجلت تقسيم الأمبراطوريه ونهايتها ولكنها سجلت أيضا إقامة أسر ملكية مقدونية فى كل من مصر وسوريا وفارس وقد ساعد ذلك على دخول العالم ذلك الزمان فى وحدة أوسع تجارياً وثقافياً، وبينما كانت المدن الإغريقية نفسها تعانى الإضمحلال، برزت مدن جديدة تولت زمام القيادة الحضارية ٠ أهم هذه المراكز بلا شك كان مدينة الأسكندرية التى كانت قوة هامة فى التجارة والأدب، وفى ذلك الزمان حتى أطلق على ذلك العصر فى بعض الأحيان (العصر السكندرى) ولكنه يعرف عادة باسم العصر الهيلينى (Hellenistic age) وينتهى هذا العصر بسقوط الاسكندرية فى أيدى الرومان خلال القرن الأول ق ٠ م ٠

	عالم بحر ايجـــة	أحداث عالمية ذات علاقة
٣٢٠٠		قيام الاسرة الاولى المصرية
٣٠٠٠	العصر الكوكلادى القديم (فى جزر بحر ايجة) العصر المينوى القديم (فى كريت) العصر الهيلاوى القديم (فى بلاد اليونان القارية) •	
٢١٠٠	العصر المينوى الوسيط	قيام الدولة الوسطى المصرية
٢٠٠٠	العصر الكوكلادى الوسيط العصر الهيلادى الوسيط	
١٧٥٠	تدمير القصور الاولى فى كريت	
١٧٠٠	العصر الكوكلادى الحديث	
١٦٧٥		الهكسوس يحكمون مصر •
١٦٠٠	العصر الهيلادى الحديث (بداية العصر الموكينى)	
١٥٨٠	العصر المينوى الحديث	قيام الدولة الحديثة فى مصر
١٥٦٥	انتعاش كنوسس وسيادتها	
١٤٥٠	سقوط كنوسس	
١٤٠٠	ازدهار الحضارة الموكينية (العصر الهيلاوى الحديث)	
١٣٣٤		قيام الاسرة التاسعة عشرة المصرية
١٢٧٠	حرب طـــــروادة	
١٢٠٠	دخول بلاد الاغريق عصر الفترة الغامضة • بداية الغزو الدورى لبلاد الاغريق	قيام مملكة فريجيا فى آسيا الصغرى

قبل سنه ١٠٠٠	الهجرات الاغريقية الى سواحل آسيا الصغرى	
٨٥٠	الاشعار الهوميرية ٠	
٧٧٦	عقد أول دورة للالعاب الاليمبية	
٧٥٠	بداية عصر الاستيطان فيما وراء البحار	
٧١٧	الحرب الاولى التى قامت بها إسبرطة ضد ميسينيا	
٦٨٧		الملك جيجس يعتلى عرش ليديا بآسيا الصغرى
٦٦٣		قيام الاسرة السادسة والعشرين المصرية ٠
٦٥٠		قرار الملك بسماتيك الاول باقامة مستوطنة نوقراطيس ٠
٦٤٠	محاولة كيلون الإستيلاء على السلطة فى أثينا ٠ الحرب الثانية التى قامت بها إسبرطة ضد ميسينيا ٠	
٦٣٠	انشاء مستوطنة قورينية ٠	
٦٢١	قوانين دراكون (أثينا)	
٥٩٤	أرخونية سولون (أثينا)	
٥٩٢	اصلاحات سولون (أثينا)	
٥٨٢	عقد أول دورة للالعاب البيثية فى دلفى ٠	
٥٦١	قيام حكم الطغاة فى أثينا	الملك قارون يعتلى عرش ليديا ٠
٥٦٠	موت سولون	
٥٥٩		الملك قورش الثانى (الاكبر) يعتلى عرش فارس
٥٤٦		الاستيلاء على سارديس عاصمة ليديا وضمها الى الامبراطورية الفارسية ٠

٥٣٠		قمبيز الثانى يعتلى عرش فارس
٥٢٥	أرخونية كليثينيس (فى أثينا)	
٥٢٢	موت بوليكراتيس طاغية ساموس	
٥٢١		داريوس الاول يعتلى عرش فارس
٥١٠	سقوط حكم الطغاة فى أثينا	
٤٩٩	ثورة المدن الأيونية	
٤٩٦	أرخونية هيبارخوس (فى أثينا)	
٤٩٤	أخماد الفرس للثورة الايونية	
٤٩٣	أرخونية ثيموستوكليس (أثينا)	
٤٩٠	الحرب الميدية الأولى : معركة مارثون	
٤٨٩	فشل حملة ميلتيادس الاثينى على باروس وتقديمة للمحاكمة ثم موته بعد قليل	
٤٨٨	نفى هيبارخوس وميجاكليس وألكيبياديس الكبير واكسانثبوس	
٤٨٧	اصلاح نظام الارخونية فى أثينا	
٤٨٦		موت داريوس وإندلاع ثورة فى مصر ، واعتلاء إكسيركسيس للعرش الفارسى.
٤٨٣	نفى أريستيديس، وانشاء الأسطول الأثينى.	
٤٨١	التحالف بين أثينا وإسبرطة (الحرب الميدية الثانية)	
٤٨٠	معركة ثيرموبولاى ومعركة الأرتيميزيوم البحرية إنتصار الاغريق فى سلاميس	إنتصار اغريق صقلية على قرطاج فى هيميرا .
٤٧٩	انتصار الاغريق فى معركة بلاتيا الملك بوزنياس ملك إسبرطة يقود حملة ضد بيزنطة. إنتصار الاغريق فى موكالى	

بعد عام ٤٧٩ اعادة بناء حوائط أثينا

٤٧٨ ـ ٤٧٧ أرستيد يس ينظم العصبة الد يلية

٤٧٧ يوزنياس يستعيد بيزنطة

٤٧٦ ـ ٤٧٥ حملات كيمون "اثينا " ضد البرابرة

في ايون واسكليروس وكاريستوس•

٤٧٢ ـ ٤٧١ نفي ثيموستيكليس

٤٧٠ ثورة ناكسوس ضد أثينا

٤٦٨ كيمون يد مر الاسطول الفارسي عند

ايوريميد ون

٤٦٧ نفي أرستيد يس (أثينا)

موت يوزنياس (اسبرطة)

٤٦٥ ثورة ثاسوس ضد العصبة الد يلية — ثورة ايناروس في مصر ضد الفرس

٤٦٤ زلزال يصيب اسبرطة وثورة الهيلوتيس

هناك •

٤٦٢ ـ ٤٦١ نفي كيمون واصلاحات ايفيالتيس

٤٥٧ ـ ٤٥٦ هزيمة اثينا في تناجرا Tanagra

على يد تحالف ايجينا وكورنثا وطيبه

ـ انتصار اثينا على اسبرطة في أينوفيتيس

ـ استسلام أيجينا

٤٥٤ ـ فشل حملة أثينا لمساعدة الثورة المصرية

ـ نقل خزائن العصبة الد يلية الى أثينا

٤٥١ ـ موت كيمون القائد الأثيني

ـ عقد هدنة لمدة خمس سنوات بين أسبرطة وأثينا

٤٥٠ اتمام بناء الحوائط الطويلة بين أثينا وبيرايوس

٤٤٩ ـ ٤٤٨ عقد سلام كالياس بين أثينا وأسبرطة

٤٤٨ الحرب المقدسة الثانية في دلفي •

٤٤٦ـ٤٤٥ سلام (الثلاثين عاما) بين أثينا
وإسبرطة .

٤٤٣ـ٤٢٩ بركليس ينتخب استراتيجوس (تجدد سنويا)

٤٤١ـ٤٣٩ الحرب الأثينية ضد ساموس

٤٣٦ـ٤٣٥ تدخل كورنثا في الصراع بين ابيدامنوس
وكوركيرا

٤٣٣ التحالف بين أثينا وكوركيرا

٤٣٢ تخلي بوتيدايا عن العصبة الديلية .
قرار أثينا بتأديب ميجارا
مؤتمر إسبرطة وإنهيار سلام الثلاثين عاما

٤٣١ هجوم طيبه على بلاتيا حليفة أثينا

٤٣١ بداية الحروب البيلونيزية

٤٣٠ ادانة بركليس في أثينا وتقاعده .
استيلاء الاثنين على لبوتيدايا .

٤٢٩ عودة بركليس للحكم ثم موته بعد قليل

٤٢٨ـ٤٢٧ ثورة موتيليني ضد أثينا

٤٢٥ نجاح مهمة كليون الأثيني في حصارة لسفاكتيريا

٤٢٢ موت كليون قبالة امفيبوس

٤٢١ عقد سلام نيكياس بين أثينا واسبرطة .

٤١٧ الكبيادس ينتخب استراتيجوس في أثينا

٤١٦ استيلاء أثينا على كميلوس

٤١٥ مشكلة تماثيل الألة هرميس في أثينا
أبحار الحملة الاثينية ضد سيراكوزا الى صقلية

٤١٤ عودة ألكبيادس (الاثيني) ولجوئة الى اسبرطة

٤١٤ بداية الحرب بين الاثينين وسيراكوز وحلفائها
موت لاماخوس (الاثيني)
ارسال الاسطول الإسبرطي بقيادة جيليبوس
الى ... الأثينيين .

٤١٣	حملة إسبرطية جديدة ضد أتيكا . كارثة الأثينيين وحلفائهم فى صقلية	
٤١٢		تفاهم الكبياديس مع الحاكم الفارسى السارديس فيسافيرنيس، ولجوء الكبياديس الى الفرس.
٤١١	الثورة الاوليجاركية فى أثينا (نظام الاربعمائة)	
٤١٠	عودة الديموقراطية الى أثينا إنتصار الأثينيين فى كيزكوس على قوات حلفا البيلوپونيز (ثم هذا الإنتصار بمعاونة الكبياديس)	
٤٠٨	الكبياديس ينتخب من جديد ستراتيجوس ، ويدخل الى أثينا دخول الأبطال المنتصرين	
٤٠٧	لوساندر ينتصر على الأثينين فى نوتيون . سقوط الكبياديس	
٤٠٦	انتصار أثينا فى أرجينوسيس	
٤٠٥	هزيمة أثينا فى أيجوس پوتاموس	
٤٠٤	إستسلام أثينا	إعتلاء ارتاكسيركيس الثانى للحكم فى فارس
٤٠٤	نهاية حروب البيلوپونيز ، وهيمنة إسبرطة على بلاد الإغريق حتى عام ٣٧١ .	
٤٠٤	سقوط لوساندر فى إسبرطة	
٤٠٣	أرخونية ايوكليديس فى أثينا واعادة بناء الديموقراطية.	
٤٠١		ثورة الأمير قورش الأصغر ومساعدة إسبرطة له ، هزيمته فى معركة كوناكسا [illegible] عودة العشرة آلاف إغريقى .
٣٩٩	إدانة سقراط وموته	
٣٩٦	حملات اجيسلاوس ملك إسبرطة	ضد فارس بمهاجمة آسيا الصغرى

٣٩٥	حرب كورنثا ، حيث هزم حلف من أثينا وكورنثا وطيبه وأرجوس هزيمة اسبرطه في Haliarte	
	موت لوساند ر •	
٣٩٤	إنتصار اللاكيدايمونيين في نيميا وكورونيا	انتصار أسطول كونون في كيندوس ،
[illegible]		وانتهاء سيطرة إسبرطة على المدن
[illegible]		الإغريقية في آسيا الصغرى •
٣٩٠		محادثات انتالكيدس الإسبرطي
٣٩١		مع الملك الفارسي ،
		حوادث الخصومة سيرينا
٣٨٦		عقد سلام الملك أو سلام انتالكيدس
٣٧٩	تحرير طيبه بمعونة أثينا	
٣٧٨/٧٧	تكوين الحلف الاثيني الثاني (العصبية الديلية الثانية)	
٣٧١	إنتصار طيبة بقيادة ابامينونداس على إسبرطة في ليوكترا •	
٣٧١ـ٣٦٢	سيطرة طيبة على بلاد الإغريق	
٣٧٠	تحرير مسينيا	محادثات بين طيبه وفارس
٣٦٩	تحالف أثينا واسبرطة ضد طيبه	
٣٦٧		بنيلوبيداس (الطيبي (في سوسا ، الطيبيون أصدقاء الملك •
٣٦٦	إحتلال طيبة لا روبوس	
٣٦٢	موت ابامينونداس (الطيبي) في مانتينا •	
٣٦١	إدانة كاليستراتوس (في أثنيا)	
٣٥٩	إعتلاء فيليب المقدوني للعرش	
٣٥٨		إعتلاء ارتاكسيوكيس III للعرش الفارسي •
٣٥٧	ثورة خيوس ورودس وكوس ضد أثينا	

إستيلاء فيليب على أمفيبولس

٣٥٦ الإستيلاء على بدنيا

إستلاء فيليب على بوتيد ايا

إندلاع الحرب المقدسة الثالثة

٣٥٤ مولد الأسكندر الاكبر ٠

إستيلاء فيليب على ميثونى

٣٥٣ حصار الباجاساى Pagasae فى تساليا

فيليب أمام ثرموبولاى ٠

٣٤٩ فيليب يغزو خلقيدونية

٣٤٨ فيليب يستولى على أولينثوس

٣٤٦ سفارة أثينية إلى فيليب

٣٤٥ السلام الامفكتيونى

٣٤٣ إتهام ديموستينيس لايسخنيس

بقبول رشوة مقدونية

٣٤٢ عمليات عسكرية لفيليب فى تراكيا

٣٤٠ ـ ٣٣٨ الحرب بين أثينا وفيليب

٣٤٠ فيليب أمام بيزنطة ٠

٣٣٨ هزيمة الإغريق فى خيرونيا هـ — إغتيال أرتاكسيركسيس الثالث ٠

قيام العصبة الكورنثية

٣٣٧ فيليب المقدونى يعلن قرار الحرب ضد فارس ٠

٣٣٦ إغتيال فيليب المقدونى ٠

اعتلاء الأسكندر الاكبر لعرش مقدونية — إعتلاء داريوس الثالث لعرش فارس

٣٣٥ الأسكندر الاكبر يردع محاولات الاغريق
للفكاك من سيطرة مقدونية
٣٣٤ الأسكندر الاكبر فى آسيا: معركة جرانيكوس
٣٣٣ الأسكندر ينتصر فى اسوس
يناير الى الأسكندر يحاصر صور
أغسطس ٣٣٢
سبتمبر الى الأسكندر يحاصر غزة
أكتوبر ٣٣٢ الأسكندر فى مصر
أكتوبر ٣٣١ الأسكندر ينتصر فى جاوجميلا
الأسكندر يستولى على عاصمة الاخمينيين
صيف ٣٣٠ حريق برسيبولس إغتيال داريوس الثالث
٣٣٠ــ٣٢٧ الأسكندر ضد الولايات الفارسية الشرقية
٣٢٧ الأسكندر فى الهند
٣٢٦ إضطرابات وتمرد بين جنود حملة الأسكندر
٣٢٥ عودة الحملة بقيادة الاسكندر برا
وبقيادة نيارخوس بحـــراً .
٣٢٣ موت الأسكندر فى بابل .

قائمة ببليوجرافيـــة

مراجع باللغة العربيـــــة :

١) إبراهيم نصحى ، مصر فى عصر البطالمة ، ط ٣ القاهرة ١٩٧٣

٢) أحمد فخرى ، دراسات فى تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ١٩٦٣.

٣) السيد أحمد الناصرى ، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، ط ٢ القاهرة ١٩٧٦

٤) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، جـ ٦ القاهرة .

٥) سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ترجمة محمد خلف الله أحمد وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٣.

٦) عبد العزيز صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ١٩٧٦.

٧) على عبد الواحد وافى ، الأدب اليونانى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٠

٨) محمد غلاب ، الأدب الهيلينى ، القاهرة ، ١٩٥٢.

٩) فوزى مكـــاوى ، قرطـــاج ، تحت الطبع .

10- Andrewes, Anthony, The Greek Tyrants, 1956.
11- Aristotle Politics.
12- Aymard, Andre, et Auboyer, Jeannine, L'Orient et la Gréce antique, t.I., 3 eed, Paris, 1959.
13- Berard, Jean, La Colonisation grecque de l'Italie meridion et de la sicile ...., Paris, 1941.
14- The cambridge ancient History Vols. I-VIII, 1924. FF.
15- Chapot, V., Philippe de Macedoine, Paris, 1936.
16- Cleve, F.M., The philosophy of Anaxagoras, 1949.
17- Cloche, Paml, La Politique étrangére d'Atheines de 404 à 338 av.J.C., Paris, 1934.
18- chamawx, La Civilisation grecque, Paris, 1963.
19- Danys Page, Sappho and Alcaeus, 1955.
20- De Ridder A., et W. Deonna, L'art en Gréce paris, 1924.
21- Desborongh, V.R., Protogeometric Pottery, Oxford, 1952
22- Dunbabin, T.J., The western Greeks, Oxford, 1948.
23- Dussand, R., Les civilisations prehellenigues dans Le basin de la mer egée, 2ed, Paris, 1914.
24- Evans, A., The nine Minoan Perisods, London, 1914.
25- Finley, M.I, The ancient Greeks , London, 1977.
26- Flaceliere, R., La vie quotidienne en Gréce au siecle de pericles, Paris, 1949.
27- Furumark, A., The Mycenaean Pottery, Stockholm, 1941.
28- Glotz, G., La civilisation egeenne, Paris, 1923.
29- Gordon, C.H., Forgotten Scripts, England, 1971.
30- Grousset, R. et E.G.Gleonard, Histoire Universelle I, Paris, 1969.
31- Guirand, Felix, Mythologie Generale, larouse, Paris, N.d.
32- Grundy, G.B., Thucydides and the History of his age,
33- Hannohd, N.G.L., A history of Greece, Oxford, 1959.
34- Hatzfeld, Jean, Histoire de la Grece ancienne, 3 me editio Paris, 1950.
35- Henderson, G.W., The Great war between Athens and Sparta,
36- Henrtley, W.A. Prehistoric Macedonia, Cambridge, 1939.
37- Herodstus,
38- Hogarth, D.G., Philip and Alexander of Macedon 1897.
39- Homer, Iliad,
40- Tande, A., La Formations du penple grec, Paris 1923
41- Jarde, A., de Grece Antique, Paris, 1956.
42- Jebb, R.C., Attic orators, 1893.
43- Jones, A.H.M. The Athrenian demiscracy 1957.

44- Kitto, H.D.F., The Greeks, London, 1977.
45- Mabel Gude, Ahistory of olynthus 1933.
46- Metzger, H., La Ceramique Grecque, Paris, 1964.
47- Narain, A.K., The Indo-Greeks, 1957.
48- Nilsson, M.P., The Minoan-Mycenaean Religion.
49- Pendlebury, I.D., The Archaeology of crele, London, 1939.
50- Picard, Ch., La sculptire antique, 2 toms, Paris, 1923-1926.
51- Picard, Ch. La vie privée dans La Gréce classique, 2 me ed. Paris, 1946.
52- Picard, Ch., Les religions prehelleniques, Paris, 1948.
53- Plutarch, Pericles.
54- Radet, G., La lydie et le monde grec au temps des Mermnacles, Paris, 1893.
55- Radet, G., Alexandre le Grand, Ire ed. Paris, 1931.
56- Randell Maciver, David, Greek, Cities of Italy and Sicily, 1931.
57- Robertson, S., A handbook of Greek and Roman architecture cambridge, 1945.
58- Robinson, D.M., and others, Excavations at olynthus 13 Vols., 1929-1950.
59- Roussel, P., sparte, Paris, 1939.
60- Stanley Casson, Macedonia, Thrace and Illyria, 1926.
61- Tamara, Rica, The scythions, 1957.
62- Tarn, W.W., The Greeks in Bactria and India, 1936.
63- Tarn, W.W., Alexander the Great, Cambridge, I, 1948, II, 1950.
64- Thucydides,
65- Ure, P.N., The origin of Tyrrany, 1922.
66- Wace, A.J.B., Mycenae, Princeton, 1949.
67- Waltz, P., Le Monde Egeen avant les Greces, Paris, 1947.

= = =

فهرست المحتويات

======

=====================

خرائط ولوحات ورسوم

= = = = = = = = =

